

تأليف هونار لولندر

ملوك كِنْدَة

من بَنَى آكل المُرَار

ترجمه وحققة وقدامه

دكتور عبد الجبار المطيبي

طبع على نفقة جامعة بغداد

تأليف جونا رولندر

ملوك كِنْدَة

من بَنَى آكل المُرَار

ترجمه وحققت وقدامه

دكتور عبد الجبار المحطبي

« طبع على نفقة جامعة بغداد »

١٣٥٢ هـ ١٩٧٢ م

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

ملوك كندة

فهرس

صفحة

٧	مقدمة المترجم
٣٦	مقدمة المؤلف
٣٧	تمهيد
٣٩	الفصل الاول - مصادر تاريخ كندة قبل الاسلام
٥٠	الفصل الثاني - مجموعات مختلفة من الروايات
٦٣	الفصل الثالث - ما جرى لقبيلة كندة في تاريخها البعيد
٧٠	الفصل الرابع - حجر آكل المرار
٨٥	الفصل الخامس - عمرو المقصور
٩٢	الفصل السادس - الحارث بن عمرو
١٢١	الفصل السابع - ابناء الحارث
١٥١	الفصل الثامن - امرؤ القيس
١٨٠	الفصل التاسع (١) - آل الجون - من بني آكل المرار
٢٠٨	مصادر البحث والتحقيق ومراجعهما
٢١٧	الفهارس
٢١٩	فهرس الاعلام
٢٣٧	فهرس الامم والقبائل والبطون والاسر
٢٤٥	فهرس الحروب والايام والمعارك
٢٤٦	فهرس البلدان والمواضع والامصار ونحوها

مقدمة المترجم

دأبت ، وأنا أحاول الوقوف على خطوط من شخصية امرئ القيس التاريخية ، على فحص التاريخ العربي القديم مما يتصل بكندة وعلاقاتها بالدول والامارات القائمة آنئذ ، وبالقبايل الأخر المجاورة لها • ولما كانت المادة المتيسرة في المصادر العربية لا تتيح للمرء أن يتلمس طريقه الا وسط ضباب من الاحداث التي اختلطت فيها الحقيقة بالاسطورة ، من غير أن يجد موطئ قدم يبدأ منه تقدمه ، فقد رأيت أن أتعب ما تيسر لي مما كتب المستشرقون في هذا الشأن • وقد اطلعت في أثناء ذلك على بحث أعارني به صديقي الفاضل الدكتور خالد العسلي ، للمستشرق جسونار أولندر تحت عنوان « ملوك كندة The Kings of Kinda » ، وهو بحث يتألف من ثمانية فصول ، ترجمته زوج المستشرق ، فيرا أولندر ، الى الانكليزية ، ونشرته جامعة لند عام ١٩٢٧ • ومعه بحث آخر في « آل الجون من بني آكل المرار » نشره المؤلف نفسه في Le Monde Oriental في عام ١٩٣١ م ، فوجدت المؤلف قد بذل جهدا صادقا للاحاطة بالموضوع احاطة عجيبة ، في ايجاز ودقة تنبئان عن حذق العالم الباحث ، وسعة اطلاعه ، وصبره ، مما عودنا عليه ، في أحيان كثيرة ، أمثاله من الباحثين الغربيين • ولم يتح المؤلف كبير مجال لمعقب ، ذلك لانه تعقب أخبار كندة ، وأحداثها فيما كتب المؤرخون العرب ، وصنفها في مجموعات بحسب رواياتها واتجاهاتهم ، كما تعقب ما سجل القدامى من مؤرخي السريان والاغريق ، وما انتهى اليه الباحثون المحدثون من المستشرقين ، واطلع على المخطوطات المتيسرة ، والنقوش المكتشفة حتى كتابته فصوله ، فجاء مؤلفه قيماً في تناوله ومعالجته ، وفي موضوعه الذي سلبط فيه الضوء على بقعة في شبه جزيرة العرب في فترة أظهرت كثير من الاحداث ما لها من كبير شأن وعظيم خطر ، على ما يكتنفها من اضطراب وغموض •

وما أن وقع هذا المؤلف في يدي حتى رحت أدون منه ملاحظاتي التي

رجوت أن تُولف أحد المراجع في كتابة فصل ، أو بمعنى أدق ، إعادة كتابة فصل كنت كتبه في أمر « الملك الضليل » . ثم اذا بي أجد تلك الملاحظات تتجاوز ترجمة خمسين صفحة من ذلك المؤلف ، فخطر لي اني كنت أمضي في ترجمته من غير قصد الى ذلك ، فعقدت العزم على ترجمته ، وتركت ملاحظاتي جانبا ، وعدت من حيث بدأت : أضبط الترجمة ، وأقابل النصوص بمصادرها ، واحققها ، ما استطعت الى ذلك سبيلا ، وأعدت تنقيح الترجمة بمقابلة النص الانكليزي مرة اخرى بها ، فتهياً على ما هو عليه الآن ، آملا أن يجد فيه الباحثون مادة تعينهم في بحوثهم التي تتصل بدراسة تاريخ العرب وآدابهم في تلك الحقب الماضية .

ولقد مضى على فصول « ملوك كندة » أكثر من أربعين عاما ، ولا تزال المرجع الاول في هذا الموضوع ، ان لم تكن المرجع الوحيد في ذلك ، ولكن هذه الفترة المديدة التي أعقبت كتابتها ، كانت خصبة في كثير من الوجوه ، ولاسيما في مكتشفات النقوش ، وفي ظهور مخطوطات كانت في حكم المفقودة ، وإعادة طبع مصادر كثيرة طبعا محققا مضبوطا ، وتقويم نصوص تقويما أزال الكثير من غموضها ، بالاضافة الى ما جدّ في هذا الموضوع من آراء ومناقشات ... فرأيت أن استعرض - هنا - شيئا من فصول هذا المؤلف مع شيء من التعليق مما يتصل بما جدّ مما كشفت عنه النقوش ، بالاضافة الى ما كنت قد دونت من ملاحظات تآثرت في حواشي صفحاته ، وهي ملاحظات تتعلق بالنصوص أو آراء الآخرين ، وبهناات قليلة ندت عن قلم المؤلف الكبير .

يبحث المؤلف ، في الفصلين الاول والثاني ، المصادر التي تناول كندة بالحديث ، فيشير ، بادىء ذي بدء ، الى خلو السجلات التاريخية : البيزنطية والسريانية القديمة مما يمكن أن يوفر مادة يقوم عليها البحث ، ما عدا اشارات مقتضبة جاء بها ننوز ، وبروكوبيوس ، وجون مالالاس ، وثيوفانيس ، ويوشع العمودي . ولو أمدتنا هذه السجلات بشيء من التفصيل في أمر كندة لأمكن ، في رأيه ، أن نجد مقياسا صالحا لفحص ما جاءت به المصادر الغربية في هذا

الشان • فالتفت كذلك ، الى المصادر العربية يستقرئها ، ويتفحص مادتها ويحاول تبويبها بحسب قيمتها في بناء دراسة تقوم على المقارنة والبحث الدقيق •

ويحتل الشعر القديم ، في نظره ، المقام الاول ، من غير أن يغفل عما يشتمل عليه ذلك الشعر من معضلات تتعلق بصحته ، وآخر تتصل بتخريف الفاظه في أفواه الرواة أو على أيدي الناسخين •

ثم تأتي قصص « أيام العرب » التي انقطعت بها الطريق في رحلتها اليينا خلال القرون ، فكان ضياعها في صورتها الاصلية خسارة كبيرة • ومما يضاعف الاسف الشديد كذلك ضياع « كتاب ملوك كندة » و « كتاب الكلاب الاول والكلاب الثاني » لابن الكلبي ، غير أن ما يخفف من هذه الخسارة الكبيرة أن كثيرا من روايات هذه المصادر المفقودة قد تناثرت في كتب الادب ، ولاسيما كتب الشروح والتعليقات وسير الشعراء ، كما في شرح الانباري على المفضليات وشرح أبي عبيدة على النقائض ، والعقد الفريد والاغاني وخزانة الادب ، وفي كتب التاريخ ، كتاريخ الطبري وابن الاثير وغيرهما •

ومن الطبيعي أن يحتل هشام بن محمد الكلبي (ت ٢٠٦ هـ) المنزلة الاولى في هذا الميدان ، وهو الذي يرى فيه المؤلف مؤرخا مدققا نسبيا فيما يتصل بما قبل الاسلام واشعار أيام العرب وأقاصيصها ، مؤرخا لم يستمد مادته من الرواية الشفوية حسب ، وانما يبدو انه استفاد من نقوش وتواريخ من الحيرة • لذلك غالبا ما أيدت البحوث الحديثة أقواله بطرق فريدة أحيانا كإكتشاف لوح امرئ القيس بن عمرو اللخمي ^(١) •

واذ يجد المؤلف اختلافا كبيرا في الروايات التي تنسب الى ابن الكلبي ، يحاول تفسير ذلك باختلاف رواته • وأول مصدر له هو ابوه ، ثم خراش بن اسماعيل العجلي (وعجل من بكر) ^(٢) الذي يروى الروايات الشائعة في بكر

(١) - انظر ص ٤٦ •

(٢) - انظر ابن حزم الاندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ص ٣١٢ - ٣١٤ •

عن « الكلاب الاول » ، ثم ابو الكناس الكندي ، والشرقي بن القطامي •
ويخلص المؤلف الى أن الروايات العربية بشأن كندة يمكن تقسيمها في
مجموعات رئيسة قليلة تكاد تؤلف كل منها معلومات كاملة يختلف بعضها عن
بعض ، في معظم الاحوال ، في أمر مملكة كندة وحكامها •

ووسط عباب الاخبار المتفقة والمختلفة ، والتي تتباين في السرد والتفصيل
وفي الایجاز ، وتلك الاخبار المبثورة والمنفردة والمستطردة ، استطاع المؤلف ،
بعد أن أشار الى المصادر المختلفة ورجال الاخبار والكتب المتأخرة ، وما جاء فيها
من الروايات التي يمكن ارجاعها الى مصادرها الاولى ، والى رجال الاخبار
الاول ، وما كان معتمدا على مصادر مجهولة ، وكتب قديمة ، واخبار انحدرت
عن رواة مجهول أمرهم ، استطاع المؤلف أن يجد طريقه الى تنظيم جمهرة
الروايات في مصادرها الرئيسية التي يمثلها : ابن الكلبي وابو عبيدة والهيثم بن
عدي ودارم بن عقال وابن قتيبة واليعقوبي •

ويعالج المؤلف في الفصل الثالث أمر ظهور كندة على مسرح التاريخ ،
فتقتصر به المصادر التي كانت بين يديه عن التوغل في مطاوي القدم ليقف على
ذكر كندة في أيامها الاولى ، ويجري مع الروايات العربية التي تذكر ان كندة
نزلت في ارض معد واغلة دخيلة ، ويتفق مع الرواية العربية التي تقول ان هذه
القبيلة قد هاجرت من بلاد العرب الجنوبية لدلالة اسمائهم كشرجيل وابي كرب
ومعد يكرّب على ذلك الاصل ، كما ان رجال الانساب يسلكونهم في القبائل
اليمانية ، وهو يلاحظ أن الاجماع لا ينعقد على ذلك ، فياقوت ينقل عن ابن
الكلبي : أن سكنى قبيلة كندة في بلاد جنادة بن معد كانت السبب في أن يحتج
القائلون ان كندة أيضا تنسب الى عدنان بن معد • ولا يقطع المؤلف بشيء مما يتصل
بمنازل كندة الاولى قبل هجرتها الى غمر ذي كندة في بلاد معد ، ويذكر نقشا^(٣)
- كتب عام ٥٤٣م - يشير الى أن مساكن كندة أو جماعة منها كانت تسكن
حضر موت أو قريبا منها ، وان كان لا يقطع بيقين من أن « ك د ت » (Kdt)

(٣) انظر ص : ٦٤ •

التي يذكرها النقش مرتين تعني كندة ، وهو ينفذ يديه من النقوش العربية الجنوبية التي تم العثور عليها حتى ذلك الوقت ، ومن المصادر الاغريقية التي لا تذكر كندة قبل هجرتها الى نجد .

- ١ -

وكما لم يستطع تعيين منازل كندة الاولى ، لم يستطع أيضا أن يعين الزمن الذي حدثت فيه الهجرة الى غمر ذي كندة ، ويشك فيما سرد اليعقوبي من أعوام الملوك الخمسة الذين سبقوا حجراً آكل المرار ، ويميل مع سبرنجر (Sprenger) الى أن يجعل تأثير كندة في النسيء من أيام نزولها في غمر ذي كندة لقربه من مكة ، ثم يستدرك المؤلف فلا يستبعد سكنى كندة (حتى قبل القرن الرابع الميلادي) في الحجاز وتهامة في جوار مكة ، ان لم تكن سكنت نجداً .

وربما كان الدليل في نقش ادوليس ، وفيما يذكر بطليموس من وجود قوم على ساحل البحر الاحمر يدعون (Kinaidocolpitai) ، فيقف حائراً بين جلازر (Glaser) ومورتز (Moritz) اللذين يريان أن الجزء الاول من هذا الاسم تصغير لكندة ، وبين بلاو (Blau) وسبرنجر (Sprenger) اللذين يريان أن كونه يشير الى كنانة هو أكثر احتمالاً ، وبين أن يكون هذا الاسم مشيراً الى قوم آخرين .

ويعرض المؤلف الروايات والاحبار المختلفة ، ويقابل بين الآراء المتباينة ، وكثيراً ما يقنع بالعرض والمقابلة ، ان لم يجد ما يستطيع به أن يتخذ موقفاً محدداً حيالها . ويقف عند هذا الحد في شأن ظهور كندة على مسرح التاريخ .

وقد ظهرت نقوش بعد كتابته بحثه هذا ، لها صلة بكندة وبعض مواقفها في أيامها البعيدة ، وهذه النقوش ، وأن كانت قليلة لا تسمح بسرد تاريخ مفصل لهذه القبيلة ولكنها ذات شأن كبير لأنها تلقي ضوءاً كاشفاً على حوادث لم يكن لنا بها من علم ولم تأت بها الروايات العربية أو السجلات البيزنطية . ولو ظهرت في أيام المؤلف لأفاد منها كثيراً ، وربما استطاع بها أن يحدد كثيراً من المواقف

وأن يحكم على كثير من الأحداث ، ولهذا أجد في عرضها هنا ولو في إيجاز شديد سداً لنقص ما كان أحوج كتاباً في « ملوك كندة » إليه ، وفائدة للقارىء الكريم للاحاطة بما اشتمل عليه هذا الكتاب من أخبار وروايات وتحقيقات ، وما جاءت به النقوش التي عُثر عليها بعد زمن تأليفه :

وأقدم هذه النقوش التي تذكر كندة هو النقش المسمى (Ja 635)^(٤) ، وتظهر فيه كندة عدواً لشعيرم اوتر « ش ع ر م / أوتر » ملك سبأ وذي ريدان ، ويشير هذا النقش في مطلعته الى هجمات أعداء الملك من الجنوب ومن الشمال ومن البحر والبر ، ويحمل هذا التعبير الحروب التي خاضها ملك سبأ ملتحمًا بأعداء عدة في جهات مختلفة ، وقد حاول (A. Jamme) مؤلف كتاب : النقوش السبئية (Sabaeen Inscriptions) أن يستخلص من عدة نقوش^(٥) ، ومن بينها النقش المذكور آنفاً ، الحوادث التاريخية في عهد الملك شعيرم اوتر فرأى أنها يمكن اجمالها في خمس حملات عسكرية كبيرة :

- ١ - الحملة الاولى وكانت على « العز : ال ع ز » (Il'azz) ملك حضرموت ، ومهاجمة الجيش الحضرمي وملاحقة فلوله بعد ذلك مما أدى الى غزو حضرموت وغزو ظفار في الشرق القاصي لبلاد حضرموت^(٦) .
- ٢ - الحملة الثانية ، وقد اتجهت نحو جنوب مأرب لتأديب قبيلة « ردمان » لوقوفها بوجه الملك في بدء حملته على حضرموت لتكون عبرة للقبائل الأخر^(٧) .

- ٣ - وكانت الحملة الثالثة على الاحباش الذين هاجموا شمال سبأ خلال حملة

(٤) A. Jamme, Sabaeen Inscriptions, Baltimore, 1962, pp. 136-137.

(٥) وهي : CIH 334; Ja631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 640, 641, 756; Fakhry 75 and 102; Geukens 1;

(انظر المصدر السابق ص ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤) . Nann 43.

Jamme, p. 300. (٦)

(٧) المصدر السابق ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

الجيش السبئي على حضرموت ، وكان على الملك أن يقوم بعمل يصد به التهديد الحبشي ، فالتحمت قواته بهم في مواقع عدة وانتصرت عليهم^(٨) .

٤ - ولقد ذكرنا أن مطلع النقش Ja 635 يشير الى هجمات أعداء الملك « شعيرم اوتر » من الجنوب ومن الشمال ومن البحر والبر^(٩) . ان هذا التعبير يمثل خلاصة لكل الحوادث السابقة ، ولذلك فهو يشير الى أن الحملة الى الشمال الغربي من مأرب كانت الاخيرة^(١٠) ، وتقسم الحملة الرابعة الى أربع مراحل ، قاد الملك « شعيرم اوتر » الثلاث الاولى بنفسه ، وكان صاحب النقش سالف الذكر ، ابكرب أحرس « أبكرب/أحرس » يصحبه فيها . اما المرحلة الاخيرة فكان القائد ابكرب أحرس . ويبدو أن الملك لم يكن معه في الجيش .

وكانت المرحلة الاولى من هذه الحملة في الصحراء الى الجنوب الغربي من جيزان ، وقد حارب الملك فيها القبيلتين اشعران « أشعرن » وبحرا « بحرم » ومن كان معهما^(١١) . وكانت قبيلة اشعران قديما تنتشر على الساحل الغربي من جيزان حتى باب المندب ، ولكنها اقتصرت ، أيام الهمداني ، على ما يبدو ، على منطقة معافر^(١٢) . أما قبيلة بحر فتذكر على انها جزء من قبيلة ربيعة^(١٣) ويرى الاستاذ جام (A. Jamme) أن منازل بحر ، وكذلك جماعة من قبيلة اشعران اللتين هاجمهما « شعيرم اوتر » يمكن النظر اليهما في شرق جيزان ، ذلك لأنهما ارتبطتا ارتباطا وثيقا بحملة تذكر نجران وجيزان^(١٤) .

Ibid, pp. 302-303

(٨)

(Ja 635)

(٩) السطران ١٢ - ١٣ من نقش :

Jamme, p. 303

(١٠)

Ibid, p. 303

(١١)

(١٢) معافر قبيلة يمانية ، ومخلاف لها . انظر معجم البلدان لياقوت (معافر) .

Jamme, p. 303

(١٣) انظر :

Ibid, p. 304

(١٤)

وتوجه الملك في المرحلة الثانية الى مقاطعة نجران لمهاجمة الاحباش وأعوانهم^(١٥) . وعاد الملك في المرحلة الثالثة نحو الغرب الى بلدة قرية « قريتم » ، كاهل ، فالتحم في معركتين مع ربيعة آل ثور « ربعت / ذأل ثورم » ، ملك كندة وقحطان ، كما حارب سادة بلدة القرية^(١٦) .

أما المرحلة الرابعة فكان القائد هو صاحب النقش ابكر باحرس^(١٧) ، كما مر بنا سابقا .

٥ - وكانت الحملة الخامسة نحو شرق حضرموت ، فقد توجه ملك سبأ لنجدة الملك الحضرمي : « العز » ، على القبائل الحضرمية ، ولعل هذه القبائل أغضبها خضوع ملكهم لملك سبأ^(١٨) فثارت عليه ، وتمردت على حكمه . هذه هي حملات ملك سبأ ، ذكرناها جميعا لتخطيط الاطار العام الذي تقع فيه حملته الرابعة على كندة ، وهي التي تهمننا من بين تلك الحملات . ويذكر النقش Ja635 ان جيوش الملك قد انتصرت في ذلك القتال ورجعت بغنائم واسرى .

وأقرب تقدير لعهد الملك « شعيرم اوتر » هو ٦٥ - ٥٥ ق.م^(١٩) فنجد مما ذكره النقش (Ja635) أول ذكر لكندة وسكانها في ذلك الزمن البعيد ، وللملك « ربيعة آل ثور » ، ملك كندة وقحطان . ونحن لا نعرف ربيعة هذا ، ولكن اسم أسرته « آل ثور » ، يستوقفنا ، وأغلب الظن أن ثوراً الذي ينتسب اليه ملوك كندة من آل آكل المرار ، والذي يقول عنه رجال الاخبار : انه كندة ،

(١٥) Ibid, p. 304

(١٦) قحطان اسم قبيلة وبلاد ، الى الشمال الشرقي من جيزان ، وربما كانت « كهلم » ما يذكره ياقوت باسم كهلان : جبل بناحية الغيل من صعدة أو كهال وهو من حصون اليمن . انظر ياقوت (كهلان) و (كهال) . كما تقع مدينة القرية في موضع هناك وقد نهبها السبئيون كما في النقش (Ja 634) (Ja 641) انظر : Jamme, p. 304.

(١٧) Jamme, p. 304.

(١٨) Ibid, p. 304

(١٩) انظر Ibid, p. 390-391 (تجد جدولاً في تعيين تواريخ ملوك سبأ) .

انما هو هذا الاسم القديم الذي يذكره النقش ، وان نسي الرواة كثيراً من الاسماء التي توصل بين « ثور » وبين « حجر آكل المرار » لتعاقب الاحوال وتطاول الزمن • فربيعة ، لذلك ، هو ملك كندي ، أما قحطان فمدينة وقبيلة ، ولعله كان ملكاً على القبيلتين ، ولكننا لا نملك شيئاً يبين لنا طبيعة ارتباطه بمدينة قرية كاهل وسادتها •

واذن فأسرة آكل المرار ، ان صح الاستنتاج ، هي أسرة الملوك القدامى الذين ينتسبون الى ثور المذكور في النقش (ولعل ثوراً هذا يرمز الى جد طوطمي للقبيلة) ، والمهم هنا هو وجود كندة في ذلك الزمن البعيد في شمال نجران (٢٠) ، شعباً له كيان وملك ، وهو أمر لا تذكره الروايات العربية ، ويمدنا بركيزة تصلح أن تكون نقطة بدء في كتابة تاريخ كندة القديم •

ويذكر النقش ربيعة ملك كندة وقحطان ، وارتباط كندة وقحطان بملك واحد لا بد أن يربطهما بمناطق متجاورة ، فاذا اعتبرنا قحطان موضعاً (وحتى اذا كان اسماً لقبيلة فارتباطها بموضع قحطان واضح ايضاً) فاننا نستطيع أن نحدد مكان كندة عندئذ ، وهو قرب هذا الموضع الواقع شمالي خولان (٢١) ، وهو موضع لا يزال يحمل اسم قحطان حتى هذه الايام • ومن هنا نفهم تحديد بعض الباحثين لمنازل كندة في شمال نجران (٢٢) •

ويخبرنا نقش آخر هو نقش (Ja 576) (٢٣) وكذلك نقش (Ry 535) (٢٤) ان قتالا نشب بين الشرح يحضب • أل شرح / يحي حضب ،

(٢٠) انظر : Asali, Kalid; South Arabia in the 5th. and 6th. Centuries, (Thesis),

St. Andrews, 1968 p. 42; Jamme, pp. 136—137 and p. 304.

(٢١) تقع منازل قبيلة خولان على بعد ١١٠ كم الى الشمال الشرقي من جيزان Jamme, 304. ونظرة سريعة الى خارطة اليمن من جيزان الى بلاد خولان

الى قحطان التي تقع شمالها ، تظهر ان تعيين منازل كندة (التي لا بد ان تكون مجاورة لقحطان) في مشارف نجران أمر قريب من الصواب • (انظر الاطلس العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٣٦ - ٣٧) •

(٢٢) انظر : 'Asali, p. 45.

(٢٣) Jamme, pp. 67-68.

(٢٤) 'Asali, p. 43.

« وأخيه يازل بين » ، « يازل/ببن » ملكي سبأ وذي ريدان ، ابني فارع ينهب
 « فرع/ينهب » ملك سبأ ، من جهة ، وبين مالك (ملك) « مل كم » ملك
 كندة وشعب كندة (ويذكر النقش كندة بعبارة « شعب كندة ») من جهة
 أخرى ، بسبب مؤازرة « مالك » لأمريء القيس بن عوف « مرألقس/بن/
 عوفم » ملك خصاصة « خصصتن » فأسر « الشرح يحضب » ملك كندة
 وقادتها واحتجزهم جميعا في مدينة مأرب حتى دفعوا له « الغلام » (٢٥) امرأ
 القيس ، وأخذ على كندة الموائيق المؤكدة ، فدفعت له رهائن : ابن ملكهم وابناء
 رؤساء كندة وقادتها ، كما دفعت له ولاخيه الاموال من خيل وأبل ومطايا أثقال .

وقد تارثى من الجدل حول موقع خصاصة ف (ريكمان G. Ryckmans)
 و (بيرين Pirenne) يريان انها الحيرة (٢٦) ، أما جام (A. Jamme)
 فيستبعد ايضا التفسير الذي يجعل لكندة تلك المملكة التي تقع على بعد ١٥٠ كم
 الى الشمال الغربي من نجران ، أو حوالي ١٥٠ كم الى الشمال الشرقي من
 جيزان ، ذلك لأنه لا يمكن في رأيه تصور ملكي سبأ يسيران بمالك وأعيان
 رجاله كل هذه الطريق الطويلة الى مأرب (حوالي ٥٥٠ كم) من غير توقف في
 صنعاء . فيرى ، لذلك ، أن « مالكا » كان على مملكة صغيرة في الجنوب القاصي
 من شبه جزيرة العرب . كذلك يصعب عليه قبول الرأي القائل أن موقع مملكة
 كندة هذه في غرب البلاد فقد كانت حمير وهي في حرب مستمرة مع ملكي سبأ ،
 تبسط سلطانها عليه . فهو ، لذلك ، يحدد موقع مملكة كندة جنوب قشم .
 كذلك يحاول أن يحدد موقع خصاصة على أساس لغوي ، كما فعل (ريكمان
 Ryckmans) و (بيرين Pirenne) قبله ، اذ رأيا أنها الحيرة ، فيرى
 أنها من الخصاص أو الخصاص أي الاحواض أو الصهاريج (٢٧) ، فيذكره

(٢٥) يصفه النقش بالغلام للاستهانة به ، انظر السطر ٢ من النقش : Ja 576

(٢٦) 'Asali, p. 43.

(٢٧) لم أجد في اللسان ولا القاموس ما يؤيد هذا المعنى وإن ذكرا ان من معاني
 الخصاص الفرجة أو الخلل أو الخرق في باب أو غيره .

هذا المعنى « بعدن » وفُرَجِها الطبيعية في الصخور التي تتجمع مياه الامطار فيها (٢٨) .

ولكننا نجد ان « الخصاصة » عند ياقوت « بليد في ديار بني زبيد وبني الحارث بن كعب بين الحجاز وتهامة » (٢٩) ، وقد ذكرها الهمداني ايضا ، باسم الخصاصة ، وخصاصات العرفط المذكورة ايضا في ارجوزة الحج المثبتة في كتاب صفة جزيرة العرب ، ولهذا يرى أحد الباحثين أن موضعها ربما كان الى الجنوب الغربي من بيشة ، وعلى مقربة منها (٣٠) . أي في شمال نجران .

ومما يجدر ذكره ان شمال نجران عند غزو (ايليوس غاليس Aelius gallus) أي في عام ٢٤ للميلاد (٣١) لم يكن يسيطر (٣٢) عليه ملك سبأ : (Hasaros) سيطرة تامة و (Hasaros) هذا فيما يرى الباحثون اليوم هو « الشرح يحضب » (٣٣) .

ورأي الأستاذ جام A. Jamme في أن موقع مملكة كندة في الجنوب القاصي ، أي قرب عدن ، لا يخلو من غرابة . فقد مر بنا أن مملكة كندة أيام ملكها « ربعة آل ثور » كانت في الشمال الشرقي من « جيزان » ، وكان ذلك ، كما ذكرنا ، في حدود ٦٥ - ٥٥ قبل الميلاد ، فمن المستبعد أن تكون لكندة في عهدين متقاربين مملكتان : أحدهما في الشمال والآخرى في الجنوب ، كما يصعب تصور انتقال كندة من الشمال الى الجنوب ، واقامة مملكة لها معادية لملك سبأ بعد مدة قصيرة ، أي في أيام ملكها « مالك » المعاصر للملك الشرح يحضب .

(٢٨) Jamme, p. 318.

(٢٩) معجم البلدان (صادر) « الخصاصة » .

(٣٠) 'Asali, p. 44.

(٣١) Jamme, pp. 390-391.

(٣٢) انظر المصدر السابق ص ٣٢٣ .

(٣٣) انظر : 'Asali, p. 45

(٣٤) 'Asali, p. 46.

ولهذا فالقول ان « خصاصة » امرىء القيس تقع في شمال البلاد ، وان مملكة كندة لا بد أن تكون مجاورة لها أي فيما يحدده بعض الباحثين في شمال نجران هو قول أقرب الى القبول . يؤيد ذلك ان العقيق ، وهو ، كما يذكره الهمداني ، على أربع مراحل من نجران في الطريق الى اليمامة ، منازلُ جرم والكنادرة ، وهم بطن من كندة^(٣٤) ، فوجود الكنادرة ، أيام الهمداني ، في تلك الانحاء ، يشير الى مواطن كندة القديمة ويدل على مكانها هناك في عصورها البعيدة .

ولذلك يرى Glaser أن عاصمة مملكة كندة الواسعة لا بد أن تكون (Maokosmos Metropolis) التي ذكرها بطليموس (Ptolemy) وأنها لا بد أن تكون الى الشمال الشرقي من نجران ، وان لم تكن بعيدة في موقعها في الشرق بعداً يجعلها في اليمامة . فقد تكون اذن في الجزء الاوسط من وادي الدواسر أو قريباً من أحد الاودية المتفرعة منه ، بل لعلها على مقربة من قرية نمره أو سليل^(٣٥) . فرأى « جلازر » في أن (Maokosmos Metropolis) التي ذكرها بطليموس في القرن الثاني الميلادي عاصمة كندة ، قد يكون أقرب الى الصواب^(٣٦) ، وان لم يصل « اولندر » في بحثه « ملوك كندة » الى رأي في ذلك^(٣٧) ، كما مر بنا . فليس ، اذن ، من المستبعد أن تكون كندة قد سكنت ، في قرون بعيدة ، الحجاز وتهامة ، قريباً من مكة ، فأخذت عنها مكة النسبيـة مثلاً^(٣٨) أثراً من ذلك الجوار القديم . ونستطيع أن نرى ، لهذا السبب ايضاً ، أن القوم الذين كانوا يسكنون الحجاز ممن ذكرهم نقش (أدوليس (Adulis)^(٣٩) وكذلك بطليموس ، باسم (Kinaidocolpitai) هم كندة وليسوا كنانة أو قوماً آخرين .

(٣٥) انظر المصدر السابق ص ٤٥ .

(٣٦) المصدر السابق ص ٤٥ .

(٣٧) ص ٦٨-٦٩ .

(٣٨) لا كما يرى سبرنجر (Sprenger) في تحديد تأثيرها في النسبيـة عند نزولها غمر ذي كندة . انظر ما يأتي ص ٦٧-٦٨ .

(٣٩) دون هذا النقش أحد ملوك الاحباش (مجهول الاسم) وقد ذكر فيه : « ارسلت سفناً وجيشاً عبر البحر الاحمر ضد

وتمر فترة طويلة لا يجري خلالها ذكر لكندة ، فيما لدينا من النقوش حتى نبلغ عهد الملك شمر يهرعش « شمر/يهرعش » ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ، أي في الربع^(٤٠) الاول من القرن الرابع ، واذا بكندة أحد التجمعات الثمانية التي تتألف منها مملكة سبأ . فيذكر نقش^(٤١) (Ja 660) أمر تمرد على الملك خلاصته أن أحد قواد الملك قدم تمثالا للاله المقة لنجاحه فيما أمره الملك به من ملاحقة الحارث بن كعب وسود بن عمرو وجنودهما : النخع وجرم ، عندما فصلوا عن (قبيلة) خزفان بمدينة مأرب^(٤٢) ، وكان معهم يعمر رئيس قبيلة سبأ ، فلحقهم ذلك القائد وقبض عليهم وقفل بهم الى بيت سلحان ومدينة مأرب^(٤٣) .

والامر الخطير في هذا النص ، كما يرى (A. Jamme) ، ينطوي في لقب صاحب النقش الذي يشير فيه الى أنه قائد ثمانى مناطق تمثل ثمانية تجمعات^(٤٤) وهي حضرموت ، وكندة ، ومذجح « مذحج » و « بهلم » و « حدآن »

(Arhabitai) ، (Kinaidokolpitai) اللذين يسكنان هناك وفرضت ضرائب على ملوكهما ، وأمرتهما أن يدفعوا خراجا عن ارضهما ، وأن يذهبا برا وبحرا بسلام وحاربت من Leukekome الى بلاد سبأ « مجلة العرب ١٩٧١ ، ج ٥ ص ٤٠٤ - ٤٠٥ » وقد نسب « كونتي روسيني » هذا النقش الى الملك الاكسومي Aphilas الذى حكم فى نهاية القرن الثالث للميلاد ، وذكر كلازر بأن هذا النقش يعود الى نهاية القرن الثالث للميلاد خلال حكم شمر يهرعش « مجلة العرب (١٩٧١) ج ٥ ص ٤٠٤ - ٤٠٥ » .

(٤٠) انظر : Jamme, 393

(٤١) Ibid, pp. 164-165

(٤٢) يرى الدكتور خالد العسلي ان النقش يعالج ثورة على شمر يهرعش قامت بها القبائل التي كانت تسكن شمال نجران « وهم بنو الحارث بن كعب وسود بن عامر (اسودان بن عمرو) والنخع بن عمرو وجرم » انظر مجلة العرب (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ج ٩ ص ٨٢٥ .

(٤٣) Jamme, p. 165.

(٤٤) انظر النقش (الاسطر ٢ - ٤) .

و « رضوم » و « أظلم » و « عمرم » • وتحتل كندة بين هذه التجمعات المنزلة الثانية لما لها من قوة وعدد (٤٥) .

فنحن ، اذن ، بازاء حقيقتين : الاولى أن كندة لم تعد كياناً مستقلاً يؤلف مملكة منفصلة كما مر بنا ، والثانية ، انها في ترتيبها ، سالف الذكر ، تبدو قوة يحسب لها حسابها داخل كيان مملكة سبأ ، ولا نعلم متى بدأ هذا التحول الحاسم في تاريخ كندة ، ولعل المستقبل يكشف عن نقوش تلقي ضوءاً على الفترة الطويلة المجهولة التي تفصل بين كندة لها مملكة وكيان منفصل وبينها جزء من مملكة سبأ العظيمة ، وليس في هذا النقش ما يشير الى منازل كندة في هذه الحقبة التي يتناولها النقش ، فلا ندري « أكانت كندة في ذلك العهد قد هاجرت الى الجنوب أم أن جزءاً منها قد هاجر أم لعلها كانت لا تزال في مكانها الاول في شمال نجران ، وما كانت تدعى الا في أيام الحروب لتشارك في الجيش الجنوبي وبخاصة فيما يتصل باضطراب الجنوب العربي ولا سيما الجزء الشمالي منه » (٤٦) .

ويتلو هذا الملك السبئي حكم ثنائي يتألف من أبيه وأخيه أي من يسرم يهنعم وابنه ذراً أمر « يسرم / يهنعم / وبني هو / ذراً أمر » (٤٧) أي بعد عام ٣١٥ م تقريباً • فيسرد نقش (Ja 665) خبر حرب شنتها سبأ على حضرموت • ويقدم صاحب النقش نفسه : قائد اعراب ملك سبأ وكندة ومذجح و « جرم » و « بهلم » و « زي دهل » وكل اعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمينات (الاسطر ١ - ٤) ، وقد تلقى هذا القائد أمراً بقيادة قواته في حملة على حضرموت ، فشنوا هجوماً على عبرن (٤٨) (سطر ١٤) ثم على مدينة حصن العبر (٤٩) ، ثم اصطدموا بطليعة حضرمية وفصيلة من قوة نظامية • ثم أغاروا

(٤٥) Jamme, p. 372

(٤٦) 'Asali p. 47

(٤٧) Jamme p. 169-170.

(٤٨) موضع فيه آبار انظر (Jamme, p. 375) .

(٤٩) عنى مسافة ٢٥ كم الى الغرب من وادي العبر الذي يجري من الشمال =

على وادي دهر ورخيات^(٥٠) (سطر ٢٥) ، ورجع الجيش السبئي الى نبع
خرص^(٥١) (سطر ٢٨) حيث جرت معركة كبيرة دحر فيها الجيش الحضرمي .
وبعد ذلك دعاهم ملكهم يسرم يهنم ليقاتلوا جنود « بسـم » (سطر ٤١)
ولينجدوا (قبيلة) جدن^(٥٢) .

ويستوقف النظر في هذا النقش خضوع كندة لقائد من سبأ هو سعدت ألب
يتلف بن جدن « سـعـدـتـأـلـب / يـتـلـف / بـن / جـدـنـم » قائد أعراب ملك سبأ
وكندة ومذجح و . . . فقد أمست كندة جزءاً تابعاً لقائد من قواد ملك سبأ ، كما
يلفت النظر كون هذا القائد قائد أعراب ملك سبأ ، ولا ندري أكانت كندة
(وغيرها من القوات التي تتألف منها مملكة سبأ) تتمثل في جماعتين احدهما
من سكان المدن والاخرى من الاعراب البداءة ، أم جماعة واحدة من البداءة
حسب .

- ٣ -

ثم تنقطع أخبار كندة في النقوش التي بين أيدينا حتى نهاية الربع الاول من
القرن الخامس الميلادي (حوالي ٤٢٥ - ٤٣٠)^(٥٣) حيث يذكر نقش (Ry 509)
حملة قام بها ابكر ب اسعد وابنه حسان يهنم ملكا سبأ وذو ريدان وحضرموت
ويمنات وأعراب طود تهامة ، على أرض معد في وادي مأسل جمح ، وكانت
معهم قبائل حضرموت وسبأ وبني مأرب وأتباعهم ، مع أعراب كندة وسود واله

= الغربي الى الجنوب الشرقي على بعد ٨٥ كم الى الشمال الغربي من شبوة ،
وحوالي ١٤٥ كم غرب الشمال الغربي من شبام . انظر (Jamme, p. 375).
(٥٠) واديان يحاذي أحدهما الآخر ، يجريان من الجنوب الغربي الى الشمال
الشرقي (Jamme انظر المصدر السابق ص ٣٧٥) .

(٥١) يقع خرص على بعد ١٢ كم الى الجنوب الشرقي من العبر وعلى بعد كيلوين
غرب وادي العبر ، وعلى بعد ٧٨ كم الى الشمال الشرقي من شبوة .
(المصدر السابق ص ٣٧٥) .

(٥٢) المصدر السابق ص ٣٧٥ .

(٥٣) المصدر السابق ص ٣٩٤ .

« أل هـ » (٥٤) ، ومن هنا يبدأ اتصال النقوش بالروايات العربية ، وتجد الاخبار العربية التي تجعل ملوك كندة عمالا للملوك العربية الجنوبية ، على وسط شبه جزيرة العرب ، أساساً تاريخياً ، في هذا النقش الخطير • فابن الكلبي (٥٥) يروي أن تبعاً وهو في طريقه الى أرض العراق نزل بأرض معد فجعل حجر بن عمرو ملكاً هناك ، ويذكر ابن خلدون أن هذا الملك الحميري هو حسان بن تبع ، وكان أخاه لأمه ، وقد ولاه ملكاً على معد بن عدنان كلها (٥٦) ، ويقول ابن خلدون في موضع آخر ان التبابعة دخلوا في حلف مع زعماء كندة فنصبوهم حكاماً على معد بن عدنان في الحجاز ، وكان حجر أول حاكم نصبه تبع بن كرب (٥٧) ، وكذلك يروي ابن الاثير أن بعض تبابعة اليمن « وكانوا بمنزلة الخلفاء للمسلمين » جعل حجراً ملكاً على بكر •

وجملة هذه الاخبار تجمع على أن ملك حمير قد نصب حجراً على معد ، ويذكر بعضها أنه حسان بن تبع بن كرب • ويأتي نقش (Ry 509) فيذكر أن حسان بن أبكر كان مع أبيه في حملته على أواسط جزيرة العرب ، وأن أعراب كندة كانوا في الجيش العربي الجنوبي هناك ، وليس بعيد أن تكون بداية حكم كندة في معد على أثر هذه الحملة اليمنية أي في النصف الاول من القرن الخامس الميلادي •

واذ يؤيد هذا النقش الاساس التاريخي للرواية العربية القائلة بارتباط كندة في أواسط جزيرة العرب بملوك اليمن ، يؤيد لنا نقش آخر شخصية حجر بن عمرو ملكاً على كندة ، فلا نعدده شخصية تاريخية من كونه أباً لمن جاء بعده من ملوك كندة ، ومن وجود اسمه في ثبت منقول عن دير هند ، كما

(٥٤) انظر : Asali, pp. 116-117.

(٥٥) الاغانى (دار الثقافة - بيروت) ج ١٦ ص ٢٧٧ •

(٥٦) ابن خلدون (العبر) ج ٢ ص ٢٧٣ •

(٥٧) المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٧٦ • ويذكر النويرى (نهاية الارب ط • دار الكتب ج ١٥ ص ٢٩٧) ان الشر وقسع « بين الحيين » : ربيعة ومضر فأرسلت ربيعة الى تبع (اسعد بن مليكرب) رسلاً فعقد بينهم حلفاً وعقداً وهو الحلف الباقي بين ربيعة واليمن الى أن جاء الاسلام •

يقول اولندر^(٥٨) ، وإنما من وجود نص صريح في ذلك ، فيذكر النقش
 « ح ج ر / بن / عم رم / ملك / كدت »^(٥٩) ويتأيد من هذا النقش ومن النقوش
 الأخر سالفة الذكر ، ان « كدت » هي كندة ، وربما كانت كدّة بتشديد الدال ،
 فأبدلت إحدى الدالين نوناً وعرفت بعد ذلك بكندة ، ومن هنا ينتفي الشك الذي
 يراود^(٦٠) اولندر في التسليم بأن (Kdt) هي كندة نفسها •

- ٤ -

وأخيراً لدينا نقش (Ry 510) الذي وجد في وسط شبه جزيرة العرب
 بوادي مأسل واليك ترجمته^(٦١) :

« معد يكر ب ، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات ، وأعرابهم
 في النجد وتهامة ، لقد أظهروا النقش ، وأتموه وأعلنوه في وادي مأسل جمح
 في أعلى المعسكر على واجهة (جبل) كتا ، عندما تمرد الأعراب عليهم وحاربهم
 (أي الأعراب) المنذر فخرجوا في هذه الحملة بقبائلهم سبأ وحمير و « رحبت »
 وحضرموت و « يحن » مع قبائلهم من الأعراب وكندة ومذجح وكان مع بني
 ثعلبة مضر وسبع •

في شهر ذي قطن (ميس أو حزيران)^(٦٢) من ٦٣١ (سبئي) •
 وأول ما يلفت النظر في هذا النقش انه يحمل التاريخ السبئي من صيف
 ٦٣١ وهو يقابل ٥٢١م^(٦٣) في أرجح الآراء • والحق انه لا يمكن أن يكون

(٥٨) انظر ص ٨٤ •

(٥٩) (Asali, p. 124).

(٦٠) انظر ص ٦٤ •

(٦١) انظر النص الانكليزي في : 'Asali, p. 161

(٦٢) المصدر السابق ص ١٦١ (حاشية) •

(٦٣) هذا اذا اعتبرنا سنة ١١٠ ق م بداية التقويم السبئي ، وقد اختلف في ذلك ، ففي « سنة ١٨٧٣ م » افترض هاليقي استناداً على التاريخ المدون في نقش حصن الغراب (CIH 621) (وهو) سنة ٦٤٠ سبئي ، ان بداية التقويم السبئي هو ١١٥ ق م على فرض ان الملك سميفع صاحب نقش حصن الغراب قد هرب من الملك يوسف عند قيام الغزو الحبشي

بعد هذا التاريخ الميلادي بكثير لأن عام ٥٢٥م هو عام احتلال الاحباش لليمن وتنصيب سميفع عليها من قبل الحبشة .

يذكر هذا النقش (Ry 510) ثلاث قوى : معد يكرب بن يعفر ملك سبأ وقبائله التي يتكون منها جيشه ، والمندر ، ثم بني ثعلبة ومعهم مضر وسبع . ويذكر انتفاضة الاعراب أي بني ثعلبة ومن معها ، في تلك الانحاء وحرب المندر لهم .

ويستوقفنا هنا اسم ثعلبة ، فان كان قد جرى نقاش في حقيقة ثعلبة التي يذكرها يوشع العمودي ويذكر هجومها على الحيرة عام ٥٠٣ ، وان كانت الآراء قد اختلفت فيها : بين أن تكون دالة على بني غسان وبين أن تكون ثعلبة بني بكر التي كانت آنذاك تحت قيادة الحارث الكندي^(٦٤) ، فليس من شك في أن ثعلبة هذه التي زحف نحوها معد يكرب بجيشه في أواسط بلاد العرب لا تمت الى غسان بسبب . واذن فلا بد أن تكون إحدى اثنتين ، اما ثعلبة أسد التي سميت

سنة ٥٢٥م (انظر :

Halevy, "Etuees Sabeenness ..." (JA, 70 Serie, t.I 1873,p.519)

ومنذ سنة ١٨٧٣ أصبح هذا التاريخ مقبولا . وقد اقترح دايكمنز سنة ١٩٦١ ان سنة ١٠٩ ق.م هي بداية التاريخ السبئي . انظر :

J. Ruckmans, "Ledebut de L'ere Himyarite a-t-il coincide avec une'eslipse de soleil?" Bio, xviii, (1961) pp. 219-221

أما بيستون فقد اقترح ان سنة ١١٠ ق.م هي بداية التقويم السبئي

A.F.L. Beeston, "Problems of Sabaean Chronology"

BOAS, XVI, (1954), p. 40.

ولدينا الآن نقوش نشرت حديثا تذكر أن الملك سميفع اشوع كان مع جيش الملك يوسف (انظر Sa, 1028, Ry, 507, 508). وقد عين

ملكا بعد أن عمد من قبل الملك الحبشي ، وبعد ذلك ثار عليه ابرهة وحصره في حصن كما يذكر بروكوبيوس Procopius, I. xx, 2-8.

أما كاسكل فقد اقترح سنة ١١٨ ق.م هي بداية التقويم السبئي- (انظر Caskel, p. 30) من مقالة للدكتور خالد العسلي في مجلة

المنهل (المحرم ١٣٩١هـ - آذار ١٩٧١) (جنة) ج ٣٢ ص ١٨ (حاشية ٢٨) .

'Asali, pp. 164-167. (٦٤)

قرية الثعلبية بأسمها^(٦٥) ، وقد كانت ثعلبة هذه من سادات بني أسد وقادتها^(٦٦) ، أو ثعلبة بكر بن وائل ، وكانت قوية الشكيمة ، كثيرة العدد حتى روى ابن الكلبي قال : « ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة ، فانه ولد اربعة ، كل واحد منهم قبيلة ، شيان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة ، وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة ، وذهل بن ثعلبة وهو أبو قبيلة ، (وتيم الله بن ثعلبة وهو أبو قبيلة)^(٦٧) . ونحن نعرف أن أسداً قد ثارت على حجر بن الحارث ولكن موت الحارث كان ، كما يذكره ثيوفانيس ، في عام ٥٢٨ م^(٦٨) ، ولا بد أن تكون ثورة بني أسد تلك بعد ذلك التاريخ ، ونحن نعرف أن الاحباش قد احتلوا اليمن عام ٥٢٥ م ، ونصبوا سميفع عليها من قبلهم ، كما ذكرنا آنفاً ، واذن فلا بد أن تكون حملة معد يكرب قد حدثت قبل ٥٢٥ م ، وقبل ثورة بني أسد على حكم كندة ، ولو قامت بالثورة التي يذكرها النقش ، لوجدنا ربيعة (بكرأ وتغلب) وهما تحت حكم الحارث في ذلك الوقت ، أسرع الى نجدة كندة في اخماد ثورة بني أسد . ثم أن حملة الملك معد يكرب كانت في مأسل جمع ، وكانت منازل أسد بعيدة عنه ، أي في جنوب جبلي « شمر » على جانبي وادي الرمة^(٦٩) ، واذن فالأرجح أن تكون ثعلبة هذه من بكر بن وائل التي تحتل بلاداً واسعة في بادية الشام بين غسان والحيرة الى الجزيرة ، وفي تهامة اليمن ، واليمامة والبحرين^(٧٠) ، لتكون النجدة عليها من اليمن .

ويرى الدكتور خالد العسلي أن بكرأ حين ثارت على كندة ، عمال اليمن ، اهتبل المنذر الفرصة فتدخل لفرض سيطرته على أواسط بلاد العرب ، ولكنه لما

(٦٥) Ibid, p. 166

(٦٦) Ibid, p. 166

(٦٧) الاغانى ج ١٨ ص ٧٦ . وانظر جمهرة انساب العرب (دار المعارف ١٩٦٢) ص ٣١٤ - ٣٢١ .

(٦٨) انظر ص ١١٥ من هذا الكتاب .

(٦٩) انظر ما يأتي ص ١٢٦ .

(٧٠) 'Asali, p. 167

رأى تدخل ملك سبأ نفض يديه مما أراد تحقيقه ، أو ربما عقد اتفاقاً مع معد يكرب في أن يترك الأمر لهذا الملك في وسط شبه جزيرة العرب^(٧١) ، وهو أمر ليس ببعيد الوقوع ، ولكنه غير مقنع اقناعاً تاماً ، لأن تصرف المنذر على هذا النحو لا يخلو من غرابة ، فإن ثورة القبائل على منافسي المنذر من كندة تجعل الطريق مفتوحة أمامه ليتقرب إليها ويبسط سلطانه عليها ، وتجعل هذه القبائل تلتجئ إليه لتطلب نصرته وعونه ، بل هي تضطر بطبيعة تمرداتها على أعدائه ، إلى الالتجاء إليه والانضواء تحت لوائه •

ولكننا ان تأملنا النقش وجدناه يقول : « حينما تمرد الاعراب وحاربهم مذرمة » والمشكلة تتركز في هذا المسمى في النقش « مذرمة » الذي يرى فيه الدكتور العسلي « المنذر » وأشك في ذلك كثيراً ، ومن المؤسف أنني لا أملك نص النقش الأصلي فلعل الكلمة هي : مذرمة ، فتكون مضر ويستقيم المعنى وهو : ان الاعراب تمردوا (فسدوا) على سبأ وعمالها وحاربت مضر معهم أي حاربت سبأ أو عمالها مثلاً • ولكننا لا نستطيع أن نسترجع في هذا الفرض ، ولذلك لابد من قبول كلمة « مذرمة » كما في الترجمة الألمانية^(٧٢) ، والوقوف عندها وقوف من يبحث عن الشخصية التي تعنيها ، فإن أخذنا بتفسير الدكتور العسلي أي انها تعني المنذر فانا لا نستطيع إلا أن نأخذ به مصحوباً بالشك والحذر • ويشير الدكتور العسلي كذلك إلى أن الهاء في حاربهم تعود على الاعراب ، ولكن المعنى يستقيم اذا اعتبرناها عائدة على عمال سبأ أو جيشها ، فتكون القبائل قد ثارت على كندة مثلاً بتحريض من المنذر ، فأعانها عليها (أي على كندة) وعلى أسيادها العرب الجنوبيين • ولكن من يدري فلعل ظروفنا أخرى نجعلها غيرت من العلاقات بين المنذر والقبائل فلا نستطيع ، والحال كذلك ، إلا أن نقبل تفسير الدكتور العسلي لموقف المنذر من القبائل المتمردة ومن معد يكرب قبولاً لا يخلو بطبيعة الحال من تحفظ وتأمل •

Ibid, pp. 168-169. (٧١)

(٧٢)

Werner Caskel, Entdeckungen in Arabien, Westdeutscher Verlag, Köln und Opladen, 1954, p. 11

نعود كرة أخرى الى كتاب « ملوك كندة » الذي بين أيدينا لنجد أن المؤلف يجري ، في الفصول الأخير ، على الطريقة التي ذكرناها سابقا من استعراضه مختلف الروايات والاحبار والمقابلة بينها ، وإيراد الآراء حولها ، ولا يقبل شيئا ، كما هو ديدنه في الفصول الثلاثة الأولى ، الا اذا قام الدليل الواضح عليه ، وقد أثرت أن أثبت ما عنّ لي من ملاحظات في حواشي^(٧٣) صفحات الفصول ، كما أثرت أن أقدم فيها نصوصاً كاملة للروايات التي أشار إليها المؤلف في ثنايا بحثه ، لأوفر على القارئ وقته في مراجعتها في مظانها .

على أن الفصل الذي تناول بالحديث فيه امرأ القيس يستحق وقفة خاصة هنا لمناقشة بعض الجوانب التي اختلفت فيها وجهات النظر وتعددت حولها الآراء مما له صلة بشخصية امرئ القيس التاريخية .

يفرد المؤلف الفصل الثامن للشاعر الناصر من غير أن يبحث في شاعريته وفنه ، ذلك لأنه لا يهدف الا الى تأليف صورة لأمير كندة وصراعه لاسترجاع الملك ، فيرى انه ربما ولد في عام ٥٠٠ م في ديار بني أسد ، وانه عاش فترة من حياته في اليمامة وفي المشقر وهو حصن في البحرين عندما طرده أبوه . ويسرد حياة امرئ القيس ، كما جاءت في الاغاني والشعر والشعراء .

ويستعرض المؤلف الروايات التي تذكر مكان امرئ القيس ساعة مقتل أبيه ، ويذكر وفد بني أسد لمفاوضته من أجل تسوية سلمية ، ويرى أن رواية الاغاني بهذا الصدد قد تكون مبنية على أساس حق « وان كان معظم أجزائها من صنع زمن متأخر ، وهي في عمومها توحى بالوضع والتزوير »^(٧٤) ويسرد قصة قتاله لبني أسد ، ويذكر شعر امرئ القيس الذي تغنى فيه بنصره الوحيد ، ولكنه لم يجد في البيتين :

(٧٣) رمزت اليها هناك بالحرف « م » دلالة على المترجم .

(٧٤) ص ١٥٧ - ١٥٨ .

حلت لي الخمر وكنت امرأة عن شربها في شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحقب أنما من الله ولا واغل

ما يبعث على الشك في أصالتهما ، لما يحملان من أثر اسلامي يوحى بتلفيقهما . على أن هذا لا يقدح بإمكان إحراز مثل هذا النصر على بني أسد ، فبين أيدينا شعر على فرض صحته أيضا يؤيد مؤازرة بكر لامرئ القيس للاخذ بثأر أبيه من بني أسد . هذا الشعر هو لـ « عمرو بن لآي بن موآلة بن عائذ بن ثعلبة من أشراف قبيلة بكر يخاطب فيه عمرو بن هند ويفخر عليه بأن قومه من بكر علونوا في الاخذ بثأر خاله حجر وانتقموا له مع كندة من اعدائهم بني أسد وأمدوا ابنه امرأ القيس بجيش هدم به الآلاف من مساكنهم وقتل رجالهم وهزمهم في الحرب :

عمرو بن هند ان مهلكة	قول السفيه وشدة الغشم
وبنا تدورك في بني أسد	وغشم لخالك اكبر الوغم
قتلوا ابن ام قطام سيدهم	حجراً وما برثوا من الائم
فسما امرؤ القيس الهمام له	في جحفل من وائل صثم
لهم فهدم من مساكنهم	ما كان أرعن آمن الهدم
لم يلق حي مثل صبحتهم	في الناس من قتل ومن هزم (٧٥)

ويستعرض المؤلف الروايات بصدد طواف امرئ القيس بين قبائل العرب وارتداد المناذرة واليمن وجمعه الجموع وتفرقها عنه حتى بلوغ فترة التشرد التي « شغل نفسه خلالها بالمحافظة على نفسه وأصحابه المخلصين له من المنذر وأصحابه » (٧٦) ، ويذكر نزوله على المعلى بن تيم الجدلي ، ثم يذكر الابيات التي قيل انه مدحه بها ومن يتأملها ، ولاسيما البيتين :

اصدّ نشاط ذي القرنين حتى تولّى عارض الملك الهمام

(٧٥) طاهر احمد مكى ، امرؤ القيس امير شعراء الجاهلية ، حياته وشعره ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٧٧ - ٧٨ .
(٧٦) ص ١٦٦ .

أقرّ حشا امرئ القيس بن حجر بنو تميم مصابيح الظلام^(٧٧)

يجد ان وصف امرئ القيس لملك المناذرة « بالملك الهمام » يستوقف النظر ، كما أن البيت الثاني يوحي بأن الشاعر امرؤ آخر غير شاعرنا أو « قاص » يسرد قصة امرئ القيس ولكن المؤلف لا يقف عند هذا المديح الا موقف المسلم بصحته ، وهو شيء غريب منه ، ومخالف لطريقته ، وقد شغله الرد على « ونكلر » عن ذلك . ويبدو لي انه يتجنب الخوض فيما يتعلق بنقد الشعر ، وهو أمر نلاحظه في دراسات المستشرقين الذين يعجزون أحيانا عن فهم ايماءات الشعر العربي ، وعن تقدير دقائق تعبيره .

وأهم ما في هذا الفصل ما يتصل « بقيس » الذي يذكره بروكوبيوس وتنوز في السجلات البيزنطية أنه سيد كندة ، ويذكران زيارته للقسطنطينية . ومن المؤرخين من رأى فيه امرأ القيس بن حجر^(٧٨) فانتفى عنده الشك في شخصية امرئ القيس وزيارته لقيصر الروم . وأول من قال بذلك هو « كوزان دي برسيغال »^(٧٩) .

يناقش المؤلف الاسماء والتواريخ والبواغث لركوب الطريق الى القسطنطينية ، كما يقارن حال امرئ القيس الطريد بـ « قيس » هذا الموطد الحكم ، والنتائج المختلفة للرحلة « فامرؤ القيس طريد يجد طريقه الى الامبراطور والمشول بين يديه لكي يستعين به على أعدائه » ، أما « قيس » فزعيم قوي يستنهضه الامبراطور بسفارات عدة متوالية للدخول في خدمة البيزنطيين ، فيصطحب معه الى مملكته الجديدة حاشية كبيرة من رجال القبائل^(٨٠) ، ونجد قيساً « يحظى بسبب رحلته بأمانة فلسطين بينما قدر لامرئ القيس أن يموت في

(٧٧) ص ١٦٦ .

(٧٨) فؤاد افرام البستاني « الروائع - امرؤ القيس » بيروت ، ١٩٣٣ ، ص ٣٩١ - ٣٩٢ .

(٧٩) انظر ص ١٧٤ ، وجواد علي ٢/٢٦٥ .

(٨٠) ص ١٧٥ .

آسيا الصغرى في طريق عودته من القسطنطينية» (٨١) .

ثم يذكر محاولة « جلازر "Glaser" » البحث عن أمير عربي آخر يدعى « قيساً » هو قيس بن معد يكرب (أبو الأشعث) ولكنه يرى أن على « جلازر » أن يحشر بين الأشعث وقيس جيلاً واحداً على الأقل لكي يتخلص من الاختلال الزمني (٨٢) . لكن « قيساً » يجب أن ينظر اليه على أنه سليل للحارث ، ومن هنا وجب طرح « قيس بن معد يكرب » جانباً والالتفات الى « قيس بن سلمة بن الحارث » الذي يذكره ياقوت غازياً للمنذر ، و « قيس » هذا مطابق للحال ، ولكن المؤلف لا يجزم بذلك ، وإن كانت المطابقة تسهل كثيراً إذا ما عد « يزيد » ابناً آخر لسلمة (٨٣) . ويقف المؤلف عند هذا الحد في أمر قيس الذي تذكره السجلات البيزنطية .

ولكننا نحس بالحاجة الى فحص أكثر لهذه القضية وتقليب وجوه النظر المختلفة المتعلقة بها .

فقيس بن سلمة هذا ذكره ابن حبيب مرتين في « المحبر » ، الذي طبع بعد كتابة فصول « ملوك كندة » فقد ذكره فيما روى ان خالد بن جعفر الكلابي أسره في معركة الحوام ، وظهر اسمه في نسب حفيد له يقول ابن حبيب انه قام بأمر عودة كندة الى حضرموت بعد زوال ملكهم في الشمال (٨٤) .

(٨١) ص ١٧٦ .

(٨٢) يقول مؤلف الاغاني في تعليقه على أبيات للحارث بن حلزة : « يعني بهذه الايام اياما كانت كلها لبكر مع المنذر ، فمنها يوم الشقيقة ، وهم قوم من شيبان جاؤا مع قيس بن معد يكرب ، ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على أبل لعمر بن هند فردتهم بنو بكر وقتلوا فيهم ولم يوصل الى شيء من أبل عمرو بن هند . . . » الاغاني (دار الكتب) ج ١١ - ص ٤٨ - ٤٩ .

(٨٣) انظر : ص ١٧٨ . وانظر المحبر (تحقيق ايلزبه ليختن شتيتز) ص ٢٥٢ . وجاء في المحبر ذكر ليزيد بن سلمة أباً لحجر أحد الجرارين (والجرار هو الذي يقود الفأ) ، وهذا يعني ان سلمة ابناً آخر اسمه يزيد ، وباكتشافه ترجع مطابقة قيس بن سلمة أخى يزيد لقيس المذكور بالسجلات البيزنطية . م .

(٨٤) انظر : 'Asali, pp. 262-3

وذكر ابن خلدون قيساً آخر كان ملكاً سيارة في القبائل ، وعبارة « ملكاً سيارة » غامضة كما يرى الدكتور العسلي^(٨٥) ، ولكنه ، مع ذلك ، يحتل مكاناً عند ابن خلدون في ثبت ملوك كندة .

ولقد ذكر بروكوبيوس في أثناء كلامه عن غزو الحبشة لليمن ان القيصر جستنيان أرسل يوليان الى ملك الجنوب العربي سميفع (Esimphaaios) ليطلب منه بحكم الدين والمصالح المشتركة تنصيب أحد أبناء الاشراف ورؤساء القبائل واسمه (Kaisos) على معد في غزو مملكة فارس^(٨٦) . فالامير الذي يراد من ملك حمير نجده يدعى قيساً ، أما اسم الملك فتذكره المصادر العربية بأسم مرثد الخير بن ذي جدن ، ولعله مرثد الن احسان أخو الملك سميفع الذي يذكر في نقش^(٨٧) (Res 4069) باسم Mar(tha)d(i)lan(A)hsan اخاً لسميفع ، وكانت سفارة يوليان الى حمير قبل موت قباد أي قبل سنة ٥٣١م^(٨٨) ، ولعلها تقرب من نهاية ٥٢٩م^(٨٩) ، وقد جاء ذكرها عند بروكوبيوس بعد سرد معركة (Callinicus) فقد دفع الاندحار امبراطور بيزنطة الى التوجه الى الاحباش والى سميفع ولكنه لم ينجح في خطته ، وذكر بروكوبيوس رجاء الامبراطور في سؤال سميفع أن يعفو عن قيس قاتل أحد أبناء قومه وأن يعيده على رأس قبائل معد الذين تمردوا عليه ، لكي يقودهم وكندة وحمير في حملة مشتركة على الفرس ولوقف النشاط العسكري الذي يقوم به الحارث بن عمرو عامل الفرس^(٩٠) ويقول بروكوبيوس فيما يتصل بجهود يوليان هذه : « لقد بدا للحميريين أن من الصعب عليهم أن يجتازوا بلاداً مقفرة تمتد امتداداً يحتاج الى فترة طويلة لاجتيازها ليتوجهوا الى قوم أكثر تعطشاً الى القتال منهم »^(٩١) . فلم 'يعر سميفع ، لذلك ، طلب جستنيان اذنأ صاغية ، ولعل السبب يكمن في كون سميفع قد ساعد قيساً

(٨٥) انظر : Ibid, 264

(٨٦) جواد علي ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٨٧) 'Asali, p. 265

(٨٨) جواد علي ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٨٩) 'Asali, p. 265

(٩٠) Ibid, p. 266

من قبل فاندحر ، وسبب آخر يمكن استخلاصه من بروكوبيوس وهو أن سميغ
لا سلطان له على معد ، فقد كانت معد تخضع لنفوذ اللخمين في الحيرة (٩٢) .

وتذكر الرواية العربية ان امرأ القيس سار بجيش من اليمن وتبعه شذاذ
من العرب (٩٣) ، واذ دحره رجال المنذر ، التجأ ، في يأسه ، الى السموأل بن
عاديا ملك تيماء كما يذكره ابن قتيبة ، فمكث زمناً حتى تهيأ له المسير الى
الامبراطور ، وتقول الرواية انه أودع دروعه الخمس وأمواله وبنته هنذا هناك
وأقام معها عمه يزيد بن معاوية بن الحارث (٩٤) .

والحق أن لدينا ثلاثة نفر كل منهم يدعى « قيساً » ويحتمل أن يكون
أحدهم المعنى بسفارات البيزنطيين . فقيس بن سلمة ، وقد مر ذكره ، غزا
المنذر في رواية ياقوت ، فلما كر المنذر عليهم بغارة ثار أسر منهم اثني عشر
شاباً من بني حجر بن عمرو وأفلت امرؤ القيس على فرس شقراء ، وسياق
الرواية يجعل امرأ القيس تحت أمرة قيس بن سلمة بن الحارث ، ولا بد انه
مقدم عليه في نظر بيزنطة في ميدان السياسة والحرب .

وقيس بن الحارث ، لا نعرف عنه الا انه « كان سياراً » ، فأى قوم نزل
بهم فهو ملكهم . (انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٧ وكذلك ابن خلدون مما
ذكرنا سابقاً في ص ٣١) ولذلك لا نستطيع أن نخوض كثيراً في هذا الشأن .

وقبل تناول قيس بن معد يكرب بالحديث ، لا بد لنا من الالتفات قليلا الى
الوراء أي الى هجمات حجر ومعد يكرب ابني الحارث (٩٥) في أواخر القرن
الخامس الميلادي على أطراف بلاد الشام ، ويبدو أن تيماء صارت نتيجة تلك
الهجمات تحت نفوذ كندة ، فالتجأ امرؤ القيس في آخر المطاف الى عمه أو ابن

(٩١) Ibid, p. 266

(٩٢) Ibid, p. 267

(٩٣) انظر ما يأتي ص ١٦٣ .

(٩٤) انظر ص ١٦٧ .

(٩٥) انظر ص ٩٣ وانظر دائرة المعارف الاسلامية (كندة) .

عمه (أو قيس آخر من أسرته) وكان على تيماء آنذاك • ولكن الرواة أمثال دارم بن عقال أو سعية بن عريض أو غيرهما^(٩٦) من رواة اليهود ، اختلقوا قصة السماأل ، بل ربما كان السماأل هناك حقاً ، وإن امرأ القيس لقيه في طريقه ، فنطلى لقاؤهما على أخبار التجاء امرئ القيس إلى قيس الكندي ، وزاد من ذلك ما روى من قصة وفاء السماأل له التي اصطفت بصيغة رومانية حتى أقضت بابن قتيبة إلى أن يجعل من السماأل ملكاً على تيماء ، وهو أمر لم يذكر التاريخ شيئاً عنه فيما عدا إشارة ابن قتيبة سالفه الذكر •

ولما كانت سفارة قصر الروم لقيس (Caesars) في حدود ٥٢٩م فلا بد أن قيساً هذا ممن نصبهم الحارث الذي توفي قبل ذلك بعام أي عام ٥٢٨م • ومن هنا يبرز احتمال تنصيب ابنه قيس في • عملية ، تنصيب ابنائه على أجزاء دولته ، فإن صح هذا فلا بد من افتراض أن يزيد الذي تركه قيس على أمارته عند ذهابه إلى القسطنطينية ابن آخر للحارث وليس ابناً لمعاوية •

بقي قيس بن معد يكرب ، ويفترض أولندر وآخرون أنه أبو الأشعث الكندي الذي لا ينتسب من أبيه إلى بني آكل المرار ، ولهذا فهو لا ينتسب إلى الحارث ، وينتهي لذلك احتمال ترشيحه لمطابقة • قيس ، المذكور في السجلات البيزنطية • ويبدو أن المؤرخين رأوا فيه قيس بن معد يكرب أبا الأشعث من رواية وردت في الأغاني تجعله معاصراً لعمر بن هند^(٩٧) ومن نسب الأشعث عند رجال الأنساب^(٩٨) •

وعندي أن قيس بن معد يكرب ، هو قيس آخر لعله ابن لمعد يكرب^(٩٩)

(٩٦) انظر ص ٦٢ •

(٩٧) انظر ص ٣٠ (حاشية ٨٢) •

(٩٨) انظر مثلاً جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٥ •

(٩٩) وقد كان يحكم دومة الجندل والعربية الحجرية في أيام يستثيانوس رئيس يدعى أبا كرب وكانت له واحة خصبة مزروعة بالنخيل وهبها إلى القيصر فقبلها منه وعينه رئيساً على أعراب فلسطين ، (انظر جواد علي ج ٣ ص ٢٦٨) ففعل أبا كرب هذا هو معد يكرب بن الحارث ولعله ترك أمارته تلك لابن له يدعى قيساً •

ابن الحارث • ونحن نذكر أن معد يكرب قد هاجم أطراف الشام - كما مر بنا آنفاً - أيام حياة أبيه فمن المحتمل أيضاً أن يكون معد يكرب قد ولى ابناً له يدعى قيساً على تيماء ، وهو قيس الذي اتخذ طريقه الى بلاط بيزنطة ، ورواية الاغاني التي مر ذكرها قبل قليل جاءت تعليقاً على أبيات الحارث بن حلزة الشكري وقد روى انه ألقاها (ضمن معلقته) في مجلس عمرو بن هند معتداً بحسن بلاء بكر عنده فقال :

من لنا عنده من الخير آيا	ت ثلاث في كلهن القضاء
آية شارق الشقيقة اذا جا	موا جميعاً لكل حي لواء (١٠٠)
حول قيس مستلثمين بكبش	قرظي كأنه عبلاء (١٠١)
فرددناهم بضرب كما يخرج	من خربة المزاد الماء (١٠٢)
ثم حجراً اعني ابن ام قطام	ولاه فارسية خضراء

وانت ترى من سياقها ان ذكر « قيس » جاء قبل ذكر حجر في الابيات ، ولا بد ان هذا الترتيب يشير الى ترتيب زمني مماثل ، فتكون غزاة قيس بن معد يكرب للتخمين سابقة لغزوة حجر لهم ، فهي لذلك سابقة على أيام عمرو بن هند ، فلا يمكن أن يكون قيس الذي يذكره الحارث في شعره قيس بن معد يكرب أبا الاشعث ، لأن الاخير متأخر عن أيام حجر كثيراً ، فينتفي التناقض الزمني وكذلك الحاجة الى حشرجيل بين الاشعث وقيس ، لأن أبا الاشعث لم يعد موضع بحث •

(١٠٠) في شرح المعلقات السبع للزوزني (تحقيق محمد علي حمد الله) دمشق ، المطبعة التعاونية ، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ ، ص ٢٩٩ - ٣٠١ .

آية شارق الشقيقة اذا جا
(١٠١) قرظي : نسبة الى البلاد التي ينبت بها القرظ ، وهي اليمن ، العبلاء : الصخرة البيضاء وفي شرح الزوزني بعد هذا البيت :

وصتيت من العواتك لا تنه
فرددناهم بطعن كما يخر
(١٠٢) خربة المزاد : ثقبها • وفي شرح الزوزني بعد هذا البيت :
وحملناهم على حزم تهلا
وجبهناهم بطعن كما تنه
وفعلنا بهم كما علم الله وما ان للحائنين دماء

ولهذا أرى احتمال قيس بن معد يكرب حفيداً للحارث وأنه قد يكون « قيساً » الذي تشير اليه السجلات البيزنطية ، وإن كان ذكر ابن حبيب في المحبر ليزيد بن سلمة أخاً لقيس بن سلمة يجعل هذا الأخير (قيس بن سلمة) منافساً خطيراً في مجال الترجيح •

الى هنا يقف بنا البحث في هوية « قيس » (Caisos) ولكن في ديوان امرئ القيس اشارات تدل على قيامه بالرحلة^(١٠٣) ومن يدري فلعل امرأ القيس علم برحلة ابن عمه (أو عمه) قيس الكندي الى امبراطور الروم فصحبه الى هناك في تلك الحاشية الكبيرة التي اشتملت عليها الرحلة ، فلما كان في طريق عودته الى بلاده ، عاوده^(١٠٤) مرضه فقطع عليه الطريق فانهى به المطاف في انقرة ، كما تقول الروايات العربية ، وانطوت سيرة حياته في ضباب الاساطير واختلاق القصص واختلاط الروايات •

- ٦ -

وبعد فاني لم أقصد الى ان أكتب في هذه المقدمة تاريخاً لكندة ، ولكنني رأيت من المفيد أن أشير في هذا الكتاب القيم الى ما ظهر بعد تأليفه من نقوش وبحوث ، لتتأين بين يدي القارئ مادة تحيط بأخبارها واحداث تاريخها مما امكن الوقوف عليه حتى هذه الايام •

ولا بد لي ، وأنا أقدم ترجمة محققة لهذا الكتاب ، من شكر الصديقين الاستاذين : الدكتور صالح احمد العلي والدكتور خالد العسلي على صادق مؤازرتهم وعونهم وسديد آرائهم ، فقد بذلا كثيراً من وقتهم الثمين ، وجهدهما الخصب ، وأعاراني ما أحتاج اليه من مصادر ومراجع وفقهما الله تعالى وسدد خطاهما ونفع بهما • انه سميع مجيب •

عبد الجبار المطلي

(١٠٣) انظر ما يأتي ص ١٦٨ •

(١٠٤) وذلك حيث يقول :

تأوبني دائي القديم فغلسا احاذر ان يرتد دائي فانكسا

انظر ديوانه (السندوبي) ص ١١٦ •

مقدمة المؤلف

وجدت نفسي ، وأنا أدرس شعر امرئ القيس ، في ضباب الاساطير ، يلف اسماء له ولأسلافه ، أمراء كندة من بني آكل السرار • وهانذا أقوم ، بمحاولة لترتيب هذه الاساطير ومقارنتها بحقائق تاريخية معروفة •

وتتيح لي هذه المناسبة أن أعبر هنا عن امتناني العظيم لاستاذي في اللغات السامية الاستاذ الكس موبرغ Alex Moberg لما أظهر نحوي من رغبة في المساعدة وما أسدى إليّ من فضل عظيم في سبل كثيرة شتى •

وأود هنا أن أقدم صادق شكري لزوجي فيرا اولندر Vera Olinder على كل ما قامت به من ترجمة هذه النسخة الى الانكليزية ونسخها وعلى ما قدمت من عون قيم بقراءة مسودات هذا البحث •

ولابد ، بعد ذلك ، من شكر القائمين على أمر مكتبة جامعة لند والعاملين فيها ، لعونهم الغالي ولطفهم الاصيل •

وأخيراً ، أود أن أعبر عن شكري للسيد رسل E.L. Russel المحاضر في جامعة لند لقيامه بتهديب البحث فيما يتصل باللغة •

لند ، مايس ١٩٢٧
جونار اولندر

تمهيد

كثيراً ما جرى التنبيه على اخطاء الطريقة التي اتبعها كوزان دي برسيغال A.P. Causin de Perceval في بحثه الذي يحمل عنوان « مقالة في تاريخ العرب قبل الاسلام » المنشور في باريس عام ١٨٤٧ ، والنتائج المترتبة على هذا البحث . فهو على ما اتسم به من جهد عظيم ، لا يسفر عن حصيلة تاريخية موثوق بها عن « العرب وبلادهم قبل الاسلام » بنجمع كل الروايات المتيسرة مما له صلة ببلاد العرب في تلك الحقبة ، وبمحاولة التوفيق بين المتناقضات التي تصطبغ بها تلك الروايات ، مما لا يمكن تدليله . ولكن لم يقم أحد قط بأية محاولة يقدم فيها ما يحل محل البحث السابق من عرض نقدي لما في تلك الروايات : مما يمكن أن يقوم الدليل على صحة كونه أخباراً عن ظروف وأشخاص سبقت ظهور محمد [ص] ، وما يحتمل حدوثه من هذه الروايات مما يحتاج الى التوثيق بمكتشفات النقوش ، والمصادر التي يخذ العثور عليها ، وما يجب أن يعد منها روايات ملفقة موضوعة .

وينبغي الالتفات الى البحوث التي تعالج ما ظهر من ممالك خاصة ، وقبائل ، وزعماء ، في فترات طويلة ، اعداداً لمثل هذا العمل العظيم الذي قد يصبح يوماً تاريخاً حقاً لبلاد العرب أو للقبائل العربية على وجه الخصوص .

وبعد أن التفت نولدكه Th. Nöldeke في تعليقاته على ترجمته من

تاريخ الطبري : Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden, Leyden, 1879,

الى الروايات العربية من مصادر اخرى ومما جاء في الكتابات الاغريقية والسريانية من ذكر لامراء لخم وغسان وكندة ، فقام بدراستها لمقارنتها برواية الطبري - عن ابن الكلبي - لتاريخ الحيرة ، بعد أن التفت الى ذلك كله ، عالج في بحث خاص ، هو

Die Ghassanischen Fürsten aus dem Hause Gafna's (Abhandlungen d.k. Akad. d. wiss zu Berlin, 1887.

تاريخ الامارة الغسانية التابعة للحكم البيزنطي ، بطريقة مثلى كانت قدوة لما جاء بعدها من بحوث .

وقد اعتمد ، بادىء ذي بدء ، على تسلسل زمني مستخلص من المصادر غير العربية ، وعلى أن الشعر العربي القديم هو المصدر العربي الاول • وعلى العموم ، لقد جعل المقام الاول للشواهد غير العربية ، واتخذت الروايات العربية عنده المقام الاخير ، وكان لابد من قيام الدليل على صحتها بمقارنتها بالتواريخ الزمنية والحقائق التي سبقت معرفتها • واستخدم هذه الطريقة روشتاين في بحثه « اللخميون في الحيرة » : "Die Dynastie der Lahmiden in al-Hira."

الصادر في برلين ١٨٩٩ ، لاستقراء تاريخ الامارة اللخمية تحت الاشراف

الفارسي ، وعالج مورتنز "B. Moritz" في : "Der Siniakultus in Heidnischer zeit (Abhandlungen d.k. ges. d. Wiss. zu Gottingen, phil. Kl., N. F. 16, Berlin, 1971), P. 50-53 :

تاريخ امراء قضاة بالطريقة ذاتها • وقد كتب بروانلش E. Braunlich

بحثاً في بسطام بن قيس :

ein vorislamischer Bedüinenfurst und Held Leipzig 1923.

فيه بعض الشبه بما ظهر من بحوث ذكرت آنفاً ، فعالج موضوعاً لم يقف عليه المؤلفون غير العرب ، فاقترنت لذلك مصادره على الشعر العربي والروايات العربية •

ان كل البحوث المذكورة هنا ، عدا البحث الاخير ، لا تعالج الا أشخاصاً وقبائل كثيراً ما اتصلت ببيزنطة وفارس ، فارتبطت لذلك بتاريخ هذين البلدين • وما البحث الذي بين أيدينا الا محاولة لاتخاذ خطوة أبعد في مهامه الروايات العربية ، من غير اهمال لما في المصادر الاغريقية والسريانية من تأييد ، وهو كذلك محاولة لتقديم قصة أسرة عربية أخرى هي أسرة آكل المرار الكندية ، في التاريخ والرواية ، مشيرين ، في الغالب ، الى نتائج حققتها البحوث التي سبقت الإشارة اليها • وقد أخذت مكانها هنا قصة الامير الشاعر الطريد امرىء القيس ، وهو أكثر أعضاء هذه الاسرة ذبوع صيت ، من غير أن أبحث في شعره ومنزلته الادبية ، ولم أعن الا بموجز لمغامراته مطوّفاً للطلب بثأر أبيه ، ومحاولاً اقامة صرح سلطان أسرته المتداعي •

الفصل الاول

مصادر تاريخ كندة قبل الاسلام

يدل الادب البيزنطي ، والسوري القديم أيضاً ، على انهما فقيران فقراً شديداً في مادة تاريخ أمراء كندة . فلا تعدى الاخبار التي نجدها في هذين المصدرين ملاحظات ، وان كانت مهمة حقاً في ذاتها ، ولكنها ضئيلة لا تنفع غلة ولا تسد خلّة ، وهي ملاحظات جاء بها تنوز ^(١) Nannosus وبروكوبيوس ^(٢) Procopius وجون مالالاس ^(٣) John Malalas وثيرفانيس ^(٤) Theophanes ولا تتجاوز ذكراً مقتضباً في تاريخ يوشع العمودي ^(٥) Chronicle of Jushua the Stylite وليس في هذه الملاحظات ، غير عبارات تاريخية عامة ، لا يمكن المبالغة في قيمتها . وعلى هذا ، فلا نستطيع أن نقطع بيقين فيما جاء في المصادر العربية . ولا يمكن حساب أية قيمة لما يقدر رجال الانساب العرب من تواريخ زمنية للاحداث الا اذا قام دليل على صواب تقديرهم بالمقارنة بالنقوش أو المصادر غير العربية الموثوق بها .

ومن بين المصادر الغنية ، ترقى شواهد الشعراء القدامى الى المقام الاول ، وان اشتملت على ما يجعلها بعيدة عن الاعتماد على صحتها . فحتى القصائد لا توحى بالثقة لأن احتمال كونها مزورة موجود دائماً ، فقد تكون القصيدة أو البيت من نظم زمن متأخر كثيراً عن الزمن الذي ينسب ان إليه ، وربما اتخذ اسم أو كلمة ذات دلالة كبيرة ، في بيت غير منحول ، شكلاً مضللاً في فم الراوية أو

(١)

Fragmenta Historicorum Graecorum, coll. C. Mullerus, vol. 4, Paris, 1851.

Opera Omnia, rec. J. Haury, vol. 1, Lipsiae 1905.

(٢)

(٣)

Patrologiae cursus, Series Graeca, acc. J. P. Migne, Tom. 97, Paris, 1860.

Chronographia, rec. C. de Boor. vol. 1, Lipsiae, 1883.

(٤)

Ed. W. Wright, Cambridge, 1882.

(٥)

على يد الناسخ فلا يمكن أبداً الاجابة بالموافقة على مسألة الصحة اجابة مطلقة ،
حتى وان كان أكثر الشعر ، الذي يعد جاهلياً ، صحيحاً غير منحول^(٦) . ان
القصائد التي جاء فيها ذكر لامراء كندة تنسب اليهم وبالاخص الى امرىء
القيس^(٧) ، يلي ذلك شيء من قصائد عبيد بن الأبرص ثم معلقة الحارث بن
جلزة ، وقصيدتان أو ثلاث قصائد أخر جاء فيها ذكر لهذا أو ذاك من
أمرء كندة .

وأخيراً نأتي الى مصادر النثر العربية ، ويمكننا تقسيمها الى حكايات أو
أقاصيص Tales ، أيام العرب ، والشروح والتعليقات Commentaries
وكتب السير ، والاحداث التاريخية المرتبة زمنياً ، والكتب الجغرافية .
وأقدمها ، وأكثرها قيمة ، بعد الشعر ، هي المجموعة الاولى ، أي أقاصيص
« أيام العرب » وهي أقاصيص تخللها شعر وسرد يتصل بالانساب عن المبارك
الكبيرة أو الصغيرة بين العرب في الجاهلية ، انحدرت من جيل الى آخر ، رواية
شفوية وجرى تسجيلها من غير أية محاولة لربط أجزائها المختلفة بعضها ببعض ،
ومن غير ما أي قصد لتقديم معلومات تاريخية ، وهي لهذا السبب نفسه ، ذات
قيمة عظمى . ولربما طرأ على هذه الاقاصيص ، على مر الايام ، تغير كبير ،
فصحتها موضع نظر ولكن لا بد ، مع ذلك ، أنها كانت ، ولا تزال تحتوي على
شيء من الحقيقة نسجت حوله الاقصوصة . ومهما يكن من شيء فهذه المجموعة

(٦) فيما يتعلق بهذه المسألة انظر D.S. Margoliouth في أصل الشعر

العربي

The origin of Arabic Poetry, (J.R.A.S. 1925, P. 417—49) and
E. Braunlich, Zur Frage der Echtheit der altarabischen
Poesie (O.L.Z. 1926, P. 825-33).

ولا ننس المؤلف القديم لنولدكة ، وهو القدوة .

Beitrage zur Kenntniss der Poesie der alten Araber Hannover,
1864.

ومؤلف الورد W. Ahlwardt

Bemerkungen über die Ächtheit der alten Arabischen Gedichte,
Greifswald, 1872.

(٧) في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، (بعناية آلورد) ، لندن ، ١٨٧٠م .

والشعر ، أكثر المصادر أصالة ، وغالباً ما تضمنتها البحوث التاريخية المتأخرة أو استيفادت منها . وقد أوضح متوخ E. Mittwoch في بحثه :

Proelia Arabum Pagnorum, Berlin, 1899

كيف ان المجموعات الاولى لأقاصيص « أيام العرب » وقد ضاعت ، لسوء الطالع ، الى الابد ، محفوظة الآن في مقتطفات في مؤلفات المؤلفين بعد ذلك . وفي البحث عن الروايات التي تتصل بمعارك كندة يثير ضياع كتاب الكلاب الاول والكتاب الثاني لابن الكلبي (الفهرست ص ٩٨) وكذلك ضياع « كتاب الأيام » لأبي عبيدة (الفهرست ص ٥٤) الأسف الشديد ، وهما الكتابان اللذان استفاد منهما الجامعون بعد ذلك ، فلا تزال كتب تتضمن أجزاء مهمة منهما في شكل مقتطفات^(٨) .

والمؤلفات ، التي نجد فيها بقايا أقاصيص أيام العرب هذه مما يتعلق بكندة هي على وجه التخصيص ما يأتي :

في شرح الانباري على المفضليات^(٩) ص (٤٢٧-٤٤١) قصة طويلة^(١٠) .
لعلها من « كتاب الكلاب الاول » لابن الكلبي المذكور سابقاً ، وكذلك في شرح ابي عبيدة على نقائض جرير والفرزدق^(١١) ص ٤٥٢ - ٤٦١ و ص ١٠٧٢ - ١٠٧٩ .

ويذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (بولاق ١٣٠٤ هـ) ، في الجزء الثالث (ص ٧٧ وما بعدها) خلاصة موجزة لرواية ابي عبيدة « ليوم الكلاب الاول » .
وفي كتاب الاغانى لأبي الفرج (الاجزاء ١ - ٢٠ بولاق ١٢٨٥ هـ والمجلد ٢١ نشر برونوف ليدن ١٨٨٨ م) نلتقي بأقاصيص « أيام العرب » ففي الجزء

(٨) انظر ما ياتي ومتوخ Mittwoch

(٩) نشرها لایل ، بيروت ١٩٢١ .

(١٠) نشرت لأول مرة في :

Orientalische Studien Th. Noldeke gewidmet 1.
Giessen, 1906.

(١١) نشرها بيفان ، ليدن ١٩٠٥ - ١٩٠٧ م .

الحادي عشر ص ٦٤ - ٦٦ « يوم الكلاب الاول عن أبي عبيدة ، وقصة أحد أيام « أمراء كندة ، وهو يوم « البردان » يضمها الجزء الخامس عشر في روايتين : ص ٨٦ - ٨٧ عن ابن الكلبي وعن أبي عبيدة في ص ٨٧ - ٨٨ •

ولم يقنع ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ^(١٢) بالوصف القليل لأيام العرب مما ضمنه سلفه الطبري كتابه الذي جرى ابن الاثير في كامله على منواله ، ولكنه استمد من مظان أخرى ولاسيما كتاب الاغاني ، باباً كاملاً في « أيام العرب في الجاهلية » (ج ١ ، ص ٣٦٧ - ٥٧١) وقد تضمن الاقاصيص الاصيله لأيام العرب في وقعة « البردان » (ص ٣٧٠ - ٣٧٤) و « الكلاب الاول » (ص ٤٠٦ - ٤٠٨) و (في ٣٧٤ - ٣٨٢) رواية كتاب الاغاني (ج ٨ ص ٦٢ - ٧٤) لتاريخ امرئ القيس وآبائه •

وكذلك لعبد القادر في خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩ هـ في المجلد الثاني ص ٥٠٠ قصة « يوم الكلاب الاول » عن العسكري وابن دريد ، وهي ايضاً تستند الى ابن الكلبي في أصل روايتها • والروايات التي تروى عن الجاهلية ، وان بدت في أكثر أشكالها أصالة في أقاصيص « أيام العرب » ، فان مادة مصادر النشر الاخرى ، الثانوية ، هي ، في جانب منها ، تلك الروايات نفسها مع روايات أخرى من ذلك العصر مروية في الغالب بالطريقة التي رويت بها روايات « أيام العرب » •

وليس للمجموعة الاولى من المصادر الثانوية هذه ، وهي الشروح والتعليقات على الشعر القديم قيمة عالية جداً اذا ما عددناها مصادر تاريخية مستقلة •

فالملومات الواردة في هذه الشروح ، عندما تدعو الحاجة لتفسير بيت أو موقف في قصيدة من القصائد ، تعدّ ، فيما عدا الفقر المعجمية واللغوية الخالصة ، آخر شيء له قيمة حقيقية ، الا اذا كانت هذه الملومات مبنية على رواية قديمة لم

(١٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، بعناية تورنبرج ، ط . ليدن ١٨٥١ - ١٨٧٦ م •

تستمد من البيت • ان قيمتها العظمى من وجهة نظر تاريخية هي أنها تمدنا - كشرح الانباري على المفضليات مثلاً وشرح ابي عبيدة على النقائص - (انظر ما سبق) - بمقتطفات مطوّلة من « أيام العرب » يتصل بعضها ببعض ، عن رواية موثوق بروايتهم •

وان شرحي° الاعلم الششمري^(١٣) وابي بكر عاصم بن ايوب البطلوسي^(١٤) لديوان امرىء القيس مع ما في حواشي مخطوطات : Paris Supp. 1425, (١٥)

Gotha 547, Leyden Warner 901 (Cat. Dozy 530),
المروية في أغلبها عن الاصمعي ، والتي لا تتناقض في عمومها بعضها مع بعض ، كل ذلك يتضمن حقاً معلومات لا يستهان بها ، تجد أكثرها في كتاب الاغاني •

أما الشروح على قصائد شعراء متأخرين عن ذلك ، فإن الاقسام التي ذكرت آنفاً ، كشرح الانباري على المفضليات وشرح ابي عبيدة على النقائص ، أكثرها خطراً • ويقدم ابن بدرون ، في شرحه على قصيدة ابن عبدون^(١٦) ، البيت^(١٦) ، مقتطفات ، هي في الغالب نصوص من أقاصيص أيام العرب التي أوردتها مصادر أقدم • وفي شرح ابي عبدالله بن هشام لمقصورة ابن دريد^(١٧) ، البيت ٣٣ عبارة قصيرة في امرىء القيس لا تخلو من طرافة على الرغم من ركة نصها وما جاء فيها من أخطاء واضحة •

وكذلك يمكن أن نضيف الى هذه المصادر شرح ابن نباتة على رسالة ابن زيدون الى ابن عبدوس^(١٨) ، وهو (في ص ٣٨ والصفحة التالية لها) يحتوي على شيء من قصة « أيام العرب » • ومن بين كتب السيرة ، لا تغني الا سير

(١٣) نشرها دي سلان في مقتطفات •

(١٤) القاهرة ١٣٠٨هـ (أعيد طبعه ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م) •

(١٥) نشر في ديوان الشعراء الستة الجاهليين لالورد ص ٢٢٠ - ٢٢٣ •

(١٦) ابن بدرون ، شرح قصيدة ابن عبدون (بعناية دوزي) ليد ، ١٨٤٦م •

(١٧) ابن دريد ، مقصورة ابن دريد (بعناية ل. ن. بويسن) ، هافني ، ١٨٢٨م •

(١٨) ابن نباتة ، شرح رسالة ابن زيدون (بعناية راسموسن) ، هافني ، ١٨٢١م •

الشعراء بأمراء كندة ، ففي طبقات الشعراء^(١٩) ، لمحمد بن سلام الجمحي ص ١٣ - ١٦ ، جاءت عدة ملاحظات على امرئ القيس ، وإن كانت لا تُعنى ، في المقام الاول ، الا بخصائصه شاعراً ، وفي (ص ٧٠ والصفحة التالية لها) يعيد ابن سلام ذكره عند الكلام على السموأل الشاعر اليهودي .

ويكرس ابن قتيبة ، في كتابه الشعر والشعراء^(٢٠) ، صفحات تفصل في أمر امرئ القيس ، وقد استخلص دي خويه de Goeje ، من مخطوطات مختلفة ، روايتين فيما كتب ابن قتيبة ، ص ٣٧ - ٤٢ و ٤٢ - ٥٢ ، على التوالي ، فبالإضافة الى الملاحظات ، المستمدة من الجمحي ، مما يتعلق بالشاعر امرئ القيس وشعره ، نجد هنا حشداً من المعلومات تؤيدها شواهد من الشعر مما له علاقة بما جرى لامير كندة وأبيه و (في الرواية الاخيرة) جده ولا شك في انها تنقل عن رواية قديمة .

ويحتل كتاب الاغاني ، (انظر ص ٤١-٤٢) ، مكانه المناسب في هذه المجموعة من المصادر ، وهو وإن قصد من تأليفه أن يكون ، في المقام الاول ، نوعاً من تاريخ للموسيقى ، فانه يقدم أحسن السير وأكثرها لدينا تفصيلاً في الشعراء العرب الاقدمين ، ويرجع الفضل الى عدد من روايات « أيام العرب » وأقاصيصها ، وما يتخللها من شعر ، فهو لذلك ، أحد المصادر الخطيرة في معرفتنا لبلاد العرب في العصر الجاهلي ، ونجد ترجمة امرئ القيس ، وتتضمن سرداً لما جرى لاسلافه ، في المجلد الثامن ص ٦٢ - ٧٦ . وفي الحق أن كل مجلد منه يتضمن أقاصيص طويلة أو ملاحظات موجزة في أمراء كندة وحروبهم . وأطول ما جاء فيه هي أقاصيص أيام العرب ، في المجلد الحادي عشر ص ٦٣ - ٦٦ والخامس عشر ص ٨٦ - ٨٨ ، وأجزاء من ترجمتي السموأل ، في المجلد التاسع عشر ص ٩٨ - ٩٩ ، وعلقمة ، في المجلد الحادي والعشرين ، ص ٧٣ - ٧٤ ، والسابع

(١٩) الجمحي ، محمد بن سلام ، طبقات الشعراء ، (بعناية يوسف هل) ،
ليدن ، ١٩١٦ م .
(٢٠) ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، الشعر والشعراء (بعناية دي خويه) ،
ط . ليدن ، ١٩٠٤ م .

ص ١٢٨ • ومما جعل لهذا الكتاب قيمة عظيمة في هذا الشأن دقة المؤلف أبي الفرج بذكره أصل مادته ومصادره الحسنة التي استمد منها مادته ، وإن غرض من قيمته لسوء الحظ ، أننا لا نجد نصاً نقدياً له إلا طبعة بولاق غير المحققة (٢١) ولعل دي سلان قد تلافي هذا النقص إلى حد ما ، فيما يتصل بسيرة امرئ القيس ، بنشره ص ٦٢ - ٧٥ من المجلد الثاني من الأغاني ، في طبعته لديوان امرئ القيس معتمداً على مخطوطات محفوظة في باريس • وفيما جاء في جمهرة أشعار العرب ، (بولاق ١٣٠٨ هـ) ص ٣٨ ، من التواريخ التي تتعلق بامرئ القيس ، نجد نوعين طريفيين من التفصيل في حياة الشاعر وإن لم يكونا ويا للأسف موثقيين ، ونجد كذلك ، في القسم الأول من سيرة ابن هشام للنبي [ص] ، كتاب « سيرة رسول الله » (٢٢) ، والاكثر شبهاً بالتاريخ الزمني للحوادث ، ملاحظات (ص ٥٦ و ٩٥٣) في امراء كندة ، ولكن هذه ليست في النص المأخوذ عن ابن اسحق •

أما المجموعة الثالثة من المصادر الثانوية ، وهي التي تضم الحوادث المرتبة حسب وقوعها ، فلا تُعنى بامراء كندة الا قليلا ، وأفرد قليل جداً منها فصلاً خاصاً في مملكة كندة • وليس في وسع المرء أن يجد غير عبارات تتصل بامراء كندة موزعة في الأقسام التي تعالج اليمن والحيرة وغسان ، وعلاقات فارس وبيزنطة ببلاد العرب •

وقد ضاع ، لسوء الحظ ، مؤلف خاص يحمل عنوان كتاب ملوك كندة ، (الفهرست ص ٩٦) ، لابن الكلبي الا في مقتطفات تتضمنها كتب لمؤلفين آخرين • ويزيد في الأسف على ضياعه أن مؤلفه مؤرخ حذر مثبت ، مع كونه خبيراً ممتازاً في العصر السابق للإسلام وأشعار أيام العرب وأقاصيصها ، كأيّيه الذي استمد منه أكثر مادته التاريخية ، بخلاف ما يصمه به خصومه ، ومن

(٢١) هذا حتى عام ١٩٢٧ اما الآن فلدينا عدة طبعات منه أفضلها طبعة دار الكتب التي صدر منها محققاً حتى الآن ١٨ جزء • م •

(٢٢) ابن هشام ، عبد الملك ، كتاب سيرة رسول الله ، (بعناية وستنفلد ، جوتنجن ١٨٥٨ - ١٨٦٠ م •

الواضح أنه لم يبن بحثه على الرواية الشفوية حسب وانما يبدو أنه استفاد أيضاً من نقوش ومدونات من الحيرة ، لذلك غالباً ما أيدت البحوث الحديثة أقواله تأييداً عجيباً أحياناً، كالكشاف لوح^(٢٣) قبر امرئ القيس بن عمرو الحيري مثلاً.

ويعدّ أبوه راوية قديراً ، خاصة فيما يتصل بالروايات الشائعة في كندة ، بسبب ما كان يرتبط به من علاقات بابن الاشعث^(٢٤) الكندي ، وكذلك ما يقوله ، (الفهرست ص ٩٥) ، من أن مصدره فيما يخص أنساب كندة هو أبو الكناس الكندي ، ومع أن كثيراً من مؤلفات ابن الكلبي ، (الفهرست ص ٩٦ - ٩٨) ، قد لعبت بها حوادث الزمان ، فلا يزال مصدرنا التاريخي الخطير الشأن ، ويرجع الفضل في ذلك الى الكتب التي ألّفت بعده تلك الكتب التي تستشهد به صراحة أحياناً وان اغترفت من مؤلفاته ، من غير أن تذكر اسمه في أغلب الأحيان .

(٢٣) وهو اندي يدعى نقش النمارة الذي اكتشفه دوسو وماكلر سنة ١٩٠١ على بعد ميل من النمارة القائمة على اطلال معبد روماني شرق جبل الدروز . وقد كتب شاهداً لقبر امرئ القيس بن عمرو أحد الملوكة اللخمين ، وارض بشهر كسلول من سنة ٢٢٣ بتقويم بصرى وهو يوافق شهر كانون الاول من سنة ٣٢٨م وهذا نصه :

تي نفس مر القيس بن عمرو ملك انعرب كله ذو اسر التج
وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرتب مذحجو عكدي وجا
بزجي في حبيج نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنييه
الشعوب وكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه
عكدي . هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده .
ومعناه :

هذه نفس (قبر) امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلها الذي عقد التاج
وملك قبيلتي اسد ونزارا وملوكهم وشتت مذحجا بالقوة وجاء
باندفاع (بانتصار) في مشارف نجران مدينة شمر وملك معداً وولى بنييه
الشعوب ، ووكله الفرس والروم . فلم يبلغ ملك مبلغه
في القوة . هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ من كسلول ليسعد الذي ولده .
انظر تاريخ الادب العربي (العصر الجاهلي) لشوقي ضيف دار المعارف
١٩٦٠ ص ٢٥ و ٣٦ م .

(٢٤) من بين المراجع التي يمكن الرجوع اليها :

Layll, Noldeke - Studien, P. 128.

ويذكر الأزرقى ، في كتاب أخبار مكة (٢٥) (ص ١٢٥) ، رواية عن ابن الكلبي في تأثير كندة في النسيء ولم يذكر ابن قتيبة في مؤلفه التاريخي ، أو بعبارة أدق مؤلفه في الانساب ، « كتاب المعارف » (٢٦) ، كندة وملوكها الا قليلا ، فلم يذكرهم ، (في ص ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠) ، الا في معرض الكلام في تاريخ ملوك اليمن ، بينما كرس معاصره ابن واضح اليقوبي فصلا خاصاً في تاريخه (٢٧) ، (ص ٢٤٦ - ٢٥١) ، لهذا الموضوع تحت عنوان « حرب كندة » . ولما يرويه اليقوبي هنا شأن خاص بسبب ما فيه من استطرادات أخرى ، وبما يتضمنه ، كذلك ، بخلاف ما يرويه الآخرون جميعاً ، من روايات تتعلق بكندة قبل هجرتها الى نجد . ومهما ضوئت قيمة هذه الروايات في ذاتها ، فان لها مع ذلك خطراً عظيماً ، اذ تربط كندة بارتباط تاريخي آخر غير الرواية العربية الجنوبية المألوفة ، (انظر ما يأتي ص ٥٩ وما بعدها) .

ويتكلم اليقوبي في اتصال كندة بحضرموت ، ولكنه لا يذكر حمير شيء . ويأتي الدينوري (٢٨) في كتاب الاخبار الطوال بقصة أمراء كندة في معرض ذكره لتاريخ حمير (ص ٥٣ - ٥٥) .

والطبري في تاريخه - وهو أعظم مؤلف في التاريخ انتجه الادب العربي فيما أنتج من مؤلفات وأكثرها خطراً - لم يفرد أي فصل خاص فيما يتعلق بمملكة كندة . أما بشأن علاقات أمراء كندة بملوك حمير ، فتوجد (في ج ١ ص ٨٨٠ - ٨٨١ و ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠) أحاديث برواية ابن الكلبي ، ونجد في المصدر نفسه (ج ١ ص ٨٨٨ - ٨٨٩ و ٨٩٩ - ٩٠٠) أخباراً في علاقاتهم بالحيرة وفارس .

-
- (٢٥) الأزرقى ، محمد بن عبدالله ، كتاب أخبار مكة ، (بعناية وستنفلد) ، ليبزج ، ١٨٥٨ م .
 (٢٦) ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، المعارف ، (بعناية وستنفلد) ، ط . جوتنجن ، ١٨٥٠ م .
 (٢٧) اليقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، تاريخ اليقوبي ، (بعناية هوتسما) ، ليدن ، ١٨٨٣ م .
 (٢٨) الدينوري ، ابو حنيفة ، احمد بن داود ، كتاب الاخبار الطوال (بعناية

ويرد في « كتاب الاشتقاق » (٢٩) لابن دريد شيء موجز عن أسرة أمراء عربية ، هي أسرة الضجاعة ، ثم يذكر أيضاً ملكاً لكندة هو حجر آكل المرار ، خصماً لأحد أبناء تلك الأسرة المذكورة آنفاً .

وأفرد حمزة الاصفهاني فصلاً خاصاً في ملوك كندة في تاريخه (٣٠) ، (ص ١٤٠ - ١٤١) ، وكثيراً ما كان يذكر أمراء كندة في معرض كلامه على ملوك الحيرة ، ولكن طبعة Gottwaldts اعتمدت لسوء الحظ على مادة مخطوطة رديئة ، فلزم القيام بتصويب هنا وآخر هناك بالاستعانة بما هو أكثر صواباً من مخطوطة ليد (Cod. Leyd. Warn 767 (Cat. Dozy 753)) وهي مصدر المقتطفات المذكورة في :

Historia praecipuorum Arabum regnorum, ed. Rasmussen Havniae, 1817.

والمؤلفات التاريخية التي جاءت بعد ذلك كانت في معظمها ، معتمدة على المصادر التي سبق ذكرها ، لاسيما تاريخ الطبري ، فابن الاثير ، في ج ١ ص ٢٩٥ و ج ١ ص ٢٩٩ ، يجري على غرار الطبري ، ج ١ ص ٨٨٠ - ٨٨٢ و ٨٨٨ - ٨٩٠ ، مع ملاحظات نقدية قليلة جداً وبعض الاضافات الأخر ، وفي القسم ، (ص ٣٦٧ والصفحة التالية لها) ، الذي يتخطى فيه ابن الاثير الحدود التي يجول فيها تاريخ الطبري ، بتضمين عدة حكايات في « أيام العرب » ، يشغل ذكر أمراء كندة عدة فصول ، (انظر ما سبق ص ٤٢) ، وفيما يتصل باعتماد ابن الاثير على الطبري انظر بروكلمان :

Das Verhaltnis von Ibn-el Atir Kamil fit-tarih zu Tabaris Ahbar errusul wal muluk, Strassburg, 1890.

وفي تاريخ أبي الفداء Historia anteislamic. ، ص ١٣٠ وما بعدها ، حديث موجز في ملوك كندة كما جاء في الكامل لابن الاثير ، الا

جورجاس) ، ليد ، ١٨٨٨ م .

(٢٩) ابن دريد ، كتاب الاشتقاق (بعناية وستنفلد) ط . جوتنجن ، ١٨٥٤ م .

(٣٠) الاصفهاني ، حمزة ، تاريخه ، (بعناية جوتولد) ، ط . ليبزج ١٨٤٤ م .

(٣١) ابو الفداء ، تاريخ ابي الفداء ، (بعناية فلوشر) ، ط . ليبزج ، ١٨٣١ م .

ما اشتملت عليه السطور الاولى من اختلاف عن مصدره هذا ، وربما كان اختلافاً غير مقصود .

والنويري ، في دائرة معارفه ، « نهاية الارب في فنون الادب » ، (٣٢) ، لا يضيف الى تاريخ كندة الا شيئاً واحداً جديداً ، وهو : كيف أرسل ملوك حمير أمراء كندة الى نجد حكاماً .

وأخيراً ، لابد من ذكر ابن خلدون في « كتاب العبر » ، (بولاق ، ١٢٨٤ هـ ، ج ٢ ص ٢٧٣ وما بعدها) ، وهو وان كان ينقل ، في معظمه ، عن الطبري ، فقد جمع أيضاً من مظان آخر ، لاسيما كتاب الاغانى ، مادة لما جرى لامراء كندة .

ولا يقتصر الجمع ، في المجموعة الرابعة من المصادر الثانوية ، وهي الكتب الجغرافية ، على المعلومات الجغرافية الخالصة التي قد تكون لها قيمة في تعيين موضع مملكة كندة تعييناً يقارب الدقة ، وكذلك في تعيين أسماء المواضع الجغرافية التي ترتبط بتاريخها ، ولكنه يشتمل على روايات ترتبط بتلك الاسماء أيضاً ، وعلى قصائد كثيرة من الشعر القديم تناولها بالذكر ويصدق هذا على المعجم الجغرافي الكبير لياقوت ، « كتاب معجم البلدان » ، (٣٣) ، على وجه الخصوص ، حيث استقى المؤلف من مصادر تاريخية وشعرية في السير والتراجم (٣٤) مما أضاف به كثيراً الى معرفتنا لبلاد العرب القديمة وتاريخها .

أما الملاحظات الطبوغرافية الخالصة ، فيما يتصل بأغلب أسماء الامكنة التي نجدها في الاقاصيص والاشعار مما قيل في أمراء كندة ، وهي ملاحظات مستمدة في معظم الاحوال من الهمداني ، « كتاب صفة جزيرة العرب » (٣٥) ففي عدة أحوال حلت محلها نتف من الاخبار ضئيلة القيمة كالقول : ان الاسم موضع البحث يشير الى موضع ذكره هذا الشاعر أو ذاك (وقد يكون أمراً القيس في أغلب الاحيان) .

(٣٢) النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، (بعناية شولتنس) ط : Hard. Gelr. ١٧٨٦ م .

(٣٣) ياقوت ، معجم البلدان ، (بعناية وستنفلد) ط : ليبزج ، ١٨٦٦ م .

١٨٧٣ م .

الفصل الثانى

مجموعات مختلفة من الروايات

يسهل على المرء أن يلاحظ اختلاف الروايات الشفوية ، التي تنظم كل المعلومات المتصلة بأمراء كندة ، مما يمكن جمعه من مصادر النشر العربية ، من غير التفات الى التلفيق الخالص الذي أضيف بعد ذلك . ويسهل تفسير هذه الحقيقة ، اذا ما نظرنا الى الزمن الطويل غير المستتب الذي انحدرت الرواية خلاله من جيل الى جيل ، وميل قبائل مختلفة ورواة متباينين لاتمام روايات ناقصة بطرق شتى ، وحذف تفصيل لا يسر القبيلة أو السامعين ، ووضع ما يرمى الى شرف آباء أولئك السامعين وتأثيرهم ، وهو وضع لا يندر الاتيان به عن قصد وتصميم . أما أننا كثيراً ما نواجه ، بهذه الطريقة ، أقوالا يعارض بعضها بعضاً تمام المعارضة ، فحقيقة لا تخلو كلها من فائدة لاستخلاص شيء قيم تاريخياً من الروايات القديمة . وخلق بأن يكون هذا التمييز دالاً على أن ما هو مشترك بين الروايات المختلفة قد كان آراء ، فيما يتعلق بالايام الخالية والحوادث السالفة ، شائعة بين الناس ، مقبولة لديهم ، فما يمكن وقوع الاختلاف فيه أو حتى تصوره ، بيد أننا لا نستطيع ، في حقيقة الامر ، أن نشترط صحة تلك الاقوال التي لا اختلاف بينها ، أكثر من أن نستطيع افتراض ان بين صور الروايات المختلفة ، لقصة ما ، جزء لا بد أن يطبق مفصل الحق . فليس لدينا المادة كلها ، بالرغم من كثرة الروايات ، ولربما كانت هذه القصص والتفصيلات غير المتناقضة صوراً لأخر أكثر صواباً عبث بها عوادي الزمن . وقد يستطيع المرء ، في واقع الحال ، أن يعتمد ، مع ذلك ، على القسم الاعظم من هيكل أفضل الروايات وأوثقها بالاجماع ، تلك التي تتضمن ما يتعلق بحوادث تاريخية لا شك في وقوعها .

ولكننا لا ننقض أيدينا من الروايات اذا ما خالف بعضها بعضاً . لا جرم يجب حذف بعض صور الروايات من غير ما تردد ، بسبب ما تشتمل عليه من

تناقض داخلي ، أو لأنها لا تجري مع الحقائق المتعارف عليها . أما ما يتبقى من الروايات فيجري وضعه داخل نطاق العلاقات المعروفة ، ومن الطبيعي أن ذلك يمكن القيام به بسهولة بالنسبة الى بعضها ولكنه لا يخلو من صعوبة بالنسبة الى البعض الآخر . وفي الختام أن ما بين أيدينا من معلومات منا يتصل برواية أحد الرواة ، قد يكون في الغالب ذا شأن لتقدير مدى الوثوق بها .

وفيما يأتي ، محاولة لارجاع كل هذه الروايات المتعلقة بمملكة كندة الى عدد صغير من المجموعات ، ولاقتفائها جميعاً الى أقدم من رووها ممن نعرف من رجال الاخبار .

وقلما ذكرت رواية لحادثة من الحوادث أنها من روايات قبيلة معينة من القبائل أو صقع من البلاد . ولم تذكر إلا أخبار طارئة من روايات كندة ، (الاغاني ج ٨ ص ٦٤) ، كما لا تزيد عليها كثيراً تلك الحالات التي يشار فيها اشارة واضحة الى أن « أهل اليمن » هم مصدر الرواية ، (كالشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٣ والاغاني ج ٨ ص ٦٥) ، وغاية ما هنالك أن يذكر ، في العادة ، أن هذا الراوي أو ذاك ، قد روى الرواية ، التي نحن بصدها ، لواحد من جامعي الاخبار الكبار في القرن الثاني أو الثالث بعد الهجرة . وكما ذكرت سابقاً لدينا كل ما يبرر أن نفترض أن ابن الكلبي لم يكن يجهل أقاصيص قبيلة كندة ، وأن تلك الاقاصيص قد تكون الاساس لما روى من تاريخها ، فحفظتها ، في معظم الامر ، مدوناته . والروايات العربية الجنوبية المتسمة بصلتها التي تضع فيها مملكة كندة في أصلها وفيما بعد ذلك تابعة للملوك حمير ، تمثل كثيراً فيما روى ابن الكلبي وابن قتيبة وغيرهما ، من أقاصيص وحكايات ، وإن لم تكن بقادرين على أن تنسب كل رواية تذكر حمير وملوكها ، أو حضرموت ، أو اليمن ، عند الكلام على كندة ، الى أصل عربي جنوبي .

ويحتل هشام بن الكلبي ، بين كل رواة الروايات القديمة التي تدور حول

كندة ، المقام الاول ، كما سبق ذكر ذلك ، (ص ٤٥-٤٦) ، وتذكره أكثر الروايات ، فيما بعد ، مصدراً لاقوالها فيما يتصل بكندة وملوكها . أما أن تلك الروايات التي رواها غير متفقة فيما بينها فواضح من كوننا نجد فيما يروى عنه أقاصيص عربية جنوبية الى جنب آخر مناقضة لها ، ويظهر هذا ايضا من رجال الاخبار المختلفين الذين بنى عليهم أخباره ، ولقد كان يتلقى الاخبار ، في العادة ، عن أبيه محمد الكلبي وكثيراً ما كان مصدره حتى عندما لا يذكر أي مصدر . غير أننا ، نجد في شرح الانباري على المفضليات ، (ص ٤٢٦ - ٤٤١) ، شاهد العيان الرئيس رجلاً من عجل - وعجل بطن من بكر - يدعى خراش بن اسماعيل ، وقد كان يخبر بالرواية الشائعة في قبيلة بكر فيما يتصل بـ « الكلاب الاول » ، ولعل ابن الانباري استقى ذلك من كتاب الكلاب الاول والكلاب الثاني لابن الكلبي^(٣٦) . ولم يرو عن الكلبي إلا عدة ملاحظات موجزة تتصل بملوك كنده ، تضمنها ما ذكر هناك من وصف موقعة « الكلاب الاول » ، وهي ملاحظات ، لعلنا لا نجد مناصاً من اعتبارها - كما يرى لايل Lyall^(٣٧) بقايا كتاب ملوك كنده لابن الكلبي ، عن أبي الكناس الكندي ، المذكور سابقاً (ص ٤٦) ، وهو مصدره فيما يتصل بكنده . وفي حالات منفردة ، يجري ذكر مخبر آخر للكلبي هو الشرقي بن القطامي : (الاغانى ج ٨ ص ٦٨) . ونستطيع بسبب ذكر ابن الكلبي لرجال أخبار مختلفين استقى منهم صور روايات متباينة ، وكذلك بما في الروايات من اتفاق أو تعارض فيما بينها ، أن نفصل من الشجرة الام ، وهي الرواية الكلية في معناها الخاص التي تستند عادة الى محمد الكلبي ،

(٣٤)

Sae J. Heer, Die historischen und geographischen Quellen in Jacut's Geographischen Worterbuch. Strassburg, 1868.

(٣٥) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، (بعناية ملر) ، ط . ليدن ، ١٨٨٤ - ١٨٩١ م .

(٣٦) الفهرست ص ٩٨ .

(٣٧) Noldeke-Studien, P. 128.

فرغين اثنين هما الرواية العربية الجنوبية ، الفغل ، والرواية البكرية المبنية على خراش بن اسماعيل •

ويسهل تمييز الرواية العربية الجنوبية من بين هذه الانواع بما ترى من أن أمراء كندة كانوا حكاماً على معد من قبل حمير وانهم مسلحتهم على المشاركة المطلقة على ما تمتد اليه السيطرة الفارسية • فمن هذا المصدر جاءت الملاحظات المستندة الى ابن الكلبي ، التي نجدها في الطبري تلك الملاحظات التي ذكرها بعد ذلك ابن الاثير وابن خلدون والى هذه المجموعة تنسب الروايات الآتية :

الطبري	ابن الاثير	ابن خلدون
ج ١ ص ٨٨٠	ج ١ ص ٢٩٥	ج ٢ ص ٢٧٣
ج ١ ص ٨٨١	ج ١ ص ٢٩٥	ج ٢ ص ٢٧٣
ج ١ ص ٨٨١ - ٨٨٢	ج ١ ص ٢٩٥	ج ٢ ص ٢٧٣
ج ١ ص ٨٨٨ - ٨٩٠	ج ١ ص ٢٩٩	

ونجد الرواية البكرية حول ملوك كندة في شرح الانباري على المفضليات ، (ص ٤٢٧ - ٤٤١) ، عن خراش بن اسماعيل مصدراً لها • فثمة قبيلة بكر ، يتصدرها أمراء كندة وهم ملوكها ، فلا يحتاجون لذلك الى مساعدة حمير ولا الى مؤازرة فارس ، لنمو قوتهم • وقد فصل ابن الكلبي الفرق بين هذه الرواية وبين تلك التي تستند الى أبيه فصلاً واضحاً ، ونقل فوق ذلك أخباراً طريفة فيما يتعلق بأمراء كندة ، من تلك التي تستند الى أبيه • ومن الواضح أن هذه الاخبار لا تتضمنها الرواية البكرية • وقد تضمن شرح ابي عبيدة على « نقائض جرير والفرزدق » الرواية البكرية لموقعة الكلاب الاول ، وهي تكاد تكون سرداً كاملاً لها ، رواها ابن حبيب والسكري واليزيدي ، (ص ٤٥٢ وما بعدها) ، (ونسبها أبو عبيدة هنا الى خراش وابن الكلبي) ، و (ص ١٠٧٢ وما بعدها) ، والاعناني ، (ج ١١ ص ٦٤ وما بعدها) ، (عن النقائض) ، وابن الاثير (ج ١ ص ٤٦٦ وما بعدها) ، وفي مقتطفات عند ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٣ وما بعدها) ، وعبدالقادر في الخزانة ، (ج ٢ ص ٥٠١) ، مع التوزيع الآتي للفقير المتماثلة فيما يتصل بأمراء كندة :

المفصليات	النقائض ج ١	النقائض ج ٢	الآغاني	ابن خلدون
ص ٤٢٨-٤٢٧	—	ص ١٠٧٣-١٠٧٢	ج ١١ ص ٦٤	ج ٢ ص ٢٧٣
ص ٤٢٨	ص ٤٥٢	١٠٧٣	ج ١١ ص ٦٤	ج ٢ ص ٢٧٤
ص ٤٢٨	ص ٤٥٢	١٠٧٣	—	—
ص ٤٢٨	ص ٤٥٢	١٠٧٣	—	ابن الاثير خزائن الادب
ص ٤٢٨	ص ٤٥٣-٤٥٢	١٠٧٣-١٠٧٤	ج ١١ ص ٦٤	ج ١ ص ٤٠٦
ص ٤٣١-٤٣٠	ص ٤٥٥-٤٥٤	١٠٧٦-١٠٧٥	ج ١١ ص ٦٥	ج ٢ ص ٥٠٢
ص ٤٣٢	ص ٤٥٦	—	—	—
ص ٤٣٣-٤٣٢	ص ٤٥٧-٤٥٦	١٠٧٧-١٠٧٦	ج ١١ ص ٦٦-٦٥	ج ١ ص ٤٠٨
ص ٤٣٨-٤٣٤	ص ٤٦٠-٤٥٤	١٠٧٩-١٠٧٧	ج ١١ ص ٦٦	ج ١ ص ٤٠٨
ص ٤٤١	—	—	—	ج ١ ص ٤٠٨

وقد طرحنا جانباً ما كان ، من قصة يوم الكلاب ، رواية كلية واضحة ،
تلك التي تمثلها فقر حشرت في قصة ذلك اليوم من كتاب ملوك كندة وهي :

المفصليات	النقائض ج ١	ابن الاثير
ص ٤٢٩ س (٣٨) ١ - ٢	٤٥٦ س ٤ - ٦	ج ١ ص ٤٠٦ س ٤ - ٦
ص ٤٢٩ س ٣ - ٩		ج ١ ص ٤٠٦ س ٧ - ٨
ص ٤٢٩ س ٩ - ١٢		ج ١ ص ٤٠٦ س ٨ - ١٢
ص ٤٢٩ س ١٢ - ١٥		ج ١ ص ٤٠٦ س ١٢ - ١٧
ص ٤٢٩ س ١٥ - ٢١		
ص ٤٣١ - ٤٣٢ س ١		
س ٢٠		
ص ٤٤١ س ٢ - ٤		

وتقدم هذه البقايا المتناثرة ، فيما ذكرنا ، خلاصه موجزة لتاريخ كندة ،
تتفق معها الروايات الاخرى التي مصدرها ابن الكلبي وأبوه . واحتوت كتب ،
ألفت فيما بعد ، مادة الرواية المتبقية التي تتعلق بمملكة كندة والتي الف بينها ابن
الكلبي ، وتضمنتها تأليفه المختلفة ، احتوتها هذه الكتب في صورة مباشرة أو غير
مباشرة وبمقادير كبيرة أو صغيرة . فالأزرقى ، مثلاً يذكر ، (في ص ١٢٥)
رواية تستند الى ابن الكلبي في تأثير كندة في النسيء ، وابن قتيبة يشير في عدة
فقر ، في الشعر والشعراء ، (ص ٤٠ ، ٤٤) ، الى ابن الكلبي مصدرألها . وعند
المقارنة مع الفقر التي وردت في الآغاني ، (ج ٨ ص ٦٢ وما بعدها) ، عن ابن
الكلبي يقوم الدليل على أن كثيراً من أقاصيص ابن قتيبة مما تضمنها كتابه الشعر
والشعراء ، (ص ٣٧ وما بعدها) ، في شأن امراء كندة انما هي روايات مختصرة
عن ابن الكلبي ، (الشعر والشعراء ص ٣٧ - ٣٨ ، الآغاني ج ٨ ص ٦٥ - ٦٦ ،

والشعر والشعراء ص ٣٨ - ٣٩ ، الأغاني ج ٨ ص ٦٨) •

ولم يذكر حمزة الاصفهاني ، (ص ١٠٨) ، ابن الكلبي مصدراً للرواية ، ولكنه يذكره بسبب فحصه لثبت ملوك كندة ، في كتاب أهل الحيرة • ومن المحتمل انه جمع ، مادة كبيرة لتاريخ أمراء كندة من روايات ابن الكلبي ، حتى وان لم نعد المصدر الذي استقى منه تلك المادة (ص ١٤٠) وهو « كتاب أخبار كندة » ، مطابقاً • لكتاب ملوك كندة ، لابن الكلبي •

واخيراً ، نجد في كتاب الأغاني عدداً كبيراً من الروايات عن ابن الكلبي أو أبيه ، فبالإضافة الى القصة التي سبقت الإشارة اليها ، (انظر ص ٥٣) ، عن موقعة الكلاب الاول ، (ج ١١ ص ٦٤ وما بعدها) والتي دلت على أنها تنسب اليه أيضاً ، لا بد من ذكر الفقر الآتية في ج ٦ ص ٨٧ وج ٨ ص ٨٢ وج ١٥ ص ٨٦ - ٨٧ ، (وذكر ابن الاثير الاخيرة كذلك في ج ١ ص ٣٧٠ والصفحة التالية لها ، وج ١٩ ص ٩٨ - ٩٩ ، مع اختلاف قليل عند ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٥) وج ١٩ ص ١٢٧ ، وكذلك أجزاء كبيرة من سرد متلاحق لتاريخ امرئ القيس وآبائه ، في ج ٨ ص ٦٢ - ٧٦ ، حيث يحتل مكان القمة بين رجال الاخبار الذين رووا تلك الاجزاء التي وجد فيها أبو الفرج وحده تنظيماً جميعاً • فلم تكن عبثاً إشارة Mittwoch الى أن تلك الاقسام تستند ، في أساسها ، الى ابن الكلبي • وكثيراً ما تمثله أيضاً ، الى جانب ذلك ، صور روايات ، تختلف عن روايات الآخرين ، وتفصيلات لا نجدها عند غيره • فعلى هذا نستطيع أن نعد ابن الكلبي مصدراً لما جاء في ص ٦٣ - ٦٤ ، (ويمكن أن توجد عند ابن الاثير ج ١ ص ٣٧٥)^(٣٩) وما بعدها ، فجمعها أبو الفداء في ص ١٣٠ وما بعدها) ، وص ٦٥ - ٦٦ وص ٦٨ (وابن الاثير ج ١ ص ٣٧٥ -

(٣٨) س : سطر •

Mittwoch p. 33 f.

(٣٩)

(٤٠) انظر :

J. Heer, Die hist. und geogr. Quellen in Jacut's geographischen Worterbuch, p. 4 f.

٣٧٦ ص ٣٧٦ - ٣٧٧ ص ٣٧٨ على التوالي) ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ - ٧٢
و ٧٣ كما أخذت عن ابن الكلبي .

أما أن ياقوت قد أخذ كثيراً عن ابن الكلبي فواضح من المقتطفات غير
القليلة من مؤلفاته^(٤٠) ، ويظهر ذلك في حالات أخرى تتطابق فيها مع روايات
اقتبسها مؤلفون آخرون عن ابن الكلبي .

واذ يمكن أيضاً تقسيم الروايات ، التي رويت عن ابن الكلبي ، الى مجموعات
صغيرة حسب مصادرها وأصولها المختلفة ، لا يذكر أبو عبيدة أي مصدر لما يروى
مما له علاقة بأمراء كندة اللهم الا في حالين اثنتين : احدهما ، بالرغم من اسنادها
غير المؤلف ، وهو : أبو عبيدة ، سيويه ، الخليل ، لاشك في أنها مزورة ،
أضيفت بعد ذلك ، (الاغانى ج ٨ ص ٧٥ - ٧٦) ، أما الاخرى ، ففقرة ،
(انظر ما سبق ص ٥٣) ، في النقائض (ص ٤٥٢) حيث يذكر في روايتها ابن
الكلبي وخراس بن اسماعيل ، فنستخلص منها أن هذه الفقرة وتلك التي جاءت
في النقائض (ص ١٠٧٢-١٠٧٩) وهما تكادان تتطابقان كلمة كلمة ، يمكن
عدتهما مأخوذتين من ابن الكلبي ، وليستا مقتبستين من مصدر مشترك روى عنه
ابن الكلبي وأبو عبيدة وهو افتراض قد يغري بالأخذ به . ويبدو أبو عبيدة ،
فيما بقي مما يروى مستقلاً عن روايات ابن الكلبي ولكنه لا يقدم معلومات تختلف
عن تلك الروايات .

وروايات أبي عبيدة - حتى تلك التي أخذت عن ابن الكلبي - جاءت ،
خلافًا للمألوف ، سليمة من التأثير العربي الجنوبي ، ولكننا نجد ، مع ذلك ،
فقراً متفرقة ، (النقائض ٢٦٧ والعقد الفريد ج ٣ ص ٧٧) ، تذكر الاعتماد
على ملوك حمير الذي تقول به الرواية العربية الجنوبية . ولا نجد في النقائض ،
الى جانب الاخبار المذكورة سابقاً عن موقعة « الكلاب الاول » ، الا اشارات عابرة
الى أمراء كندة (ص ٢٦٧ و ص ٤٤٨) .

ومهما يكن من شيء فاننا نجد في « كتاب أيام العرب » ، المفقود ويا للأسف

والذي غالباً ما روت عنه المؤلفات المتأخرة ، وكثر استشهادها به ، قصصاً ، هنا وهناك مجارية لروايات ابن الكلبي ، ففي العقد الفريد ، (ج ٣ ص ٧٧) (وفي قسم ضمنه ابن بدرون في شرحه ص ١١٩ على البيت رقم ١٦ من قصيدة ابن عبدون) ، حيث يقتبس من ابن عبد ربه ، تابعاً أبا عبيدة ، رواية مختلفة أخرى لقصة موقعة الكلاب الاول وأسبابها ، غير التي توردها النقائض .

وعلى النقيض من ذلك ، يذكر كتاب الاغاني (ج ١١ ص ٦٣ وما بعدها) عن ابي عبيدة تلك الرواية التي ذكرت سابقاً والتي تتبعنا أصل روايتها الى ابن الكلبي . والحق ان كتاب الاغاني يورد مقتطفات غير قليلة مستمدة من أقاصيص ابي عبيدة « لايام العرب » وروايات أخرى . فالاغاني (ج ١٥ ص ٨٧-٨٨) يستند الى ابي عبيدة ويروي ما ينفرد به مما يختلف عن قصة يوم البردان ، كما تروي عن ابن الكلبي ، قبل ذلك مباشرة ، والتي تتفق معها رواية ابي عبيدة فيما عدا ما ذكر من ذلك الاختلاف . وقد أورد ابن الاثير في روايته « لليوم » المذكور آنفاً ، تفصيلاً من رواية ابي عبيدة هذه (ج ١ ص ٣٧٣ و ٣٧٤) . وعند الكلام على شعر امرئ القيس ، يروي الاغاني (ج ١٩ ص ٨٤ وج ٢١ ص ١٧٣) ، عن ابي عبيدة ايضاً ملاحظتين فيما يتعلق بحياة هذا الشاعر .

والهيثم بن عدي مصدر آخر ، كثيراً ما تكررت الرواية عنه وهو يرجع أحياناً في روايته (الاغاني ج ٨ ص ٦٥) الى حماد الراوية وأخيراً الى يهودي من تيماء يدعى سعية بن عريض . فمصدر الروايات التي في الاغاني (ج ٨ ص ٦٥ و ٦٦-٦٧ و ٦٨-٦٩) هو الهيثم ، الذي عنه وعن ابن الكلبي ، وآخرين صدرت الروايات الواردة في ص ٧٠-٧١ و ٧١ و ٧٢ وما ورد منها في ص ٦٥ ، ٦٦-٦٧ ورد أيضاً عند ابن الاثير في ج ١ ص ٣٧٦ وص ٣٧٧ . وتتوَلَف هذه الفقر ، مجتمعة ، وصفاً موجزاً لحياة امراء كندة مختلفاً في عدة نقاط ، عما جاء في روايات آخر .

ان قصة ما لقي امرؤ القيس في آخر حياته ، مما ورد في الاغاني (ج ٨ ص ٧١ - ٧٢) وابن الاثير أيضاً (ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨٢) ، تستند ،

الا في فجوات ضيقة جداً ، على رواية رجل من سلالة اليهودي السموأل ، من
تيماء ، هو دارم بن عقال ، وهو مصدر مشكوك فيه ومجهول غير معروف بين
الرواة . ولعل ثمة مصدراً قديماً مشتركاً على الأقل ، لقسم من رواية الهيثم
ومن تلك التي تروى عن دارم ، وكلاهما ترجع الى يهود تيماء .

ومن يذكر من بين كثير آخرين من رجال الاخبار القدامى : ابو عمرو
الشياني ، (الاغاني ج ٨ ص ٦٦ = ابن الاثير ج ١ ص ٣٧٧ والاغاني ج ١٦
ص ١٦٥) ، ويعقوب بن السكيت (الاغاني ج ٨ ص ٦٧-٦٨ = ابن الاثير
ج ١ ص ٣٧٧-٣٧٨ ، والاغاني ج ٨ ص ٧٠ ، وعنه وعن ابن الكلبي معاً :
الاجاني ج ٨ ص ٦٩ ، ٧٠) ، وكلاهما يروي روايات مفردة لا تشير ، مع
ذلك ، الا الى أحداث منفصلة . وكذلك ' يذكر عدة رواة معاصرين لابن
الكلبي مصادر ملاحظة أو ملاحظتين موجزتين كالاصمعي وابن الاعرابي في
الاجاني (ج ٨ ص ٦٢) .

ولم يذكر ابن هشام عن امراء كندة الا نزراً يسيراً لا يستحق الذكر ،
ولهذا ، فمن الطبيعي الا تذكره المؤلفات التي ظهرت بعد ذلك ، مصدراً للاخبار
في اولئك الامراء .

وكثيراً ما استقى المؤلفون من محمد بن سلام الجمحي ، مؤلف أقدم
كتاب طبقات شعراء معروف ، غير أنه قلما كان لديه ما يقوله حول حياة امرئ
القيس ، فهو يعالج شعره في أغلب ما كتب . وفي « كتاب تهذيب الاسماء »
للنوي^(٤١) ملاحظة ، (ص ١٦٤) ، مستقاة من ابن سلام ، فيما يتعلق
بامرئ القيس ، لا تشير الى أي مصدر من المصادر الاولى ، بينا الرواية التي
تستند اليه في الاغاني ، (ج ٧ ص ١٢٨) ، تدل على صلة واضحة بما ورد في الاغاني
(ج ٢١ ص ١٧٣) ، حيث المصدر ابو عبيدة . وربما كان ابو عبيدة ايضاً مصدر قصة
السموأل القصيرة التي أوردها ابن سلام في ص ٧٠ من كتابه المذكور آنفاً .

(٤١) النووي ، كتاب تهذيب الاسماء (بعناية وستنفلد) جوتنجن ، ١٨٤٢ -
١٨٤٧ م .

ولابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٤٨ و ٤٩-٥٠) روايتان عن ابن سلام ،
فيما يتعلق بامرئ القيس ، يرجع اسنادهما بعيداً حتى الفرزدق ، ونجد آخر
هاتين الفقرتين في الاغاني ، (ج ١٩ ص ٢٧) ، أيضاً وتضمنت الجمهرة
كلاهما (في ص ٣٨ والصفحة التالية لها) ، وقد تقدمتهما في هذا المصدر قصة
امرئ القيس وأبيه رواها ابن دأب عن الفرزدق ، (ص ٣٨) ، وهي قصة
لا نجد لها في أي مصدر آخر . ومن الواضح ان ابن قتيبة قد جمع مادة قصصه
عن امرئ القيس وكندة في الشعر والشعراء (ص ٣٧-٥٦) من عدة مظان ،
حتى لو اقتصرنا على ما قلنا سابقاً بصدد ابن الكلبي والجمحي . ومهما يكن من
شيء فان من النادر جداً أن يذكر ابن قتيبة المصادر التي استقى منها مادته ،
وحتى لو طرحنا جانباً ما نعرف انه روايات ابن الكلبي ، فسيبقى كثير مما
لا نعرف شيئاً عن مصدره ، وعلى ذلك ، فكتاب المعارف في ص ٣١٠ يجري
باديء ذي بدء متفقاً مع ابن الكلبي ولكنه لا يلبث أن يستقى من مصدر آخر
غير ابن الكلبي الذي نعرفه .

وما جاء في الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٥ و ٦٩) ، من الروايات يستند الى
ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » (ص ٤٣ ، ٤٥) ، وقد ذكرت قبل ذلك ان
الفقرة الاولى ، (انظر ص ٥١) ، ترجع الى الرواية العربية الجنوبية .

وقد روى الاغاني ، في ج ٨ ص ٧٠-٧١ و ٧٢ ، بالاضافة الى ابن
الكلبي ورواة آخرين ، عن ابن قتيبة ، وليست أية مشابهة ذات قيمة بين هذه
الفقرتين وما يماثلها في « كتاب الشعر والشعراء » لابن قتيبة (ص ٣٨-٥٢) ،
ويبدو أن ما روى صاحب الاغاني هناك من روايات هي من مصدر آخر
مستقل .

ويبدو أن مجموعة من الروايات ، مقطوعة الصلة عن غيرها تماماً ،
كانت الاساس الذي بُنيت عليه قصص ابن واضح اليعقوبي في « حرب كندة » ،
(ج ١ ص ٢٤٦-٢٥١) ، فلا تختلف اللغة ، ولا الاسلوب ، عن كل تلك
الروايات التي سبق الامام بها حسب ، ولكنها تظهر اختلافاً كبيراً عنها ايضاً في

المحتوى الذي تشتمل عليه ، أما ما أصل هذا الذي رواه من تاريخ كندة فشيء .
يلفه غطاء كثيف من الغموض .

ولم تستق المؤلفات ، التي أتت بعد ذلك ، كثيراً من اليعقوبي ، ولعل ابن
بدرون قد أخذ عبارة أوردتها في ص ١١٨-١١٩ من اليعقوبي ص ٢٤٨ .

وأكثر ما يتسق مع الرواية العربية الجنوبية ، التي عرفنا من خلال ابن
الكلبي وغيره ، ما يروي الدينوري في « كتاب الاخبار الطوال » ، « بايجاز ،
(ص ٥٣ - ٥٥) » ، من تنصيب أمراء كندة حكماً من قبل حمير على القبائل في
نجد ، ولكن ما يرويه مع ذلك يظهر اختلافاً واضحاً عنها ، الى حد نفترض ،
معه ، أيضاً مصدراً نجهله ، مستقلاً عن غيره - وقد جاء النويري^(٤٢) بهذه
الفقرة مختصرة مع شيء من الاختلاف ذاكرة انه استقاها من ابن حمدون .

وكما ذكرنا سابقاً ، (انظر ص ٥٥) ، فقد ضمن حمزة الالفهاني
تاريخه مادة وافرة من ابن الكلبي ، وكان لديه ، مع ذلك ، شيء آخر يرويه ،
منسوباً الى ابن الكلبي ، لا نجده عند غيره ، شيء مناقض حتى لاقواله . وان
كان محتملاً أن بين يدي حمزة روايات عربية أخرى ، بالاضافة الى روايات ابن
الكلبي ، ولكن هذا ، مع ذلك ليس أمراً لا مفر منه .

وكما ذكرنا سابقاً ، (انظر ص ٥٥) ، فقد ضمن حمزة الالفهاني
وغيره من المؤرخين العرب ، مصادر فارسية ايضاً . فان هذه الاختلافات التي
نجدها ، أكثر ما نجدها ، في أخبار صلات كندة بفارس والحيرة ، قد تعتمد على
المصادر الفارسية . وليس بمستحيل أن يستقي ابن الكلبي مادة من هذه المصادر .
ولم تذكر المؤلفات التي أتت بعد ذلك ، حمزة الالفهاني ، مصدراً بين
مصادرها ، وان كان مؤلفوها كثيراً ما استمدوا مادتهم منه ، فابن الاثير مثلاً يشير
في ج ١ ص ٣٧٤ الى حمزة (ص ١٤٠) .

وكلما تأخر الزمن ندر اكتشاف روايات لم نجدها في مؤلفات سابقة ، وقد

(٤٢) نهاية الارب ، ص ٧٤ .

ظهرت الاختلافات بطبيعة الحال في أثناء محاولات التوفيق بين المتناقضات كما
 ظهرت خلال أمور جاءت بها الروايات القديمة • وقد نجد بعض التفصيل المتفرق
 هنا وهناك مما لم يجد سبيله الى الظهور ، في أثناء محاولات التوفيق تلك أو من
 خلال النقد الذي ألمعنا اليه آنفاً • فأمر انخداعنا بالتلفيق المتأخر مائل دائماً
 أمامنا ، ولكننا مع ذلك ربما لا نقف على مادة قديمة الا من خلال الكتب المتأخرة ،
 فيجب ، اذن ، أن يحسب ، في هذا الشأن ، حساب هذه الكتب نسبياً ، فلا نفتأ
 نجد في شرح ابن بدرون لقصيدة ابن عبدون ، البيت (رقم ١٦) اختلافات
 طفيفة عن الروايات المألوفة ، لعلها جاءت من مصادر أكثر قدماً لم نقف
 عليها ، اللهم الا فقرة واحدة ، (ص ١١٩) ، يبدو انها أخذت عن ابي عبيدة
 من العقد الفريد (ج ٣ ص ٧٧) (انظر ص ٥٦) ، وفقرة أخرى
 (ص ١١٨-١١٩) ربما جاءت من اليعقوبي (ص ٢٤٨) (انظر ص ٦٠) •
 وبالرغم من أن أغلب ما يرويه ياقوت في كتاب معجم البلدان ، مما يتصل
 بقبيلة كندة وأمرائها ، يتفق مع ما يروي ابن الكلبي ، (انظر ص ٥٦) ، فتمه ،
 مع ذلك ، فقرر لا تختلف عن ذلك حسب ، ولكنها تختلف أيضاً عن أية رواية
 معروفة ، فيفترض ، لذلك انحدارها من مصادر لا نعرف من أمرها شيئاً • فنجد
 عند ياقوت (ج ٢ ص ٦٤٨) اقتراحاً ظاهراً عن أية رواية معروفة لفصل
 جدير بأن يكون خطيراً ، من فصول تاريخ كندة ، وكذلك يأتي ابن خلدون في
 « كتاب العبر » في القسم الخاص بملوك كندة (ج ٢ ص ٢٧٣ وما بعدها) بما
 يختلف عن الروايات القديمة ، في حال أو حالين ، اختلافاً أخرى بأن يكون
 مشيراً وان لم يكن بنى بال • وقد استمد في ص ٢٧٦ من ابن سعيد مجمل لما
 جرى لامراء كندة يختلف عن كل ما عداه في نقطتين أو ثلاث ، وفي ص ٢٧٣
 بعد فقرة سبقتها مباشرة أخذت من الطبري (ج ١ ص ٨٨٠) ، منسوبة الى ابن
 الكلبي ، نجد فقرة لا يشتمل عليها الطبري ولا أية رواية من روايات ابن
 الكلبي ولكنها مناقضة لتلك الروايات وكذلك لروايات الآخرين • وفي فقرة ،
 يقال انها من « غير هشام بن محمد » ، في ص ٣٧٣-٣٧٤ ، وكذلك ص ٢٧٤ ،
 حيث لا يذكر شيء عن المخبر ، نجد مثلاً أو مثليين من هذه الاختلافات يصعب

تفسيرهما بأنهما كانا من خطأ الجامع أو محض هنة من هنات ناسخ ، ولكن لا يستطيع المرء أن يدلي بشيء عن المصادر التي أفضت الى هذه الاختلافات .
ومن رجال الاخبار هؤلاء جمهرة غفيرة يمكن اقتفاء اسناد الروايات اليها مباشرة أو بوساطة آخرين أفادتنا ، كما سنرى بزيادة ضئيلة من كل رواية ، وربما كانت في معظم الاحوال أطول مما بلغتنا بكثير ، ولكنها كانت اذآك تتفق مع ما كان على آخرين أن يرووا ، وهذا هو السبب الذي حدا بجامعي الاختصار والروايات أن يصرفوا النظر عن روايتها . وباستثناء الروايات المفردة التي لا صلة لها بغيرها ، وكذلك ما جاء في الكتب المتأخرة من اختلافات صغيرة لا يعرف أصلها ، فإن الروايات العربية بشأن كندة يمكن تقسيمها في مجموعات رئيسة قليلة ، تكاد تؤلف كل منها معلومات كاملة يختلف بعضها عن بعض ، في معظم الاحوال ، في شأن مملكة كندة وحكامها .

ويمثل هذه المجموعات رجال الاخبار الآتية اسماؤهم :

- ١ - ابن الكلبي ، مع الفرعين اللذين سبق ذكرهما .
- أ - الرواية البكرية وتستند الى خراش بن اسماعيل .
- ب - الرواية العربية الجنوبية .

٢ - أبو عبيدة .

- | | |
|----------------------------------|---|
| ٣ - الهيثم بن عدي | ويمكن ارجاع كلتا المجموعتين من الروايات بعضاً
أو كلاً الى يهود تيماء . |
| ٤ - دارم ^(٤٣) بن عقال | |
| ٥ - ابن قتيبة . | |

٦ - ابن واضح اليعقوبي .

وفيما يأتي سأتابع في تقديم الروايات العربية المتعلقة بأمرآء كندة ، رواية ابن الكلبي تلك التي يرويها عن أبيه ، وليست روايته هذه أكثرها كمالاً حسب ، ولكنها على العموم رواية موثوق بها أكثر من غيرها ، ولكنني من أجل المقارنة سأذكر من المصادر الاخرى كل الاختلافات والاضافات التي تستحق الالتفات .

(٤٣) في الاصل الدارم ad—Darim المترجم .

الفصل الثالث

ما كان من امر كندة في تاريخها البعيد

لا نقطع بيقين فيما يتعلق بأصل كندة ، وبما أُلْمَ بها من أحداث في أيامها الاولى ، وليس لها من ذكر على مسرح التاريخ الا في نهاية القرن الخامس الميلادي ، ثم اذا بها تظهر بغتة ، واذا بزعمائها حكام أو قادة تحالف اجتمعت فيه عدة قبائل شديدة البأس في قلب بلاد العرب • وتكاد تجمع الروايات العربية على أن منازل كندة لم تكن في الاصل ، هناك ، وما كان لها حق السكنى لذلك فيها ، وانما استجد تجاوزها على بلاد معد ، أي بلاد العرب الشماليين • جاء في معجم البلدان لياقوت (ج ٣ ص ٨١٤) : أن موضع غمر^(٤٤) ذي كندة ، حيث نزلت كندة أولاً ، كان لقبيلة جنادة بن معد •

وعلى أن نوافق على قول الرواية العربية : ان هذه القبيلة ، قد هاجرت من بلاد العرب الجنوبية ، لما كانوا قد وصفوا به من أنهم كانوا واغلين في ارض غيرهم ، ولما لهم من أسماء ذات أصل عربي جنوبي لا لبس فيه كشرجيل وابي كرب ومعد يكر ب • ومما يمكن أن يستشهد به في هذا الصدد هو قول امرئ القيس (الديوان ق ٦١)^(٤٥) الذي يصف فيه نفسه وأصحابه : انهم « معشر يمانون » ، كما أن رجال الانساب العرب في تصنيفهم العرب في مجموعتين : العرب الشماليين والعرب الجنوبيين ، ينسبون قبيلة كندة الى العرب الجنوبيين • وواضح أن ليس من اجماع تام على ذلك ، مما ذكرنا آنفاً عن ياقوت حيث يقال عن ابن الكلبي : ان سكنى قبيلة كندة في بلاد جنادة بن معد كانت السبب في أن يحتج القائلون ان كندة أيضاً تنسب الى عدنان « ابي » معد ،

(٤٤) جاء في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١١ - ٢١٢ (بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٢٧م) :

وغمر ذي كندة : موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين • قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق : وكان لجنادة بن معد الغمر غمر ذي كندة وما صاقبها وبها كانت كندة دهرها الاول ، ومن هنالك احتج القائلون في كندة ما قالوا لمنازلهم في غمر ذي كندة ، يعني من نسبهم في عدنان •

(٤٥) انظر ص ١٥٤ •

وواضح كذلك فيما جاء في الاغاني^(٤٦) ، (ج ١١ ص ١٦٠) ،
 والمفضليات^(٤٧) ، (ص ٤٢٧) ، من أن « من الناس من بعد كندة في معد » .
 ولا نستطيع أن ندلي بشيء عن مساكن كندة الاولى في بلاد العرب
 الجنوبية قبل هجرتها الى نجد . وقد يكون تعيين مؤرخي العرب لحضرموت ،
 (ابن خلدون^(٤٨) ج ٢ ص ٢٧٦ ، وغيره) ، في قولهم ان موطن كندة
 هو دمتون (ديوان امرىء القيس ق ٦١) زحزحة ظروف الايام الاخيرة لهم
 الى أيامهم الاولى ، فعندما انتهت أيام كندة في نجد ، تحركت نحو الجنوب
 واستقر بها المقام بحضرموت ، حيث بقي ابناءؤها يعيشون في تلك الانحاء . وقد
 نجد اشارة في نقش في مأرب (Glaser 618) كتب عام ٥٤٣ م ، ، مفادها
 أن كندة أو ربما جماعة منها ، كانت تسكن ، حوالي ذلك الوقت ،
 حضرموت أو قريباً منها^(٤٩) ، ان سمحنا لانفسنا أن نعد KDT
 التي تذكر في النقش مرتين كندة نفسها . ومهما يكن من شيء فإن النقوش
 العربية الجنوبية ، وكذلك المصادر الاغريقية لا تذكر شيئاً عن قبيلة كندة قبل
 هجرتها الى نجد .

ولا تتحدث الرواية العربية كثيراً في أمر كندة في بلاد العرب الجنوبية ،
 ففيما ذكرنا سابقاً ، يقول ابن خلدون في تاريخه (ج ٢ ص ٢٧٦) عن ابن
 سعيد ، ان « بلاد كندة في شرقي اليمن ، ومدينة ملكهم دمتون » ، وكان لبني
 معاوية بن عنزة - الذين دخل التبابعة معهم في حلف^(٥٠) - زمام الامور زمناً
 طويلاً . وفي غير ذلك ، لم يعر أحد قط أي التفات الى هذه الفترة من تاريخها ،

(٤٦) في الاغاني (ط دار الكتب) ج ١٣ ص ٧٩ « فكانت نزار بن معد وهي
 يومئذ تنتسب فتقول كندة بن جنادة بن معد . . . » .

(٤٦) « . . . وكان الناس في الزمن الاول يقولون ان كندة من ربيعة » م .

(٤٨) « بلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم دمتون » ابن خلدون ج ٢
 ص ٢٧٦ م .

(٤٩)

E. Glaser, Zwei Inschriften über den Dammbruch von Marib.
 Mitteilungen der Vordeasiatisch Gesellschaft,
 Bd. 2, 1897, 6 P. 55.

ما عدا اليعقوبي ، (ج ١ ص ٢٤٦ وما بعدها) ، (انظر ص ٤٧) ، فهو يورد هناك سرداً لحروب طاحنة بين كندة ، بزعامة رئيسين يدعى أحدهما سعد بن عمرو بن النعمان بن وهب ، وبطونها من بني الحارث بن معاوية ، بزعامة عمرو ابن زيد ، والسكون بزعامة شرحيل وبين حضرموت يقودها رؤساء من بينهم مسعر بن مستعر وسلمة بن حجر وشراحيل بن مرة . وفي أثناء تلك الحروب الطوال التي أتت على حياة أولئك الرؤساء جميعاً ، ظهر الوهن على كندة التي يقال انها كانت تميل بها طبيعتها الى السلم والمواذعة : فنادت حضرموت بعلقة بن ثعلب ملكاً عليها ، وكان على قبيلة كندة في أثناء الاضطراب الذي أصاب اليمن ، أن ترحل ، وما اجتمعت كندة على ملك الا في أثناء تلك الهجرة ، بعد أن استقر بها المقام في بلاد معد ، أي بين القبائل الشمالية . واذ ليس من علاقة لحوادث هذه الرواية ، والاسماء التي وردت فيها ، بالنقوش العربية الجنوبية ، أو الروايات الأخرى ، فلا تقوم دليلاً على شيء يتعلق بأصل كندة .

أما محاولة سبرنجر Sprenger (٥١) ، في أن كندة هي المعينيون Minaeans فبعيدة عن التوفيق ، كما أنها لم تتل رضا العلماء المتأخرين . لقد أوضح بلينيوس Plinius وسترابو Strabo ان مكة وكذلك مناطق واسعة في داخل بلاد العرب ، كانت تخضع للمعنيين . فبنى سبرنجر رأيه ، سالف الذكر ، على ذلك ، ولكن صروف القرون التي تمتد بين زمن بلينيوس Plinius وسترابو Strabo وبين أول ما يذكر عن ظهور كندة في تلك المشارف ، قد أتت على آخر ما خلف سلطان المعنيين هناك من آثار . ولا ريب أن هجرة القبائل العربية الجنوبية نحو الشمال ، خلال تلك الفترة ،

(٥٠) يقول ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٦ وكان التبابعة يصاهرونهم . م .

(٥١) Die alte Geographic Arabiens, Bern 1875, p. 351 ff.

(٥٢) اليعقوبي (بريل ١٨٨٣) « وصارت كندة الى ارض معد فجاورتهم ، ثم ملكوا رجلاً يقال له مرتع بن معاوية بن ثور فملك عشرين سنة ثم ملك ابنه ثور بن مرتع فلم يقم الا يسيراً حتى مات فملك بعده معاوية بن ثور ثم ملك الحارث بن معاوية فكان ملكه اربعين سنة ثم ملك وهب بن الحارث عشرين سنة ثم ملك بعده حجر بن عمرو آكل المزار ثلاثاً وعشرين سنة وهو الذي حالف بين كندة وربيعه وكان محالفهم بالذنان ، م .

كانت أكثر شدة ، مما سبقها ، لجنوح رخاء بلاد العرب الجنوبية أو انذاك نحو الزوال ، بعد أن انتقلت تجارة العالم عن طرق القوافل التي كانت تقطع بلاد العرب ، الى طريق البحر حول تلك البلاد .

كما أننا لا نستطيع أن نعرف من أي المواطن في البلاد العربية الجنوبية هاجرت كندة الى عمر ذي كندة ، الذي يقع في طرف الجنوب الغربي من نجد على مسيرة يومين من مكة ، ولا نستطيع أيضاً أن نقطع بشيء عن الزمن الذي حدثت فيه تلك الهجرة . فلا يذكر اليعقوبي^(٥٢) في تاريخه (ج ١ ص ٢٤٧) أقل من خمسة ملوك ، تنتظمهم سلسلة نسب متصلة ، قيل انهم حكموا كندة ، بعد وصولها الى بلاد معد ، قبل حجر آكل المرار ، الذي نرى انه ربما جاء الى الحكم حوالي منتصف القرن الخامس الميلادي ، (انظر ص ٨٣ وما بعدها) . ان خمسة الاجيال التي سبقته تستغرق بين ١٠٠ و ١٢٥ عاماً ، سواء وضعنا في حسابنا أعوام حكمهم ، كما أخبرنا اليعقوبي بمدة حكم أغلبهم ، أم لم نضع ، فلا بد أن يكون ظهور كندة ، حسب هذه الرواية ، في النصف الاول من القرن الرابع الميلادي أو في منتصفه . وفي تاريخ اليعقوبي ، يحمل هؤلاء الملوك كلهم ، ما عدا الاخير منهم ، تلك الاسماء التي يذكرها أكثر النسابين في أنسابهم لاسلاف حجر آكل المرار .

وليس لدينا شيء غير أسمائهم ، و (في تاريخ اليعقوبي) أعوام حكمهم ، وأقل ما يقال فيها أنها موضع شك ونظر . وحتى الرواية العربية لا تذكرهم بشيء . يقول اليعقوبي ان أولهم هو مرتع بن معاوية بن ثور الذي حكم عشرين عاماً ، وفيما يتعلق به ، نجد في الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٣) ، أن الرواة يجمعون على أن مرتعاً سمّي بذلك لانه كان يجعل لمن أتاه من قومه مرتعاً له ولماشيته^(٥٣) ، ومهما يكن من شيء فليس ما ورد في الاغانى آنفاً الا تفسيراً للاسم لا يستند على أساس تاريخي ، ويتابع اليعقوبي الكلام فيقول ان ابنه ثوراً صار بعده ملكاً

(٥٣) في الاغانى (ط . دار الكتب) ج ٩ ص ٧٨ « وقال جميع من ذكرنا من الرواة . . . وسمى مرتع بذلك لانه كان يجعل لمن أتاه من قومه مرتعاً له ولماشيته » م .

ولكنه ما لبث أن مات فجاء بعده ابنه معاوية ثم جاء الحارث بعد معاوية فحكم
اربعةين عاما وأخيراً ابنه وهب ، وامتد حكمه الى عشرين عاما . ووهب هذا
لا يأتي له ذكر ، في أي مكان آخر ، بين أسلاف حجر آكل المرار ، (ما عدا
بيتا لجريير ، الاغانى ج ٧ ص ٤٦^(٥٤)) ، حيث يذكر كندة أنهم بنو حجر بن
وهب) ولكنه مذكور بين آباء هند وزوجها ، (انظر ص ٧٦) .

وقد يميل المرء الى أن يحدد - كما فعل سبرنجر (Alte Geogr., p. 226)
تأثير كندة في النسيء^(٥٥) ، (وهو نظام تأخير شهر من الاشهر
الحرم الى آخر) أيام نزولها في غمر ذي كندة لقربه من مكة فيما يتصل بالحج
اليها . ويعود هذا التأثير ، كما في رواية رواها الازرقى (ص ١٢٥) عن
الكلبي ، الى كندة لا الى مالك بن كنانة ، لانهم كانوا قبل ذاك ملوك العرب من
ربعة ومضر وكانت كندة من أرداف المقاويل ، (الزعماء الحميريين) . فان
كان لهذه الرواية غير الموثقة أية قيمة تاريخية ، وان كان لكندة ، في أي وقت ،
شيء من التأثير فيما يتصل بالحج ، وهو أمر ممكن ، فليس من الضروري ، مع
ذلك ، وربما ليس بصحيح ، أن نرى زوال هذا التأثير ، كما يرى سبرنجر ،
بانثقال قوة مملكة كندة الى داخل نجد . وكانت كندة ، كما يقول الهمداني ،
(ص ٨٥ و ٨٨) ، تملك غمر ذي كندة الى ما بعد سقوط مملكتها ، وان
الاجيال السبعة من كنانة التي تفترضها الرواية الكلية ، من الزمن الذي فيه
صار النسيء في يدها حتى انتصار الاسلام ، لا ترجع بنا الى أبعد من سقوط
مملكة كندة في منتصف القرن السادس الميلادي . ويذكر ابن هشام (ص ٣٠)

(٥٤) في الاغانى (ط . دار الكتب) ج ٨ ص ٢١ قال جريير : . . قدمت الكوفة
فأتيت مجلس كندة فطلبت اليهم أن يكفوه عني (أي أن يكفوا العباس بن
يزيد الكندي عنه) فقالوا : ما نكفه وانه لشاعر وأوعدونى فقلت :

الا ابلغ بني حجر بن وهب بان التمر حلو فى الشتاء
فعودوا للنخيل فأبثروها وعيشوا بالمشقر فالصفاء

(55) See A. Moberg. Den Muhammedanska traditionen i
faga om an-nase (Koran 9, 37, in "Studier tillegnade
Hesaias Tegner den 13 Januari 1918" Lund 1918.

أسماء ستة من الذين كانوا يلون النسيء في سلسلة متصلة نجد أربعة منهم في سلسلة نسب آخرهم في الرواية المذكورة (٥٦) . ومن السهل أيضاً أن نربط بين الزمن الذي قدرناه آنفاً وبين ما يقرره الكلبي من أن قبيلة كندة التي جاءت بالنسيء كانت ملوك العرب من ربيعة ومضر (٥٧) ، (الازرق ص (١٢٥)) .

ومهما يكن من شيء ، فليس بمستبعد أن تكون كندة قد سكنت ، حتى قبل القرن الرابع ، في الحجاز وتهامة قريباً من مكة ، ان لم تكن سكنت في نجد . وقد روي ان دليل ذلك ينطوي في أن نقش ادوليس Adulis inscription في (٥٨) Cosmos indicopleustes وكذلك بطليموس (٥٩) Ptolemaeus ، يذكران قوماً على ساحل البحر الاحمر يدعون Kinaidocopitae .

(٥٦) في السيرة النبوية لابن هشام (مطبعة الحلبي بصر ١٩٣٦ م) ج ٢ ص ٤٥ - ٤٦ .

قال ابن اسحاق :

وكان أول من نسا الشهور على العرب ، فاحلت منها ما أحل ، وحرمت منها ما حرم : القلمس ، وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ، ثم قام بعد عباد قلح بن عباد ثم قام بعد قلح أمية ابن قلح ثم قام بعد أمية عوف بن أمية ، وكان آخرهم وعليه قام الاسلام . م

(٥٧) قال الكلبي : « فكان أول من أنسا الشهور من مضر مالك بن كنانة ، وذلك ان مالك بن كنانة نكح الى معاوية بن ثور الكندي وهو يومئذ في كندة ، وكانت النساء قبل ذلك في كندة لانهم كانوا قبل ذلك ملوك العرب من ربيعة ومضر ، اخبار مكة ص ١٢٥ م .

(٥٨)

C.I., The chr. Topography. ed. Winstedt, Camber. 1909, P. 75

(59) VI: 7, 20-23.

vi:7, 20-23.

(٥٩)

ولكننا لا نعلم يقيناً ان كان الجزء الاول من هذا الاسم قد جاء من
 Kunyada وهو تصغير لكندة كما يرى جلازر^(٦٠) Glaser ومورتز^(٦١)
 Moritz أم من كنانة Kinana كما يرى بلاو Blau وسبرنجر^(٦٢)
 Sprenger أنه أكثر احتمالاً ، أم من اسم آخر لا صلة له بكليهما .



(٦٠)

Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens, Berlin,
 1890. II, 232 ff.

(٦١)

In Pauly Wissow A, Realencyclopädie der classischen
 Altertumswissenschaft.
 Z.D.M.G. 22 : 663. (٦٢)
 Alte Geogr., P. 31 ff. (٦٣)

الفصل الرابع

حجر آكل المرار

لا يمكننا أن نعين أصل مملكة كندة ، كما تعني كلمة مملكة ، قبل حوالي عام ٤٥٠م وهو زمن عاش فيه حجر بن عمرو الملقب بآكل المرار ، في ارجح التقديرات ، أقول : لا يمكننا ذلك ، حتى لو كان لهذه القبيلة قبل ذلك شيء من التأثير ، مارسه من عمر ذي كندة في القبائل البدوية • لقد جعل حجر من نفسه يادى ذي بدء ، سيداً على معد كما تقول الرواية العربية • ولا تعني مملكة كندة ، لذلك ، قبيلة كندة تحت حكم زعمائها الذين سبقوا حجراً ، فلم يكن أولئك غير زعماء قبيلة من القبائل مهما كانوا قد بلغوا من الشوكة والبأس • كلا ولا نفهم منها : تلك الجماعات التي بقيت من القبيلة في العربية الجنوبية ، أو تلك التي رجعت الى هناك بعد انهيار المملكة ، ولم تكن ، على ما نرى ، غير قبيلة من القبائل ، وان كانت ذات أيدي وعدد ، فلا تعني بمملكة كندة هنا ، الا تحالف القبائل العربية الشمالية ، وعلى رأسها أسرة كندية قد هاجرت قبل ذلك الى نجد وكانت لها ، على ما يبدو ، علاقة بمملكة الحميريين تماثل تلك العلاقة التي تربط الحيرة بفارس ، والامارة السورية بالبيزنطيين ، فنافست بدرجات مختلفة من النجاح ، هاتين المملكتين طوال مئة عام تقريباً كانت لها خلالها اليد العليا على البلاد العربية الشمالية •

أما الدور الذي قامت به قبيلة كندة ، عندئذ ، فأمر لا يمكن القطع بيقين فيه ، فلا تذكر الروايات الا أمراء كندة والقبائل العربية الشمالية الخاضعة لهم ، ويفهم منها بما لا ريب فيه ، ان جماعة صغيرة من قبيلة كندة الكبيرة ، شاركت في مغامرات ملوك آل آكل المرار ، على رأس قبائل ربيعة ومضر ، بينما بقيت كثرتها الكاثرة في عمر ذي كندة ، ولعلها كانت في موطن سابق من مواطنها ، أو ربما اتجهت الى موطن آخر كالمشقر مثلاً والبحرين حيث تدفقت منهما متوجهة

شطر الجنوب الى حضرموت ، كما يذكر الهمداني (ص ٨٥ ، ٨٨) ، فقد يدل أمر هذه الهجرة المفاجئة (ومن الواضح انها ترتبط بانهيار كندة الذي حدث قبل ذلك بزمان قصير) على أن القبيلة شاركت في هموم أمراء كندة في نجد والعربية الشمالية الى حد أكبر مما يمكن للمرء أن يفهم من الروايات . فحجر آكل المرار هو أبو البيت المالك في كندة « وعُرِفَت أسرته بلقبه » آكل المرار^(٦٤) ، وثمة اجماع على أصله ، ونسبه فهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور وثور هو كندة .

وتبين في هذا النسب أسماء اربعة من ملوك كندة الخمسة الذين سبقوا حجراً وقد ذكرهم اليعقوبي^(٦٥) . ولكن اليعقوبي لم يذكر : معاوية جد حجر كما لم يعد أباه عمراً بين الملوك ، غير انه جعل حجر بن عمرو يلي وهب بن الحارث . فباستيلاء حجر على السلطان ، بناء على هذه الرواية ، بزغ فرع جديد من أسرة آكل المرار القديمة . أما ما يشذ عن هذا النسب المقبول لدى المؤرخين ، مما يمكن العثور عليه ، وما ذكرت سابقاً ، فلا يعتد به ومن ذلك ما يذكر الطبري^(٦٦) ، (ج ١ ص ٨٨٨) ، عن ابن الكلبي ان اسم ابي حجر هو عدي ، أما في الاغانى ، (ج ١٥ ص ٨٨) ، فنجد رواية ، عن ابي عبيدة ، تسميه الحارث^(٦٧) فنحن في كلتا الحالين ، بازاء اختلاف زهيد .

(٦٤) المرار : من أفضل العشب واضخمه اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها فبدت أسنانها . م .

(٦٥) انظر ما سبق ص ٦٦ وما بعدها .

(٦٦) الطبري : وحدثت عن هشام بن محمد ، قال : لما لقي الحارث بن عمرو بن حجر بن عدي الكندي النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن الشقيقة قتله . ج ١ ص ٨٨٨ ، (طبعة دار المعارف ج ٢ ص ٩٥) م .

(٦٧) الاغانى « قال (ابو عبيدة) وقد روى ان حجرا ليس بأكل المرار وانما أبوه الحارث آكل المرار » (ط دار الثقافة بيروت ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م) ج ١٦ ص ٢٨٠ م .

وليس بين أيدينا ما يشير الى طريقة تغلب حجر على زمام الامور بجماعة من قبيلة كندة أو بسوادها الاعظم ، لكن لدينا قصصاً كثيرة متباينة تتصل بالطريقة التي بسط بها حجر سلطانه على القبائل العربية في نجد ، فيينا تجتري الرواية الكلية في المفضليات^(٦٨) ، (ص ٤٢٩) ، بالقول ان حجراً أول من اشتد ملكه من كندة بأرض معد ، نجد رواية عن ابن الكلبي ، في الاغانى^(٦٩) ، (ج ١٥ ص ٨٦) ، عن أبيه عن الشرقي بن القطامي يصبغها التأثير العربي الجنوبي بصبغة ظاهرة . تقول الرواية : ان تبعاً ، وهو في طريقه الى أرض العراق ، نزل بأرض معد فجعل حجر بن عمرو ملكاً هناك ، وقد ذكر حمزة^(٧٠) ذلك أيضاً في ص ١٤٠ .

ويستطرد ابن خلدون^(٧١) ، (ج ٢ ص ٢٧٣) ، بعد أن يروي ما ذكرنا سابقاً عن الطبري^(٧٢) (ج ١ ص ٨٨١) ، فيذكر عنه منسوباً الى ابن الكلبي ،

(٦٨) « ان أول من اشتد ملكه من كندة بارض معد حجر بن عمرو بن معاوية ومعاوية آكل المرار فهلك فملك ابنه عمرو ، وملك أبيه لم يعده ، فسمى المقصور لانه قصر على ملك أبيه » . المفضليات ص ٤٢٩ م .

(٦٩) فى الاغانى (ط . دار الثقافة بيروت) ج ١٦ ص ٢٧٧ : (اقبل تبسح ايام سار الى العراق فنزل بأرض معد ، فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو آكل المرار ، فلم يزل ملكاً حتى خرف م .

(٧٠) يقول حمزة « فملك ابن اخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي على معد ، وبعثه اليهم » . تاريخ سني ملوك الارض والانبياء نشره يوسف يعقوب مسكوني بيروت ١٩٦١ ص ١١١ م .

(٧١) يقول ابن خلدون : « فلما دوخ حسان بلاد العرب وسار فى الحجاز وهم بالانصراف ولى على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا » م .

(٧٢) يقول الطبري ٨٨٠/١-٨٨١ (ج ٢ ص ٨٩ ط . دار المعارف ١٩٦١) : « حدثت عن هشام بن محمد قال : كان يخدم الملوك من حمير فى زمان ملكهم ابنا الاشراف من حمير وغيرهم من القبائل ، فكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندي ، وكان سيد كندة فى زمانه ، فلما سار حسان بن تبع الى جديس خلفه على بعض اموره فلما قتل عمرو بن تبع

قائلا ان الملك الحميري حسان بن تبع الذي كان أخا حجر لأمه ولاء ملكاً على معد بن عدنان كلها ، بيد أننا نجد ابن خلدون^(٧٣) في ج ٢ ص ٢٧٦ يقتبس عن ابن سعيد قوله : ان التبابعة دخلوا في حلف مع زعماء كندة فنصبوهم حكاماً على معد بن عدنان في الحجاز • وكان حجر أول حاكم نصبه تبع بن كرب الذي كسا الكعبة ، • وكذلك يذكر ابن الاثير^(٧٤) ، في ج ١ ص ٣٧٥ ، فيقول من غير أن يذكر مصدر روايته ، ان بعض تبابعة اليمن « وكانوا للعرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين »^(٧٥) جعل حجراً ملكاً على بكر • ومهما يكن من شيء فان ابن الاثير يذكر (في ج ١ ص ٣٧٤-٣٧٥) رواية عن ابي عبيدة سواء تأثرت بالميل العربي الجنوبي أم لم تتأثر به ، يتكرر ذكرها في غير هذا الموضع^(٧٦) •

= أخاه حسان بن تبع ، وملك مكانه ، اصطنع عمرو بن حجر الكندي ، وكان ذا رأي ونبل ، وكان مما أراد عمرو اكرامه وتصغير بني أخيه حسان ان زوجه ابنة حسان بن تبع فتكلمت في ذلك حمير وكان عندهم من الاحداث التي ابتلوا بها لانه لم يكن يطمع في التزويج الى أهل ذلك البيت أحد من العرب » م •

(٧٣) « وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم على بني معد بن عدنان بالحجاز ، وأول من ولي منهم حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية الأكبر ولاء تبع بن كرب • » ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٦ م •

(٧٤) قارن ذلك بـ Glaser, Altjemenische studien, leipzig, 1923, P.3

(٧٥) يقول ابن الاثير ج ١ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ :

« كان سفهاء بكر قد غلبت على عقلائها وغلبوهم على الامر وأكل القوي الضعيف فنظر العقلاء في أمرهم فرأوا أن يملكو عليهم ملكاً يأخذ للضعيف من القوي ، فنهاهم العرب وعلموا ان هذا لا يستقيم بأن يكون الملك منهم لانه يطيعه قوم ويخالفه آخرون فساروا الى بعض تبابعة اليمن وكانوا للعرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه أن يملك عليهم ملكاً فملك عليهم حجر بن عمرو آكل المرار فقدم عليهم ونزل ببطن عاقل وأغار ببكر فانتزع غاية ما كان بأيدي اللخميين من ارض بكر وبقي كذلك الى أن مات فدفن ببطن عاقل فلما مات صار عمرو بن حجر آكل المرار وهو المقصور مملوكاً بعد أبيه وانما قيل له المقصور لانه قصر على ملك أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجون على اليمامة فلما مات عمرو ملك بعده ابنه العارث » م •

(٧٦) العقد الفريد ج ٣ ص ٧٧ وابن بدرون ص ١١٩ وابن نباتة (Rasmussen)

وفيما يتصل بأمر الحارث حفيد حجر الذي كثيراً ما خلط الرواة بينهما ،
 (انظر ما يأتي ص ٩٦) ، وحتى أن القول بنزوله في بطن عاقل ، وهو ما تذكره
 هذه الرواية أيضاً ، وتذكر أنه مات فدفن هناك ، ينطبق على حجر حقاً ، أكثر
 مما ينطبق على الحارث ، (انظر ما يأتي ص ١١٨) ، فإن ما ذكر فيها من سبب
 تنصيب أمير من كندة على بكر (أو ربيعة) ، - أي اضطراب الأمور
 فيهم - إنما هو أكثر انطباقاً ولاشك على الحارث وأيام حرب البسوس . ويذكر
 لنا أبو (٧٧) الفداء ، (ص ١٣٠) ، صورة أخرى لرواية ابن الأثير هذه وهو أن
 حجراً أصبح أول ملوك كندة التي انحدرت قبسه إلى فوضى شاملة . ويكتفي
 اليعقوبي (٧٨) ، (ج ١ ص ٢٤٧) ، بالقول أن حجر بن عمرو ملك بعد وهب
 ابن الحارث ثلاثاً وعشرين سنة .

والتفسير الوحيد الذي ذكرته الرواية العربية لزعامة حجر على قبائل معد
 هو ، لذلك ، تفسير عربي جنوبي ومفاده أن أميراً من حمير نصبه حاكماً هناك .
 ولعل الفكرة الرئيسة التي تنطوي عليها الرواية ، وهي الاعتماد على الحميريين ،
 صحيحة تاريخياً . ولكن النقوش التي تحمل شظايا منها سلاسل أنساب ملوك
 حمير لم تذكر أياً من الملكين الحميريين اللذين تذكرهما الرواية العربية ، ولعل
 سبب ذلك - كما يرى هارتمان (٧٩) M. Hartmann احتمال حدوثه - أن
 الرواية العربية قد أبدلت بالاسماء الحميرية التي طواها النسيان ، أسماء عربية
 شمالية بالاضافة إلى أنها جعلت تبعا اسماً حيناً ولقباً حيناً آخر لكثير من الملوك
 فحسان هو ابن تبع في المعارف ، (٨٠) لابن قتيبة (ص ٣٠٧) .

(٧٧) يقول أبو الفداء في تاريخه (المطبعة الحسينية ، ١٣٢٥ هـ ص ٧٤ :
 « وكانت كندة قبل أن يملك حجر عليهم بغير ملك فاكل القوي الضعيف ،
 فلما ملك حجر سدد أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخمين
 ما كان بأيديهم من أرض بكر بن وائل » م .

(٧٨) انظر ما سبق (حاشية ٥٢) ص ٦٥ م .

(٧٩)

Die arabische Frage, Der islamische Orient II, Leipzig, 1909

(٨٠) انظر المعارف (ط . دار الكتب ١٩٦٠) تحقيق ثروت عكاشة ص ٦٣١ ،
 ٦٣٢ م .

وكذلك في الطبري^(٨١) ، (ج ١ ص ٧٧٥) ، ولكن الطبري في فقرته
أخرى يذكر انه ابن أسعد ابيكرب ، الذي يدعى تبعاً الاوسط بن كليكرب •
ولعل أحدهما هو الذي يعنيه اسم تبع بن كرب ، (انظر ما سبق ص ٧٣) ،
ان محاولة هارتمان^(٨٢) مطابقة تبابعة الروايات مع ملوك النقوش تفضي الى القول بأن
حسان بن تبع المذكور يجب أن يكون شرحيل بن يعفر الذي يذكر في العام
٤٥٠ في نقش من نقوش مأرب (Glaser 554) ، والذي يسمى أبوه أبا
كرب أسعد •

ولكن على المرء ، بالرغم من هذه النتيجة الرائعة ، ألا يجعل لمثل هذه
المحاولة قيمة عظيمة جداً لأنها لا تخرج عن كونها حدساً لا يقوم على دليل •
ولذلك فإن الرواية المذكورة سابقاً لا تكون أساساً قوياً لتعيين تاريخ ارتفاع حجر
الى مقام الملك على قبائل العرب في نجد •

ولا بد أن نعدّ - كما فعل هارتمان^(٨٣) - كل ما ترويه الروايات المذكورة
وغيرها ، (انظر الطبري ج ١ ص ٨٨١ وما بعدها) ، من أعمال حربية وجهها
الملوك الحميريون على فارس وعمالها في الحيرة ، والتي نصبوا فيها حجراً أو
أحد سلالته حاكماً على معد ، روايات مستمدة من الغارات التي قام بها الكنديون
أنفسهم على العراق والتي آزرتها حمير •

وبناء على رواية ابن خلدون التي ذكرناها سابقاً ، لا يرتبط حجر بحكام حمير
عاملاً لهم حسب ، بل يقال أيضاً ان وشيجة من صلة الرحم تربطه بهم • ولكن هذا
مناقض تماماً لرواية ابن الكلبي العربية الجنوبية^(٨٤) ، (الطبري ج ١ ص ٨٨١) ،
اذ عد قبل ذلك زواج عمرو بن حجر من ابنة حسان المذكور سابقاً لم يسمع

(٨١) في الطبري ج ١ ص ٦٣١ (دار المعارف ١٩٦٠) : « وحسان بن تبع
الذي أوقع بجديس هو ذو معاهر ، وهو تبع بن تبع تبار أسعد ابي كرب
بن ملكيكرب بن تبع بن اقرن ، وهو ابو تبع بن حسان الذي يزعم أهل
اليمن انه قدم مكة وكسا الكعبة • م •

(٨٢) Arab. Frage, P. 481 ff.

(٨٣) Ibid. P. 492 note.

(٨٤) انظر ما سبق حاشية ٧٢ ص ٧٢-٧٣ • م •

بها من قبل . كذلك لا ينسجم مع الرواية الأخيرة [رواية ابن الكلبي] ، ما جاء في الاغانى^(٨٥) ، (ج ٨ ص ٦٣) ، حيث روى أبو الفرج عن « جميع أهل الاخبار » ان أم ابني حجر ، عمرو ومعاوية هي شعبة ابنة ابي معاهر بن حسان ابن عمرو بن تبع الذي تتبين فيه ، بالرغم من الاضطراب الواقع في نسبه ، ذا معاهر ، أي حسان بن تبع أسعد ابي كرب الذي ورد ذكره في الطبري^(٨٦) ، (ج ١ ص ٧٧٤) . وليس لدينا ما نصل به الى تعيين ما يمكن أن يكون الاساس التاريخي ، ان كان هناك أساس تاريخي قط ، لصور الروايات المختلفة فيما يتصل بوشائج النسب التي تربط بين الاسرة الحميرية الحاكمة ، وتلك التي في كندة . ولعل كل شيء من ذلك لا يمت الى الحقيقة بسبب ، وما هو الا وضع وتلفيق لتفسير تحالف أمراء كندة مع الحميريين ، ومن يدري فلعله بنى ، ايضا ، على شيء من الاساس الحق .

ولا تقتصر الروايات على تحالف حجر مع حمير بالمصاهرة ، فزوجه التي يكثر من ذكرها ابن الكلبي^(٨٧) ، (الاغانى ج ١٥ ص ٨٦) ، وغيره ، (انظر ما يأتي ص ٧٩ وما بعدها) ، هي هند الهنود ، ابنة ظالم بن وهب بن الحارث ، وهي لذلك ، ابنة عم لحجر ، وحفيدة للكندي الذي يذكر اليعقوبي أنه الملك الذي تلاء حجر . ويقال أن أختاً لها ، (ابن قتيبة في المعارف^(٨٨) ص ٢٩٦ ،

(٨٥) في الاغانى (ج ٩ ص ٧٩ ط . دار الكتب) : « كان عمرو بن حجر وهو المقصور ملكا بعد أبيه ، وكان أخوه معاوية وهو الجون على اليمامة ، وامهما شعبة بنت ابي معاهر بن حسان بن عمرو بن تبع ، ولما مات ملك بعده ابنه الحارث ، وكان شديد الملك بعيد الصيت » م .

(٨٦) انظر حاشية ٨١ ص ٧٥ م .

(٨٧) انظر الاغانى (دار الثقافة - بيروت) ج ١٦ ص ٢٧٧ (في قصة سببي زياد بن الهبولة لها) م .

(٨٨) جاء في المعارف (ط . دار الكتب) ص ٦٠٩ : يقال « هي مارية بنت ظالم ابن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي » واختها « هند الهنود » امرأة « حجر آكل المرار الكندي » وابنها الحارث الاعرج الذي ذكره : النابغة في قوله :

والحارث الاعرج خير الانسام

واياها عنى « حسان بن ثابت » بقوله :

اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل - م

والاغاني^(٨٩) ج ٩ ص ١٦٧ ، وفي الاغاني ايضا عن آخرين بينهم ابن قتيبة) ، وهي مارية ، كانت زوج أحد الغسانيين ، وهو الحارث الاكبر ، (بينما يجعل ابن نباتة^(٩٠) مارية هذه ابنتها وقوله هذا بلاشك زلة قلم) ، أما أن يكون اسم الغساني غير صحيح كما هي الحال غالباً^(٩١) ، فلا ينفي هذا امكان وجود قرابة حقيقية بين كندة وغسان •

ويميل المرء الى عدّ أم اياس زوجاً ثالثة لحجر ، وهي ابنة لعوف بن محلم الشيباني من بكر بن وائل ، لرواية أوردتها صاحب الاغاني^(٩٢) عن ابي عبيدة ، (الاغاني ج ١٥ ص ٨٧) ، وقد ورد فيها انها أم الحارث بن حجر وهند بنت حجر ، (انظر ما يأتي ص ٨٩) ، وقد نضطر مع ذلك الى أن نرى فيها زوجاً لعمر بن حجر ، (انظر ما يأتي ص ٨٧ وما بعدها) •

وبينا كل الروايات التي تربط حجراً بسياسة حمير تجعل سلطانه على بني معد من غير أن تتجاوز ذلك الى تحديد أكثر - ما عدا ابن سعيد ، (ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٦) ، الذي يضيف قائلاً « بالحجاز » وهو قول عجيب حقاً - أي أنها تجعل سلطانه على العرب الشماليين عموماً ، فان الرواية الكلية تحدثنا ، (في الاغاني^(٩٤) ج ١٥ ص ٨٦) انه كان ملكاً على ربيعة بن نزار وكان ينزل في غمر ذي كندة ، وغزا بربيعة البحرين •

ويذكر ابن الاثير (ج ١ ص ٣٧٥) أنه أغار ببكر فانتزع عامة ما كان بأيدي اللخميين من ارض بكر^(٩٥) ، وكان منزله في موضع يقال له بطن عاقل

(٨٩) الاغاني (ط . دار الكتب) ج ١١ ص ١٥ : « وام الحارث الاعرج مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندية » م .
(٩٠) ابن نباتة ، ص ٥٨ •

(٩١) انظر : Noldeke, Ghassaniden, P. 22.

(٩٢) انظر الاغاني (دار الثقافة) ج ١٦ ص ٢٧٩ • م •

(٩٣) « وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم على بني معد بن عدنان بالحجاز » ابن خلدون (بيروت) ج ٢ ص ٥٧٦ • م •

(٩٤) انظر الاغاني ج ١٦ ص ٢٧٧ (دار الثقافة بيروت) • م •

(٩٥) انظر كذلك (حاشية ٧٧) ص ٧٤ مما ذكره ابو الفداء • م •

(وهو يقع كما يذكر ياقوت^(٩٦) ج ٣ ص ٥٨٩ وما بعدها ، جنوب وادي الرمة مباشرة على الطريق بين مكة والبصرة) • ويقتصر اليعقوبي (ج ١ ص ٢٤٧) على القول انه حالف بين كندة وربيعه وكان محالفهم بالذنائب ، (والذنائب كما يقول الهمداني^(٩٧) ص ١٤٦ : تلان قرب الدثينة^(٩٨) في بلاد قبائل ربيعة ، ويعين مورتنز Moritz^(٩٩) موضعه في الحزم على بعد حوالي ١١٠ كم الى جنوب الجنوب الغربي من ضرية)^(١٠٠) ، ولم يذكر لحجر من الرعايا غير قبائل ربيعة ، ولكن ابن الاثير ، (فيما أضاف الى رواية ابن الكلبي المذكورة في الاغانى^(١٠١) ، ج ١٥ ص ٨٦) ، يصف حجراً ، (ج ١ ص ٣٧٠) ، بقوله « ملك العرب بنجد ونواحي العراق ، مما يفترض سلطاناً يتجاوز في رقبته بلاد قبائل ربيعة ، الا اذا كنا بأزاء خلط ، كما هي الحال عادة ، بين حجر وحفيده الحارث • أما أن سلطان حجر لم يشتمل بلاد قبائل ربيعة حسب - ويحتمل انها كانت تسكن حوالي ذلك العهد ، في شرقي نجد - وانما تجاوزها الى اليمامة

(٩٦) جاء في معجم البلدان لياقوت (بيروت - دار صادر ودار بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) ج ٤ ص ٦٨ (مادة عاقل) : « عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار جد امرئ القيس بن حجر بن الحارث الشاعر » • وفي ج ٤ ص ٦٩ « بطن عاقل » : موضع على طريق حاج البصرة بين رامتين وامرة » م •

(٩٧) في صفة جزيرة العرب تحقيق محمد عبدالله النجدي ، مصر ، ١٩٥٣ « والذنائب مشرفات على الدثينة » ص ١٤٦ ، و « ديار ربيعة الذنائب • • » ص ١٢٣ • وجاء في معجم البلدان (ذنائب) : « الذنائب • • ثلاث هضبات بنجد • • وهي عن يسار فلجة مصعدا الى مكة • • وفي شرح قول كثير :

أمن آل سلمى دمنة بالذنائب الى الميت من ريعان ذات المطارب
الذنائب : في أرض بني البكاء على طريق البصرة الى مكة • • • م •

(٩٨) في معجم ياقوت (طبعة صادر وبيروت) (دثينة) : « الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة الى مكة » م •

(٩٩) Arabien, Hannover, 1923, map. P. 58.

(١٠٠) في معجم البلدان لياقوت (ط • صادر وبيروت) (ضرية) : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد » م •

(١٠١) انظر الاغانى (ط • دار الثقافة) ج ١٦ ص ٢٧٧ •

ايضا ، فهذا ولاشك ما تقول به الرواية التي يفهم من الاغانى (١٠٢) ، في ج ٨ ص ٦٣) ، انها مقبولة بعامة لدى رواة الاخبار وهي : أن ولده معاوية خلفه على اليمامة بعد موته . فالشيء المحتمل وقوعه هو أن سلطانه قد امتد على أغلب أواسط جزيرة العرب ولعل امتداد رقعة سلطان حجر الكندي ، الذي ذكره ياقوت (١٠٣) في معجمه ج ٤ ص ٧٤٦) ، يشير الى المنطقة التي امتد عليها حكم حجر بن الحارث (انظر ما يأتي ص ١٢٤ وما بعدها) .

فان لم تكن الغارات التي شنّها حجر وقبائل ربيعة ، كما تقول الروايات ، على اللخمين ، غير صورة لما قام به حفيده الحارث من حملات ، فلا بد أن نعد حجراً البطل الاصيل الذي تدور عليه كثير من الروايات المتباينة فيما يتصل بأصل لقب آكل المرار الذي يلصق به حيناً وبالحارث حيناً آخر . وقد لُقّب غيره بذلك ، وأولهم معاوية ، جد حجر (المفضليات ص ٤٢٩) (١٠٤) ، وهو خطأ كما أن يقال في تفسير هذا اللقب فيروى أن حجراً نفسه أكل 'مراراً' كما يروى يقول لايل Lyall في تعليق له . ولا يستطيع المرء أن يجد كثيراً مما ينبغي انه شبه بجمل أكل 'مراراً' . ولكن الطريف في قصة هذا اللقب هو ما نجده فيها من أشخاص وحوادث . فتروى الرواية الكلية التي وردت في الاغانى (١٠٥) ، (ج ١٥ ص ٨٦) أن حجراً ، ومنزله في غمر ذي كندة ، كان قد غزا بربيعة البحرين ، فبلغ زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن حماطة بن سعد بن سليح القضاعي ، غزاته ، فأقبل حتى أغار في مملكة حجر فأخذ مالا كثيراً وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فهن زوجه هند ، فلما بلغ حجراً

(١٠٢) الاغانى (ط . دار الكتب) ج ٩ ص ٧٩ م .

(١٠٣) « وكان موضع مملكة حجر الكندي بنجد ما بين طمية وهي هضبة بنجد الى حمى ضرية الى دارة جلجل في العقيق الى بطن نخلة الشامية الى حزبة الى اللقط الى افيج الى عماية الى عمايتين الى بطن الجريب الى ملحوب الى مليحيب فما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد الى ثنايا ذات عرق » . ياقوت ج ٤ ص ٧٤٦ طبعة لايبزك ١٨٦٩ م .

(١٠٤) جاء في المفضليات ص ٤٢٩ : « ان اول من اشتد ملكه من كندة بارض

معد حجر بن عمرو بن معاوية ، ومعاوية آكل المرار . » م .

(١٠٥) في الاغانى دار الثقافة ج ١٦ ص ٢٧٧ م .

وبكر بن وائل غارته ، وما أخذ ، أقبلوا معه ، ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل ، منهم عوف بن محلم بن ذهل بن شيان وصليح^(١٠٦) بن عبد غنم بن ذهل بن شيان وسدوس بن شيان بن ذهل ، وضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة .

فلاحقوا زياداً حتى بلغوا الحُفَير^(١٠٧) قرب عين أباغ (وهي ، كما يذكر ياقوت^(١٠٨) ، بين الفرات والشام) فاستطاع صليح وسدوس أن يدخلوا معسكره حيث سمع سدوس هنداً تنذر زياداً من حجر ، فهو كما كانت تعلم لن يدع طلبهم حتى يطالع القصور الحمر (في الشام) ، وتقول : وكأنها تنظر إليه في فوارس من بني شيان ، وهو شديد الكلب ، سريع الطلب ، يزبد شذقاء كأنه يعير آكل مرار^(١٠٩) ، وقالت انها تبغض حجراً وتود لو وجدت خلاصاً منه . فلما بلغ ذلك حجراً ، تقدم الى معسكر زياد ، فاقتلوا قتالا شديداً ، وقتل سدوس وعمرو بن معاوية زياداً وأخذوا سلبه^(١١٠) . وأخذ حجر هنداً فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعها قطعاً .

ونجد أيضاً فيما يتصل بهذه الرواية ، أبياتاً في الاغاني (ج ١٥ ص ٨٥ و ٨٨) يقال ان حجراً قالها في خيانة هند :

لمن النارُ أوقدتُ بحفَيرٍ لم ينمَ عند مصطل مفرور
أوقدتها احدي الهنودِ وقالت انت ذا موثق وثاق الاسير
ان من غره النساءُ شيء بعد هندٍ لجاهل مفرور^(١١١)

-
- (١٠٦) المصدر السابق صليح بضم الصاد . م .
(١٠٧) في الاغاني (دار الثقافة) ج ١٦ ص ٢٧٨ الحفير بفتح الحاء . م .
(١٠٨) في المصدر السابق ج ١٦ ص ٢٧٨ ان الحفير « بالبردان دون عين اباغ وفي معجم البلدان « وعين اباغ ليست بعين ماء وانما هو واد وراء الانبار على طريق الفرات الى الشام » . م .
(١٠٩) الاغاني (دار الثقافة) ج ١٦ ص ٢٧٨ . م .
(١١٠) في المصدر السابق ج ١٦ ص ٢٧٩ : « وبصر به عمرو بن معاوية فشد عليه وأخذ رأسه منه ، وأخذ سدوس سلبه » . م .
(١١١) في الشعر اقواء انظر الاغاني (دار الثقافة) ج ١٦ ص ٢٨١ (وقد تخلص أولندر من الاقواء بتسكين الراء) م .

حلوة القول واللسان ، ومر^٢ كل شيء أجسن منها الضمير
كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حبها خثعور^(١١٢)
وليست هذه الآيات^(١١٣) ، بطبيعة الحال دليلاً على صحة الرواية الكلية ،
ذلك لأن أصالتها مشكوك فيها كثيراً . ومن الروايات التي تختلف عن هذه
الرواية الكلية يمكن ملاحظة النقاط الرئيسة الآتية :-

لا تشير رواية ابن هشام ص ٩٥٣ الى حجر وإنما الى الحارث^(١١٤) ،
(ولكن ابن هشام في ص ٩٥٤^(١١٥) يضيف : ويقال بل أكل المرار : حجر) ،
وكذلك روايتا ابن نباتة ، (ص ٣٨) ، (وفي غير ذلك يتفق مع رواية الاغاني
ج ١٥ ص ٨٦) ، وابن بدرون^(١١٦) (ص ١٢٠) . وبدلاً من هند يسمي ابن
هشام زوج الحارث : أم أناس بنت عوف بن محلم التي قامت في رواية ابي
عبيدة ، (ويذكرها الاغاني ج ١٥ ص ٨٧ باسم أم أياس) بدور المرأة الاولى
من غير أن تدعى صراحة زوج حجر ، (وفيما يتصل بهذا الامر انظر ص ٨٨-٨٩)
ولكن مولد أم أناس زوج الحارث فيما بعد ، كان ، كما تذكر رواية ابن الاثير ،
(ج ١ ص ٣٧١) ، حوالي زمن الحملة ، على زياد . كلا ولم يجمع
المؤرخون العرب على اسم عدو حجر ، فحمزة الاصفهانى ، في ص ١٤٠ ،
يذكره باسم زياد^(١١٧) بن الهبولة (وعند راسموسن Hist. p. 61. الهبولة)
فلم يخالف الاسم الذي ورد في الرواية الكلية المذكورة آنفاً الا بعض حروفه .
والاغاني (ج ٨ ص ٦٣) يذكر الحارث بن جبلة ، ويتحدث الهمداني عن أحد

-
- (١١٢) الخثعور : كل شيء لا يدوم على حال واحدة ، ويضمحل كالسراب . م .
(١١٣) ابن نباتة ، ص ٣٨ .
(١١٤) انظر السيرة النبوية (مطبعة الجلبي ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٢٦ م) ج ٤
ص ٢٣٢ . م .
(١١٥) المصدر نفسه ج ٤ ص ٢٣٣ . م .
(١١٦) انظر شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، المطبعة الميرية المصرية ،
١٢٨٧ هـ ، ص ٧٨ م .
(١١٧) يذكره حمزة في طبعة مسكوني ص ١١٧ باسمي زياد وزياد فيقول :
« . . . وملك الشام يومئذ زياد بن الهبولة السليحي ، والملك الاعظم في
بني جفنة وزياد كالمغلب على بعض الاطراف فقتله حجر . . . » م .

بني غسان • ويورد الميداني (١١٨) القصة ذاتها في الحارث بن مندلة ، أحد الضجاعة من بني سليح ويذكر ابن هشام (في ص ٩٥٣) اسم عمرو بن الهبولة الغساني ، (وابن الاثير في ج ١ ص ٣٧١ يذكر مرة عمراً مكان زياد) (١١٩) ، مما يمكن أن يشير حقاً الى أحد الضجاعة ، إذ أن قبيلة سليح ، التي تنتمي اليها هذه الاسرة يعدها ابن قتيبة (المعارف ص ٣١٣) (١٢٠) في غسان • ويقول ابن الاثير (ج ١) (١٢١) ص ٣٧٤ ، ان أبا عبيدة يعني ، في روايته لهذه القصة ، بابن الهبولة ، غالب بن هبولة ، أحد ملوك غسان ، ويذكر ابن بدرون ، (ص ١٢٠) (١٢٢) ، شخصاً لا نعرف عنه إلا أن اسمه عبد ياليل • فنجد خصم حجر لذلك في أغلب الروايات ، أحد أمراء الضجاعة من بني سليح • وقد كان هؤلاء ، قبل غسان ، عمالا لبيزنطة في الشام ودام سلطانهم منذ نهاية القرن الرابع حوالي مئتي عام ثم أخذ يخضع تدريجاً لغسان (١٢٣) • فيمكن تعيين زمن زياد - بناء على ما يذكر رجال الانساب ، (ابن دريد) (١٢٤)

(١١٨) احمد بن محمد ، مجمع الامثال ، (بعناية فريتاخ) بون ١٨٣٨م-١٨٤٣ ، ج ٢ ص ٥٥٠ •

(١١٩) « وسمع حجر وكندة وربيعه بغارة زياد فعادوا عن غزوهم في طلب ابن الهبولة ومع حجر اشراف ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وعمرو ابن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وغيرهما فأدركوا عمرا بالبردان » ابن الاثير ١/ ٣٧١ م •

(١٢٠) في المعارف لابن قتيبة (دار الكتب) ، ١٩٦٠ ص ٦٤٠ « قال ابو محمد : أول من دخل (الشام) من العرب : سليح وهو من غسان ، ويقال من قضاة » م •

(١٢١) يقول ابن الاثير « ان ابا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر ان ابن الهبولة من سليح بل قال هو غالب بن هبولة ملك من ملوك غسان » م •

(٢٢٢) انظر ص ٨٩ (حاشية ١٤٨) م •

(١٢٣)

See Moritz, Sinaikultus, P. 53 and Noldeke, Glassaniden, P.8

(١٢٤) جاء في حاشية الاشتقاق لابن دريد ص ٣١٩ ما يأتي :

« وفي كتاب الالقاب في الجاهلية لهشام الكلبي : فولد عمرو مزريقاء الجفنة منهم الملوك والحارث بن عمرو ومزريقاء منهم داود اللثقي بن هباله بن عمرو ابن عوف بن ضجعم كان ملكاً ومنهم زياد بن هباله بن عمرو بن عوف بن ضجعم كان ملكاً وهو الذي أغار على حجر آكل المرار وهو محرق كان أول

(ص ٣١٩ حاشية) من أنه واحد من أواخرهم - بالنصف الثاني من القرن الخامس . فالتفات المرء (حينما تقتصر القصة المذكورة سابقا على الحارث) الى البحث عن عدوه في شخص أحد بني غسان المعاصرين له لا سيما الحارث بن جبلة تفسير كاف لوجود الحارث بن جبلة في بعض الروايات .
وفيما يتعلق بما جاء من أمور جغرافية في حملة زياد ، لابد لنا أن نضيف أن رواية أبي عبيدة (الاغانى) (١٢٥) ج ١٥ ص ٨٧) تقول ان ابن الهبولة ، عند قفوله ، أتى على ضرية (١٢٦) ، فوجدها معشبة فأعجبه فأقام بها أياماً . ويذكر ابن الاثير (١٢٧) ، (ج ١ ص ٣٧١) تعيين موضع المواجهة بين حجر وزياد : فأدركوا عمراً (كنا ! قارن ذلك بابن هشام ص ٩٥٣) ، في البردان دون عين اباغ (١٢٨) ، فنصبوا خيامهم بالصحصحان ، (في معجم (١٢٩)) ياقوت : جبل في الشام بين حلب وتدمر) ، على ماء يقال له حفير (١٣٠) (= الحفير) .

= من حرق بالنار ، وفي جمهرة النسب لهشام : فولد سعد حماطة ومنهم ضجعم بطن وهم الضجاعم وكانوا الملوك بالشام قبل غسان منهم زياد بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم الذي أغار على حجر آكل المرار وداود اللثقي بن هباله اخي هبولة بن عمرو بن عوف من ضجعم قلت وهذا هو الصواب فهبولة على هذا وهباله اخوان وزياد وداود ابناء عم « م .
(١٢٥) « وكان ابن الهبولة بعد أن غنم يسوق ما معه من السبايا والنعم ، ويتصيد في المسير ولا يمر بواد فيعجبه الا أقام به يوما أو يومين حتى أتى على ضرية فوجدها معشبة فأعجبه فقام بها أياماً . » الاغانى (دار الثقافة) ج ١٦ ص ٢٨٠ م .
(١٢٦) ضرية « صقع واسع بنجد ينسب اليه الحمى ، يليه امراء المدينة . » معجم البلدان لياقوت (ضرية) م .
(١٢٧) « فأدركوا عمرا بالبردان دون عين اباغ وقد أمن الطلب ، فنزل حجر في سفح الجبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر دون الجبل بالصحصحان على ماء يقال له حفير . » ابن الاثير ج ١ ص ٣٧١ م .
(١٢٨) يقول ياقوت « وعين اباغ ليست بعين ماء وانما هو واد وراء الانبار على الفرات الى الشام » م .
(١٢٩) جاء في معجم البلدان (دار صادر ودار بيروت) ج ٣ ص ٣٩٤ « الصحصحان وهو المكان المستوى : مواضع بين حلب وتدمر » ولم يذكر انه جبل . م .
(١٣٠) انظر في معجم البلدان (مادة حفير) المواضع والمياه المتعددة التي تحمل هذا الاسم . م .

وتجمع الروايات على أن حجراً مات حتف أنفه^(١٣١) بعد حكم طويل سعيد ، ولم يذكر المؤرخون موضع قبره ما عدا ابن الاثير^(١٣٢) فقد ذكره مرة (في ج ١ ص ٣٧٥) فقال أنه ببطن عاقل^(١٣٣) .

وحتى لو أن الرواية العربية الجنوبية ، ومعها ما ذكرناه سابقاً من محاولة هارتمان ، (انظر ص ٧٤) ، معرفة ما جاء فيها من أسماء أمراء حمير وكذلك معاصرة آخر أمراء الضجاعة من بني سليح ، وهي المعاصرة المقبولة لدى المؤرخين قبولاً تاماً ، أقول حتى لو أن كل ذلك يشير بوضوح الى النصف الثاني من القرن الخامس زمنًا محتملاً لسلطان حجر في نجد ، فالتنا لا نستطيع في كلتا الحالتين أن نجد غير تأييد ضعيف لما يقدمه لنا تحديد حياته بطريقة مبنية على النسب .

ان حفيده الحارث يمدنا هنا بنقطة البدء ، اذاً لنا نستطيع أن نعين موت الحارث بعام ٥٢٨ ، (انظر ما يأتي ص ٩٦) ، فيمكن تعيين زمن حجر قبل ذلك بجيلين أي بحوالي خمسين عاماً ، فيجب لذلك أن يحسب حكم حجر ضمن الربع الثالث من القرن الخامس الميلادي . وبالرغم من أن سلطانه ينطوي كله في الاساطير وكذلك مغامراته فاننا نعدده شخصية تاريخية بصفته أباً لمن جاء بعد ذلك من ملوك كندة ، وذلك بفضل نقش^(١٣٤) كان ، (كما جاء في معجم ياقوت^(١٣٥) ج ٢ ص ٧٠٩) ، في دير هند بالحيرة ، وقد تضمن هذا النقش ثبثاً بأسماء آباء منشئة ذلك الدير (وهي الملكة هند) حتى حجر .

(١٣١) في العقد الفريد (طبعة الترجمة والتأليف والنشر ج ٥ ص ٢٢٢)
« طعن في نيطة أي مات ، فدفن ببطن عاقل » م .

(١٣٢) يقول ابن الاثير « وأغار ب بكر فانتزع غاية ما كان بأيدي اللخمين من ارض بكر وبقي كذلك الى أن مات فدفن ببطن عاقل » م .

(١٣٣) ذكر ذلك ايضا العقد الفريد ، وانظر كذلك ص ١١٨ م .

(١٣٤) انظر في هذا الموضوع ايضا (Rothstein P. 23, note 2)

حيث تجد نص النقش المذكور وترجمته في الالمانية .

(١٣٥) جاء في معجم البلدان لياقوت : « دير هند الكبرى : وهو ايضا بالحيرة بنته هند ام عمرو بن هند وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي وكان في صدره مكتوب : بنت هذه البيعة هند بنت

الفصل الخامس

عمرو المقصور

يذكر مؤلف الاغانى (ج ٨ ص ٦٣) عن جميع أهل الاخبار (١٣٦) ، ان عمراً المقصور ومعاوية الجون كانا ابني حجر من الاميرة الحميرية ، شعبة ، وقد صار الاول منهما ملكاً بعد أبيه وتولى الثاني الامر على اليمامة ، حيث نجد سلالة على رأس كندة بعد سقوط دولتها وعودتها الى مواطنها الاولى في حضرموت . وقد ظلت هذه السلالة محتفظة بسلطانها على كندة حتى ظهور النبي [ص] (انظر الهمداني (١٣٧) ، ص ٨٥) ، وابن هشام (١٣٨) (ص ٩٥٣) ، وغيرهما فيما يتعلق بهذا الشأن .

وتقول الرواية الكلية التي وردت في المفضليات (ص ٤٢٩) ، وغيرها من الروايات : ان عمراً لقب بالمقصور لانه قصر على ملك أبيه - ويذكر الاغانى

= الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الاملاك وام الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح وام عبده وبنت عبيده فى ملك الاملاك خسرو انو شروان فى زمن مار افريم الاسقف فالاله الذي بنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها الى اقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الدهر » . انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٥٤٢ (طبعة دار صادر ودار بيروت) م .

(١٣٦) يسرد ابو الفرج اسماء رجال الاخبار هؤلاء على النحو الاتي :
« أخبرنا الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه : قال حدثنا عبدالله بن ابي سعد عن علي بن الصباح عن هشام الكلبي ، قال ابن ابي سعد وأخبرني دارم بن عقال بن حبيب الغساني أحد ولد السموأل بن عاديا عن أشياخه ، وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثني عمي يوسف عن عمه اسماعيل ، وأضفت الى ذلك رواية ابن الكلبي مما لم اسمعه من أحد ، ورواية الهيثم بن عدي ويعقوب بن السكيت والاثرم وغيرهم ، لما فى ذلك من الاختلاف ، ونسبت رواية كل راو اذا خالف رواية غيره اليه . » ثم يسوق أخبار عمرو وسلالته من بني آكل المرار . انظر الاغانى (دارالكتب) ج ٩ ص ٧٨ - ٧٩ م .

(١٣٧) انظر هذا الكتاب ص ١٩٢ حاشية رقم (٣٦) م .

(١٣٨) يذكر ابن هشام عمراً فى سرده لبني آكل المرار فيقول : « وآكل المرار :

في ج ٨ ص ٦٣ انه قد "قصر على ملك أبيه أي "أقعد فيه كرهاً - فهو لم ينجح في أن يزيد شيئاً على رقعة المملكة التي ورثها عن أبيه ولم يحتل في الاخبار مقاماً مرموقاً كأبيه ، فقد كان عليه أن يقنع بخيط واه من السلطان ولعله لم يكن الا رئيساً لفرع من كنده شأن أجداده قبل حجر آكل المرار ، وهو أمر ينسجم انسجاماً تاماً مع ظهور قبائل ربيعة تحت قيادة كليب وائل ، رئيس تغلب القوي ، ولا بد ان ظهور هذا الرئيس القوي كان أيام عمرو هذا ، (انظر ما يأتي ص ٩١) .

وقد جاء ذكره صراحة في أحد الاسباب التي وردت في تفسير لقب المقصور ، فذكره الانباري في المفضليات (ص ٤٢٩) ، مخالفاً في ذلك ما أورده ابن الكلبي مما سبق ذكره ، فقال :

« قصرته ربيعة عن ملك أبيه ، وبذلك سمي المقصور » . وتستطرد الرواية الكليلة فتروي ان عمراً استنجد مرثد بن عبد ينكف الحميري على ربيعة فأمدّه بجيش عظيم والتقوا بالقنان (وهو كما يقول الهمداني ، ص ١٧٤ « صفة جزيرة العرب » جبل في بني أسد) ، فشدد عامر الجون على عمرو المقصور فقتله ، ولاريب في أن رواية ابن الكلبي العربية الجنوبية المذكورة في الطبري (١٣٩) ، (ج ١ ص ٨٨٠ - ٨٨١) ، لا تأتي بهذه القصة ولكنها ، مع ذلك ، لا تتناقض معها ، حيث تذكر هذه الرواية أن حسان بن تبع جعل في خدمته عمرو بن حجر وهو ابن سيد كنده « فلما سار حسان بن تبع الى جديس خلفه على بعض أموره ، فلما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع ، وملك مكانه ، اصطنع عمرو بن حجر الكندي ، وكان ذا رأي ونبيل ، وكان مما أراد عمرو اكرامه به .. أن زوجه ابنة حسان بن تبع ، فتكلمت في ذلك حمير ، وكان عندهم من الاحداث

= الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندي .. ، انظر السيرة النبوية (ط . الحلبي ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) ج ٤ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ م .

(١٣٩) الطبري (ط . دار المعارف ١٩٦١) ج ٢ ص ٨٩ م .

(١٤٠) « لما قتل الحارث بن ابي شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه الحارث بن عمرو » م .

التي ابتلوا بها ، لانه لم يكن يطمع في التزويج الى أهل ذلك البيت أحد من العرب ، •

ويروي الهيثم في الاغانى^(١٤٠) ، (ج ٨ ص ٦٥) ، واليعقوبي^(١٤١) ، (ج ١ ص ٢٤٧) ، أن عمراً كان في حرب مع بني غسان ايضاً ولكنه أخفق كذلك في هذه الطريق ، فلقى حتفه في معركة بينه وبين الحارث بن ابي شمر • وربما عني نولدكه (Noldeke, Gassaniden P. 22) هذه الفقرة في الاغانى (لا الاغانى ج ٨ ص ٢٥ حيث لم يذكر الحارث بن ابي شمر ولا أي أمير من بعده) ولذلك وجب علينا تصحيح عبارته في هذا الصدد ليكون عمرو لا حجر أبوه هو المقتول ، على ما يقال ، على يد الحارث بن ابي شمر • وختاماً ، قد يجد المرء اشارة الى وجود اتصال بين كندة تحت حكم عمرو المقصور وبين اللخمين في الحيرة في عبارة ابن الكلبي^(١٤٢) ، (حمزة ص ١٠٤ والطبري^(١٤٣) ج ١ ص ٩٠٠) التي جاء فيها ان ابنة لعمرو ، هي أم الملك ، كانت أم النعمان بن الاسود ، (انظر ما يأتي ص ١٠٥ وما بعدها) ، الذي كان ملك الحيرة أربع سنين أبان حكم قباذ في فارس (وفي رأي روثشتاين Rothstein ص ٧٠ انه حكم من ٤٩٩ الى ٥٠٣) •

وتحدث الروايات عن زوجين لعمرو : احدهما أم أياس ابنة عوف بن محلم بن ذهل بن شيان بن ثعلبة وهي ، على ما يروي الهيثم^(١٤٤) في الاغانى ،

(١٤١) « • ثم ملك بعده (أي بعد حجر) عمرو بن حجر أربعين سنة وغزا الشام ومعه ربعة فلقية الحارث ابن ابي شمر فقتله فملك بعده الحارث بن عمرو » • اليعقوبي ج ١ ص ٢٤٧ م •

(١٤٢) يقول حمزة بن الحسن الاصفهاني : « ثم ملك بعد المنذر ابن اخيه النعمان بن الاسود ، واه أم الملك بنت عمرو بن حجر أخت الحارث بن عمرو بن حجر الكندي » • تاريخ سني ملوك الارض والانبياء بيروت ١٦١ ص ٩٠ م •

(١٤٣) « ثم ملك بعده (أي بعد المنذر بن المنذر بن النعمان) النعمان بن الاسود ابن المنذر واه أم الملك ابنة عمرو بن حجر أخت الحارث بن عمرو الكندي - أربع سنين » الطبري ج ٢ ص ١٠٤ ط • دار المعارف • م •

(١٤٤) وقال الهيثم بن عدي : حدثني حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد

(ج ٨ ص ٦٥) ، أم الحارث ابنه ، الذي تلاه في الملك • أما الأخرى فيذكرها ابن الكلبي في روايته العربية الجنوبية ، الطبري (ج ١ ص ٨٨١) ، ابنة حسان ابن تبع الحميري ، وقد ذكرت أيضاً أمّاً للحارث • وقصة الأميرة الحميرية التي لم يذكر اسمها ، ترويها الرواية العربية الجنوبية ، فيصعب لذلك تصديقها ، ولا نستطيع أن نجعل لها قيمة كبيرة • فالقول أن أم أياس ابنة عوف بن ثعلبة ، (فرع من بكر بن وائل) ، كانت أم الحارث هو أكثر قبولاً وانسجاماً وتأيداً لصلة القرابة هذه • فثيوفانيس Theophanes pp. 141&144 يذكر رئيساً من بني ثعلبة اسمه Arethas O. Thalabanyس الحارث الثعلباني الذي هو بلاريب ، الحارث بن عمرو الكندي ، (انظر ما يأتي ص ٩٢ والصفحة التالية لها) •

وأم إياس (أو أياس أو أناس) هذه هي نفسها التي مرت بنا في قصة أصل لقب آكل المرار ، وهي زوج للحارث حيناً ، (ابن هشام ^(١٤٥) ص ٩٥٣) ومرافقة لحجر حيناً آخر ، (الأغاني ^(١٤٦) ج ١٥ ص ٨٧ عن أبي عبيدة) • وقد نسب إليها ، في كلتا الحالين ، كلام في الحارث أو حجر ، لم

= عن سعية بن عريض من يهود تيماء قال : لما قتل الحارث بن أبي شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه الحارث بن عمرو ، واه بنت عوف ابن محلم بن ذهل بن شيبان ونزل الحيرة ، الأغاني ج ٩ ص ٨١ (ط • دار الكتب) م •

(١٤٥) يقول ابن هشام « وانما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحارث غائباً فغنم وسبى وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني ، امرأة الحارث بن عمرو » • السيرة النبوية (الحلبي) ج ٤ ص ٢٣٣ • م •

(١٤٦) يذكر أبو عبيدة « ان ابن الهبولة لما غنم عسكر حجر غنم مع ذلك زوجته هند بنت ظالم وأم إياس بنت عوف بن محلم الشيباني وهي أم الحارث ابن حجر وهند بنت حجر ولابنها الحارث ابن يقال له عمرو ، وله يقول بشر بن أبي خازم :

قال ابن أم إياس اعمل ناقتي عمرو فتنجح حاجتي أو ترجف
ملك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا غوارب مزنسه ما تنزف
قال : وبنتها هند هي التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللخمي « الأغاني (دار الثقافة) ج ١٦ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ • م •

تتضمنه الحكايات التي تروى في هند ، فتصف حجراً^(١٤٧) « رجلاً أسود كالفحم » ، (ويذكر ابن بدرون^(١٤٨) (ص ١٢٠) ، التعبير نفسه فيما يتصل بالحارث من غير ما ذكر لاسم زوجه) ، وهو قول أجدر أن يجري على لسان امرأة شمالية ، لا على لسان هند التي تنسب الى العرب الجنوبيين الذين هم أشد سمرة من غيرهم من العرب ، وربما نجد شيئاً آخر من رواية أخرى لا تتصل في أساسها بقصة آكل المرار ، فلم تذكر الرواية التي وردت في الاغاني^(١٤٩) ، (ج ١٥ ص ٨٧) ، عن ابي عبيدة ، أن أم اياس كانت زوجاً لحجر وان دعى ابنها الحارث بالحارث بن حجر ، وبنتها هند : هند بنت حجر ، اللذين نرى فيهما : الحارث بن عمرو وابنته هنداً ، التي أصبحت ، كما يقول النقش المذكور سابقاً ، (ص ٨٤) ، زوجاً للمندر في الحيرة ، فهذه الرواية تدور هنا على هند بنت حجر . كذلك لا يتوضح الامر أيضاً من البيتين اللذين قالهما بشر بن ابي خازم ، وهما :

فالى ابن أم اياس اعمل ناقتي عمرو فتنجح حاجتي أو ترجف^(١٥٠)

(١٤٧) يروى الاغاني ج ١٦ ص ٢٨٠ (دار الثقافة) قولها في حجر « كاني قد نظرت الى رجل اسود أدلم » والادلم الرجل الطويل الاسود أو المسترخي الشفتين . م .

(١٤٨) يقول ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون (مطبعة السعادة ١٣٤٠ هـ ص ١٢١) وسمي الحارث بآكل المرار لان عبد يانيل أغار عليه فأخذ زوجة الحارث فيمن أخذ فأعجبت به وخافت أن يستنقذها الحارث وكان اسود ادم فقالت لعبد يانيل : « انج بنفسك قبل التبع . . » . وروى صاحب السير ايضاً قول ام اناس تصف الحارث : « لكاني برجل ادلم اسود . . . » السيرة الحلبي ج ٤ ص ٢٣٣ . وفي النص الذي يورده المؤلف وهو « رجلاً اسود كالفحم » تصرف ظاهر لترجمة « رجل اسود ادم » م .

(١٤٩) مر ذكرها في الصفحة السابقة .

(١٥٠) في ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي (تحقيق الدكتور عزة حسن)

دمشق ، ١٩٦٠ ص ١٥٥ :

فالى ابن أم اياس ارحل ناقتي عمرو ستنجح حاجتي أو ترجف
وفي اللسان (زحف) :

فالى ابن أم اياس ارحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو ترجف

م .

ملك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا غوارب مزبد ما ينزف (١٥١)

فيقال انهما في ابن للحارث يقال له عمرو ، (رواية الاغانى) ، (انظر ما يأتي ص ١١٧ وما بعدها) ، غير ان الامر ينطبق على عمرو بن المنذر ، ملك الحيرة وابن هند ، وهو معاصر لبشر ، أكثر من انطباقه على عمرو بن الحارث . وقد تسمى اليه ايضاً معلقة الحارث ، البيت رقم ٦٣ (٨٤) (١٥٢) وان كان الشارح (١٥٣) يشير الى عمرو المقصور :

وولدنا عمرو بن ام اياس من قريب لما أتانا الجباء (١٥٤)

وكل شيء ينسجم تماماً اذا ما عينا بـ « ابن » و « بنت » : سليلاً أو سليلة ، من غير أن نلزم أنفسنا بدلالتهما الحرفية .

وتصدق الحال على عمرو كما صدقت على حجر ، فلا نستطيع أن نقرر بشأنه شيئاً على سبيل اليقين الذي لا يتطرق اليه الشك ، اللهم الا في كونه حلقة في سلسلة أمراء كندة . ومن المحتمل جداً انه وأباه ايضاً ، مدينان بسلطانهما

(١٥١) في الديوان ص ١٥٥ :

ملك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا غوارب مزبد لا ينزف

ويبدو من النص الانكليزي لترجمة : « عرفوا غوارب مزبد ما ينزف » ان المعنى قد اختلط على المؤلف ففهم بغوارب المزبد : أمواج الخمر اللامعة . وهو خطأ والصحيح ان المزبد هنا هو البحر المزبد أي المائج الذي يدفع بالزبد ، وغواربه أعالي أمواجه ، فوصف الشاعر المدوح بالبحر المائج الذي لا تنزف أمواجه ، لكثرة سخائه الذي لا ينقطع .

والبيتان من قصيدة في مدح عمرو بن ام اياس مطلعها :

ان الفؤاد بال كبشة مدنف قطع القرينة غدوة من تالف

ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي ق ٣١ ص ١٥٢ - ١٥٥ م .

(١٥٢) المعلقات السبع (بعناية ارنولد) ، ١٨٥٠م .

(١٥٣) شرح القصائد العشر (بعناية لايل) ، كلكتا ، ١٨٩٤م .

(١٥٤) في طبعة لايل : أناس .

لامراء حمير • ففي وسع المرء لذلك أن يخلص الى أن هناك وشيجة بين سلطان
مملكة كندة الآخذ بالانهيار ، أيام ملكه ، وانتصار قبائل ربيعة بقيادة كليب في
الحروب التي تذكرها الروايات مع اليمن ابان الزمن الذي سبق حرب البسوس
مباشرة ، تلك الحرب التي أشعل أوارها مقتل كليب في العقد الاخير من القرن
الخامس (١٥٥) • واحسب ان مقتل عمرو في تلك المعارك أكثر احتمالا من
وقوعه على يد أحد بني غسان ، ذلك لأن سلطانه قد كان مقصوراً على مناطق هي
الى الجنوب أقرب منها الى الشمال •

سورة النور

(١٥٥) انظر دائرة المعارف الاسلامية ، مادة (بكر) •

الفصل السادس

الحارث بن عمرو

لقد بلغت الاسرة المالكة الكندية بالحارث أوج سلطانها ، وبه برزت على مسرح التاريخ فتسلطت اضواءه عليها ، فان كنا عالجتنا من قبل ظنوناً لا تؤيدها غير أساطير وعبارات تتصل بفترات زمنية غير محددة تحديداً دقيقاً لانها مبنية على عدد الاجيال ، وما يفترض أن يستغرق معدل كل جيل من السنين ، فنستطيع الآن ونحن نبدأ من بعض التواريخ المذكورة في المصادر البيزنطية والسريانية ، أن نحصل على صورة ، فيها شيء من الوضوح ، لما جرى للحارث بن عمرو وما كان له من شأن وخطر .

يذكر (١٥٦) ثيوفانيس Theophanes أن رومانوس Romanus حاكم فلسطين من قبل الامبراطور انستاسيوس Anastasius في عام ٤٩٠م ، (ولاشك في خطأ التاريخ الذي يذكره ثيوفانيس ويجب أن يصحح الى حوالي ٤٩٧م . انظر ما يأتي ص ٩٥-٩٦) ، دحر زعيمين عربيين يدعيان جيلة Jabalas (أو جيلة Jamalos) وحجراً Ogaros ، فقد طرد من البلاد أول هذين الزعيمين وهو كما يرى نولديكه (Noldeke Ghassaniden P. 10) أبو الحارث بن جيلة الجفني وأسر حجراً Ogaros . ولاريب في أنه حجر أحد أبناء الحارث الكندي الذي كانت امه على ما تروي الروايات العربية من بني ثعلبة (١٥٧) من قبيلة بكر .

(١٥٦) Chronographia, P. 141.

(١٥٧) يعلق الدكتور جواد علي ج ٣ ص ٢٢٧ على رأي اولندر أنه الحارث الكندي وانه منسوب الى بني ثعلبة قبيلة أمه فيقول : « ولست أستطيع الجزم بهذا الرأي فان « الحارث » من الاسماء المعروفة الكثيرة الاستعمال عند العرب في بادية الشام والشام وشمال الحجاز ونجد . . ثم ان نسبة

وبعد هذه الحوادث بأربعة أعوام يذكر ثيوفانيس^(١٥٨) Theophanes
أميراً آخر من كندة على مسرح الأحداث • ذلك الأمير هو أخ لحجر Ogaros
يدعى Badikarimos وهو الاسم العربي : معد يكرب • فيخرب
بلاد الشام ، ويعيث فيها فساداً ، وينجح دائماً في تجنب الجيوش الرومانية ،
ولابد أن حجراً قد أطلق سراحه قبل ذلك ، ولكنه لم يشارك في تلك الغارات
فاستنتج ثيوفانيس من ذلك انه كان قد لقي حتفه •

وقد أدت تلك الغارات التي شنها أبناء الحارث على حدود الامبراطورية
الرومانية ، كما يقول ثيوفانيس^(١٥٩) ، الى أن يعقد الامبراطور انستاسيوس
Anastasius بعد عام ، صلحاً مع الحارث الثعلباني ، ابي معد يكرب
Badikarimos وحجر Ogaros فأصبحت فلسطين وشبه جزيرة العرب
وفينيقيا تنعم بالسلام والهدوء •

وذكر نوز Nonnosus هذا الصلح عندما قال : ان انستاسيوس
Anastasius أرسل جده الى الحارث Arethas رئيس الاعراب
Saracens^(١٦٠) ، ليعقد معه صلحاً • ولم يذكر ثيوفانيس Theophanes
ولا نوز Nonnosus شيئاً عن شروط هذا الصلح ، ولابد أنه تضمن امتناع

= « الحارث » الى « الثعلبانية » « ثعلبة » لا يدل على ان « الحارث » الذي
ذكره « ثيوفانيس » هو « الحارث الكندي » بل يدل على أن هذا الشيخ من
قبيلة اسمها « ثعلبان » أو « ثعلبة » وقد ذكر كتبة اليونان والرومان
والسريان اسم قبيلة « ثعلبة » وكانت من القبائل الخاضعة للروم فورد
« طابوي ربيث رومرين وبيث ثعلبة » أي « العرب الذين في ارض الروم
الملقبون ببني ثعلبة » • م •

Chronographia P. 143. (١٥٨)

Chronographia, P. 144 (١٥٩)

(١٦٠) تعنى لفظة سراسين Saracens عند الاغريق والرومان بدو بادية الشام
انظر (Saracens) Shorter Oxford English Dictionary

فهم لذلك بداء العرب • م •

الحارث وابنيه عن غزو المقاطعة الرومانية كما تضمن ايضا قيام حلف بين الرومان وأمير كنده على فارس وعمالها في الحيرة .

فاننا نجد في تاريخ يوشع العمودي Jushua the Stylite ، الفصل ٥٧ ، أن « عرب الرومان الذين يدعون بني ثعلبة » زحفوا في عام ٥٠٣ على (حيرة النعمان Hirta de Na'man واستولوا على قافلة ، كانت متجهة اليها ولكن « الحيرتا » ولعلها تعني هنا معسكراً متنقلاً ، انسحبت فنجت منهم ، على اننا مع ذلك لا ننفي امكان أن تكون « حيرتا » هذه هي مدينة الحيرة واسمها المألوف في السريانية « حيرتا النعمان » Hirta de Na'man ، وان سكانها انسحبوا عندما اقترب العدو منها . ان ثعلبة « المذكورة هنا بطن من بكر ، التي يتنسب اليها الحارث من امه » ، (انظر ما سبق ص ٨٨) ، وهذا أكثر احتمالاً من اعتبار ثعلبة هذه من أمراء غسان ، كما يفترض نولدكه (Ghassaniden P. 6) فان هؤلاء الامراء لم يسموا بهذا الاسم في أي مصدر آخر . لا جرم أن تسميتهم في تاريخ يوشع العمودي بـ « عرب الرومان » يرجع الرأي القائل بأن المقصود بهم أمراء غسان ، ولكن من يدري ، فلعل هذا اللقب قد أطلق في الوقت نفسه ، (كما يبرهن روشتاين) Rothestein P. 91 f. ، على أتباع أمير كنده بعد أن ارتبط الحارث نفسه بمعاهدة صلح مع الرومان . وكانت بكر وتغلب في تلك الايام عماد قوة مملكة كنده في غاراتها على اللخمين في الاقل « انظر ما يأتي (ص ١٠٠-١٠١) فاطلاق اسم ثعلبة على أصحاب الحارث ليس بالامر المستحيل ذلك لانها احدى فروع قبيلة بكر الكبيرة وتربطها كذلك وشيجة قرابة بالاسرة المالكة الكندية .

ولا تتحدث المصادر غير العربية في شأن الحارث بعد ذلك الا اننا نجد نتفة من الاخبار عن موته عند جون مالالاس^(١٦١) John Malalas ، وعنه ايضا في كتاب ثيوفانيس^(١٦٢) Theophanes .

(١٦١) Chronographia, Lib. XV III (Col. 641)

(١٦٢) Chronographia, P. 179.

فيروي هذان الكاتبان أن ديوميدس Diomedes القائد الروماني في فلسطين تحارب مع رئيس يدعى الحارث Arethas ، وأن ذلك الرئيس تراجع خوفاً من ديوميدس ، الى داخل البلاد نحو حدود الهند Indica (أي جنوب جزيرة العرب أو شريقها وهي غالباً ما يعدها البيزنطيون من الهند) ، فلما بلغ ذلك المنذر Alamoundaros ، رئيس الاعراب Saracens التابعين للنفوذ الفارسي ، هاجمه وقتله واستولى على ماله وأهل بيته ، وما ان سمع جستنيان Justinianus بذلك حتى أمر حكام فينيقيا والمقاطعة العربية والجزيرة Mesopotamia وكذلك Ton Eparcon ويبدو أن هؤلاء هم عماله العرب في مناطق الحدود ، أمرهم جميعاً أن يطاردوا المنذر وجيشه . وقد طارده ديونيسوس Dionysius حاكم فينيقيا وحاكم المنطقة الفراتية Euphratesia وسيبستانيوس Sebastianus و Cilarcos كما كان معهم ايضاً الحارث Arethas و Inouphas .

فانسحب النعمان [كذا] ، عندئذ . والحارث المذكور هو الحارث بن جبلة أمير غسان الذي أصبح الملك التابع للرومان بعد أن مات الحارث Arethas ، أي الحارث الكندي حليفهم الخاص على المنذر اللخمي في الحيرة ، ابان الصراع مع فارس ، وأول من اكتشف هذين الحارثين two Arethas وعلاقة بعضهما ببعض هو جتشميد Gutschmid ، (انظر Nöldeke Sasaniden, P.171) كما ذكرنا سابقاً ، وقد صار هذا الاكتشاف ، وهو أمر مسلم به الآن ، يمدنا بنقطة البدء لتعيين تاريخ مملكة كندة . وما تم الاجماع عليه ، هو أن تواريخ ثيوفانيس المطلقة لم تكن في غالب الاحوال صحيحة (انظر مثلاً Noldeke, Sasaniden P. 466) ، ويتضح ذلك ايضاً من تعيينه بدء حكم الامبراطور انستاسيوس Anastasius بعام ٤٨٤ وحكم جستين Justinus بعام ٥١١م وحكم جستنيان Justinianus بعام ٥٢٠م ، أي قبل حكم كل منهم بسبع سنوات ، وقد يبدو لتصحيح التواريخ الاخرى التي تصاقبها ما يبرره ايضاً ، وهو كذلك على الاغلب ، وان عارضته بعض الحقائق كتعيين العام ٤٨٨

لاعتلاء (١٦٣) قباذ عرش فارس وهو صحيح ، واختلاف يبلغ ثلاثة عشر عاماً (أو عشرة) ، لا سبعة أعوام ، عما هو صحيح تاريخياً للعام الاول من حكم خلفه انوشروان Anushirwan (١٦٤) .

ولقد عين جون مالالاس تاريخ موت الحارث في بدء عام ٥٢٨ ، وعلى هذا التعيين صححنا ايضاً التواريخ المذكورة سابقاً ، والتي جاء بها ثيوفانيس ، فيما يتعلق بأمراء كندة بعام ٤٩٧ و ٥٠١ و ٥٠٢ على التوالي ، للتثبت من هذه الاعوام التقريبية أو تصحيحها بالمقارنة بتواريخ أخرى .

فان راجعنا المصادر العربية ، وجدنا كثيراً من القصص المسهبة في الحارث ، ولكننا ويا للأسف لا نستطيع بعد فحصها أن نثق بها ثقتنا بالاخبار البيزنطية .

وقد كنا ذكرنا سابقاً كيف اختلطت شخصية الحارث ، في كثير من الاحيان ، بشخصية جده حجر ، فظهر لذلك في الاساطير التي تحدثت في شأن جده ، وطُبِّقت ، من جهة ، قصة ارتفاع الحارث الى حكم قبائل ربيعة ، على حجر بتغيير طفيف أو بلا تغيير . وسبب هذا الخلط بين الجد والحفيد ينطوي في واقع الامر فيما لاحدهما من خطر مماثل لخطر الآخر ، فيما يتصل بمملكة كندة ، لكون الاول مؤسسها والثاني محيي مجدها .

ولا تذكر رواية الكلبي في المفضليات ، (ص ٤٢٩) ، كيف ملك الحارث زمام الامور في كندة أو قبائل معد ، وانما تذكر أنه كان ملكاً اربعين سنة ، واليها أضاف ابن الاثير ، (ج ١ ص ٤٠٦) ، وعبدالقادر ، الخزائنة (ج ٢ ص ٥٠١) التعليق الآتي : وقيل ستين سنة ، على أهل المدر والوبر على السواء . وتقول رواية ابن الكلبي اليمانية المذكورة في الطبري ، (ج ١ ص ٨٨١) ، ان تبسع بن حسان بن تبسع بن ملكيكرب بن تبسع الاقرن قد بعث بابن اخته الحارث في جيش عظيم الى بلاد معد حيث واصل زحفه على الحيرة ، ولا تفصل

(١٦٣) أثبت اسم هذا الملك والاسماء الفارسية الاخرى كما جاءت في صيغتها العربية .

See Noldeke, Ghassaniden, P. 11 and Note 2.

(١٦٤)

هذه الرواية في أمر معد ، ويطابق الأمير الحميري المذكور هنا على رأي هارتمان^(١٦٥) Hartmann ابناً لشرحيل يعفر يدعى شرحيل يكف Yakuf ذكر على نقش كتب عام ٤٦٧م^(١٦٦) .

ورواية ثالثة ، وهي الرواية البكرية يرويها ابن الكلبي في المفضليات ، (ص ٤٢٧)^(١٦٧) ، وهي ان كندة بقيادة الحارث ، قد جاءت فملكته على بكر ابن وائل ، فتحالفت بكر معه وقاتلت تحت لوائه .

وما جاء عند حمزة ، (ص ١٤٠) ، وكذلك ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٢) ، من أن الحارث يدعى^(١٦٨) بالمقصور ، لا يمكن أن يجد تأييداً في الاغانى ، (ج ١٩ ص ١٢٧) . ومن الواضح أن ما ورد فيها وهو : الحارث الملك المنصور ينبغي أن يصحح الى : الحارث الملك بن عمرو المقصور ، وبينما يقتصر حمزة هنا ، وقد حذف عمراً ، على القول ان الحارث بن عمرو بن حجر أصبح ملكاً بعد حجر فانه يتبع في ص ١٣١ الرواية العربية الجنوبية المذكورة سابقاً ، غير انه يأتي في ص ١٠٧ بمعلومات تتفق أكثر ما تتفق مع الرواية البكرية التي جاء فيها ان قبيلة بكر بن وائل أرسلت الى الحارث عندما وهي أمر الملك الفارسي قباد فملكته عليها لتتقم بقيادته من ملك الحيرة^(١٦٩) .

ويبدو أن أبا عبيدة ، قد تأثر بعض التأثير بالرواية العربية الجنوبية ، وان كانت عنده نقاط اتصال واضحة بالرواية البكرية ، فلذلك يروى في النقائض^(١٧٠) ، (ص ٢٦٧) ، أن الحارث بعث به تبع مع بكر بن وائل ملكاً

Arab. Frage, P. 497. (١٦٥)

See Glaser. Zwei Inschriften. P. 26. (١٦٦)

(١٦٧) انظر الهامش (١٨٥) ص ١٠٢ م .

(١٦٨) ثم ملك بعده (أى بعد حجر) الحارث المقصور « تاريخ سنى ملوك

الارض والانبياء » (طبعة بيروت) ص ١١٧ م .

(١٦٩) أنظر المصدر السابق (طبعة بيروت) ص ٩١-٩٢ م .

(١٧٠) قال أبو عبيدة : كان الحارث بن عمرو الكندى بعث به تبع مع بكر بن وائل

ملكا عليهم . . . قال وكان الحارث أكثر ملوك معد غزوا حتى غلب على

قبائل جمة من العرب غير بكر بن وائل وكان يقيّل وينزل بطن عاقل . .

النقائض ج ١ ص ٢٦٧ م .

عليهم ، وأن الحارث أخضع أغلب القبائل البدوية الآخر وكان منزله بطن عاقل • ونجد في العقد الفريد ، (ج ٣ ص ٧٧) (١٧١) ، (وعند ابن بدرون أيضا في ص ١٢٠) ، رواية هي أوفى الروايات في هذا الشأن ومصدرها أبو عبيدة • تقول هذه الرواية أن بكرأ ، وقد فرقها المنازعات ، أتت تبعاً وألقت أمرها بين يديه فملك عليهم الحارث فقدم ونزل بطن (١٧٢) عاقل •

ويختلف عن ذلك بعض الاختلاف ما يروى ابن نباتة ، Rasmussen Add, P. 38. ، من أن بكرأ تغلب لما انهكتهم حرب

البسوس ، حاول الحارث بن عمرو بن معاوية الكندي ملك كندة أن يسعى بالصلح بينهم فعرض عليهم أن يجعلوه ملكاً عليهم ، فأجابوه إلى ما أراد فقدم عليهم (١٧٣) ، وأصلح بينهم •

ويورد ابن قتيبة ، فيما يورد ، الرواية العربية الجنوبية في المعارف (١٧٤) ،

(١٧١) في العقد الفريد ج ٥ ص ٢٢٢ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٨٥ - ١٩٦٥) قال أبو عبيدة : لما تساقفت بكر بن وائل وغلبها سفهاؤها وتقاطعت أرحامها ارتأى رؤساؤهم فقالوا : ان سفهاءنا قد غلبوا على أمرنا فأكل القوي الضعيف ، ولا نستطيع تغيير ذلك ، فنسرى أن نملك علينا ملكا نعطيهِ الشاة والبعر فيأخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن أن يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فتفسد ذات بيننا وكلنا نأتي تبعاً فنملكه علينا فاتوه فذكروا له أمرهم فملك عليهم الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي فقدم فنزل بطن عاقل ، ثم غزا ببكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في أيدي ملوك الحيرة اللخمين ، وملوك الشام الغسانيين وردهم إلى أقاصي أعمالهم ، ثم طعن في نيطة أي مات فدفن ببطن عاقل ، م •

(١٧٢) قارن هذا بما جاء ص ٧٢ •

(١٧٣) يقول ابن نباتة ان من بقى من بكر وتغلب بعد أن تفانى الحيان وقتل عظماءهم مال إلى « صلح بعضهم بعضا وراسلهم الحارث بن عمرو بن معاوية الكندي ملك كندة وهو جد امرئ القيس في الصلح بينهم والتملك عليهم ... فأجابوا الحارث بن عمرو إلى ما أراد فقدم عليهم وتلافي بقبتهم وأصلح أمرهم وشغلهم بغزو اللخمين من بني غسان ملوك الشام ... » • كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون المطبعة الميرية - مصر ١٢٧٨ هـ ص ٧٨ • م •

(١٧٤) في المعارف ص ٦٣٤ (مطبعة دار الكتب ١٩٦٠) ان حسانا بعث « ابن

(ص ٣١٠) ، والشعر والشعراء ص ٤٣ (= الاغانى ج ٨ ص ٦٥) ، ولكنه
يورد في الفقرة الاخيرة (في الشعر والشعراء) أن قباذ الفارسي هو الذي ملك
الحارث على العرب (١٧٥) ، ولا بد أنه يشير بذلك ، الى فترة متأخرة حينما بسط
الحارث ، وكان قد صار سيد نجد ، سلطانه حتى على بلاد تحت السلطان
الفارسي .

ولم يقل الهيثم بن عدي ، (الاغانى ج ٨ ص ٦٥) ، ولا اليعقوبي
(ج ١ ص ٢٤٧) ولا أحد من أهل الاخبار ، شيئاً غير أن الحارث صار ملكاً
بعد أبيه .

ويورد الدينوري في الاخبار الطوال (١٧٦) ، (ص ٥٣) ، رواية عربية
جنوبية ، لم ترد فيما رواه ابن الكلبي . تقول هذه الرواية : ان واثباً على عرش
حمير ، بعد عمرو بن تبع ، يدعى صهبان بن ذي حرب (١٧٧) ، ذهب الى تهامة
ليشيع السلام بين ولد معد بن عدنان ، فبعثوا اليه عندئذ يسألونه أن ينصب عليهم
ملكاً فاختار لهم الحارث بن عمرو الكندي ، لأن معداً أخواله ، أمه امرأة من
بني عامر بن صعصعة ، فليس من صلة رحم ، حسب هذه الرواية بين أسرتي
كندة وحمير المالكتين .

ويسوق النويري (١٧٨) رواية اقتبسها من ابن حمدون

= اخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي وهو جد امرئ القيس الشاعر
الى معد وملكه عليهم ، م .

(١٧٥) في الشعر والشعراء (دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤) ج ١ ص ٥٧ « وكان
قباذ ملك فارس ملك الحارث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب .
ويقول أهل اليمن : ان تبعاً الاخير ملكه ، وكان الحارث ابن اخته ، فلما
هلك قباذ وملك أنوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء وكانت عنده
هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر ، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس
ابن المنذر ، م .

(١٧٦) انظر الاخبار الطوال (القاهرة ١٩٦٠) ص ٥٢ . م .

(١٧٧) في الاخبار الطوال (ط . القاهرة ١٩٦٠) ص ٥٢ : « صهبان بن ذي
حرب » م .

(١٧٨) نهاية الارب (النسخة المصورة عن ط . دار الكتب) ج ١٥ ص ٣٠٢ :
« قال فبعث (صهبان بن محرث) عماله على أرض العرب ، واستعمل على ولد

(ط • شولتنس) ، لها بعض الصلة برواية الدينوري ، وهي أن صهبان ابن محارث بعث بابن خاله : الحارث بن عمرو بن معاوية الكندي ، الملقب بأكل المرار على سعد (معد) بن عدنان •

ولا يمكن التعويل على كثير مما جاء في هذه الأقوال ، وإن تضمنت أموراً أخرى لاشك في وقوعها ، كتولي الحارث الملك على كندة المنهوكه القوى ، بعد أبيه وأنه لم يفرض سلطانه على بكر وقبائل "أخر" إلا بعد مضي فترة من الزمن • وإن كنا لا نستطيع أن نعين تاريخاً محدداً لأي حدث من هذه الأحداث • ولعل الأربعين عاماً ، وهي مدة حكم الحارث التي تذكرها الرواية الكلية ، رقم تقريبي يراد به الإشارة إلى أنه حكم زمناً طويلاً ، بل لعل هذه المدة تاريخ تقريبي صحيح لسيطرة الحارث على كندة أي ابتداء من حوالي ٤٩٠ م • فإن جعلنا سلطانه على القبائل الآخر ، يحدث بعد خمسة أعوام على بدء حكمه هذا فأننا نحصل على توافق بين التاريخ الذي يذكره ثيوفانيس (المصحح في حينه) للمهجوم الأول الذي قام به ابنا الحارث على حدود الامبراطورية الرومانية وما ترويه الرواية العربية عن ابي عبيدة^(١٧٩) ، من أن الحارث حالماً ملك على قبيلة بكر (أو ربيعة) ، غزا بها غسان (وهي قبيلة كانت حوالي ذلك الوقت تسكن في البلاد^(١٨٠) التي تقع ضمن سلطان (بيزنطة) وغزا بها اللخمين ايضاً •

ولا يمكن استخلاص تواريخ معينة من أسماء الحكام الحميريين المختلفة ، أولئك الحكام الذين تروي مختلف الروايات انهم نصبوا الحارث على معد أو بعض معد ، ذلك لان النقوش لا تذكر أحداً منهم • ولعل أقرب إلى اليقين أن يكون الحارث مديناً بسلطانه على العرب الشماليين لحمير ، وإن كنا لا نضع قيمة كبيرة على الرواية العربية الجنوبية القائلة ان الحارث كان ابن أخت تبع ، وقد رفضنا قبول ذلك سابقاً ، (ص ٨٨) • ومن المستحيل ان نقطع برأي في أمر

= سعد بن عدنان ابن خاله الحارث بن عمرو بن معاوية بن كندة بن عدي ابن مرة بن زيد بن مذجع بن كهلان ، وكان الحارث يلقب بأكل المرار ، م •
(١٧٩) انظر ص ٩٨ (حاشية ١٧١) م •

See Moritz, Sinaikultus, P. 53.

خضوع بكر ، (أو ربيعة) ، للحارث ، فمن الواضح ان ذلك لم يحدث حتى كسرت حرب البسوس شوكة قبائل ربيعة ، ولكن من غير المعقول حقاً ، وربما كان من اختراع الروايات البكرية ، لأمر يتعلق بشرف القبيلة ، أن يقبع الحارث والحميريون متربصين حتى اليوم الذي أدركت فيه بكر (أو ربيعة) ضعفها ، فابتغت علاجاً لاضطرابها الداخلي ممن ليسوا منها . ولقد تكرر هذا الرأي فيما بعد ، (ص ١٢١) ، مما يتصل بأبناء الحارث في رواية الهيثم بن عدي ، (الاغانى ج ٨ ص ٦٥) (١٨١) .

وكان من الطبيعي أن ينهد الحارث وقد وحّد القبائل بنجد في مملكة عظيمة ، في العقد الاخير من القرن الخامس ، الى شغل هذه القبائل المحبة للحرب ومنافسة بعضها بعضاً ، بغارات على المقاطعات الرومانية والفارسية . وتلتفت الرواية العربية الى الحروب مع الحيرة والفرس التفاتاً كبيراً ولكننا لا نكاد نجد ما يروى من الغارات على الرومان وحلفائهم من العرب ، ما عدا رواية ابي عبيدة ، في العقد (١٨٢) الفريد ، (ج ٣ ص ٧٧) ، التي تتحدث في مبالغة ظاهرة قائلة انه غزا بكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في أيدي ملوك الحيرة اللخمين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى أقاصي أعمالهم (١٨٣) . قارن

(١٨١) لما « تفاسدت القبائل من نزار آتاه أشرافهم فقانوا : انا فى دينك ، ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض . ففرق ولده فى قبائل العرب فملك ابنه حجرا على بني أسد وغطفان وملك ابنه شرحبيل قتيل يوم انكلاب على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والرباب . وملك ابنه معد يكرب وهو غلفاء (سمي بذلك لانه كان يغلف رأسه) على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم (بن مالك) ابن حنظلة والصنائع وهم بنو رقية قوم كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ العرب . وملك ابنه عبدالله على عبدالقيس ، وملك ابنه سلمة على قيس » .
الاجاني (دار الكتب) ج ٩ ص ٨١ - ٨٢ م .

(١٨٢) انظر ص ٩٨ (حاشية ١٧١) م .

(١٨٣) ذكر هذه الرواية ايضا فى شكل مضطرب ابن نباتة ص ٨ .

هذا أيضاً بما يذكر ابن قتيبة^(١٨٤) ، المعارف (ص ٣١٠) ، فهو يجعل كذلك تبعاً الأصغر يخضع الشام وملوكها من غسان ، بعد أن ينصب الحارث على معد ، فيخضع هؤلاء للحارث الذي يتخذ منزله في المشقر .

وتسمى هذه الأقوال إلى الغزوات التي شنّها ابنا الحارث حجر ومعد يكرب تلك الغزوات التي أثبتتها المصادر البيزنطية ، (انظر ما سبق ص ٩٢-٩٣) والتي اقترنت بصلح عام ٥٠٢ ، كما تسمى إلى الهجوم على الحيرة مما يذكره تاريخ يوشع العمودي Joshua The Stylite في العام الذي تلا ذلك ، ولعل هذا الهجوم كان شرطاً في معاهدة الصلح .

ولا يمكن استخلاص شيء من الرواية الكلية الخاصة التي قد تتفق مع الرواية البكرية المذكورة في المفضليات ، (ص ٤٢٧) ، فيما يتعلق بالهجمات

(١٨٤) في المعارف (ط . دار الكتب ١٩٦٠) ص ٦٣٤ . ثم ملك بعده (أي بعد عبد كلال بن مثوب) تبع بن حسان بن تبع بن كليكرب بن تبع بن الاقرن ، وهو تبع الأصغر آخر التبابعة ، وكان مهيباً فبعث ابن أخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي وهو جد امرئ القيس الشاعر إلى معد وملكه عليهم ، وسار إلى الشام وملوكها غسان فأعطته المقادة واعتذروا من دخولهم إلى النصرانية ، وصاروا إلى ابن أخيه الحارث بن عمرو وهو بالمشقر من ناحية هجر ، م .

(١٨٥) في عرض المؤلف للرواية البكرية المذكورة في المفضليات ص ٤٢٧ شيء من عدم الدقة فالرواية تجعل ربيعة تشب أول الأمر على النعمان الأكبر فيخرج هارباً من أياد قبل أن تملك الحارث عليها ثم تملكه عليها وتقاتل معه وهما هو ذا النص : « المنذر قال : أخبرني خراش بن اسماعيل قال : كان من حديث الكلاب أن قباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك ، فوثبت ربيعة على النعمان الأكبر أبي المنذر الأكبر ذي القرنين (وإنما سمي ذا القرنين لضفرين كانا له) فهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة ، فأخرجوه هارباً حتى مات في أياد وترك ابنه المنذر فيهم وكان أرجى ولده عنده ، فتنطلق ربيعة إلى كندة ، وكان أناس في الزمن الأول يقولون أن كندة من ربيعة : فجاءوا بالحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي فملكوه على بكر بن وائل وحشدوا له وقاتلوا معه : فظهر على ما كانت تسكن من أرض العراق . وأبي قباذ أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو : اني في قومي وانت أحق من ضمنى واكتنفتي وأنا متحول إليك . فحوله إليه وزوجه ابنته هند . » أنظر أيضاً الاغانى (دار الكتب) ج ١٢ ص ٢٠٩ م .

على اللخمين • وتقول الرواية الأخيرة : في زمن قباد ، ملك فارس ، هاجم الحارث (١٨٥) ، على رأس قبائل ربيعة ، النعمان الأكبر ، أبا المنذر الأكبر ذي القرنين ، الذي يدعى ذا القرنين بن النعمان بن الشقيقة ، وطرده فمات منفياً في قبيلة اياد تاركاً فيهم ابنه المنذر الذي اضطر ، بعد أن لم يتلق مساعدة من قباد ، أن يخضع للحارث ويتزوج ابنته هنداً • فظهر الحارث على ما كانت العرب تسكن من ارض العراق • ويجد المرء هذه الرواية في فقر آخر ، (انظر ص ٥٣-٥٤) مع الفارق ، الواضح الخطر ، وهو أن اللخمي الذي أقصاه الحارث على ما يقال هو المنذر الأكبر بن ماء السماء ، ولكن هذا لا ينسجم أبداً مع الرواية القائلة ان اللخمي الذي تزوج ابنة الحارث هنداً هو نفسه المنذر بن ماء السماء ، ومن الواضح أنها جاءت من رواية أخرى لابي عبيدة ، انظر ما يأتي ص ١٠٨) •

وتقول رواية ابن الكلبي العربية الجنوبية ، (الطبري ج ١ ص ٨٨١) ، ان الحارث هاجم النعمان بن امرئ القيس ، ابن الشقيقة وقتله واستولى على بلاده وأفلته ابنه المنذر بن ماء السماء • وتستمر هذه الرواية العربية الجنوبية ، (الطبري ج ١ ص ٨٨٨) فتقول ان الامير الذي قتله الحارث يدعى النعمان بن المنذر بن امرئ القيس وهو ابن للشقيقة • وتتحدث الروايات التي تتصل بمغامرات الحارث مع اللخمين والفرس في أمر لخمي واحد هو المنذر ، ويدعى أحياناً ابن امرئ القيس وأحياناً ابن ماء السماء وأحياناً أخرى ابن النعمان ولكنها تسمى دائماً الى ملك الحيرة الذي حكم خلال الاعوام ٥٠٥ - ٥٥٤ م •

فاذا ما بحثنا عن ملك الحيرة الذي يدعى في الرواية البكرية النعمان ، أبا المنذر ذي القرنين (١٨٦) وابن الشقيقة فسرعان ما يخطر في ذهن النعمان بن الاسود • فمما لا ريب فيه ، أن هذا النعمان ، كما يذكر يوشع العمودي ، (الفصل ٥٧) ، شارك في قتال الرومان تحت قيادة قباد فأصيب بجرح ومات من جراحه في قرقيسيا Circesium في ٥٠٣ م • ويذكر هذا المصدر نفسه ان « عرب

(١٨٦) سمي ذا القرنين لانه كانت له ذؤابتان « الاغانى (دار الكتب) ج ١٢ ص ٢٠٩ م •

الرومان الذين كانوا يدعون بالثعالبية ، هاجموا بلاده في أثناء غيابه عن الحيرة ،
وخربوها . وقد انسحب الجنود الذين تركهم هناك الى الصحراء ، ولعل فرارهم
هذا جعل المهاجمين يظنون ان الملك نفسه كان معهم يلوذ بأذيال الفرار .

ويسهل التغلب على الشكوك التي تتصل بالنسب والتي قد تثار في وجه مثل
هذا الافتراض . فلا ريب في أن الرواية العربية الجنوبية التي مر ذكرها
آنفاً ، والتي تتحدث في أمر النعمان (بن المنذر) بن امرئ القيس وولده المنذر
كانت نتيجة خلط بينه وبين لخمى آخر عاش قبل ذلك بمئة عام (١٨٧) . ولا
يؤلف اعتراضاً كون المنذر ، الذي نحن بصدده هنا ، كثيراً ما عُدَّ ابناً لرجل
اسمه امرؤ القيس ، لا نعرف عنه شيئاً الا انه يدعى البدء (وقد حشره حمزة
ص ١٠٤ ، بعد ذلك ، في سلسلته لملوك الحيرة . وتستند هذه الفكرة فيما
يبدو ، على ثبت أسماء الملوك لابن الكلبي ، وقد تضمنه الطبري في ج ١
ص ٩٠٠) (١٨٨) ، حيث يروى أن المنذر بن امرئ القيس البدء ملك بعد ابي
يعفر بن علقمة الذي يتنسب الى فرع آخر من لخم غير فرع الملوك السابقين .
وليس لزماً أن يفترض المرء أن ما حدث يعني شيئاً آخر ، فلا يعني ذلك سوى
ان السلطان قد رجع الى أحد أفراد البيت القديم ، من سلالة امرئ القيس بن
عمرو ، المعروف من نقش النمارة (١٨٩) ، الا اذا أردنا أن نفترض ضياع كل
الاسماء الاخرى في سلسلة النسب ، وقد كانت يوماً ما تامة غير ناقصة . فان غني
بامرئ القيس هذا ملكاً من الماضيين غير معروف ، فمن المؤكد أن يذكر شيء
يتصل بأصله في سلسلة النسب هذه ، فقد جرى ذكر مثل هذا بتفصيل مسهب
في حالات مماثلة .

أما ان أبا المنذر كان يدعى النعمان ، فلم يصرح به الدينوري (ص ٧٠)
ولا اليعقوبي (ج ١ ص ٢٣٩) وحدهما ، وهما اللذان يجب أن نطرحهما من
حسابنا ، كما فعل روثشتاين Rothstein ، لافتراضهما نسباً آخر مختصراً ،

See Rothstein, P. 52. (١٨٧)

See Rothstein, P. 55. (١٨٨)

(١٨٩) انظر ص ٤٦ م .

هو النسب العربي الجنوبي ، (انظر ما سبق) ، ولكن ذكره جاء مرتين في الطبري عن ابن الكلبي : الاولى في ج ١ ص ٨٩٩ (سطر ١٩٠) و (١٦) (١٩١) وكذلك في ج ١ ص ٩٥٨ (١٩٢) ، وهي فقرة يكشف السياق فيها انها مستمدة من مصدر بهلوي ، (انظر Noldeke, Sasaniden P. 238.

وأخيراً نجده مذكوراً (وهو ذكر ذو خطر عظيم) عند (١٩٣) أبي الفرج ابن العبري عندما يتحدث في شأن المنذر (١٩٤) نعمان • Mundar bar Nāman ، وفي الختام ، ليست تسمية الرواية البكرية (١٩٥) ، (المفضليات ص ٤٢٧) ، لام نعمان بالشقيقة وفي ثبت ابن الكلبي ، في الطبري (١٩٦) ، (ج ١ ص ٩٠٠) ، بأم الملك ابنة عمرو بن حجر الكندي ، بسبب خلط بالنعمان بن امرئ القيس المذكور سابقاً ، كما في الرواية العربية الجنوبية ، فالنعمان هذا ، في ثبت ابن الكلبي (١٩٧) ابن للشقيقة بنت ابي ربيعة بن ذهل بن شيان ، ومما يؤكد ذلك الاغانى (١٩٨) ، (ج ٢ ص ٣٨) مستشهداً بجمهرة كبيرة من رجال الاخبار

(١٩٠) • وملك (أى كسرى أنوشروان) المنذر بن النعمان على العرب وأكرمه • م
(١٩١) • قال هشام : لما قوى شأن أنوشروان بعث الى المنار بن النعمان الاكبر • م • م • م • م •

(١٩٢) • • فوق بين رجل من العرب كان ملكه يخطيانوس على عرب الشام ، يقال له خالد بن جبلة ، وبين رجل من لخم ، كان ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليامة الى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب يقال له المنذر بن النعمان - نائرة) • م •

(١٩٣) Chronicon Syriacum, Parisus, 1890 P. 81.

(١٩٤) • بر ، لفظة آرامية معناها • ابن • م •

(١٩٥) انظر ما سبق ص ١٠٢ (حاشية ١٨٥) • م •

(١٩٦) • وقال هشام : ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان - وامه هر ابنة النعمان - سبع سنين • ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر - وامه أم الملك ابنة عمرو بن حجر أخت الحارث بن عمرو الكندي - أربع سنين • م •

(١٩٧) وهو خطأ ، كما يرى نولدكه فى كتابه : Note 2 Sasaniden P. 79

(١٩٨) يقول مؤلف الاغانى : • وأما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة ، وهو الذي ساح على وجهه فلم يعرف له خبر ، والشقيقة امه بنت ابي ربيعة بن ذهل بن شيان • وهو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي

بالإضافة الى ابن الكلبي • فاذا قرأنا في المفضليات (ص ٤٢٧) « ذو القرنين بن النعمان ، ابنُ الشقيقة » بدلا من « ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة » فإنا نكون قد وقعنا على اسم أم المنذر الذي لاشك في صحته ، وهو اسم يؤكد في المصادر الاغريقية هذا المنذر الذي يدعى منذر سكيكس Alamoundaros O Sacices وسكينس Saccinus (١٩٩) وزكيكس Zecicys وكذلك أكثر وضوحاً في مصدر سيرياني Syriac ، وهو كتاب الحميريين (٢٠٠) The Book of the Himyarites ، الذي ألفه كاتب معاصر للمنذر ، وهو يدعو : المنذر بن زقيقة Mundar bar Zaqiqa (وسواء كان اسم ماء السماء ، الذي تلهج به المصادر العربية ، لقباً لهذه المرأة نفسها أم انه جاء من سوء فهم للقب من ألقاب المنذر نفسه (٢٠١) ، فإنا لا نقطع في ذلك برأي وتتركه مسألة مفتوحة للنقاش) (٢٠٢) •

فالراجع ان الرواية البكرية ، في المفضليات (ص ٤٢٧) ، صحيحة بجعلها النعمان أباً للمنذر وهذا النعمان مطابق للنعمان بن الاسود في ثبت ابن الكلبي ، ولا مير الحيرة المذكور في تاريخ يوشع العمودي فصل (٥٧) • ومهما يكن من

= ابن نصر بن ربيعة بن الضخم اللخمي ، (طبعة دار الكتب ج ٢ ص ١٤٤) م •

See Noldeke, Sasaniden, P. 169 note 2. (١٩٩)

(٢٠٠)

ed. A. Moberg, Skrifter utgivna av Humanistiska Vetenskapssamfundet i Lund. VIII, Lund 1924,, P. 5a 12. Cf. LXI, note 3.

See Rothstein P. 75 ff. (٢٠١)

(٢٠٢) يرى الاستاذ حسن كامل الصيرفي بعد ان يستعرض الروايات المتصلة

بإبن الشقيقة : انه النعمان بن امرئ القيس انباء ثم يقول « يبدو ان

اسم الشقيقة كان يطلق على أبناء هذه الاسرة فيقال لهم « بنو الشقيقة »

كما قال النابغة الذبياني الذي كان معاصراً لابى قابوس النعمان بن المنذر

ابن ماء السماء ، وكان يحكم من عام ٥٨٥ الى عام ٦٢٣ م : •••

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا

•• هو الذي جعل المؤرخين الاغريق يلقبون المنذر الثالث خطأ : ابن

الشقيقة » انظر مجلة معهد المخطوطات العربية (ديوان عمرو بن قميئة)

القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ج ١١ ص (١٧٣) م •

شئ فان هناك اختلافاً كبيراً بين ما تروييه الرواية العربية في النعمان والحارث والحادثة المذكورة في تاريخ العمودي • ففي الرواية العربية أن ربيعة طردت النعمان فمات في المنفى • (ويصل الامر بالرواية العربية الجنوبية الى أن تجعل الحارث يقتله) • ولكن غزوة العرب كانت كما جاء في تاريخ يوشع العمودي ، في غياب النعمان ، حينما كان مع الفرس في حملة عسكرية على الرومان ، فمات من جرح أصيب به خلال تلك الحملة • واذ لا يتحدث الكاتب العمودي الا عن هجمة واحدة على الحيرة ، لم يغنموا خلالها الا قافلة جمال ، فان الرواية البكرية تجعل الحارث يقيم في البلاد وينصب من نفسه سيداً على عربها ، وهي رواية لم ينفها المصدر السرياني نفيّاً مباشراً اللهم الا ما يتصل بالحيرة نفسها • ولعل سبب الاختلاف ، وان كان كبيراً ، هو ميل رواية بكر ، الى تمجيد انتصارات القبيلة • ومع التعبير الوارد سابقاً (ص ٩٤) وهو « عرب الرومان الذين كانوا يدعون بني ثعلبة » ، (العمودي ، الفصل ٥٧) ، فان الاتفاق بين الرواية البكرية المذكورة في المفضليات (ص ٤٢٧) وما سرده يوشع العمودي قد 'يعدّ' سبباً كافياً للقول ان الحارث قام على رأس قبيلة بكر بهجوم على بلاد اللخمين عام ٥٠٣ م ، فهدد الحيرة تهديداً خطيراً •

ان ما ناله الحارث من تأثير في عرب العراق بعد طرده النعمان ، ذلك التأثير الذي تدعيه له الرواية البكرية ، والذي تشير اليه الرواية العربية الجنوبية على أنه استيلاء على ملك اللخمين ، يجب أن لا يحسب سيطرة تامة على البلاد • يعزز هذا الرأي أن « كتاب أهل الحيرة » The annals of al-Hira الذي استمد منه ابن الكلبي أخباره ، لم يذكر الحارث بين من ذكرهم من ملوك الحيرة (٢٠٣) ، فقد تولى بدلا منه ، أبو يعفر بن علقمة الملك ، بعد النعمان ، الذي أعقبه المنذر في الملك عام ٥٠٥ م • ومن المحتمل أن الحارث استطاع أن يبسط سلطانه على الجزء الاعظم من بلاد اللخمين ، في أثناء أعوام الاضطراب ٥٠٣ - ٥٠٦ ، عندما اشتد أوار الحرب بين البيزنطيين والفرس ، وربما كان هذا أصل الرواية العربية التي تسرد طريقة انتقال الملك من اللخمين الى الحارث •

(٢٠٣) حمزة ص ١٠٨ •

ولا تربط المصادر العربية وغيرها بين الحارث وأبي يعفر بن علقمة ،
وليس لدى المصادر غير العربية بعامة شيء آخر تقوله في الحارث ، غير مقتله
(انظر ما سبق ص ٩٥) ولكن الروايات العربية تتحدث كثيراً عن العلاقة بين
المنذر والحارث •

وقد ذكرنا سابقاً (ص ١٠٣) كيف جعلت الرواية البكرية ، (المفضليات
ص ٤٢٧) ، المنذر يرتعي بين ذراعي الحارث ويتزوج ابنته عندما لم يتلق أية
مساعدة من الفرس ويروي أبو عبيدة ما يتفق ، بعض الشيء ، مع هذه الرواية ،
(النقائص ص ٢٦٧) ، فيذكر ان الحارث ضيق على المنذر بن ماء السماء ملك
عذار العراق حتى ألجأه الى هيت وتكرت وعندما يش المنذر من مساعدة
أنوشروان خليفة قباذ ، الذي كان قد نصبه على الحيرة (٢٠٤) ، في أن يعينه ،
طلب من الحارث هنداً ابنته ونجح في الحصول عليها ومصالحة الحارث • أما ان
المنذر حاول أن يدخل في حلف مع الحارث فأمر طبيعي ذلك لان قباذ ، كما
يرى نولدكه (Sasaniden, 170) ، وروثشتاين (Rothstein, 75)
قد اختار ابا يعفر لتولي الامر بعد النعمان • ويمكن معرفة تنصيب قباذ للمنذر
لتولي الامر بعد النعمان ، (كما استنتج جتشميد Gutschmid, Z.D.N.G. 34P 745
وروثشتاين Rothstein P. 146 بعد ذلك ، من ذكر لغزوة في داخل
الارض التي يسيطر عليها الرومان في عام ٥٠٣ م ، بقيادة المنذر سكيكس
Alamoundaros Sicices ، (جاء ذكر هذه الغزوة في
(Acta Sanctorum, 19th Febr. III : 132).

ولم يكن قباذ أثناء حربه مع الرومان بقادر على أن يرفده بأي عون • وفي
كلتا الحالين لم يكن الحارث بل أبو يعفر ملك الحيرة ، عدوه اللدود ، فأى
شيء تقتضيه طبيعة الامر ، أفضل من توجهه الى أمير كنده القوي لمساعدته على
فرض سلطانه على الحيرة ؟ فهذا يقدم لنا أيضاً تفسيراً مقبولا للامر الذي فاز به
المنذر بهند اميرة كنده •

(٢٠٤) هنا خلط واضح بما حدث بعد ذلك بخمس وعشرين سنة • انظر
ما يأتي ص ١١٣ والصفحة التالية لها •

ويمكن للمرء أن يرى رأي روشتاين Rothstein, P. 87, Note 2 ونولدكه Noldeke, Sansaniden, P. 172. ، انها كانت أسيرة حرب ولكن كما يقرر لايل Lyall في (Noldeke-Studien, P. 129). ان الاحترام العظيم الذي كانت عليه هند في الحيرة والذي عليه ابنها عمرو ، يجعل زواجها من المنذر بطريقة سلمية^(٢٠٥) أكثر انسجاماً من كونها 'أخذت أسيرة حرب فاقتيدت الى خيمته كما تقاد السبايا ، ولا يتهدد منزلتها العالية هذه أنها تختلف عن اللخمين في كونها مسيحية كما يظهر النقش المذكور سابقاً (ص ٨٤) في دير هند الذي شيدته كما لا يتهدها كون أبيها وأخوتها صاروا أعداء المنذر اللد .

أما أن الحارث ، كان له بعض النفوذ في العراق بعد موت النعمان ، ذلك النفوذ الذي أقره قباز ، فذلك رأي الرواية العربية الجنوبية ، (الطبري ج ١ ص ٨٨٨) ، حيث يروى ان الاتفاق قد تم بينه وبين قباز على أن يكون الفرات حدود سلطانه . فلما كان له ذلك أمر فصائل صغيرة من مسالحه بغزو العراق وانهبها ، فسأله قباز عن ذلك ، ولكنه أنكر أن يكون الغزو قد تم برضاه ، مما أدى بملك فارس الى أن يترك له من مناطق العراق ما يتخذ به سلاحاً لضبط العرب ، أي انه أصبح حاكماً على رقعة من البلاد على أن يكون مسئولاً عن أمنها مما ينجم من الصحراء^(٢٠٦) .

(٢٠٥) ان بيت الحارث الوارد في معلقته المذكور سابقاً ص ٩٠ يرمي الى هذا المعنى .

(٢٠٦) جاء في الطبري (دار المعارف ج ٢ ص ٩٥ - ٩٦ » وحدثت عن هشام ابن محمد قال : لما لقي الحارث بن عمرو بن حجر بن عدي الكندي النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن الشقيقة قتله ، وأفلته المنذر بن النعمان الأكبر ، وملك الحارث بن عمرو الكندي ما كان يملك ، بعث قباز ابن فيروز ملك فارس الى الحارث بن عمرو الكندي : انه قد كان بيننا وبين الملك الذي قد كان قبلك عهد واني أحب أن القاك .

وكان قباز زنديقا يظهر الخير ويكره الدماء ، ويداري اعداءه فيما يكره من سفك الدماء ، وكثرت الاهواء في زمانه واستضعفه الناس فخرج اليه الحارث بن عمرو الكندي في عدد وعدة حتى التقوا بقنطرة الفيوم [موضع قرب هيت] فأمر قباز بطبق من تمر فنزع نواه ، وأمر بطبق

هذه الرواية هي أكثر الروايات خيالا وبعداً عن الحقائق ، وهي مثال على نوع الروايات العربية الجنوبية ، وتكاد لا تستحق الذكر لولا أن الرواية الكلية الخالصة ، (المفضليات ص ٤٢٩) ، تؤكد منها موضعاً واحداً عندما تروي أن الحارث صالح قباز على أن يكون لقباز ما خلف الصراة (الصراة كما يذكر ياقوت ج ٣ ص ٣٧٨ : نهر قرب دجلة في جوار بغداد) ، وللحارث ما دونها إلى أرض العرب . ومن المستحيل أن نقطع في تلك الرواية الموجزة برأي مما يتصل بمقد هذه المعاهدة في ذلك الزمن أو بعد ذلك في زمن متأخر ، ولا بن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٤) (٢٠٧) ، قول يشير أشد الغرابة ، فقد روى عن « غير هشام ابن محمد » أن الحارث ، بعد أن أعاد أنوشروان المنذر إلى حكم الحيرة ، (انظر ما يأتي ص ١١٣ وما بعدها) صالحه على أن له ما وراء « نهر السواد » .

= فجعل فيه تمر فيه نواه ، ثم وضعاً بين أيديهما ، فجعل الذي فيه النوى يلي الحارث بن عمرو ، والذي لا نوى فيه يلي قباز . فجعل الحارث يأكل التمر ويلقي النوى ، وجعل قباز يأكل ما يليه وقال للحارث : ما لك لا تأكل مثل ما تأكل فقال [له الحارث] إنما يأكل النوى أبلنا وغنمنا . وعلم أن قباز يهزأ به ، ثم اصطالحا على أن يورد الحارث بن عمرو ومن أحب من أصحابه خيولهم الفرات إلى البابها ولا يجاوزوا أكثر من ذلك . فلما رأى الحارث ما عليه قباز من الضعف طمّع في السواد فأمر أصحابه أن يقطعوا الفرات فيفجروا في السواد ، فأتى قباز انصریح وهو بالمدائن فقال : هذا من تحت كنف ملكهم . ثم أرسل إلى الحارث بن عمرو أن لصوصاً من لصوص العرب قد أغاروا وأنه يحب لقاءه فلقیه ، فقال له قباز : لقد صنعت صنيعاً ما صنعه أحد قبلك ، فقال له الحارث : ما فعلت ولا شعرت ، ولكنها لصوص من لصوص العرب ، ولا أستطيع ضبط العرب إلا بالمال والجنود ، قال له قباز فما الذي تريد ؟ قال أريد أن تطعمني من السواد ما أتخذ به سلاحاً ، فأمر له بما يلي جانب العرب من أسفل الفرات وهي ستة طساسيج . م . م .

(٢٠٧) ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٣-٢٧٤ (وقال غير هشام بن محمد) أن الحارث بن عمرو لما ولي على العرب بعد أبيه اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع منوك الحيرة وعليهم يومئذ المنذر بن امرئ القيس و ولي كسرى قباز بعد أبيه فيروز بن يزدجرد وكان زنديقا على رأي ماني فدعا المنذر إلى رأيه فأبى عليه وأجابه الحارث بن عمرو فملكه على العرب وأنزله بالحيرة ثم هنك قباز وولي ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة إلى المنذر وبصالحه الحارث على أن له ما وراء نهر السواد . م . م .

وبالإضافة الى الروايات التي ذكرنا آنفاً ، وتشترك كلها في القول ان الحارث غزا العراق في أثناء حكم الملك السابق للمنذر ، نجد - كما أوضح روثشتاين Rothstein - مجموعة أخرى من الروايات تروي كيف قد قطع الحارث حكم المنذر . فـ « كل رواية ، الاغاني » ، (ج ٨ ص ٦٣) ، يروون أن قباز دعا المنذر بن ماء السماء عامله على الحيرة ونواحيها الى الدخول معه في المزدكية (٢٠٨) . فلما ابى المنذر ، دعا قباز الحارث بن عمرو فأجابه ، فشدد له ملكه وأطرد (٢٠٩) المنذر عن مملكته وغلب على ملكه . ويتفق مع هذا ما يرويهِ ابن الاثير (٢١٠) ، (ج ١ ص ٣٧٥) وأبو الفداء (٢١١) وقد اعتمدا على ما ورد في كتاب الاغاني ، (انظر ماسبق ص ٥٥-٥٦) ، وكذلك ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٣) ، عن « غير هشام بن محمد » ، ومما لاشك فيه أن ابن الاثير (٢١٢) ، (ج ١ ص ٢٩٦ وج ١ ص ٣٧٤) ، قد أشار الى تلك الحادثة ، وكذلك ابن قتيبة (الشعر ص ٤٣) (٢١٣) ، وان لم يأت للمزدكية ثمة ذكر . ومن الغريب حقاً أن يذكر ابن خلدون (٢١٤) عن ابن سعيد أن الحارث المقصور (!) هو الشخص الذي رفض أن يصبح زنديقاً كقباز ملك فارس .

(٢٠٨) فيما يتصل بهذا الامر انظر :

A. Christensen, Le regne du roi Kawadh I et le communisme Mazdaqute, Historisk-Filologiske Meddelelser udg. av, Det Kgl. Danske Videnskabernes Selskab, 9: 6, Kobenhavn 1925.

(٢٠٩) اطرد : أمر بطرده . م .

(٢١٠) يقول ابن الاثير « كان المنذر بن ماء السماء عاملاً للاكاسرة على الحسيرة ونواحيها فدعاه قباز الى الدخول معه فامتنع فدعا الحارث بن عمرو الى ذلك فأجابه فاستعمله على الحيرة وطرده المنذر عن مملكته » . م .

(٢١١) انظر تاريخ ابي الفداء ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ ص ٧٤ .

(٢١٢) « ان ملوك كندة عمراً والحارث كانوا بنجد على العرب ، وأما اللخميون ملوك الحيرة والمناذرة فلم يزالوا عليها الى أن ملك قباز الفرس وأزالهم واستعمل الحارث بن عمرو الكندي على الحيرة ثم أعاد انوشروان الحيرة الى اللخمين » . ابن الاثير ج ١ ص ٢٩٦ . م .

(٢١٣) انظر الهامش (١٧٥) ص ٩٩ . م .

(٢١٤) انظر العبر ج ٢ ص ٢٧٢ . م .

وأكثر صحة ولاشك ، رأي آخر في أثر المزدكية في نجاح الحارث
 بالعراق ، يورده حمزة في قوله ، (في الصفحة ١٤٠) ، « عندما اعتنق قباذ بن
 فيروز المزدكية أطلق يديه فعظم لذلك سلطانه وفخم أمره » (٢١٥) ، وقسوله
 (في الصفحة (٢١٦) ١٠٦) : ان أحد السبيين في انتقال الملك عن لخم الى كندة
 هو حكم قباذ الضعيف الذي جعل المزدكيين يقبضون على السلطان ، فضعفت بذلك
 قوة المنذر . (والسبب الثاني هو أن بكرأ ملكت الحارث عليها لتستطيع الانتقام
 من اللخميين) (٢١٧) ، فلم يكن للمنذر الا أن يهرب من الحيرة ، فذهب الى
 الجرساء (وعند راسموسن Rasmussen الجرساء : Hist. P. 35)
 الكلبى ومكث هناك .

وتفصح تلك الروايات (أو يفهم منها بسبب استيلائه على سلطان اللخميين) ،
 أن الحارث استقر في الحيرة ، ولكن حمزة ، (ص ١٠٨) ، يفرق هنا

(٢١٥) نص قول حمزة (بيروت) ص ١١٧ : « ثم ملك بعده [أي بعد حجر]
 الحارث المقصور حين وقع عنه قباذ بن فيروز لموافقة كانت على الزندقة ،
 فعظم سلطانه وفخم أمره وانتشر ولده ، فملكهم على بكر وتميم وقيس
 وتغلب وأسد . وكان من حل نجدا من أحياء نزار تحت سلطان الحارث
 دون من نأى منهم عن نجد . . . م »

(٢١٦) يقول حمزة : « وكان لانتقال الملك عن لخم الى كندة سببان : أحدهما
 اغضاء الملك قباذ بن فيروز عن ضبط المملكة وإهماله لسياسة الرعية . .
 فعندها مرح أهل فارس في المعاصي وانتشرت فيهم الزندقة . . فعندها
 ملكت بكر بن وائل عليها الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . فهرب
 المنذر من دار مملكته بالحيرة ومضى حتى نزل الجرساء الكلبى وأقام
 عنده . . . م »

(٢١٧) « والسبب الثاني ان امراً القيس البدء كان يغزو قبائل ربيعة فينكل
 فيهم . ومنهم أصاب ماء السماء وكانت تحت ابي الحوط الخطائر . ثم
 انه ترك الحزم في غزوة من غزواته فثارت به بكر بن وائل فهزموا رجاله
 وأسروه . وكان الذي ولي أساره سلمة بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل
 ابن شيبان ، فأخذ منه الفداء وأطلقه فبقيت تلك العداوة في نفوس بكر
 ابن وائل الى أن وهى أمر الملك قباذ ، فعندها أرسلت بكر الى الحارث بن
 عمرو بن حجر فملكوه وحشدوا له ونهضوا معه حتى أخذ الملك ودانت له
 العرب . (تاريخ سني ملوك الارض والانباء ، بيروت ص ٩١-٩٢) م »

ايضاً عنهم افتراقاً يستحق الالتفات .

فيذكر : ان الحارث لم ينزل الحيرة ولكنه كان دائماً الثقيل في ارض العرب (٢١٨) . أما الاغانى (٢١٩) ، (ج ٨ ص ٦٤) ، (وكذلك ابن الاثير (ج ١ ص ٣٧٥) الذي يذكر انه نزل الانبار في مناسبة خاصة فلا يتناقض مع ذلك . ويوجز اليعقوبي ، (ج ١ ص ٢٤٧) ، والهيثم بن عدي في الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٥) ، قائلين انه نزل بالحيرة (٢٢٠) ، من غير أن يذكر مغامرات الحارث مع اللخمين .

وتتفق الروايات كلها على أن أنوشروان ، أعاد المنذر بعد توليه الملك ، الى الامارة في الحيرة سواء كان ذلك مرتبطاً بالغارة التي شنّها على المزدكيين تلك التي حدثت ، كما يرى تولدكه (٢٢١) Noldeke وكريستنسن Christensen (٢٢٢) في آخر سني قباد ، حينما كان أنوشروان ، وهو ولي العهد ، قائماً بأمور الحكم ، أم في مناسبة أخرى . وقد جعل جون

(٢١٨) يقول حمزة (طبعة بيروت) ص ٩٢ :

« فذكر هشام عن أبيه انه لم يجد الحارث فيمن أحصاه كتاب أهل الحيرة من ملوك العرب ، قال : وطني انهم انما تركوه لانه توثب على الملك بغير إذن من ملوك الفرس ، ولانه كان بمعزل عن الحيرة التي كانت دار المملكة ، ولم يعرف له مستقر ، وانما كان سياراً في أرض العرب » م .

(٢١٩) يروي الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٠ أن أنوشروان بعد أن قتل الزنادقة طلب الحارث بن عمرو ، فبلغه ذلك وهو بالانبار ، وكان بها منزله . م .

(٢٢٠) يقول اليعقوبي ان الحارث بن ابي شمر قتل عمرو بن حجر « فملك بعده الحارث بن عمرو وامه ابنة عوف بن محلم الشيباني ونزل بالحيرة » . وفي الاغانى (ط - دار الكتب) ج ٩ ص ٨١ عن الهيثم بن عدي : « لما قتل الحارث بن ابي شمر الغساني عمرو بن حجر ملك بعده ابنه الحارث ابن عمرو ، وامه بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ونزل بالحيرة » م .

(٢٢١) Sasaniden, P. 462 ff.

(٢٢٢)

Le regne du roi Kawadh I et le Communisme Mozdaqute P. 124.

مالالاس (٢٢٣) John Malalas سقوط المزدكية بعد موت الحارث ،
 (انظر ماسبق ص ٩٦) ، وقبل حملة أخرى قام بها المنذر في داخل بلاد الشام .
 وقد أدرخ ثيوفانيس Theophanes ، (ص ١٧٨) ، هذه الحادثة بمارس
 ٥٢٨م وأعقبها قصة موت الحارث . ومهما كان الامر فمن الواضح ان الحارث
 لم يكن قد استولى على السلطان هناك قبل ذلك بمدة طويلة ، فقد استقبل المنذر
 في الحيرة رسلا من بيزنطة وذي نواس اليماني (٢٢٤) ، عام ٥٢٤م ، فلا نستطيع الا أن
 نتحدث عن حكم كندي في الحيرة قصير الامد ، في فترة بين ٥٢٥ و ٥٢٨م ، أي
 في أثناء الاضطراب الذي أحدثته المزدكيون في المملكة الفارسية . وأقوى
 الاحتمالات أن الحارث استولى قبل ذلك على أجزاء كبيرة أو صغيرة من أرض
 العراق لقاء قدر من المال يقدمه لفارس ، فليس بعيد أن يتقرب الى فارس حين
 ضعف أو قطع ارتباطه بالبيزنطيين قطعاً تاماً ، خلال صلح عام ٥٠٦م ، ذلك لان
 حاكم بكر وتغلب كان يرغب رغبة شديدة في اقامة علاقة ودية مع المملكة
 الفارسية ، لان القبيلتين كانتا تتحركان حوالي ذلك الوقت ، نحو الشمال ،
 تاركين منطقتي القديمة في اليمامة ونجد ، لتستقرا في العراق (٢٢٥) .

فمن الطبيعي اذن أن يكثر احتكاكه بالمنذر الذي أصبح ، بعد أن انتقلت
 اليه مقاليد الامور في الحيرة ، مطلق اليد في مخلصته ، وكان تنافسهما في كسب
 ود قباز وفي حكم العرب يوجب العداوة بينهما . وأيا ما كان الامر فالواضح أن
 المنذر كان ملك عرب الفرس ، المفضل حتى سامت أموره مع قباز فرأى نفسه
 وقد احتل الحارث مكانه ، ولعل ذلك بسبب ما حملت المفاوضات من طابع الود
 نحو الرومان أكثر مما كان بسبب ثباته على دينه ورفضه التحول الى المزدكية .

Chronographia, lib. XVIII (Col. 653). (٢٢٣)

See Rothstein, P. 80. (٢٢٤)

(٢٢٥)

See O. Blau, Arabien im sechsten Jahrhundert, Z.D.M.G. 23
 Leipzig 1869 P. 579 ff.

ويقدم مناندر Menander (٢٢٦) ، الدليل على تصرف المنذر المزدوج ، فيروي أن المنذر كان يتسلم من الامبراطور مساعدات ، بين حين وآخر ، عندما كان لا ينحاز الى جانب الفرس ، وقد كان متفقاً مع الرومان على ألا يحرك ساكناً حين تنشب الحرب بينهما .

أما أن الحارث قد 'عد ملك العراق في نظر قبائله ، على الأقل ، فواضح من مقطوعة لحفيده امرئ القيس (الديوان ٦٧) (٢٢٧) حيث يقول (البيت ١) :

أبعد الحارث الملك بن عمرو له ملك العراق الى عمان

ولكن الامر انقلب بعد أن تقلد انوشروان أمور الملك ، فاضطر الحارث الى الفرار واستطاع بسبب ما بينه وبين الفرس ، أن يوجه وجهه نحو الرومان ككرة أخرى ، ومن الواضح انه نجح في ذلك ، من حقيقة ما وصفه به جون مالالاس (٢٢٨) John Malalas و ثيوفانيس (٢٢٩) Theophanes عندما ذكرا موته رئيساً أو عاملاً (فيلاركا) (٢٣٠) (يذكر ثيوفانيس انه فيلارك الاعراب) في عام ٥٢٨ .

وليست واضحة علاقته بالحارث بن جبلة امير غسان الذي عينه جستنيان Justinianus ، في السنة التي تلت ذلك ، ملكاً على كل القبائل

(٢٢٦)

Fragmenta Historicorum Graecorum, Coll. C. Mulleres, vol. 4, Paris, 1851.

(٢٢٧) من مقطوعة من ثلاثة أبيات في الديوان (انظر شرح ديوان امرئ القيس - حسن السندوبي ، القاهرة ١٩٥٩ ص ٢١٥-٢١٦ والبيتان الآخران هما بعد البيت المذكور :-

مجاورة بني شمجي بن جرم هوانا ما أتيسع من الهوان
ويمنعها بنو شمجي بن جرم معيزهم حنانك ذا حنان

Chronographia, lib. XVIII (Col. 64 1). (٢٢٨)

Chronographia, P. 179. (٢٢٩)

(٢٣٠) يطلق الفيلارك عند الاغريق والرومان على رئيس القبيلة ويعني هنا أميراً على قبائله مثلاً أو عاملاً من قبل البيزنطيين . م .

العربية الواقعة تحت النفوذ الروماني ، ولكن الذي لاشك فيه هو انه لم تكسب بينهما خصومة . ذلك لان الحارث الغساني كان بين اولئك الذين خرجوا ليشأروا الامير الكندي ، (انظر ما سبق ص ٩٥) ، ولعل كليهما كان حاكماً أو رئيساً Phylarcos من قبل الرومان على قبيلة أو مجموعة من القبائل ، وربما لم يكن هناك كبير (٢٣١) أو أمير على عرب الرومان جميعاً قبل عام ٥٢٩ م .

ولم تذكر الروايات العربية شيئاً مما يتصل بعلاقات الحارث بالرومان . ويروي الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٤) ، عن جميع رجال الاخبار ، انه هرب من أنوشروان بعد سقوط المزدكيين ، فبعه المنذر بالخيـل من تغلب ، (صوابه تنوخ ، كما بين كوزان دي برسيغال Causin de Perceval (٢٣٢)) وبهراء واياذ فلحق بأرض كلب فنجأ ، وقد وقعت هجائن الحارث ، على ما يقال ، في يد المنذر وكذلك أمواله الأخرى وثمانية واربعون نفساً من بني آكل المرار فضرب رقابهم بحفر الاملاك (وعند دي سـلان de Slane : جـفر) في ديار بني مرينا (٢٣٣) بين الحيرة والكوفة (٢٣٤) . وفي قتل هؤلاء الامراء يقول امرؤ القيس في مقطوعة بالديوان (٢٣٥) ق ٦٢ :

ألا يا عينُ بكى لي شنبنا	وبكى لي الملوك الذاهين (٢٣٦)
ملوكاً من بني حنجر بن عمرو	ياقوتون العشيّة يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصبوا	ولكن في ديار بني مرينا
فلم تنل جماجمهم بفـسل	ولكن بالدماء مـرمتلينا (٢٣٧)
نظـل الطير عاكفة عليهم	وتتزع الحواجب والعيونا

(٢٣١) See Noldeke, Ghassaniden, P. 12.

(٢٣٢) Essai sur L'histoire, 11, 85, note 5.

(٢٣٣) بنو مرينا : قوم من أهل الحيرة : وقد شرح ياقوت حفر الاملاك في مادة « دير بني مرينا » . م .

(٢٣٤) انظر الاغانى (دار الكتب) ، ج ٩ ص ٧٩ - ٨٠ . م .

(٢٣٥) الديوان (السندوبي) ص ٢١٥ . م .

(٢٣٦) شنين : قطر الماء . م .

(٢٣٧) في الديوان : بسدر . م .

ويقال أيضاً ان عمرو بن كلثوم قد أشار الى هذه
الحادثة في البيت (٢٣٨) ٧٢ (٢٣٩) (٦٦) (٢٤٠) من معلقته (انظر (٢٤١) :

المعلقات الخمس (Th. Noldeke, Fünf Mo'allaqat, 1, P. 45.

ومما لا ريب فيه هو أن المندر عامل أسيرة الحارث معاملة لا رحمة فيها .
لا جرم اننا مضطرون الى أن ننسب حدوث هذه المجزرة الى تاريخ متأخر عن
ذلك ، ونفترض أن الحارث هرب من الحيرة عند انهيار أمر المزدكيين ، فنجسا
من غير أن يلحق به ضرر . وتجد قصة فقد أمواله وأسر أهل بيته فيما يسرده
جون مالالاس John Malalas وثيوفانيس Theophanes (انظر
ما سبق ص ٩٥ ، حيث ترتبط باندجاره النهائي وهلاكه على يد المندر .

ويذكر الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٥) ، ان ابن قتيبة روى قائلا : لما أقبل
المندر الى الحيرة هرب الحارث وتبعته خيل فقتلت ابنه عمراً وقتلوا ابنه مالكا
(وعند دي سنان (٢٤٢) : ملكاً) بهيت . ويذكر ابن الاثير ، (ج ١ ص ٣٧٥) ،
ابني الحارث هذين بين الثمانية والاربعين قتيلا في دير بني مرينا ، (انظر
ما سبق ص ١١٦) ، بيد أنه يذكر أن الحارث هرب الى مسحلان حيث قتله بنو
كلب . والقصة نفسها عند حمزة ، (ص ١٤١) ، ولكنه لا يتحدث الا عن ابن
واحد للحارث من غير أن يذكر اسمه (٢٤٣) .

(٢٣٨) وهو قوله :

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

(٢٣٩) تحقيق Arnold .

(٢٤٠) تحقيق Lyall .

(٢٤١)

Sitzungsberichte der Kais. Akademie der Wissenschaften, Phil.-
Hist. Classe, 140 : 7. Wien, 1902.

Amro'lkais, P. C.

(٢٤٣) فيما يتصل بعمر بن الحارث : نجد في ديوان عبيد بن الابرص
ص ٦٢-٦٣ قصيدة مطلعها :

طاف الخيال علينا ليلة الوادي

يخاطب فيها ابا كرب عمرو بن الحارث :

يا عمرو ما راح من قوم ولا ابتكروا الا وللموت في آثارهم حادي

ويسود الاختلاف بين الروايات فيما يتصل بموت الحارث . فتقول الرواية الكلية في المفضليات ، (ص ٤٢٩) ، وابن الاثير ، (ج ١ ص ٤٠٦) ، ان الحارث ، وهو يومئذ بمسحلان ، خرج يتصيد (فرغت له عانة فشده عليها) (٢٤٤) فانفرد منها ظبي (٢٤٥) . وألظ (٢٤٦) به الحارث فأعياه فألى بألية الا يأكل اولا الا من كبده فطلبته الخيل ثلاثة أيام فأتى به بعد ثلاثة وقد كاد يموت من الجوع ، فضُهِبَ (٢٤٧) لحمه على النار ، فأخذ فلذة من كبده حارة فأكلها فمات من حرارتها . وقد جاءت هذه الرواية في الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٤) ، وابن الاثير ، (ج ١ ص ٣٧٦) ، عن « علماء كندة » ، بعد أن ذكروا ان قبيلة كلب يزعمون انهم قتلوه . ويذكر ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٦) ، عن ابن سعيد انه « قتل في بني كلب » . وفي الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٥) ، رواية تعارض الرواية السابقة التي يذكرها ابن الاثير ، فتقول انه مكث في بني كلب حتى مات حتف أنفه ، وهي رواية ذكرها أبو الفداء ، (في ص ١٣٠ وما بعدها) ، ويخالفهم جميعاً أبو عبيدة اذ يروي ، (العقد الفريد ج ٣ ص ٧٧) ، أن الحارث طعن في نبطه (٢٤٨) ، أي مات ، فدفن ببطن عاقل . وقد يكون هذا خلطاً بين موته وموت جده حجر ، (انظر ما سبق ص ٨٤) .

ومن الغريب أن الروايات لا تذكر عن حكم الحارث في قبائل معد الا نزراً ، ونعلم أكثر ما نعلم أنه قسم مملكته بين أبنائه ، (انظر ما يأتي ص ١٢١) ، وثمة - بالاضافة الى ذلك - حادثة صغيرة تكشف عن حكمه

(٢٤٤) زيادة من المفضليات ص ٤٢٩ م .

(٢٤٥) في المفضليات ص ٤٢٩ : تيس م .

(٢٤٦) الظ به : لزمه وألح عليه ليصطاده م .

(٢٤٧) ضهب اللحم : شواه ولم يبالغ في انضاجه م .

(٢٤٨) النبط ، بالفتح نياط القلب وهو العرق الذي القلب متعلق به م .

الصلب القاسي ترويه رواية كلية في المفضليات (٢٤٩) ، (ص ٤٣١) والنقائض
(ص ٤٥٦) ، وابن الاثير ، (ج ١ ص ٤٠٧) ، وياقوت (٢٥٠) ، (ج ٣
ص ٤٣٠) ، ويقلل من قيمتها أنها نسبت الى الحارث بن مارية من بني غسان ،
(الطبري ج ١ ص ٨٤٥) ، (ويتحدث بذلك ياقوت ج ٣ ص ٤٣٠ في الكلام
على الحارث بن عمرو الغساني) .

وفيما يتصل بملاقات أسرة الحارث ، ذكرنا سابقا ، (انظر ما سبق
ص ٨٧ - ٨٨) رأيين مختلفين أكدا وجودهما بالنسبة الى اسم امه واصلها ،
ونحن نفضل منهما الرواية العربية الشمالية التي تجعلها ابنة لعوف من نعلبة من
بكر ، واسمها أم أياس . ولا تختلف الاقوال كثيراً فيما بينها في زوج الحارث
أو أزواجه . فتذكر الرواية الكلية ، في المفضليات (ص ٤٢٩) ، ثلاث أزواج
للحارث ، هن : أم قطام ، ابنة لسلمة بن مالك بن الحارث بن معاوية وهي أم
حجر ، وأختها أسماء أم شرحيل ومعد يكرب ، وخادمهما (٢٥١) رقية أم ابنه
سلمة ، وقد تكررت هذه الرواية عن ابن الكلبي ، في المفضليات ، (ص ٤٣٢) ،
وأضيف الى ذلك أن أولاء الأزواج الثلاث جميعاً ، فيما يقال ، أخوات . ومما
يتفق مع هذه الرواية ما جاء في الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٣) ، عن يعقوب بن
السكيت من أن ام قطام بنت سلمة امرأة من عنزة ، كانت أم حجر ، كما نجد
ذكر ذلك ايضا عند جماعة منهم الحارث بن حلزة في البيت ٥٦ (٢٥٢) ، (البيت

(٢٤٩) جاء في المفضليات ما يأتي : « كان ابن للحارث غلاما صغيرا مسترضعا
في بني تميم ، وبنو تميم ، وبكر يومئذ في مكان واحد على
صنبيعات وهو ماء : فنهشته حبة فاتهم الحيين جميعا : وجاءوا يعتذرون
اليه انا لم نقتله . فقال ائتوني بأمان حتى أسألكم عن ابني وما حاله
فأتاه من هؤلاء نفر فقتلهم » . المفضليات ٤٣١-٤٣٢ م .

(٢٥٠) انظر ياقوت مادة (صنبيعات) .

(٢٥١) في المفضليات ص ٤٢٩ و ص ٤٣٢ ان رقية أمة لاسماء لا لكتيها . م .

(٢٥٢) تحقيق Arnold وانظر ما يأتي ص ١٢٩ .

٧٦ (٢٥٣) من معلقته (٢٥٤) • ونجد اسماً آخر لا يذكره غير ابن الأثير ،
 (ج ١ ص ٣٧١) ، فيقول ان الحارث تزوج ابنة لعوف بن محلم بن ذهل بن
 شيان ، هي أم أناس ، فحملت له عمراً وهو ابن ذكرته رواية عربية جنوبية
 مشكوك (٢٥٥) فيها ، (الاغانى ج ٨ ص ٦٥) ، ومع ذلك ، تذكر ام الحارث
 أيضاً ابنة لهذا الزعيم الذي ينتمى الى ثعلبة من قبيلة بكر ، وهنا قد نجد أنفسنا
 يازاء معضلة تتعلق بأم الحارث التعليبة (انظر ماسبق ص ٨٧ - ٨٨) •

(٢٥٣) تحقيق Lyall .

(٢٥٤) ويتردد ذكر ام قطام ام حجر في شعر عبيد بن الابرص انظر ديوانه (طبعة
 صادر ١٩٥٨) ص ٣٥ و ١٣٠ ، و ١٤١ م •

(٢٥٥) انظر ص ١١٧ (حاشية ٢٤٣) م •

الفصل السابع

ابناء الحارث

تجمع الروايات العربية ، على أن الحارث نصب أبناءه أمراء على قبائل معد الخاضعة له . وقد أيد ذلك بعض التأيد ، وفي تاريخ مبكر من حكم الحارث ، ما جاء في المصادر الاغريقية ، بصدد غارات النهب التي قام بها أبناء حوالي عام ٥٠٠ م (انظر ماسبق ص ٩٢-٩٣) حتى وان عدنا في واقع الامر ، قائدین تابعين لابيها من غير أن يختص كل منهما بحكم قبيلة معينة . وليس في المصادر قول محدد فيما يتعلق بتاريخ تقسيم القبائل بين أبناء الحارث فقد اختلفت الآراء في ذلك ، أكان قبل موت الحارث مباشرة أم قبل ذلك بزمان قصير أو طويل . وكان سبب التقسيم ، كما يروى عن الهيم^(١) بن عدي في الاغاني (ج ٨ ص ٦٥) ، هو النزاع الذي ظهر بين قبائل نزار ، مما جعلهم يلتجئون الى رئيسهم الحارث ، الذي قيل انه كان ينزل الحيرة ، فيطلبون منه أن ينصب أبناءه عليهم . ويأتي ياقوت^(٢) ، (ج ٤ ص ٢٩٤) ، بما يتفق وهذه الرواية ، ولكنه يضيف أن سبب النزاع الذي وقع في قبائل نزار هو أن الحارث لم يكن يلتفت ببنائه الى رعيته من البدو .

وأبناءهما الذين ذكروا من قبل (انظر ص ١١٩-١٢٠) هم حجر ومعد يكر ب

(١) انظر ص ١٠١ (حاشية رقم ١٨١) م .

(٢) يقول ياقوت في معجم البلدان ط ليبزغ ١٨٦٩ ج ٤ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ، واشتغل (اي الحارث) بالحيرة عما كان يراعيه من امور البوادي فتفاسدت القبائل من نزار فاتاه اشرا فهم وشكوا اليه ما نزل بهم ففرق اولاده في قبائل العرب فملك حجرا على بني اسد وغطفان وملك ابنه شرحبيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وملك ابنه معد يكر ب المسمى بغلفاء على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم وملك ابنه سلمة على قيس جميعا وبقوا على ذلك الى ان مات اباؤهم م . م . م .

وشرحيل (شراحيل) وسلمة (مسلمة) وكذلك نجد ذكراً لابن همام عبد الله
ومُحرّق على بعض القبائل أيضاً ، بينما لم تجعل الروايات اسمي مالك (ملك)
وعمرو (قارن هذا مع ص ١١٧) بين الأبناء المنصتين على القبائل . ولا
يستطيع المرء أن يستخلص من ذلك أن تقسيم القبائل لم يحدث إلا بعد موت
هذين الأميرين في السنة الأخيرة من حياة الحارث . فوجودهما لهذا السبب
مشكوك فيه جداً ، وعلاوة على ذلك لا تتسجم الفترة الأخيرة من حكم الحارث ،
عندما عاش هو نفسه طريداً من قبل المنذر ، مع مشروع التقسيم الذي يفترض
للحارث سلطة ونفوذاً كان يتمتع بهما عندما أصبح سيد تلك القبائل جميعاً أو
عندما أخضع أجزاء كبيرة من العراق لحكمه . وغالباً ما تختتم الروايات العربية
قصة تقسيم المملكة بقولها : « وبقوا على ذلك إلى أن مات أبوه » . وحتى عندما
يقتصر الذكر على قوة أبناء الحارث بعد موته ، فليس ما يعارض الرأي الذي
كثيراً ما أفصحت عنه الروايات وهو أنهم كانوا ملوكاً على أجزاء من سلطان
كندة ، حتى في أثناء حياة الحارث وقد يؤيد هذا الرأي القول بأن أياً من أبنائه
لم ينفرد بحكم كندة ، التي بقيت تحت قيادة الحارث المباشرة حتى وفاته .
وأياً ما كان الأمر ، فلا بد من أن نلاحظ أن أولئك الذين أتى بهم
الحارث من كندة إلى قبائل معد ربما لم يكونوا غير أهل بيته الذين يجب ألا
يلتبسوا في تقسيم ممالك .

كان توزيع القبائل ، حسب ما جاء في الرواية الكلية (المفضليات ص ٤٣٩) ،
كالآتي : جعل حجراً في بني أسد وكنانة ، وشرحيل في بكر بن وائل وبني
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبني أسيد بن عمرو بن تميم ، (ويتمها
ابن الأثير ، ج ١ ص ٤٠٦ : والرباب ، وسلمة في بني تغلب والنمر بن قاسط
وبني سعد بن زيد مناة بن تميم) ، ومعد يكرب في قيس عيلان ، (وتوجد (٣)
أيضاً مختصرة عند أبي الفداء ، ص ١٣٢) .

ان الرواية البكرية في المفضليات ، (ص ٤٢٨) ، والنقائض ، (ص ٤٥٢)

(٣) انظر أيضاً الاغانى ج ٩ ص ٨١-٨٢ (دار الكتب) م .

(ص ١٠٧٣) ، والاغاني ، (ج ١١ ص ٦٤) ، وابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٤) ، لا تذكر الا الامراء الثلاثة الاخيرين وقبائلهم باستثناء واحد في الاغاني (٤) فانه يذكر بعد حنظلة : « ابن الحارث في بني أسد » وقد يفسر انه ذكر ناقص لاسم أخ رابع (وهو ، هنا ، حجر لانه يذكر دائماً رئيساً لبني أسد) وضع في غير مكانه الصحيح وسط قبائل شرحبيل ، وربما كان ذكره هناك بسبب خلط بين بني أسد وبني « أسيد المذكورين في النقائص » (ج ١ وج ٢) ، في الموضع نفسه ، قبل الاستمرار في الرواية المطابقة لما جاء في الاغاني ، وفي نص المفصليات ، (ص ٤٤٨) ، فجوة واسعة ، ولم ينل فيها شرحبيل غير الرباب ، ولكن الرواية البكرية ، بناء على ما جاء في النقائص ، ج ١ وج ٢ ، وهما تكملان بعضهما بعضاً ، تقدم التقسيم الآتي وهو في معظمه يتفق والرواية الكلية :

صار شرحبيل بن الحارث في بكر بن وائل وحنظلة بن مالك ، (وبدلاً من « وبني » في ج ١ يجب وضع « ابن » زيد بن تميم) ، وبني « أسيد وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب » (في ج ٢ وصار معد يكرب في قيس) ، وسلمة بن الحارث في بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة ابن تميم وكانت معهم طوائف من بني دارم بن مالك بن حنظلة وكانوا يمتون الى بني تغلب بصلة قرابة من امهم . وتابع ابن خلدون في روايته رواية الاغاني من غير أن يضمنها « ابن الحارث » وان أتى بـ « بني أسد » . ومن الواضح أن رواية عبدالقادر في الخزائن ، (ج ٢ ص ٥٠١) ، لها أصل بكري أيضاً ، وهي رواية تجعل سلطان شرحبيل وسلمة كما سبق ذكره ، ولكنها بدلا من معد يكرب تذكر حجراً الذي صار اليه حكم أسد وكنانة .

ويتفق العسكري تماماً ، على ما يذكر عبدالقادر في الخزائن ، (ج ٢ ص ٥٠٠) ، مع ما جاء في هاتين الروايتين اللتين يرويها ابن الكلبي ، فيقول في كتاب التصحيح ، ان سلمة ملك على بني تغلب وطائفة من بني تميم ، بينما كانت بكر بن وائل وطائفة من بني تميم تحت حكم شرحبيل . ويكتفي حمزة

(٤) انظر الاغاني (دار الكتب) ج ١٢ ص ٢٠٩ (حاشية رقم ١) م .

(ص ١٤١) بأن يذكر أن الحارث فرق أبناءه في بكر وتميم وقيس وتغلب وأسد .

ويخالف ياقوت (في ج ٢ ص ٤٣٣) هاتين المجموعتين مخالفة تامة ، حيث يذكر عن ابن الكلبي ، أن سلمة ملك بني تغلب وبكر بن وائل ^(٥) ، وذلك ما رواه ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٤) ، عن غير هشام بن محمد ، وهو يقول أيضاً أن حجراً ملك على بني أسد ، وشرحيل على بني سعد والرباب ، ومعد يكرب على قيس وكنانة ، واستدرك ابن خلدون مخالفاً ما سبق آنفاً فقال : « ويقال بل كان سلمة على حنظلة وتغلب ، وشرحيل على سعد والرباب وبكر ^(٦) » .

وأبو عبيدة الذي روى الرواية البكرية بين الروايات التي ذكرت في النقائض ، مصدر ، في العقد الفريد (ج ٣ ص ٧٧) ، لرواية تتعلق بيوم الكلاب تمدناً بأسماء قبائل كانت تتبع شرحيل وسلمة ، فكانت تحت قيادة شرحيل : ضبة والرباب كلها وبنو يربوع وبكر بن وائل ، ومع سلمة : تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة .

ويوزع الهيثم بن عدي القبائل توزيعاً آخر ، فيذكر في الاغانى ، (ج ٨ ص ٩٥) ، كما يذكره ياقوت (ج ٤ ص ٢٩٤) في ايجاز ، أن لحجر بني أسد وغطفان وشرحيل بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة (وطوائف من بني دارم) ^(٧) بن تميم والرباب ، ولمعد يكرب بني تغلب

(٥) يقول ياقوت ج ٢ ص ٤٣٣ : « وقال ابن الكلبي كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة بن الحارث ولكنه يذكر في مادة (كلاب) ج ٤ ص ٢٩٤ عن أبي عبيدة أن سلمة ملك على قيس جميعاً . م »

(٦) ويذكر ابن خلدون أيضاً « وكان قيس بن الحارث سيارة أي قوم نزل بهم فهو ملكهم » . م .

(٧) لم تذكر العبارة التي بين القوسين في معجم البلدان لياقوت ولم يتضمنها كذلك نص الاغانى الذي طبعه دي سبلان .

والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وطوائف من بني دارم بن حنظلة ،
ولعبادة عبدالقيس ، ويذكر أخيراً أن قيساً كانت من نصيب سلمة •

ويعمدنا اليقوي ، (في ج ١ ص ٢٤٧) ، بثبت جديد : لحجر أسد
وكنانة ، ولشرحيل غنم وطئ والرباب ، (ولكنه يذكر في الصفحة التالية لهذا
ان الذين اتبعوه في يوم الكلاب تميم وضبة) ، ولسلمة تغلب والنمر بن قاسط ،
ولمعد يكر ب قيس عيلان •

وفي الاخبار الطوال للدينوري^(٨) ، (ص ٥٤) ، تقسيم آخر ، نجده
أيضاً عند النويري^(٩) ، عن ابن حمدون : فكان لحجر ، كما هي الحال ،
أسد وكنانة ، ومن الغريب أن شرحيل قد وضع على قيس وتميم ، ولمعد يكر ب
على الرباب • وليست صحة هذا التقسيم بأكثر من تلك الرواية المضطربة التي
تأتي في أعقابها مباشرة وتؤرخ تقسيم القبائل على أبناء الحارث بالزمن السابق
لحرب البسوس •

وفي معجم البلدان لياقوت ، (ج ٢ ص ٤٣٣) ، نجد فوق ذلك تجميعاً
عجيباً مع أسماء غريبة الى جانب أسماء أمراء كندة رواية عن أبي زياد بن
الكلابي ، حيث كان لحجر بنو أسد وكنانة ، كما هي الحال دائماً ، ولمعد يكر ب
• ما بقي من قيس • وكان لشرجيل ، بنو عامر ووائل ، وصارت تميم وضبة
لامير آخر غير معروف اسمه محترق •

وقد استنى الصنائع من التقسيم على أساس القبائل ، (الصنائع من الجنود
هم المرتزقة) وهم وان قيل انهم شذاذ ، وان القبائل العربية قد أقصتهم عنها

(٨) يذكر الدينوري ان الحارث سار ، الى معد بأهله وولده بعد ان اختاره
صهبان لهم • فلما استقر فيهم ولى ابنه حجر بن عمرو وهو ابو امرئ
القيس الشاعر على أسد وكنانة وولى ابنه شرحيل على قيس وتميم وولى
ابنه معد يكر ب وهو جد الاشعث بن قيس على ربيعة ، الاخبار الطوال
(عيسى البابي الحلبي) ١٩٦٠م ص ٥٢ م •

(٩) نهاية الارب (شولتنس) ، ص ٧٤ •

أو أنهم انسحبوا منها فقد دعوا ببني ربيعة نسبة إلى إحدى جداتهم • وقد ألحقهم الهيثم بن عدي في الأغاني ، (ج ٨ ص ٦٥) ، بمعد يكرب ، وكذلك فعلت الرواية البكرية في المفضليات ، (ص ٤٢٨) ، والنقائض ، (ص ٤٥٢) ، بينما جاء في النقائض ، (ص ١٠٧٣) ، أنهم كانوا في خدمة سلمة •

ومن المجازفة حقاً أن نفترض ، قبل كل شيء ، أن أية من هذه الروايات صحيحة كلها • لا جرم أن التفاصيل لا يوثق بها ، ولكن ما تشترك به معظم الروايات الأكثر قدماً ، قد يعد في معظمه صحيحاً ، وربما جرى تقسيم القبائل على هذا النحو :

حكم حجر على أسد وكنانة ، وهما أخوان من مجموعة مضر ، الأولى كانت تسكن إلى الجنوب من جبلي شمر^(١٠) على كلا جانبي وادي الرمة^(١١) • أما الأخرى فكانت تسكن في تهامة ، ومن المحتمل أنه حكم على غطفان أيضاً ، وهي فرع من قيس نزلت بينهما إلى الشرق من خير •

وكان لمعد يكرب السلطان على قبيلة قيس عيلان الكبيرة ، وقد عدت أيضاً في قبائل مضر ، وغالباً ما عدت غطفان منها ، وقد كانت في الأصل تسكن في تهامة ولكنها انتشرت على مر الأيام في شمال بلاد العرب كله ووسطها •

وأصبح شرحبيل سيد قبيلة بكر بن وائل من ربيعة وطوائف من قبيلة تميم المضرية التي تدعى الرباب ، وهي تجمع من قبائل عبد مناة وضبة تحالف مع تميم • وكانت مراعي هذه القبائل جميعها ، (ما عدا الرباب ، التي كانت تسكن في جنوب وسط الجزيرة العربية ، إلى الجنوب من ضرية) ، في شرقي جزيرة العرب بين جبلي شمر والفرات والبحرين •

وكان نصيب سلمة قبيلة تغلب بن وائل من ربيعة ، والنمر ، وكان أغلب

(١٠) حسب الأقوال الجغرافية في المرجع الآتي :-

O. Blau, Arabien im Sechsten Jahrhundert, Z.D.M.G. 23,579 ff.

(١١) « واد معروف بعالية نجد ، معجم البلدان (رمة) م •

سكنى هاتين القبيلتين الى الشمال والشمال الشرقي على مقربة من البلاد التابعة
للسلطان الفارسي . ومن القبائل المضرية ، قبائل سعد بن زيد مناة ودارم بن
مالك بن حنظلة ، التي كانت تعد في تميم ، وكانت القبيلة الاولى عندئذ كبيرة
جداً تنتشر على كل الشمال الشرقي من جزيرة العرب ونجدها بعد تلك الفترة
هناك أيضاً .

وأخيراً ، كان لعبدالله عبدالقيس ، وهي قبيلة من ربيعة قوية الشوكة في
البحرين . وما يستحق الالتفات ، فيما يتصل بتجمع هذه القبائل المعدية في
مجموعات ، ما قد نجد من تأييد لصحته في المصادر البيزنطية . فقد كان من
نصيب حجر ومعد يكرب القبائل التي كانت أكثر سكانها الى الغرب وأقرب
ما تكون الى حدود الحكم الروماني . فحجر ومعد يكرب ، هما اللذان قاما
بحملات النهب على الشام وفلسطين ، انظر ما سبق ٩٢ - ٩٣) .

ومن غير الممكن أن يكون هذا الامر محض مصادفة ، فقد يعد دليلاً لا على
صحة توزيع القبائل بعامة ، كما تسرده الرواية العربية حسب ، ولكنه أيضاً
دليل على أن تاريخ تقسيم سلطان الحارث يرقى الى الاعوام الاولى من بسط
سلطانه على جميع القبائل العربية الشمالية الواسعة الانتشار .

وبهذا التعداد للقبائل التي نسبت الى مختلف الابناء ، يتوفر لنا حكم يتصل
بسعة رقعة سلطان الحارث ، وهو أمر له خطر عظيم وربما كان له قدر من الصحة
عظيم نسبياً ، وعلى الاقل في بدئه ، ذلك لانه جاء عفواً ومن غير قصد ولم يهدف
الى الاحاطة ، ، فمن الواضح أن البلاد التي كانت تخضع لسلطوته لم تقتصر على
نجد وحدها بل اشتملت أيضاً جزءاً كبيراً من الحجاز والبحرين واليمامة .

ولا نجد ذكراً لعبدالله بين أبناء الحارث هؤلاء ، الا في رواية الهيثم بن
عدي في الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٥) ، فلم يذكر ولا مرة واحدة في غير تلك
الرواية من المصادر العربية ولا في أية فقرة في المصادر الاغريقية . فاذا أضفنا
الى ذلك أن مجرد اسمه يثير الشك اذ انه لا ينسجم ، بأية حال ، مع أسماء

الآخوة الآخرين ، وهي أسماء مألوفة في كندة ، ولا سيما اسمي شرحبيل ومعد يكرب ، ذوي الأصل العربي الجنوبي ، فإن المرء ليميل كثيراً إلى أن يحسبه محض اختلاق ، حيث أرادت الرواية أن تشير إلى أن عبد القيس أيضاً ، وهي قبيلة لم تكن بين قبائل الآخوة الآخرين ، تدخل في مملكة كندة .

ومن المحتمل جداً أن يكون الأمر على هذا الوجه ، ذلك لأن عبد القيس تشارف بكراً ولها علاقات قديمة معها^(١٢) ، وكانت كندة تنزل آنذاك ، وبعد ذلك في المشتقر ، وفي حصون ومدن أخر في بلاد عبد القيس جنوب البحرين^(١٣) .

وكما ذكرنا سابقاً نجد في المصادر البيزنطية من الآخوة الآخرين حجراً ومعد يكرب ، نجدهما في مطلع حكم الحارث يقودان الغارات على المقاطعات الرومانية في الشام .

ولكن المصادر العربية لاتذكر شيئاً من ذلك كما مر بنا (ص ١٠١) ونيس لديها ما تروييه عن أي من هذين الأخوين أو الأخوين الآخرين إلا بعد موت الحارث .

ويأتي ذكر الحملة التي قام بها حجر على اللخمين وحلفائهم ، والتي يذكر الزوزني^(١٤) وكذلك التبريزي^(١٥) ، في شرحيهما ، أنها كانت على امرئ القيس أبي المنذر بن ماء السماء ، المشكوك في وجوده ، والتي كانت لهذا السبب

(١٢) انظر : Enzyklopädie des Islam, art. Bakr.

(١٣) انظر مثلاً الهمداني ص ١٥١ .

(١٤) لم أجده في شرح الزوزني ، (المطبعة التعاونية - دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م ، ضبط محمد علي حمد الله) ، تعليقا على بيت الحارث : ثم حجرا أعني ابن أم قطام . . . البيت ، غير قوته : ثم قاتلنا بعد ذلك حجر بن أم قطام وكانت نه كتيبة فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدا ، وقيل : بل أراد وله دروع فارسية خضراء لصدتها . م .

(١٥) شرح المعلقات العشر لآيل .

قبل زمن المنذر ، نعم يأتي ذكرها في معلقة الحارث ، البيت (٥٦) (١٦) ،
(٧٦) (١٧) :

ثم حجرا أعني ابن ام قطام وله فارسية خسراء

ومن الأفضل أن نعين ، (كما فعل نولدكه) (١٨) ، تاريخ هذه الحملة بعد
موت الحارث عندما أراد حجر أن يسترجع سلطان أبيه والا فأننا نجعل
أمرها (١٩) .

ومن جهة أخرى ، لا تروي المصادر البيزنطية شيئاً مما جرى لحجر ومعد
يكر ب ، كلا ولا تذكر حتى اسمي شرحيل وسلمة . ويذكر ثيوفانيس
Theophanes (ص ١٤٣) أن حجراً لم يكن حياً حينما شن معد يكر ب
غارة على الشام في عام ٥٠١ م . ومن المؤكد أن هذا القول ، وهو لا يتفق البتة
مع الروايات العربية ، يعد بحق استنتاجاً لم يصدر عن روية ، بُني على غياب
حجر ، بعد أن أُطلق من أسره ، عن غارات على البلاد التي تقع تحت حكم
الرومان . وربما كان مشغولاً وقت غارة معد يكر ب ، في مكان آخر كجند أو
اليمامة . ولارب في انه عاش ، (كما أوضح لايل ، أيضاً ، في مقدمته لديوان
عبيد بن الأبرص ص ١) في بني أسد سنين طويلاً ، كما يتضح ذلك من قصائد
أمرى القيس الشاب ، (الشعر والشعراء ص ٣٧) (٢٠) ، ومن الأفضل لنا
وبخاصة في هذه الحال ألا نحيد عن الرواية العربية بل نتمسك بها فعين موته
بعد موت أبيه .

ولربما كان لحجر بعد موت أبيه نوى من السيادة على مملكة كندة كلها ،
ذلك لانه ، على ما تقول الرواية الكلية ، (في المفضليات ص ٤٢٩) ، أكبر

(١٦) تحقيق ارنولد .

(١٧) تحقيق لايل .

(١٨) Funf Mo'allagt, 1, P. 80.

(١٩) انظر ايضا الاغانى (دار الكتب) ج ١١ ص ٤٨ - ٤٩ م .

(٢٠) انظر الشعر والشعراء (دار الثقافة) ج ١ ص ٥٧ - ٥٨ م .

أخوته • وتأيداً لمثل هذا الافتراض نجد عبارة في الرواية الكلية ، (في الاغاني ج ٨ ص ٦٥) ، تذكر انه قاد وهو في طريقه الى الانتقام من بني أسد ، جنداً من كنانة ومن ربيعة وقيس أيضاً ، وهي تذكر أن قبيلة قيس^(٢١) كانت تتبع أخاً له ، ولا تتحدث الرواية في شيء من حكمه الاول أيام حياة أبيه • ومن الواضح ان حكمه كان شديد الوطأة ، فدمر بنو أسد وثاروا عليه فكان سبب معارك عنيفة انتهت بمقتله •

وهناك روايات مختلفة فيما يتصل بتمرد بني أسد ، ذكر أبو الفرج أبرزها في أغانيه ، (ج ٨ ص ٦٥ - ٦٨) ، وهي أربع روايات تتناول الحديث في موت حجر وقد أوردتها صاحب الاغاني هناك ، عن ابن الكلبي ، والشيباني ، والهيثم ابن عدي وابن السكيت على التوالي^(٢٢) • فتقول الرواية الكلية ان حجراً ، وكان يومئذ بتهامة ، أرسل جباته^(٢٣) ليجبوا الاتاوة السنوية من بني أسد ، فمنعواهم ذلك وضربوا رسله وطردهم ، فسار اليهم حجر بجند من ربيعة وجند من جند أخيه قيس وكنانة فأتاهم وأخذ سراهم ، فجعل يقتلهم بالعصا ، فسموا عبيد العصا ، وأباح أموالهم ، وصيرهم الى تهامة وآلى بالله ألا يساكنهم في بلد أبداً • فسارت بنو أسد ، وكان بين المقبوض عليهم من زعمائهم ، عبيد بن الابرص الشاعر ، فتقدم بين يدي حجر وأنشد قصيدة^(٢٤) (الديوان ٢٩) •

(٢١) في الاغاني (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٢ • فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة ، فليست قيس وحدها تتبع أخاه وانما كنانة ايضاً • م •

(٢٢) انظر ايضاً مقدمة لاييل لديوان عبيد بن الابرص ص ٢ - ٤ •

(٢٣) في الاغاني (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٢ : « أرسل جابيه الذي كان يجبيهم » م •

(٢٤) نص القصيدة في الديوان (صادر) ص ١٣٧ :

يا عين فابكي ما بني	اسد فهم اهل الندامة
اهل القباب الحمر والـ	نعم المؤبل والمدامة
وذوي الجياد الجرد والـ	أسل المثقفة المقامه
حلا أبيت اللعن	حـ لا ان فيما قلت آمه
في كل واد بين	شـ رب فالقصور الى اليمامة

حيث استعطفه على قبيلته فرق لهم حجر حين سمع قوله ، فبعث في أثرهم فأقبلوا بعد أن قطعوا مسيرة ثلاثة أيام في طريقهم الى تهامة . حتى اذا لم يسبق من رجوعهم غير مسيرة يوم^(٢٥) تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة بقرب هلاك حجر فأثار حماسهم ، فركبوا كل صعب وذلول فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر فهجموا على قبته وكان يحرسه بنو الحارث بن سعد ، وكان حجر قد أعتق أباهم من القتل . فلما نظروا الى القوم يريدون قتله دخلوا خيمته^(٢٦) ليمنعوه ويجيروه ، فأقبل عليهم علباء بن الحارث الكاهلي ، وكان حجر قد قتل أباه ، فطعنه من خلفهم فقتله . فلما قتلوه قالت بنو أسد : يامعشر كنانة وقيس ، أنتم أخواننا وبنو عمنا ، والرجل بعيد النسب منا ومنكم ، وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فانتهبوهم ، فشدوا على هجائنه فمزقوها ولفوه في ربطة بيضاء وطرحوه على ظهر الطريق . فلما رأته قيس وكنانة انتهبوا أسلابه ، ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال : انا لهم جار . قال ابن الكلبي : وعدة قبائل من بني أسد يدعون قتل حجر ويقولون : ان علباء كان الساعي في قتله وصاحب المشورة .

ويقول أبو عمرو الشيباني ، (الاغانى ج ٨ ص ٦٦) ، : كان حجر لما خاف من بني أسد استجار رجلا من تميم يدعى عوير بن شجنة ، لبنته هند

تطريب عان أو صيا	ح محرق أو صوت هامه
ومنعتهم نجدا فقد	خلوا على وجل تهامه
برمت بنو أسد كما	برمت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من	نشم وآخر من ثمامه
اما تركت تركت عفا	موا أو قتلت فلا ملامه
انت المليك عليهم	وهم العبيد الى القيامه
ذلوا لسومك مثما	ذل الاشيقر ذو الخزامه

• م •

(٢٥) فى الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٤ « حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة » م •

(٢٦) فى المصدر السابق : « فلما نظروا الى القوم يريدون قتله خيموا عليه ليمنعوه ويجيروه » م • م •

وماله (٢٧) وخدمه • وقال لبني أسد لما كثروه : أما إذا كان هذا شأنكم فاني
مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم ، فواعدوه على ذلك • ومال على خالد بن خदान
أحد بني سعد بن ثعلبة فأدركه علباء بن الحارث أحد بني كاهل فقال : يا خالد
اقتل صاحبك لا يفلت فيعرك (٢٨) بشر ، فامتنع خالد ومر علباء نحو حجر مخفياً
قصده رمح فيها سنانها تحت ثيابه (٢٩) فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل
فقتله • وبين الشيباني أقواله على بيت شعر قاله أسدي يفترض انه يشير الى
ذلك والبيت لا يترك رغبة في استطلاع لوضوحه :

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل منية حجر في جوار بن خدان
وربما كان وضوح هذا البيت ، مع ذلك ، يتجاوز الحد الذي يكون فيه
صحيحاً غير منحول فلا يعتبر دليلاً ملزماً على الوثوق بالشيباني •

ويذكر الهيثم بن عدي الاغاني (ج ٨ ص ٦٦) أن حجراً استجار عوير
ابن شجنة لبنته (٣٠) وقطينه (٣١) قبل أن يخرج للقاء حتفه • فرجع الى قومه
فأقام فيهم مدة وجمع لبني أسد جيشاً من قومه ، فلما علمت بذلك بنو أسد
أسرعوا للقاءه ، وفي القتال الشديد الذي نشب هناك قتل حجر بطعنة من علباء ،
وانهزمت كندة وقتلوا منها كثيراً ، فأسروا من أهل بيته رجالاً وأخذوا جوارى
حجر ونساء • وكان امرؤ القيس ، على ما تروي هذه الرواية ، مع أبيه فنجاً
هارباً على فرس له شقراء •

ويروي يعقوب بن السكيت ، (في الاغاني ج ٨ ص ٦٧) ، عن محدثه
خالد الكلابي الرواية الآتية : كان حجر وفد الى أبيه الحارث بن عمرو في مرضه

(٢٧) في المصدر السابق ج ٩ ص ٨٥ « لبنته هند بنت حجر وعياله » • م •

(٢٨) عرك بشر : أصابك به •

(٢٩) لم يذكر الاغاني (ط • دار الكتب ج ٩ ص ٨٥) انه أخفاها تحت ثيابه ،

ونصه : « ومر علباء بقصده رمح مكسورة فيها سنانها فطعن بها في

خاصرة حجر وهو غافل فقتله » والقصدة : القطعة •

(٣٠) في الاغاني (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٥ « لبنيه » • م •

(٣١) القطين هنا : الخدم والماشية • م •

الذي مات فيه وأقام عنده حتى هلك ثم أقبل الى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم ، فلما بلغهم موت أبيه طمعوا في ميراثه من أبيه والتخلص من معذبهم ، فلحقوا بنوفل بن ربيعة بن خندان وأقنعوه بالزحف على حجر ومباغتته ففعل ذلك . ولكن كان من عادة حجر أن يقدم ثقله قبل يوم أمامه ، فلم يقع لذلك غير الثقل في يده ، فلما رأوا ما قد حدث وأتاهم به عرفوا أن حجراً يقاتلهم وأنه لا بد من القتال . وأقبل حجر نحو أسد ، ولكنها نجحت في توقع مجيئه فباغتته بالهجوم في موضع دعي ، بسبب ذلك ، أبرق حجر ، (يقول ياقوت أنه على الطريق بين البصرة ومكة ، أو في الاصح بين الرميطة وفلجة ، أي في جنوب نجد ، وهو موضع لا يتفق مع الزعم القائل أن حجراً جاء من المكان الذي توفي فيه أبوه في قبيلة كلب في شمال جزيرة العرب) ، فهزمت أسد أصحابه وأسروه فحبسوه . واذ تشاور القوم في قتله قال لهم كاهن من كهنتهم بعد أن حبسوه ليروا فيه رأيهم : أي قوم لا تعجلوا بقتل الرجل حتى أزجر لكم فلما رأى ذلك علباء خشي أن يتواكلوا في قتله فدعا غلاماً من بني كاهل ، وكان أبوه ، وهو ابن عم لعلباء (٣٢) ، وقد قتله حجر ، وحثه على أن ينتقم لابيه ، فلم يزل به حتى حربته (٣٣) ودفع اليه مديّة فخبأها الغلام في ثيابه ودخل على حجر في قبه التي حبس فيها . فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه فقتله .

وعلى هذه الروايات الأربع تعتمد الاخبار التي نجدها عند مؤلفين آخرين ، فيما يتصل بحجر وعلاقاته ببني أسد ، أو تتفق كثيراً أو قليلاً مع احداها في حال من الاحوال . فنجد الرواية الكلية ، عند ابن قتيبة ، (في الشعر والشعراء ص ٣٧ - ٣٨) ، ايضاً ، وعند ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٤) ، بينما يذكر ابن الاثير ، (في ج ١ ص ٣٧٦ - ٣٧٨) ، الروايات الأربع جميعها

(٣٢) يذكر الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٦ : ان الغلام « كان ابن اخته وكان حجر قتل اباه زوج اخت علباء » واذ كان الغلام من بني كاهل فهو

ابن عم لعلباء ايضاً . م .

(٣٣) حربته : حرشه . م .

(٣٤) يقول ابن خلدون عن ابن سعيد : « وكان على بني أسد حجر بن الحارث

فجار عليهم فقتلوه » . م .

عن كتاب الأغاني ، (ج ٨ ص ٦٥-٦٨) ، ولا يذكر ابو الفداء ، (ص ٢٣٢) ، ولا ابن سعيد ، (على ما يذكر ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٦) ، الا موجزاً يقولان فيه أن أسداً قتلت حجراً بسبب جوره^(٣٤) . ولكن المرء يجد عدة تفصيلات جديدة متناثرة هنا وهناك في أخبار موجزة أو مسهبة في أمر حجر لعدة مؤلفين آخرين . فيروي ابن بدرون^(٣٥) ، (ص ١١٨) ، أن بني أسد قتلوه في يوم قتال ، وأن أشد القوم حماسة في قتاله قبيلتا مالك وكاهل ، ولا سيما رجل من بني كاهل يدعى علباء بن الحارث ، ويروي في الجمهرة ، (ص ٣٨) ، عن ابن دأب أن الذي قتل حجراً هو عوف بن ربيعة بن عامر بن مالك^(٣٦) بن ثعلبة بن دودان الاسدي . ويذكر اليعقوبي ، (في ج ١ ص ٢٤٨) ، أن القائم بأمر بني أسد علباء بن الحارث أحد بني ثعلبة . وادعت قبائل من بني أسد قتل حجر الذي ساءت سيرته فيهم . ويضيف اليعقوبي الى هذا القول الذي يرمى الى الرواية الكلية أن حجراً لما خاف على نفسه من هجومهم ، دبر أمر سلامة ابنته ، وقد مر بنا هذا في روايتي الشيباني والهيثم . ولكن اليعقوبي يبين ، خلافاً لرواية الهيثم ، أن امرأ القيس كان غائباً في تلك المناسبة . وفي الختام يروي ابن قتيبة ، (في الشعر والشعراء ص ٤٣) ، رواية تسمى الى تأثرها برواية الهيثم . لقد كان حجر سيء السيرة في بني أسد ، فجمعت له ، فاستعان حجر ببني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فبعثت بنو أسد الى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخلي بينها وبين كندة ، فاعتزلت بنو حنظلة والتقت كندة وأسد ، فانهزمت كندة ، وقتل علباء بن الحارث حجراً ، وأفلت امرؤ القيس يومئذ^(٣٧) ، ويستشهد ابن قتيبة ، لتأييد هذه الرواية ، بيت^(٣٨) لعبيد بن

(٣٥) نص ابن بدرون : « وكان الذي قتله منهم قبيلتين يقال لاحداهما مالك وللآخرى كاهل . . . وتولى قتله منهم علباء بن الحارث أحد بني كاهل » (ط . السعادة ١٣٤٠ هـ) ص ١٢٠ م .

(٣٦) في جمهرة أشعار العرب ص ٣٨ « ابن سوار بن مالك . . م .

(٣٧) انظر الشعر والشعراء (الثقافة ج ١ ص ٥٧ - ٥٨) م .

(٣٨) وهو قوله :

هلا سألت جموع كندة يوم وتو هاربيننا

(الشعر والشعراء ج ١ ص ٥٨) م .

الأبرص (الديوان ق ٧ / البيت ٦) (للاطلاع على البيت وعلى شواهد أخر من شعر عبيد بن الأبرص انظر طبعة لایل الممتازة وترجمته المذكورة سابقاً) .
 وإذا ما رغب المرء في أن يختار من بين الروايات المتباينة ، ما تبدو أنها تقدم سرداً لما وقع من أحداث واضحة ثقته في تلك التي تروى عن ابن الكلبي ، وقصيدة عبيد بن الأبرص المشتملة عليها روايته ، فانه يميل الى أن يختار تلك الرواية ، ولكن لا ريب أن عبيداً ، كما أوضح لایل Iyall في مقدمته لديوان عبيد بن الأبرص ، (ص ٤) ، لم يقل هذه القصيدة ، (الديوان (٣٩) ٢٩) ، فهي من نظم عدو لبني أسد ، وإن لم ينف ذلك امكان اشتغالها على كثير من الحقيقة . غير أن ما هو أكثر خطراً من ذلك ، كما أوضح لایل Iyall أيضاً ، هو أن رواية الهيثم بن عدي تنسجم كثيراً مع عدة قصائد لعبيد كالقصيدة رقم ٢ البيت ٢٧ (٤٠) والقصيدة (٤) الايات (٤١) ٦ - ٢٠ ، والقصيدة (٧) (٤٢)

(٣٩) انظر ص ١٣٠ (حاشية ٢٤) . وانظر تعليق لایل في مقدمته لديوان عبيد ص ٤٠ م .
 (٤٠) البيت هو :

سائل بنا حجر بن أم قطام اذ ظلت به السمر النواهل تلعب

م .

(٤١) الايات ٦ - ٢٠ هي :

يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه
 لا تبكنا سفها ولا ساداتنا
 حجر غداة تعاورته رماحنا
 حتى خطرنا به وهن شوارع
 والخييل عاكفة عليه كأنها
 متباريات في الاعنة قطناً
 سلفاً لا رعن ما يخف ضبابه
 فيه الحديد وفيه كل مصونة
 ولقد قتلنهم وكم من سيد
 انا اذا عض الثقاف قناتنا
 نحمي حقيقتنا ونمنع جارنا
 ونسير تلحرب العوان اذا بدت
 لما رأيت جموع كندة أحجمت
 ازعمت انك سوف تأتي قيصرنا
 حجر ، تمنى صاحب الاحلام
 واجعل بكاءك لاهن ام قطام
 بالقراع بين صفائف واکام
 من بين مقتصد وآخر دام
 سحق النخيل نأت عن الجرام
 يحملن كل منازل قمقام
 متقنسن بادي الحديد لهام
 نبسح وكل مثقف وحسام
 عكفت عليه خيولنا ، وهمام
 حالت ورامت ثم خير مرام
 ونلف بين أرامل الايتام
 حتى نلف ضرامها بضرام
 عنا وكندة غير جند كرام
 فلتهلكن اذن وانت شامي

والقصيدة ١٧ الأبيات (٤٣) ١٢ - ١٨ ، والقصيدة (٢٦) الأبيات (٤٤) ١١ - ١٣ ،
والمقطوعة رقم (١) (٤٥) . وربما لا تتفق أية رواية مع حقيقة ما وقع اتفاقاً
تماماً . فحتى في رواية الهيثم بن عدي ، لا بد من أن نطرح جانباً عدة نقاط على
أنها ليست مما حدث حقاً . ومن المؤكد أن امرأ القيس لم يكن حاضر مقتل

= نأبى على الناس المقادة كدهم حتى نقودهم بغير زمام «

م

(٤٢) القصيدة (٧) هي :

ياذا المخوفنا بقتل	نأبى عليه اذلالا وحيننا
هلا على حجر بن أم	م قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقا	ف برأس سعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبع	عض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كن	عدة يوم وثوا أين ايننا
ايام نضرب هامهم	ببواتر حتى انحنينا
لحقنا ايطلهن قد	عاجن اسفارا وأينا
وجموع غسان الملو	ك أتينهم وقد انطوينا
ولقد صلقت هوازننا	بنواهل حتى ارتويننا
نعليهم تحت الضربا	ب المشرفي اذا اعتزيننا
نحن الاولى جمع جمو	عاً ثم وجههم اليينا
واعلم بأن جيلادنا	الين لا يقضين ديننا
ولقد أبحننا ما حمي	ت ولا مبيع لما حمينا
هذا ولو قدرت علي	ك رماح قومي ما انتهينا
حتى تنوشك نوشة	عاداتهم اذا انتويننا
نغلي السباء بكل عا	تقة شمول ما صحونا
ونهمين في لذاتهمنا	عظم التلاد اذا انتشيننا
لا يبلغ الباني ولو	رفع الدعائم ما بنينا
كم من رئيس قد قتل	ناه وضيم قد ايننا
وأرب سيد معشر	ضخم الدسيعة قد رمينا
عقبانه بظلال عقبنا	ن نيمهم ما نوينا
حتى تركنا شلوه	جزر السباع وقد مضينا
وأوانس مثل الدمى	حور العيون قد استبيننا
انا لعنرك لا يضنا	م حليفنا ابدا لدينا «

م

أبيه ، كما تشهد بذلك عدة قصائد له ، (انظر ما يأتي ص ١٥٤ وما بعدها) ،
كما تؤكد ذلك أغلب الروايات ، أما الروايتان الاخريان فلا تجدان في القصائد
ما يمكن أن يتخذ دليلاً مقنعاً نسبياً . فان رغبتا في أن نستخلص من هذه الروايات
المتناقضة فيما بينها ما يبدو لنا أنه أكثر احتمالاً لما جرى لحجر من الحوادث في
آخريات أيامه ، فينبغي لنا أن نقنع بالقول : ان الروايات كلها تجمع على أن
حجراً أثار عداوة بني أسد بحكمه القاسي ، فما أن سنحت لهم الفرصة حتى
نهدوا الى خلق نير أمراء كندة . ويمكننا أن نقبل مما جاء في رواية ابن الكلبي
قوله : ان حجراً بعث جباته من تهامة الى أسد وانه اضطر ، بعد أن جبهوا
رسله ، الى استعمال وسائل تأديب صارمة أكسبت بني أسد اللقب الذي 'نبزوا
به وهو ' عبيد العصا ، الذي استعمله امرؤ القيس (الديوان ق ٥١ البيت ٣ ،

(٤٣) الابيات ١٢ - ١٨ من القصيدة (١٧) هي :

وحيروا قتلناه وعمرا كذلك	« ويوم الرباب قد قتلنا حمامها
ونحن قتلنا شيخه قبل ذلكا	ونحن قتلنا جنديا في جموعه
فتصبح مخمورا وتمسى كذلكا	وانت امرؤ الهالك دف وقينة
وانت تبكي اثره متهاككا	عن الوتر حتى احرز الوتر اهله
ولم تك اذ لم تنتصر متماسكا	فلا انت بلاوتار ادركت اهلها
فذاك انذي انجارك مما هنالكا	وركضك لولاه لقيت الذي لقوا
كان معدا أصبحت في حبالكا	ظلمت تغني ان أصبت وليدة

(٤٤) الابيات ١١ - ١٣ من القصيدة (٢٦) :

يوم تولى جمعه الجافل	« سائل بنا حجرا واجناده
وجاولت من خلفه كاهل	يوم اتى سعدا على ماقط
كانهن اللهب الشاعل	فأوردوا سربا له ذبلا

• م

(٤٥) المقطوعة رقم (١) :

يرى سواد عينيه الغراب	« أتوعد أسرتي وتركت حجرا
إذا ندبوا الى حرب أجابوا	أبوا دين الملوك فهم لقاح
قنعت من الغنيمه بالاياب	فلو أدركت علباء بن قيس

• م

وفي البيت الاخير اقواء • م •

انظر ص ١٦٠) لقباً لدودان ، احدى بطون بني أسد . ومما جعل حجراً يطلب مساعدة القبائل الأخر لمملكة كندة ، هو ما بدأ على أسد ، القبيلة المضطهدة ، وما جاء من سبي الانبياء مما يتصل باقصاء الحارث من العراق تؤيدنا في هذا رواية الهيثم التي يمكن متابعة حوادثها حتى موت حجر . وليس من المؤكد أن حجراً قد قتل بطريقة ترفع من شأن قاتله كمصرع حجر في معركة عظيمة ، وإن نجاء ذلك في أبيات عبيد بن الأبرص . ولعل شرف القبيلة قد تطلب تصوير مثل هذا الحدث . ويجب ألا يفوتنا أن احدى قصائد امرئ القيس (الديوان ق (٤٣) البيت (٥) ، انظر ما يأتي ص ١٥٦) وهي تتحدث عن موت حجر ، تذكر بابا وحارسة ، فتتفق بذلك مع الرواية الكلية . والخلاصة : أن موت حجر في تفصيله غامض كموت أبيه ، وليس من المحتمل أن فترة طويلة امتدت بين الحدين . وربما كانت الاطاحة بسلطان الحارث في العراق أو موته ، اشارة لقبيلة أسد التي لم تسع حكم حجر ، فرفضت اداء الاتاة المطلوبة له .

أما ابنا الحارث : شرحيل وسلمة فقد اقتسما حكم قبائل ربيعة وتميم بينهما فبسطا حكمهما على النصف الشرقي من مملكة كندة (ما عدا البحرين) - ولا ريب في انه النصف الذي قام بالدور الاكثر خطراً ابان حكم الحارث ، وبخاصة في المواجهات التي جرت بينه وبين اللخمين والفرس - ولكنهما لم يستطيعا الإبقاء على علاقات الصفاء بينهما لمدة طويلة ، فكان القتال الذي نشب بينهما سبباً في زوال سلطان كندة عن قبائل نجد . وتقدم الرواية البكرية في المفضليات ، (ص ٤٢٨ وما بعدها) ، وفقر آخر ، (انظر ص ٥٤) ، سرداً مفصلاً لهذه العداوة . فقد روى هناك ، أن الحارث لما مات ، شب النزاع بين ولديه وأن القبائل التي ربطت نفسها بهما راحت يقاتل بعضها بعضاً ، فتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع وزحف اليه بالجيوش فسار شرحيل ببكر بن وائل ومن معه من قبائل حنظلة وأُسَيد بن عمرو بن تميم

وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب ، فنزلت الكلاب ، وهو ماء بين الكوفة والبصرة ، [على بضع عشرة ليلة من اليمامة] (٤٦) ، وأقبل سلمة في تغلب والنمر وأحلافها وسعد بن زيد مائة بن تميم ومن كان معهم من قبائل حنظلة وفي الصنائع ، [وهم أتباع الملوك] (٤٦) ، فقدموا على الكلاب . وكان نصحاء الأخوين نهوهما عن الفساد والتحاسد ، وحذروهما الحرب وعثراتها ، وسوء مغبتها ، وعاقبتها ، فلم يقبلا ولم يتزحزحا وأبيا الا التابع واللجاجة . وهكذا وقع « يوم الكلاب الاول » وهو أكثر أيام العرب شهرة وذيوع صيت وكان في الظور الاخير من حرب البسوس التي لم تخب نارها حتى تدخل المنذر ، ملك الحيرة فأطفأها . وليست مهمتنا هنا أن نذكر ما فصلت فيه الرواية البكرية مما يتصل باحدى معارك القبيلة العظمى . وحسبنا أن نلتفت الى ما شارك به أمراء كندة في القتال ، والنتائج التي نجمت عن هذه المعركة مما له علاقة بكندة وأسرة الملك فيها .

فما أن رأى الجيشان بعضهما بعضاً حتى بدأ القتال ، وكان في مطلع الفجر على عادة العرب ، فامتد على أشد ما يكون من العنف ، حتى الظهر ، عندما انخزل بنو حنظلة وحلفاؤهم الآخرون عن بني بكر ، وانصرف عدة من المرتزقة عن تغلب (٤٧) ، ولكن بكرأ وتغلب استمرت في القتال طوال اليوم حتى كانت النهاية بنصر تغلب ومقتل شرحبيل .

وتصف الرواية البكرية في المفضليات (ص ٤٣٠) وفي مؤلفات أخر ، مقتل شرحبيل على الوجه الآتي : نادى منادي شرحبيل : من أثاني برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادي سلمة كذلك لمن يأتي برأس شرحبيل (وفي الاغانى والنقائض ج ٢ أن الذي أعلن عن مثل هذه الجائزة هو سلمة) وكان

(٤٦) الزيادة من المفضليات ص ٤٢٨ م .

(٤٧) مما جاء في المفضليات (ص ٤٣٠) : ان القوم اقتتلوا قتالا شديدا « وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد وألفافها عن بني تغلب وصبر أبناء وائل : بكر وتغلب ليس معهم أحد غيرهم حتى غشيهم الليل . . . » م .

شرحيل في بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب عندما أخذوا يفرون عنه ،
وعرف أبو حنّش وهو عَصَم ، (وفي النقائض ج ١ و ج ٢ والاغاني عَصَم) ،
ابن النعمان بن مالك من جشم بن بكر التغلبي ، مكان شرحيل فجعل يقصد
نحوه فلما انتهى اليه رآه جالساً وطوائف من الناس حوله يقتلون قطعنه بحربته
ثم نزل اليه فاحتز رأسه فأثى به سلمة فطرحه بين يديه • وتستطرد الرواية
بعد ذلك فتسرد تفصيلاً أكثر لا يختلف عن ذلك الا في نقاط قليلة • وقال أناس
آخرون : ان بني حنظلة والآخرين لما انهزموا خرج معهم شرحيل ولحقهم ذو
السُنية ، أحد بني عتبة بن سعد بن جُشم بن بكر التغلبي ، وانما سُمي ذا
السُنية لانه كانت له سن زائدة فيها سُمي ، واسمه حبيب • والتفت اليه
شرحيل فضرب ذا السُنية على ركبتيه فأطن رجله • وكان ذو السُنية أخا أبي
حنّش لأمه ، امهما سلمى بنت عدي بن ربيعة أخي كليب ومهلهل فلما رأى
أبو حنّش هلاك أخيه أقسم أن يثأر له ، وحمل على شرحيل فأدركه فالتفت اليه
وقال (٤٨) : « يا أبا حنّش أملكاً بسوقة ؟ قال : انه كان ملكي ، فطعنه أبو
حنّش واحتز رأسه (٤٩) : فبعث به الى سلمة مع ابن عم له يقال له أبو أجأ بن
كعب فألقاه بين يديه فقال : « لو كنت ألقته إلقاء رفيقا ، » فقال « ما صنع به
وهو حي شر من هذا ، » وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه ،
فهرب أبو حنّش وتنحى عنه • فقال سلمة (نسبت الايات في النقائض ج ١
وج ٢ وفي الاغاني الى معد يكرّب ، وان أضيف الى ذلك : ويقال ان الشعر
لسلمة لا لمعد يكرّب) :

ألا أبلغ أبا حنّش رسولا فمالك لا تجيء الى الثواب
تعلّم أن خير الناس طرا قتل بين أحجار الكلاب

(٤٨) في المفضليات ص ٤٣١ « فالتفت (شرحيل) اليه قال : يا أبا حنّش
اللبن اللبّن قال : قد هزقت لبنا كثيرا • فقال يا أبا حنّش أملكاً
بسوقة ؟ » •

(٤٩) في المصدر نفسه ص ٤٣١ « فطعنه أبو حنّش فأصاب رادفة السرج
فورّعت عنه ، ثم تناوله فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز رأسه » • م •

تداعت حوله جُشَمُ بنُ بكرٍ . وأسلمه جعاسيس الرباب (٥٠).
وتستطرد الرواية البكرية في المفضليات ، (ص ٤٣٢) ، وفي غيرها من
التأليف فتذكر أن أخاه معد يكرب الذي اعتزل حربهما صنع مرثية في شرحيل
نثت منها الابيات الآتية :

ان جنبي عن الفراش لناب
من حديث نعى اليّ فما تر
مرة كالذُعاف أكرمها لنا
من شرحيل اذ تعاوره الار
يا ابن أمي ولو شهدتك اذ تد
لتشدت من ورائك حتى
احسنت وائل وعادتها الاحسان
يوم فرت بنو تميم وولت
ويحكم يابني أسيد اني
كتجافي الأسر فوق الظراب (٥١)
قأ عيني وما أسغ شرابي
س على حرمة كالشهاب
ماح من بعد لذة وشباب
عو تميما وانت غير مجاب
تبلغ الرحب أو تبز ثيابي
بالحنو يوم ضرب الرقاب
خيلهم يتقين بالاذناب
ويحكم ربكم ورب الرباب (٥٢)

فلما قتل شرحيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون أهله وعياله
فمنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم ودفنوا عنهم من أرادهم حتى ألحقوهم بقومهم
ومأمنهم وولي ذلك عوير بن شجنة بن الحارث بن عطار بن عوف بن كعب

(٥٠) الجعاسيس : جمع جعسوس ، وهو القصير الذميم .

وتتمة الابيات في المفضليات :

قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى
ورواية النقائض والاغاني :
تضر به صديقك أو تحابي

(٥١) السرر : حز يكون في كركرة البعير ، وانما سمي الاسر من السرة . وفي
النقائض ص ٤٥٦ السرر : « داء يأخذ البعير في كركرته فتسيل ماء فاذا
برك في موضع غليظ تجافي لشدة الوجع » . م .

(٥٢) تتمة الابيات في المفضليات هي :

أين معطيكم الجزيل وحاييكم على الفقر بالمشين الكباب
وثمانين قد تخيرها الراعي لكرب الزبيب ذي الاعناب
فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضخ الملاب

ابن سعد بن زيد مناة ، وحشد له رهطه في ذلك ونهضوا معه فيه فأننى عليهم
امرؤ القيس بن حجر بذلك في أشعاره ووصف ما كان من صبر قبائل بكر بن
واثل وهجا بني حنظلة وذكر ما كان من خذلانهم شرحيل وفرارهم عنه ،
وخص قبائل حنظلة قبيلة قبيلة .

وكأمثلة على ذلك نستشهد بقصائد امرئ القيس الآتية : الديوان ٢١
و ٢٧ و ٥٧ و ٦٦ وفي كل منها أبيات لا تجدها في غيرها ، ونستطيع ، مع
« لايل » (٥٣) أن نعددها صحيحة غير منحولة كالآيات الأخرى من تلك القصائد .
ونجترى منها هنا بالآيات الآتية : الديوان ق ٢١ البيت الثالث والمفضليات
(ص ٤٣٥) البيتين ٨ و ٩ :

أحنظل لو كنتم كراما صبرتم ^{٥٤}	وحطتم ولا يلقي التميمي صابرا ^(٥٤)
فلو شهدته عصبة ربيعة	طوال الرماح يعتلون المكائرا
لآب سليماً أو لأردت سيوفهم	وأرماحهم يوم الكلاب معاشر

والديوان ق ٢٧ الآيات ١ - ٣ ، ٥ :

ان بني عوف اثبتوا ^(٥٥) حسبا	ضيّعه ^{٥٥} الدُخللون اذ غدروا
أدّوا الى جارهم خفارته	ولم يضع ^(٥٦) بالغيب اذ نصروا ^(٥٦)

Noldeke—Studien, P. 129

(٥٣)

(٥٤) في المفضليات : ولا تلق التميمي صابرا . وفي ديوان امرئ القيس
(السندوبي) ١٩٥٩ ص ١١٠ مقطوعة من ثلاثة أبيات تجري كالآتي :

أبلغ بني زيد اذا ما لقيتهم	وأبلغ بني لبنى وأبلغ تماضرا
وأبلغ ولا تترك بني ابنة منقر	أفقرهم اني أفقر خابرا
أحنظل لو كنتم كراما صبرتم	وحطتم ولا يلقي التميمي صابرا

(٥٥) في المفضليات : أثلوا . وفي ديوان امرئ القيس (السندوبي)
ص ١٠٨ : اثبتوا . م .

(٥٦) في المفضليات :

ادوا الى جارهم ذمامهم	ولم يضيعوا بالغيب من نصروا
-----------------------	----------------------------

لم يفعلوا فعل آل حنظلة
لكن عویر" وفي "بذمتسه
انهم جیر بش ما اثمروا (٥٧)
لا عور" عابه ولا قصر (٥٨)

والديوان ٥٧ ، الايات ١ ، ٣ ، ٤ والمفضليات (ص ٤٣٧ وما بعدها)

: ٩ ، ٨

ألا قبح الله البراجم كلها
فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم
ولا فعلوا فعل العویر بجاره
وأوفى بنو عوف وعفوا وأطبوا
فسار بنو عوف بجار اخيهم
وعفر يربوعا وجدع دارما (٥٩)
ولا آذنوا جارا فيظعن سالما
لدى باب هند (٦٠) اذتجر د قائما (٦١)
ولم يجشموا عند الحفاظ المجاشما
مسيرا بعيدا آب للمجد غانما (٦٢)

(٥٧) في المفضليات :

لم يفعلوا فعل حنظل بهم بش لعمرى بالغيب ما اثمروا

• م

(٥٨) وفي الديوان (السندوبي) ص ١٠٨ بعد هذا البيت :

لا حميرى وفي ولا غساس ولا است عير يحكها الثفر

• م

(٥٩) في الديوان (السندوبي) ص ٢٠٤ :

وجدع يربوعا وعفر دارما

وبعده :

وآثر بالملحة آل مجاشع رقاب اماء يقتنين المفارما

• م

(٦٠) في الاغاني ج ٨ ص ٦٩ : حجر •

(٦١) تنتهي مقطوعة الديوان (السندوبي) بهذا البيت • م •

(٦٢) لعل من المفيد أن نشبت هذا الايات كلها كما جاءت في المفضليات

ص ٣٧ - ٣٨ •

ألا قبح الله البراجم كلها
وآثر بالمخزاة آل مجاشع
فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم
اولاك ربوع أصبحت قد ترزعوا
وقبح يربوعا وجدع دارما
متون اماء يعتبثن المفارما
ولا آذنوا جارا فيرحل سالما
وأصبحت منهم مانع الود لائما

والمفضليات (ص ٤٣٦) البيتين الاول والثاني والديوان ق ٦٦ الابيات

١ و ٢ و ٤ :

أحفظل' لو حاميتم' وكرمتم' لأثيت' خيرا صادقاً ولأرضائي
ولكن أبى' خذلائكم فافتضحتم' وخبثتموا من سعيكم كل' احسان
الا ان قوماً كتم' امس' دونهم هم منعوا^(٦٣) جارائكم آل غدران
عوير' ومن مثل' العوير' ورهطه وأسعد' في ليل' البلايل صفوان
هم بلغوا^(٦٤) الحي' المضلل' اهله وساروا بهم بين العراق ونجران

وبالاضافة الى ذلك تستشهد الرواية البكرية ، في المفضليات (ص ٤٢٨) ،
بقصيدة تضمنها ديوان امرىء القيس وهي القصيدة رقم ٥٨ وتضمنتها المفضليات
أيضاً ، وتعزى (في النقائض ص ٤٥٣) الى سلمة ، (بينما نسبت في النقائض ،
(ص ١٠٧٤) ، (والاغاني ج ١١ ص ٦٤) الى امرىء القيس) ويقال انه يشير بها
الى معارضته للناصحين اللذين حاولا أن يشيا الاخوين عن الحرب :

= وكان فريقاً خاذل النصر واهنا
ولم يفعلوا فعل العوير ورهطه
عميد أناس قد أجابوا دعاءه
وأوفى بنو عوف وعفوا وأطيبوا
فسر بنو عوف بجار أخيههم
بلاء بني عوف ومنح حماهم
فناداهموا يا للصباح فجردوا
ولو شهدته عصبة تغليبية
أو الحي بكر ذو العلاء بن وائل
أناسا يرون الغدر عارا وسبة
لآب بملك أو لكانت ملاحم
قبيل تميم من مسيء ومحسن
ساذكر حبلهم ضعيفا مقصرا

وحامل شنة بالفضيحة جازما
لدى باب هند اذ تجرد قائما
الى مشرب صفو وعافوا مطاعما
ولم يجشموا عند الحفاظ المجاشما
مسيرا بعيدا آب للمجد غانما
فلا تنسهم ان كنت بالخير عالما
مصاليت بيضا بالاكف صوارما
طوال الرماح يدعون الاراقما
اذا كن داعي الموت قرنا ملازما
يهينون للمجد النفوس الاكارما
عظام ترى منها النسور جوارما
فقد فعلوا يا هند ما لست كاتما
وحبلا متينا كان للجار عاضما

• م

(٦٣) في الديوان (السندوبي) ص ٢١٣ استنقذوا جارائكم • م •

(٦٤) في الديوان (السندوبي) : ابلغوا • وفي المفضليات : قلدوا • م •

أَنْتَى 'عليّ' استَبَّ لَوْمَكُمَا ولم تلوما عَمَرَا ولا عُصْمَا (٦٥)
 كلا يَمِينَ الْإِلَهِ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَآخِوَالِنَا بَنِي جُشْمَا
 حَتَّى تَزُورَ الضَّبَاعُ مَلْحَمَةً كَأَنَّهُمَا مِنْ ثَمُودَ أو إِرَمَا

ان الرواية البكرية تقف وحدها منفردة في كل شيء يتصل بيوم الكلاب ،
 وليس ما يضيفه اليها ابن الكلبي الا أخباراً يسيرة ، من غير أن يذكر والده مصدراً
 لما يروى . ومما يجدر ذكره منها ما جاء في المفضليات ، (ص ٤٢٨) ، حيث
 يقال : انه يعني (بالشعر المستشهد به) عمرو بن كلثوم . . وعصم بن النعمان
 وهما ابنا عم من نسل مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وعصم هو
 ابو حنش (٦٦) .

ولا ريب في أن أمر شرحبيل الذي يورده ابن خلدون ، في (ج ٢ (٦٧)
 ص ٢٧٤) ، مبني على الرواية البكرية وان كان في نص الرواية الذي يبدو أنه
 غير معتنى به ، فجوات في السباق واضطراب في صيغ الأسماء .

-
- (٦٥) في الديوان (السندوبي) ٥٨ : حجرا ولا عصما . م .
 (٦٦) نص الخبر في المفضليات كما يأتي : « وقال هشام : يعني عمرو بن كلثوم
 ابن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وعصم بن النعمان بن مالك
 ابن عتاب بن سعد بن زهير ، وعصم ابو حنش » . م .
 (٦٧) يقول ابن خلدون : فأما شرحبيل فانه فسد ما بينه وبين أخيه سلمة
 واقتتلوا بالكلاب ما بين البصرة والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب
 السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير . . وسبق الى الكلاب سفيان
 ابن مجاشع بن دارم من أصحاب سلمة في تغلب مع أخوته لأمه ثم ورد
 سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم
 والرباب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد واتباعها عن تغلب وصبر بنو
 بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ، ونادى منادي سلمة في ذلك
 اليوم : من يقتل شرحبيل ولقاتله مائة من الابل ، فقتل شرحبيل في ذلك اليوم ،
 قتله عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب
 التغلبي ، وبلغ الخبر الى أخيه معد يكره فاشتد جزعه وحزنه على أخيه
 وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس هلك به ، وكان معتزلاً عن الحارث ،
 ومنع بنو سعد بن زيد مناة عيال شرحبيل وبعثوا بهم الى قومهم ، فعزل
 ذلك عوف بن شجنة بن الحارث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب ،
 وأما سلمة فانه فلج فمات . م .

وابو عبيدة الذي يتبع الرواية البكرية في روايتي النقائض ، هو في العقد
 الفريد ، (ج ٣ ص ٧٧) ، مصدر رواية تختلف عن البكرية في عدة نقاط :
 اختلف شرحيل ومسلمة^(٦٨) في تقسيم الملك بينهما بعد موت الحارث ، فتواعدا
 الكلاب • فأقبل شرحيل في ضبة والرباب كلها ، وبني يربوع وبكر بن وائل •
 وأقبل مسلمة في تغلب والنمر وبهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة
 وانما خرجت بكر بن وائل مع شرحيل لعداوتها لبني تغلب • فالتقوا على الكلاب ،
 واستمر القتال في بني يربوع ، وشد أبو حنش على شرحيل فقتله • فأراد أبو
 حنش أن يأتي برأسه الى مسلمة فخافه فبعثه مع عسيف له^(٦٩) • فلما رآه
 مسلمة دمعت عيناه ، وقال له انت قتلته ؟ قال : لا ولكنه قتله أبو حنش ، فقال :
 انما أدفع الثواب الى قاتله • وهرب أبو حنش عنه ، فقال مسلمة الايات^(٧٠)
 التي استشهدت بها الرواية البكرية التي مر ذكرها •

وليس لدى اليعقوبي ، في (ج ١ ص ٢٤٧) ، ما يضيف الى ذلك في
 روايته حول المعركة بين شرحيل ومسلمة ، ولكنه يأتي بتفسير لأسباب العداوة ،
 وهو تفسير طريف حقاً يقول : لما قتل الحارث قام ولده بما كان في أيديهم من
 سلطان وصبروا على قتال المنذر طلباً بثأر أبيهم • فلما رأى المنذر تغلبهم على ارض
 العرب أنفسهم ذلك وأوقع بينهم الشرور بأن أرسل الهدايا الى سلمة ثم دس الى
 شرحيل من قال له : « ان سلمة أكبر منك » وهذه الهدايا تأتيه من المنذر فقطع
 الهدايا فأخذها من أخيه • ثم أغرى بينهما حتى تحاربا ، فقتل شرحيل ، فلما
 سمع سلمة بقتله ، جزع وندم على أن المنذر انما أراد أن يقتل بعضهم بعضاً •
 فقال بيتين^(٧١) ، من قصيدة منسوبة الى معد يكرب اثبتاها سابقاً (ص ١٤١) ،

(٦٨) أي سلمة • انظر ما سبق ص ١٢٢ •

(٦٩) العسيف : الاجير ، وقيل العبد المملوك • م •

(٧٠) انظر ص ١٤٠ - ١٤١ • م •

(٧١) البيتان هما :

كتجافي الاسر فوق الظراب
 قأ عيني ولا اسيغ شرابي

ان جنبي عن الفراش لناب
 من حديث نمسا الي فما تر

ولكن اليتين هنا نسباً إليه • وفي هذا الصدد يمكن التنويه بأن لقب الغلفاء^(٧٢) ، وهو ما كنا نجد لقباً لمعد يكرّب ، (انظر النقائض ص ٤٤٨) ، ذكر في هذه الرواية ثلاث مرات لقباً لسلمة • لا جرم اننا لا نستطيع التثبت من مقدار ما حدث حقاً فيما جاء من سرد للاسماء والحوادث في أية رواية من روايات يوم الكلاب • وما يبدو مؤكداً هو تخاصم الاميرين : شرحبيل وسلمة بعد هلاك الحارث على حكم مملكة كنده الآخذة في التفكك وربما كانت العداوة بين بكر وتغلب ، ورغبة المنذر في تفرق الاميرين سبباً أيضاً أفضيا الى تخاصمهما وربما استتج المرء من حدوث المعركة الحاسمة على حدود العراق بخلاف المعارك في حرب البسوس التي وقعت قبل ذلك في اليمامة والجنوب الشرقي لنجد^(٧٣) ، أن القيلتين كانتا أوانذاك تهاجران شمالاً الى مقاطعات الشمال الشرقي لشبه جزيرة العرب وإلى الجزيرة^(٧٤) Mesopotamia حيث كانتا تعيشان في زمن محمد [ص] • وقد ينظر الى غارات الحارث على الحيرة والعراق تجسيداً لهذه الجهود للتوسع ، وقد صد اللخميون الخطر الذي كان يحيق بهم فصار لزاماً على المنذر أن ينزل جيرانه الجدد تحت سيطرته •

أما ما يتصل بتاريخ يوم الكلاب فخبر لنا ألا نركن ، كما فعل كوزان دي برسيغال Causin de Perceval وبلاو Blau وغيرهما ، الى عام معين ، والرأي الممكن الاطمئنان اليه هو انه وقع بعد هلاك الحارث ببعض الوقت ، أما أنه لم يقع الا بعد مقتل حجر في بني أسد فليس من اليسير البت فيه • ويبدو ما جاء في الرواية الكلية في الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٥) ، مما يتصل بجيش من ربيعة تحت قيادة حجر خلال الحملة على بني أسد ، (انظر ماسبق ص ١٣٠) ،

(٧٢) فيما يتعلق باستعمال هذا اللقب ومعناه انظر المفضليات (هامش لاي) . LIV. 19

(٧٣) انظر : Blau, Z.D.M.G. 23, 579 f.

(٧٤) يطلق اسم Mesopotamia على ما بين النهرين ، والسياق يقتضي ارادة المعنى الخاص بالجزيرة • م •

مؤيداً لمثل هذا الافتراض ، وكذلك ما جاء في رواية أخرى ، عن ابن الكلبي نفسه ، الاغانى (ج ٨ ص ٦٩) ، أن أمراً القيس ، عندما كان يطلب الثأر لآبيه ، (انظر ما يأتي ص ١٥٦) جمع جيشاً من بكر وتغلب معاً . ومن الصعب أن يحدث مثل هذا بعد قيام الحرب بين هاتين القبيلتين كرة أخرى أو بعد أن تم اخضاعهما للمنذر ألد أعداء كندة . ومن الغريب ألا يذكر شرحيل أو سلمة في تلك الروايات ولا في شعر امرئ القيس في مقتل أبيه ، (انظر ما يأتي ص ١٥٤ وما بعدها) ، فامرؤ القيس إنما يذم القبيلتين للانفضاض عن أبيه . وقد يظهر امكان تعيين زمن يوم الكلاب من أبيات سلمة المذكورة سابقا (ص ١٤٥) (= ديوان امرئ القيس ٥٨) حيث يذكر في البيت الاول اسم عمرو (في الاغانى ج ١١ وفي ديوان امرئ القيس : حجر) .

وذكر عمرو في هذا البيت ، ان كان صحيحا غير منحول ، وان كان قد قصد به ، كما يقول ابن الكلبي ، عمرو بن كلثوم ، صاحب المعلقة ، الذي قتل عمرو بن المنذر ملك الحيرة في عام ٥٦٩ يستلزم ، كما يقول لايل Lyall تأخير تعيين زمن موقعة الكلاب الى نهاية حكم المنذر أي حوالي عام ٥٥٠ م . وهذا الاسم المنفرد ، وهو أكثر الاسماء شيوعاً ، والوارد في بيت مشكوك في أصله وقراءة نصه ، لا يمكن أن ينهض دليلاً أقوى من ذكر تغلب بين القبائل التي لاحقت الحارث تحت قيادة المنذر ، وأسرت أهل بيته مما يجعل موقعة الكلاب في عام ٥٢٨ م في أكثر التقديرات الزمنية تأخيراً . وأفضل ما يبنى عليه في هذا الشأن هو ما أجمعت عليه الروايات العربية من طول مدة حرب البسوس . ولا يمكن النظر الى الأربعين عاماً التي استغرقتها تلك الحرب الا على أنها رقم تقريبي وهي الفترة التي 'عدت' بعامة أنها امتدت من مقتل كليب حتى عقد الصلح النهائي .

ولعلنا على شيء من اليقين في أن هذا الرقم هو الحد الاعلى . فان كان لدينا سبب يحملنا على الافتراض أن حرب البسوس بدأت في احدى السنين الاولى

من العقد الاخير للقرن الخامس ، (انظر ما سبق ص ٩١) ، فاننا نستطيع تأخير تاريخ موقعة الكلاب الى أكثر من بضعة أعوام بعد ٥٣٠ م .

ولدينا أخبار قليلة فيما حدث للاخوة الآخرين ، فقد طردت تغلب ، كما تقول الرواية البكرية في المفضليات ، (ص ٤٤١) ، سلمة صاحب يوم الكلاب ، فلجأ الى بكر بينما لحقت تغلب بالمنذر ، وتقول الرواية الكلية في المفضليات ، (ص ٤٤١) ، ان معد يكرب أصابه الوسواس وضرب سلمة الفالج^(٧٥) فانخرق ملكهم وتفرق ، ودخلوا بعد ذلك ، حضرموت ، فخرج الملك من بني آكل المرار وساد بنو الحارث بن معاوية ، وجاء في النقائض ، (٨٨٧) ، عن الاصمعي أن معد يكرب الغلفاء قتل يوم "أواره"^(٧٦) . ولكن ليس لدينا أخبار موثوق بها فيما يتصل بزوال سلطان كندة عن القبائل التي كانوا يحكمونها وليس من شك في أن فترة ابتدأت بعد موت الحارث شن فيها بعضهم الحرب على بعض . وقد خضع ، (كما يروي حمزة ص ١٤١) ، كل أبناء الحارث لملك الحيرة الذي أخضع عند ذلك الجزء الاعظم من مملكة كندة المتعالية فكادت تنطفي جذوة أسرة آكل المرار ولم تقم لها قائمة في نجد قط ولم يكن بين رؤساء كندة في الفترة التي تلت ذلك ، كما تقول الروايات ، وبين آل آكل المرار الا أواصر قريبي بعيدة ، وقد أفلت من الدمار نفر من سلالة الحارث ، فقد روى ، (ص ١٤١-١٤٢) ، كيف أنقذ عوير من بني عوف ، وكان ذا وفاء صادق ، بيت شرحيل وحملهم الى مأمهم في قومهم في البلاد العربية الجنوبية ، (نجران ، الديوان ق ٦٦ بيت ٤)^(٧٧) . وجاء في الاغاني (ج ٨ ص ٦٩) عن الهيثم بن عدي أن عوير بن شجنة هذا سار أيضا بهند ابنة حجر وعييدها الى قومها في نجران . ويتفق هذا مع قول الهيثم بن عدي نفسه ومع قول الشيباني أن حجراً

(٧٥) في الاصل : « وأصيب سلمة بالعرج » ، وما أثبتناه نص الرواية الكلمية في المفضليات ص ٤٤١ م .

(٧٦) « اواره بالضم اسم ماء أو جبل لبني تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم » معجم البلدان « اواره » م .

(٧٧) انظر البيت في ص ١٤٤ م .

قد سعى في سلامة أهل بيته فجعلهم في رعاية عوير ، (انظر ما سبق ص ١٣١-١٣٢) ،
وأيد الهيثم ذلك ببعض تلك الابيات التي استشهدت بها الرواية البكرية في
المفضليات ، (ص ٤٣٥ وما بعدها) ، على ولاء عوير لآل شرحبيل (ديوان^(٧٨)
ق ٦٦ الابيات : الاول والثاني والرابع و ق ٥٧ البيتان الاول والرابع) .

وربما أشار البيت الرابع من القصيدة رقم (٥٧) من الديوان الى بادرة ولاء
سابقة لعوير تجاه أسرة أمراء كندة . وذكر العراق في البيت الرابع من القصيدة
(٦٦) من الديوان ، وكذلك تعداد القبائل في البيت الاول من القصيدة (٥٧) ،
يشيران بوضوح الى الموقف بعد موقعة الكلاب ، ولم يستطع المنذر قط الوصول
الى أمير آخر هو أكثر هذه الاسرة ذيو ع صيت ذلك الامير هو امرؤ القيس بن
حجر ، الذي وقف بقية حياته بعد موت أبيه على الطواف بين القبائل في محاولة
للانتقام من بني أسد .

(٧٨) انظر ص ١٤٣ - ١٤٤ من هذا الكتاب . م .

الفصل الثامن

امرؤ القيس

ان كانت مملكة كندة قد انهارت بانتهاء أمر الحارث وأبنائه فمن العسير على المرء أن يتكلم ، لذلك في امرؤ القيس ملكاً حقاً على مملكة كندة أو أي جزء منها ، ولكن سيبقى لهذا الأمير مكانه هنا في سياق ما جرى من أحداث لامراء كندة من بني آكل المرار ، بما قام به من جهد لا يعرف الوثنى ، للتأثر لابنائه وإعادة سلطانه . فقد حاول في أثناء ذلك توحيد من بقى من أتباع امراء كندة تحت قيادته ، وجدّ في البحث عن ملجأ عند امراء العربية الجنوبية وبيزنطة .

وامرؤ القيس ، على ما يروى ابن السكيت في الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٧) ، هو أصغر أبناء حجر ولم تذكر هذه الرواية سواء غير الابن الاكبر نافع الذي يذكر اسمه ، على ما يظن ، في بيت لامرؤ القيس^(١) (App. 13) :

أرقت ولم يارق لما بي نافع
وهاج لي الشوق الهموم الروادع

ويفصل كتاب الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٢ - ٧٦) ، وكذلك ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، (ص ٣٧ - ٥٢) ، في أمر امرؤ القيس ، شاعر العرب الاكبر . وليس من شأن هذا البحث أن يضم كل الروايات المذكورة في هذين الكتابين وفي غيرهما ، مما يتصل بمغامراته وتقدير قصائده والمقارنات التي عقدت بينه وبين شعراء آخرين . فلا نلتفت هنا الا الى ما يمكن أن نستفيد منه في تأليف صورة لامرؤ القيس ، أمير كندة ، وصراعه لاسترجاع الملك .

ويقال ان اسم امرؤ القيس خندج أو عدي أو مليكة ، السيوطي : (كتاب المزهر القاهرة ١٢٨٢هـ ، ج ٢ ص ٢١٤) ، أو سليمان ، (الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، القاهرة ، ١٢٧٢هـ ج ١ ص ٥٤٦) ، ولكنه لا يدعو نفسه إلا امرأ القيس ، (الديوان ق ٦٠ البيت الرابع ، انظر ما يأتي ص ١٦٦) ،

(١) قارن ذلك ب de Slane, Amro' Ikäis, P. 14.

الذي أصبح اسمه الوحيد المتعارف عليه في أكثر الاحوال ، أما فيما يتصل بتلفظه واستنساخه فانظر ما كتب (فشر) (Fischer, Islamica, 1, 1, 1925, P. I.F.) وهو أكثر ما كتب في هذا الشأن تفصيلا وهذا الكاتب يفضل صيغة النصب : امرأ القيس ، على صيغة الرفع المستعملة هنا (٢) .

ولا نتحدث أية رواية عن مولد امرئ القيس ، ولكن ربما ولد حوالي عام ٥٠٠ م . وتدعى أمه ، على ما جاء في الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٢) ، فاطمة ، وهي ابنة لربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب ومهلل ، وهما رئيسا قبيلة تغلب . ولكن بيتا ينسب اليه في ديوانه ، (ق ٢٠ البيت ٣٧) ، يذكر امرأ القيس بن تملك ولعله منحول وهو يؤيد ، (الاغاني ج ٨ ص ٦٣) (٣) ، الرأي القائل ان أم امرئ القيس كانت تدعى تملك بنت عمرو بن زبيد من رهل عمرو بن معد يكرب ، ولعل قائله أحد الشعراء المراقسة الكثيرين الذين عد منهم آلورد (٤) Ahlwardt ستة عشر شاعرا (٥) . ونجد الدليل على انه اسم لشاعر آخر ، في كون هؤلاء الذين دعوا امه تملك يدعونه ، (الاغاني ج ٨ ص ٦٢) ، امرأ القيس بن السمط بن امرئ (٦) القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة .

ويقول ابن السكيت ، (الاغاني ج ٨ ص ٦٣) ، انه ولد في بلاد بني

(٢) أي في الاصل لا في الترجمة العربية . م .

(٣) البيت كما يذكره الاغاني .

الا هل أتأها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك يبقرا

م .

(٤)

Bemerkungen über die Echtheit der alten Arabischen Gedichte, P. 73

(٥) وانظر ايضا أخبار المراقسة : ديوان امرئ القيس (السندوبي) ص ٢٢٣ وما بعدها . م .

(٦) امرؤ القيس هذا كندي آخر من بني معاوية الاكرمين (ديوان امرئ القيس - السندوبي ص ٣٥٨) م .

أسد • ويتضح ، من كثير من أسماء المواضع من تلك الانحاء^(٧) التي تجدها في أشعاره الاولى ، أنه قضى أعوام صباه هناك ، ويؤكد ابن قتيبة كذلك ، (في الشعر والشعراء ص ٣٧) ، أن البلاد التي يصفها في شعره هي بلاد بني أسد • وعن محمد بن حبيب ، (في الاغانى ج ٨ ص ٦٣) ، أنه كان ينزل المشقر من اليمامة ، أو في حصن في البحرين في رأي آخرين • ومن المحتمل أن ذلك لم يحدث الا بعد أن طرده أبوه فكان هناك لفترة من فترات حياته ، وهو أمر ممكن ، اذ أن المشقر ، وكذلك البحرين ، كانا في مملكة كندة ، (انظر الهمداني ص ١٥١) • لقد أثار امرؤ القيس ، لسبب من الاسباب ، غضب أبيه ، وتقول الرواية الكلية عن ابن الكاهن الاسدي ، (في الاغانى ج ٨ ص ٦٨) ، ان حجراً طرده أنففةً من قوله الشعر ويذكر ابن قتيبة ، (في الشعر والشعراء ص ٣٧) ، أن أباه طرده لنظمه معلقته التي تضمنت الابيات (الرابع وما بعده)^(٨) التي سرد فيها مغامرته في دارة جلجل ، (رواها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٤٩ - ٥٠ عن محمد بن سلام عن الفرزدق) ، ولعله أثار غضبه بسبب أبيات فاضحة أو بسبب شيء من عدم التحفظ فيما يتعلق بأزواج أبيه ، كما يمكن أن يستقرأ ذلك من الديوان ، (ق ١٧ البيت الرابع و ق ١٩ البيت السابع) وقد أكدّه ايضاً أبو عبدالله بن هشام في شرحه لمقصودة ابن دريد ، (البيت ٣٣) ، وأياً ما كان الامر فقد اضطر امرؤ القيس الى الفرار ، فكان كما يروي ابن الكلبي وغيره ، (في الاغانى ج ٨ ص ٦٨) ، يسير بعد ذلك ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيء وكلب وبكر ، ولا يقيم الا حيث يجد

(٧) Cf. Moritz, Arabien, P. 53 f.

(٨) في المعلقات السبع للزوزني (تحقيق محمد علي عبدالله) البيت ٨ وما بعده :

ولا سيما يوم بدارة جلجل	ألا رب يوم لك منهن صالح
فيا عجباً من كورها المتحمل	ويوم عقرت للعذارى مطيتي
وشحم كهذاب الدمقس المفتل	فظل العذارى يرتمين بلحمها

الماء والكلاء • وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ، (ص ٤٨) ، عن محمد بن سلام ، أنه لحق بعمه شرحبيل فأقام في بني دارم الى أن قُتل عمه •

وتبدو الآراء غير مجمعة على نفي امرئ القيس ففي احدى الروايات التي سبق ذكرها ، (ص ١٣٢) ، والتي تسرد مقتل حجر يروي الهيثم بن عدي ان امرأ القيس كان مع أبيه حينما هجم عليهم بنو أسد فنجوا هارباً على فرس له شقراء •

وتروي الرواية الكلية عن ابن الكاهن الاسدي في الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٨) ، (= الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٨) ، ان امرأ القيس تلقى نبأ مقتل أبيه وهو بدمون من ارض اليمن ، ودمون^(٩) ، عندالهمداني ، (ص ٨٥) ، بلدة في حضرموت^(١٠) لقبيلة الصدف حيث استقر أخيراً أبناء امراء كندة^(١١) ، (ص ٨٦) ، وزارها امرؤ القيس كما في بيت شعر نسب اليه •

تجد هذا البيت أيضاً عند آلورد (App. 26 : 5)
مقتبساً عن ياقوت ، (ج ٢ ص ٦٠١) ، مع اختلاف طفيف ، أسمر مكان
ألهو) :

كأنني لم ألهو^(١٢) بدمون مرة ولم أشهد الغارات يوما بعندل
وتستطرد الرواية الكلية فتشهد بشعر ، (الديوان ٦١) ، يقال ان امرأ
القيس قاله عندما علم بمقتل أبيه :
تطاول الليل علينا دمتون دمتون إنا معشر يمانون
واننا لاهلنا محبوبون

(٩) الهمداني (النجدي) ص ٨٥ : « عندل وخورون وهدون ودمون مدن للصدف بحضرموت » م •

(١٠) في الاصل : اسرة والصدف احدى قبائل حضرموت • م •

(١١) يذكر الهمداني (النجدي) ص ٨٦ : « وساكن دمون بنو الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار » م •

(١٢) كذا •

أُتاه به ، كما تقول الرواية نفسها ، رجل من بني عجل يقال له عامر
الاعور وتؤكد ذلك أبيات ، (الديوان ٥٦) ، لامرئ القيس :

أتاني واصحابي على رأس صيلع
حديثٌ أطالَ النومَ عني فأنعما^(١٣)
فقلت لعجلي بعيد ما بُدَّه
أبين لي وبين لي الحديث المجمعما
فقال : أبيت اللعن عمرو وكاهل
أباحا حمى حجر فأصبح مسلما

كذلك تبدو هذه الإشارة المحلية ، وهي ذكر جبل صيلع ، مشيرة الى أن
امرأ القيس تلقى نبأ مقتل أبيه وهو في البلاد العربية الجنوبية . فصيلع ، كما
يذكره ياقوت ، موضع كثير البان ، والبان شائع في البلاد العربية الجنوبية ذات
التوابل ، (انظر لين Lane) ، ويرى الهيثم بن عدي ، (الاغاني ج ٨
ص ٦٨) ، رأياً آخر ، فيما يتصل بموضع امرئ القيس حينئذ ، فيقول ان
امرأ القيس كان مقيماً في بني حنظلة حين قتل أبوه ، لأن ظئره كانت امرأة
منهم ، وهو رأي يخالف روايته المذكورة في الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٦) ،
(انظر ما سبق ص ١٣٢) . وبينما خارت عزائم أبناء حجر ، على ما تقول رواية
ابن السكيت في الاغاني ، (ج ٨ ص ٦٧) ، وأقعدهم الجزع عن الثأر لابيهم ،

(١٣) الابيات في معجم البلدان (صادر بيروت) ج ٣ ص ٤٣٩ تجري على
الوجه الآتي :

أتاني واصحابي على رأس صيلع	حديث أطار النوم عني فأنعما
فقلت لعجلي بعدما قد أتى به	تبين وبين لي الحديث المجمعما
فقال أبيت اللعن ، عمرو وكاهل	أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما

وجاء البيت الاول في شرح ديوان امرئ القيس (السندوبي)
على الوجه الآتي :-

أتاني وأصحابي على رأس صيلع حديث أطار النوم عني فأنعما

لم تبد على امرئ القيس ، أية أماره حزن أو جزع ، وقد حرّم على نفسه الخمر والنساء حتى يثار لآبيه^(١٤) وترى الرواية الكلية انه عبّر عن غضبه لما حدث بالآيات التالية :

أرقتُ لبرقِ بليدِ أهْلٍ	يضيءُ سناهُ بأعلى الجبلِ
أتاني حديثٌ فكذبْتُه	بأمرٍ تزعزعُ منه القلْبُ
بقتلِ بني أسدِ ربّهم	الأكلُ شئٌ سواهُ جَلَلُ
فأينَ ربيعةُ عن ربّها	وأينَ تميمٌ وأينَ الخولُ
الا يحضرونَ لدى بابيه	كما يحضرونَ اذا ما استهل ^(١٥)

وفي رواية موت حجر التي يرويها الهيثم بن عدي في الاغانى ، (ج ٨ ص ٦٦) ، وابن قتيبة في الشعر والشعراء ، (ص ٤٣) ، والتي جاء فيها أن امرأ القيس كان حاضر مقتل أبيه ، يذكر ابن قتيبة ان امرأ القيس حلف أثناء هروبه أن يثار لآبيه^(١٦) .

والتجأ امرؤ القيس ، وهو بسبيل الدخول في صراع مع بني اسد ، الى بكر وتغلب ، على ما تروي الرواية الكلية ، وكذلك رواية يعقوب بن السكيت عن خالد الكلابي ، (في الاغانى ج ٨ ص ٦٩) ، فسألهم النصر على بني أسد . أما ابن قتيبة فيروي ، (في الشعر والشعراء ص ٤٣) ، انه توجه يطلب العون من ذي جدن الحميري . ومما يلفت النظر أن الرواية التي تفترض ان امرأ القيس كان في بلاد العرب الجنوبية ، في أثناء موت أبيه ، تجعله يطلب العون في نجد والعكس بالعكس أي تلك التي تذكره في نجد عند ذاك تجعله يطلب العون من الحميريين . ومهما يكن من شيء فانا لا نجد أميراً حميرياً يدعى حينذاك ذا

(١٤) انظر الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٧ م .

(١٥) فى الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٨ : كما يحضرون اذا ما أكل م .

(١٦) يقول ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ط . دار الثقافة) ج ١ ص ٥٨ وأفلت امرؤ القيس يومئذ وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك ثأره ببني أسد م .

جدن ، ولم تذكر أشعار امرئ القيس التي تصف حملة الانتقام الاولى هذه على أسد أي حميري آخر ، بينما جاء ذكر « صعب » ، وهي فرع من بكر ، في الديوان^(١٧) ، أرجوزة رقم (٤٤) الشطر (٨) ، (انظر ما يأتي ص ١٥٩) ، وهي أرجوزة تومى حقاً الى محاولته الاولى للانتقام من قتلة حجر ولم يقلها ، كما يفترض الهيثم بن عدي ، (في الاغاني ج ٨ ص ٦٩) ، مشيراً الى المناسبة التي بلغه فيها مقتل أبيه • ويقطع النظر عن مكان امرئ القيس حينذاك ، فانه حشد كندة أولا والقبائل المعدية الخاضعة لامراء كندة ثانياً ، وهذا ولاشك أكثر ملائمة لحملة سريعة على بني أسد •

ولقد وقف بنو أسد على اعداد أمير كندة لحربهم ، وأخافهم ذلك ، فنجد في الاغاني ، (ج ٨ ص ٧٥) ، عن ابي عبيدة وسيويه والخليل بن احمد ، رواية محاولة قامت بها قبيلة أسد لتجنب الحرب بتقديم دية عظيمة ، فيقال انهم أرسلوا اليه جماعة من أبرز رجال القبيلة^(١٨) فأمر بانزالهم وتقديم باكرامهم والافضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثاً ، فسألوا من حضرهم عما هو فيه ، ف قيل لهم : هو في شغل باخراج ما في خزائن حجر من السلاح والعدة ، فقالوا : انما قدمنا في أمر نتناسى به ذكر ما سلف ، فخرج عليهم أخيراً معتماً بعمامة سوداء ، وكانت العرب لا تعتم بالسواد الا في الترات • وبدر اليه قيصة بن نعيم وكان في بني أسد مقيماً ، ولم يكن منهم ، فحاول ، بفصاحة عظيمة ، أن يقنعه بما كانت عليه القبيلة كلها من التدم على مقتل حجر • وختم قوله بأن عرض عليه « اما أن يختار من بني أسد أشرفها بيتاً »^(١٩) ليقاد بابيه أو « فداء بما يروح

(١٧) انظر ص ١٢٥ - ١٢٦ •

(١٨) تقول الرواية : قدم على امرئ القيس « رجال من قبائل بني أسد كهول وشبان فيهم المهاجر بن خدش ابن عسم عبيد بن الابرص وقيصة بن نعيم » الاغاني (دار الكتب) ج ٩ ص ١٠٣ • م •

(١٩) ترجمة نص عبارة المؤلف : اما « ••• أن يختار هو نفسه (امرؤ القيس) زعماء بني أسد الكبار أو كل ما تملك القبيلة من ابل ••• » وهي ترجمة ليست دقيقة لنص الاغاني الذي أثبتناه بين اشارتي التنصيص • م •

من بني أسد من نعمها فهي الوف تجاوز الحسبة « فرفض امرؤ القيس ، كلا العرضين قائلاً : « لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر في دم ، واني ان أعتاض به جملاً أو ناقة فأكتسب بذلك سبة الابد وفيت العضد ، • فما كان على الرسل ، بعد ذلك ، الا الرجوع خائبين • وربما بنيت هذه القصة على أساس حقيقي وان كان معظم أجزائها من صنع زمن متأخر وهي في عمومها توحى بالوضع والتزوير •

وذكرت القصة ذاتها في ايجاز شديد في الاغاني ، (ج ١٩ ص ٨٥) ، برواية ابي عبيدة ايضاً • وجاء في هذه الرواية أن عدد الابل قد حدد بألف ، ولم يرفض امرؤ القيس الدية حسب بل أوعدهم بانتقام دموي نظم فيه عبيد بن الأبرص ، على ما يقال ، قصيدته السابعة في ديوانه (٢٠) • وفي الحق لم يذكر عبيد في هذه القصيدة محاولة مماثلة لصلح ، ولكن من المحتمل أن بني أسد قد أمسوا نهب الظنون ، عندما علموا أن قبائل ربعة القوية الشكيمة راغبة في مؤازرة امرئ القيس ، فأسرعوا لذلك بتقديم الدية لمقتل حجر •

وتتفق مع الرواية الكلية ، رواية ابن السكيت عن خالد الكلابي ، (في الاغاني ج ٨ ص ٦٩) ، وكتاهما ترويان ما يأتي فيما يتصل بالحملة على أسد :

عندما رأى علباء بن الحارث عيون امرئ القيس في بني أسد ، نصحبهم أن يرتحلوا تلك الليلة من غير أن يعلموا بني كنانة الذين التجأوا اليهم ، ففعلوا • وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة ، وهو يحسبهم بني أسد ، فوضع السلاح فيهم ، وقال : يا لثارات الملك • فراحوا يقتلون تلك القبيلة البريئة فخرجت اليه عجوز من بني كنانة فقالت : « أبيت اللعن ! لسنا لك بثأر ، نحن من كنانة ، فدونك ثأرك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس ، فتبع بني أسد ففاتوه ليلتهم تلك • فقال امرؤ القيس في ذلك :

ألا يا لهفَ هندٍ إثرَ قومٍ همُ كانوا الشفاء فلم يصابوا

(٢٠) انظر ص ١٣٦ (حاشية ٤٢) •

وقاهم جدُّهم بني أبيهم وبالاثنين ما كان العقاب (٢١)
وأفلتهنَّ علباء جريضا ولو أدركنه صفر الوطاب (٢٢)

ومقطوعة أخرى تشير بلا ريب الى الحادثة ذاتها هي الأرجوزة المذكورة سابقاً ، (الديوان : ٤٤) :

يا لهفَ هندٍ اذ خطئنَ كاهلا القاتلينَ الملكَ الحَلاحلا
خيرَ معدٍ حسباً ونائلا وخيرهم قد علموا شمائلها
تالله لا يذهب شيخى باطلا نحن جلبنا القُرحَ القوافلا
يحملننا والاسلَ النواهلا وحيَّ صعبٍ والوشيجَ الذابلا (٢٣)
وكلتا المقطوعتين تتحدث عن ملاحقته الخائبة لعلباء أو قبيلة كاهل ،
وكلتاهما ايضا تذكر هنداً ، التي يشفق عليها ، لأن الانتقام لم يتحقق .

وهند هذه فيما يحتمل ، ابنة حجر التي أجارها ، بعد موت حجر ، عوير
ابن شجنة ، على ما يروي الهيثم بن عدي وأبو عمرو الشيباني ، (انظر ما سبق
ص ١٣١ وما بعدها) ، وألحقها سائلة بقومها في نجران ، (ص ١٤٤) ، بل ربما
كانت ابنة لامرئ القيس قيل أنها صحبتته في تجواله في أخريات أيامه .
وتابع امرؤ القيس ، في اليوم الثاني كما تقول الرواية ، ورواية ابن السكيت ،

(٢١) الجد : الحظ ، والاثنين جمع أشقى ، أي وقى بني أسد حظهم اذ وقع
العقاب بالاثنين بني أبيهم وهم كنانة . م .

(٢٢) افلتهن جريضا : أي افلتهن بعد جهد ومشقة ، والاصل في الجرض :
الغصص بالرقيق ، والضمير في « افلتهن » و « أدركنه » يرجع الى الخيل
التي كروا بها عليهم . م .

(٢٣) رواية الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ٨٨ - ٨٩ لاشطر هذه الأرجوزة
تجري على الوجه الآتي :

يا لهفَ هندٍ اذ خطئنَ كاهلا القاتلينَ الملكَ الحَلاحلا
تالله لا يذهب شيخى باطلا يا خير شيخ حسباً ونائلا
وخيرهم قد علموا فواضلا يحملننا والاسلَ النواهلا
وحي صعبٍ والوشيجَ الذابلا مستثفرات بالحصى جوافلا

(الاغانى ج ٨ ص ٧٠) ، ملاحقة أعدائه الفارين مقتفياً أثر سيرهم في الرمال فأدركهم ظهراً^(٢٤) ، وهم جامون على الماء ، فهد اليهم ، على ما كان عليه أصحابه من العطش وخيله من التعب ، فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم ، فحاربوا حتى حجز الليل بينهم ، وهربت بنو أسد . فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم وقالوا له : « قد أصبت ثأرك » . قال : « والله ما فعلت ولا أصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسد أحداً » قالوا : « بلى ، ولكنك رجل مشوم » . وكرهوا قتالهم بني كنانة ، وانصرفوا عنه . ويصف ابن قتيبة ، (في الشعر والشعراء ص ٤٣) ، الهجوم على كنانة وملاحقته لبني أسد ، متفقاً مع الرواية الكلية ، ويستشهد ، زيادة على ذلك ، بأبيات لامرئ القيس ، (الديوان ٥١) ، وقد تودىء الابيات (٣-١٠) من هذه القصيدة الى تلك المعركة ، وقد أحرز النصر الوحيد الذي تغني به في شعره : وها هي ذي الابيات (٣ - ٥ ، ٩) وقد يضاف الى تلك الابيات البيت العاشر .

قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالاسد الباسل
قد قرت العينان من مالك ومن بني عمرو ومن كاهل
ومن بني غنم بن دودان اذ نقذف اعلامهم على السافل
.....

حلت لي الخمر و كنت امرء عن شربها في شغل شاغل
فاليوم اشرب غير مستحجب اماً من الله ولا واغل

ولم تقر عين امرئ القيس بذلك ، وان رأى أن ما قد أوقع ببني أسد يكفي للتحلل من قسمه الذي حرّم فيه على نفسه الشراب ، وما كان نصره يساوي شيئاً في نظر معاصره عبيد بن الأبرص ، (ابن قتيبة الشعر والشعراء ص ٣٩)^(٢٥) ، كما هو واضح من القصيدة السابعة في ديوان عبيد^(٢٦) ، وعلى العموم ، يتفق اليعقوبي ، (ج ١ ص ٢٤٨) ، وابن بدرون ، (ص ١١٩) ، ولعله اعتمد عليه في ذلك ، مع الرواية الكلية فيما يتصل بالهجوم على كنانة ،

ويتضح هنا دور علباء بسبب القطا الذي أزعجه اقتراب العدو عن مجائمه
لا بسبب عيون امرئ القيس (٢٧) •

ولكن لم يجز ذكر لملاحقته بني أسد ولا لقتالهم •

ويصف أبو الفداء ، (ص ٢٣٢) ، وابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٤) ،
الهجوم الخائب على أسد ، كما جاء في الرواية الكلية ، ولكنهما يفترقان عنهما
بقولهما ان امرأ القيس لم يجز شيئا من ملاحقته اياهم •

ولم يجد امرؤ القيس بدا ، بعدما انفصلت عنه بكر وتغلب ، من أن يلتمس
العون من غيرهما •

ويخالف ابن السكيت ، وهو يروي عن خالد الكلابي ، (في الاغاني ج ٨
ص ٧٠) ، ابن الكلبي ورواة آخرين ، وكلهم يقول : (الاغاني ج ٨ ص ٧٠) ،
ان امير كندة خرج من فوره الى الحميريين ، فيقول انه لم يذهب اليهم الا بعد
أن لجأ الى ابن عمته عمرو بن المنذر اللخمي ، وامه هند (٢٨) أخت حجر ،

(٢٤) في نص المؤلف : فأدركم مساء ، وما أثبتته من الاغاني (دار الكتب) ،
ج ٩ ص ٩١ م •

(٢٥) وقد ذكر امرؤ القيس في شعره انه ظفر بهم ، فتأبى عليه ذلك الشعراء ،
قال عبيد :

ياذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينما
ازعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينما

الشعر والشعراء (دار الثقافة ، ج ١ ص ٥٢) م •

(٢٦) انظر ص ١٣٦ (حاشية ٤٢) م •

(٢٧) تجري رواية اليعقوبي على النحو الآتي :

لما بلغ امرأ القيس « مقتل أبيه جمع جمعا وقصد لبني أسد فلما كان في
الليلة التي أراد أن يغير عليهم في صبيحتها نزل بجمعه ذلك فذعر القطا
فطار عن مجائمه فمر ببني أسد فقالت بنت علباء ما رأيت كأليلة قطا
أكثر فقال علباء لو ترك القطا لغفا ونام فأرسلها مثلا وعرف أن جيشا قد
قرب منه فارتحل » م •

(٢٨) في الاغاني (دار الكتب) ج ٩ ص ٩٢ « وامه هند بنت عمرو بن حجر
ابن آكل المرار » م •

وكان عمرو ، على ما يروى ، خليفة يومئذ لابيه المنذر بقة وهي مدينة على
الفرات بين الانبار وهيت •

فذكر امرؤ القيس صهره ووشائج القربى بينهما ، فأجاره وأسبغ عليه
حمايته بالرغم من العداوة الشديدة بين اللخمين وكندة •

فلما بلغ المنذر ذلك اضطر امرؤ القيس الى الهرب على وجه السرعة ،
فواصل مسيره الى حمير • وليس في الشعر ما يؤيد هذا السرد القصصي ، فلا
يجد مكانه الا منفرداً بين الروايات التي تتصل بحياة امرؤ القيس • وفي هذا
القصص أن ذلك قد حدث « بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق ملك أهل بيته » •

وتمدنا هذه الرواية - بالاضافة الى ما تتضمنه من تفصيل ، وهو بعيد
الاحتمال جداً ، ولا تتضمنه رواية أخرى في أمر امرؤ القيس - بعبارة تتصل
بترتيب الحوادث حسب وقوعها ، وهي عبارة لها قيمة عظيمة لو تضمنتها رواية
غيرها أكثر توثيقاً منها •

فان قيل ان امرأ القيس التجأ الى عمرو بن المنذر فور قتاله بني أسد ، فلا
يمكن أن يكون هذا القتال قد وقع بعد مقتل حجر حسب وانما بعد موت
أخوَيْه ايضاً • فلا بد من وجود دليل يؤيد كون امرؤ القيس قد جمع جيشاً
من بكر وتغلب بعد معركة الكلاب أي بعد أن كانت هاتان القبيلتان قد ألقتا بيد
الطاعة الى المنذر • فهذه الرواية التي نحن بصددنا ضعيفة جداً في مجال
التوثيق ، وربما لم يكن لها أي أساس تاريخي •

وواصل امرؤ القيس مسيره الى اليمن ، كما يقول ابن الكلبي والهيثم بن
عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة في الاغانى ، (ج ٨ ص ٧٠) ، بعد أن هجرته
بكر وتغلب في أثناء ملاحقته أسداً ، فاستنصر قبيلة تدعى أزد شنوءة فأبوا أن ينصروه
على « اخوانهم وجيرانهم » كما كانوا يدعون بني أسد ، وان كانوا هم أنفسهم
يعدون في المجموعة العربية الجنوبية •

فنزل بَقِيل يدعى مرثد بن ذي جدن ، وكانت بينهما قرابة فاستنصره

واستتمده على بني أسد واسم مرثد يجعله ابناً لامير حميري ، استتمده امرؤ القيس قبل ذلك ، كما تقول رواية ابن قتيبة (انظر ما سبق ص ١٥٦) وقد تكون الحادثة نفسها التي أشار اليها من قبل ، ويحسن بنا أن نجعل حدوثها بعد أن قاتل امرؤ القيس بما أتيح له من عون من بكر وتغلب . ويرجح اسم مرثد على ذي جدن الذي لا يذكر الا في الاسطورة ، ذلك لان اسم مرثد مذكور ايضا في مقطوعة قصيرة من قصيدة لامرئ القيس ، (الديوان ق ٤٩) :

واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا واذا نحن لا ندعى عيداً لقرمّل

فاستقبل مرثد امرأ القيس استقبالا حسناً ووعد به بأن يمدّه بخمسمائة رجل ولكنه مات قبل رحيل امرئ القيس بهم ، وقام بالملك بعده رجل من حمير يقال له قرمل بن الحميم وكانت أمه سوداء ، فردد امرأ القيس وطول عليه فعيل صبره ونفث غضبه في القصيدة سالفة الذكر ، فأنفذ له قرمل ذلك الجيش ، وتبعه شذاذ من العرب ، واستأجر من قبائل العرب رجالا فسار بهم الى بني أسد . ومر في طريقه على تبالة ، وهي عند ياقوت ، ج ١ ص ٨١٦ ، على مسيرة يوم من بيشة ، بها صنم للعرب تعظمه يقال له ذو الخلصة (٢٩) ، فاستقسم (٣٠) عنده بقداحه ، وهي ثلاثة الأمر والنهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ، ثلاث مرات ، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وشمته شتماً مقذعاً وقال : لو أبوك قتل ما عقتني ، ثم خرج فرحف على بني أسد .

ويروي ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٥) ، أن امرأ القيس وجد العون الذي مر ذكره ، من أحد ملوك حمير ، معشر الخير بن ذي جدن ، وواضح أن ذلك تحريف لمرثد ، (انظر ما سبق) ، ولم يذكر ابن خلدون

(٢٩) ذو الخلصة : مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج . وكان سدنتها بنو أمانة من باهلة بن اعصر . وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجييلة وازد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن (كتاب الاصنام لابن الكلبي ص ٣٤ - ٣٥) م .

(٣٠) الاستقسام بالازلام : طلب معرفة ما قدم للمرء مما لم يقسم . م .

شيئاً عن زيارته لذي الخلصة ، ويتضح من ابن هشام ، (ص ٥٦) ، أن الرواية التي تتصل بهذا الصنم ينبغي أن تؤخذ بأكبر قسط من الحذر وأن من الصعب أن تستخدم دليلاً يؤيد قولاً يتعلق بنظرة امرئ القيس ورفاقه الدينية ، فقد قال ابن هشام (٣١) بصدد الاشطر الآتية « ان من الناس من ينحلها امرأ القيس ، وقال ان رجلاً من العرب ، وكان أبوه قتل فأراد الطلب بثأره ، أتى ذا الخلصة فاستقسم عنده بالازلام فخرج السهم ينهائهم عن ذلك فقال :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا مثلي وكان شيخك المقبوراً

لم تنه عن قتل العدا زورا

وأياً ما كان الامر فان قبيلة أسد ، كما يقول ابن خلدون ، التجأت هاربة الى المنذر ملك الحيرة ، عند هجوم امرئ القيس الاول عليها ، وعندما سار امرؤ القيس مع الحميريين الخمسمائة وجنوده الآخرين ، لمقاتلة بني أسد ، التقى ، لا في رواية ابن خلدون وحدها وانما في رواية كل الرواة المذكورين في الاغاني ، ج ٨ ص ٧٠-٧١ ، (انظر ما سبق ص ١٦٢) ، بعدو أشد بأساً ، هو المنذر الذي وجه في طلبه الفرسان من قبائل أباد وبهراء وتنوخ ، وأمدّه أنوشروان بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه ففرقت حمير ومن كان معه عنه أمام تفوق جيش العدو هذا ، فنجوا من المنذر في عصابة من بني آكل المرار ومعه شيء من ماله ، ومنها خمس ادرع (٣٢) ورثها عن آباءه ملوك كندة من بني آكل المرار ويذكر ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٥) ، أن معركة وقعت قبل ذلك 'جرح فيها امرؤ القيس ، وجعل ابن قتيبة (في الشعر والشعراء ص ٤٤) ، أسر المنذر لثمانية عشر أميراً قتلوا في حفر الاملاك (٣٣) ، في حملته هذه على كندة .

(٣١) انظر السيرة (الحلبي) ج ١ ص ٨٩ م .

(٣٢) يذكر صاحب الاغاني في الخبر نفسه (ج ٩ ص ٩٣ ط . دار الكتب) انها الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وام الذبول م .

(٣٣) يذكر ابن قتيبة انه مكان بين الحيرة والكوفة (الشعر والشعراء دار الثقافة) ج ١ ص ٥٩ . ويذكر ياقوت انه « موضع دير بني مرينا ، بظاهر الكوفة ياقوت (دير بني مرينا) م .

ومن الواضح أنها وجه آخر لما ذكر سابقاً ، (ص ١١٦) عن القتال الذي أطيح فيه بالحارث ، (انظر ياقوت ، ج ٢ ص ٦٤٨) .

وما يذكره اليعقوبي ، (ج ١ ص ٢٤٩ والصفحة التي تليها) ، من الحوادث في اليمن والحملة الثانية على أسد ، مختلف عن ذلك في نقاط عدة : فبعد أن أقام زماناً في قومه يعكف على الشراب ، أيقظته أبيات^(٣٤) لعبيد ، (المقطوعة ٨) ، أنشدها أحد بني أسد فاستجد أصحابه^(٣٥) فأمدوه بخمسائة من مذحج ، فخرج إلى أرض معد^(٣٦) ، فقتل الأشقر بن عمرو سيد بني أسد^(٣٧) . وطلبته قبائل معد ، وذهب من كان معه ، فلما بلغه أن المنذر ملك الحيرة قد نذر دمه ، ولم يجرؤ على الرجوع إلى اليمن التجأ إلى زعيم أباد سعد بن الضباب ، وكان عاملاً لكسرى على بعض كور العراق فاستتر عنده .

من الواضح أن الموقف قد تغير في أثناء غياب امرئ القيس في حمير يطلب العون منها للقيام بحملة ثانية على أسد ، فقد نشط المنذر في تدخله في الصراع الدائر في مملكة كندة القديمة وأوغل تأثيره فامتد إلى بلاد بني أسد في قلب نجد . وخلافاً لما ذكرنا سابقاً ، (ص ١٦١ وما بعدها) ، مما جاء في رواية ابن

(٣٤) الابيات هي :

سقيننا امرأ القيس بن حجر بن حارث	كثوس الشجاء حتى تعود بالقهر
والهاه شرب ناعم وقرأقر	وأعياء ثار كان يطلب في حجر
وذاك لعمرى كان أسهل مشرعاً	عليه من البيض الصوارم والسمر

م .

(٣٥) رواية اليعقوبي : « فاستنجد قومه » م .

(٣٦) في اليعقوبي بعد ذلك : « فأوقع بقبائل من معد » م .

(٣٧) في اليعقوبي بعد ذلك « وشرب في قحف رأسه ، وقال امرؤ القيس في شعر له :

قولا لدودان عبيد العصا	ما غركم بالأسد الباسل
يا أيها السائل عن شأننا	ليس الذي يعلم كالجاهل
حلت لي الخمر وكنت امرء	عن شربها في شغل شاغل

م .

السكيت ، (الاغاني ج ٨ ص ٧٠) ، من أن أبناء الحارث قد قتلوا وتفرق ملكهم قبل فرار امرئ القيس الى حمير ، نرى من الطبيعي جداً وقوع يوم الكلاب ، وكذلك قتال المنذر ، بعد ذلك لاستئصال شأفة أمراء كندة ، في أثناء غياب امرئ القيس الذي طالت مدته في العربية الجنوبية •

وبدأ امرؤ القيس ، عندئذ ، فترة تنقل ، شغل نفسه خلالها بالمحافظة على نفسه وأصحابه المخلصين له من المنذر وأصحابه فاضطر الى ارجاء خطته للثأر من بني أسد • وتجمع الروايات بعامة على الطرق التي سلكها ، (في الاغاني ج ٨ ص ٧٠ وما بعدها ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٤ وما بعدها ، واليعقوبي ج ١ ص ٢٥٠) ، فتصوره يسلك طريقاً بعد أخرى متنقلاً بين قبائل العرب من اباد وطيء وجديلة ونبهان وغيرهم ، وسط مغامرات لا تنتهي ، مما عبرت عنه قصائده ولكننا لا نقتفي أثره في طرقه التي تنقل خلالها ، فذلك يتخطى الحدود التي أشرنا اليها سابقاً في هذه الدراسة ، وحسبنا أن نذكر اسماً من سلسلة اسماء حماة امرئ القيس الذين كان لقاءه بهم ، في أغلب الاحيان ، مما هيأته المصادفات ، ذلك هو اسم المعلتي بن تيم الجدلي الذي تغنى بمدحه في الديوان ق ٦٠ :

كأنني اذ نزلتُ على المعلتي	نزلتُ على البواذخِ من شمام ^(٣٨)
فما ملكُ العراقِ على المعلتي	بمقتدر ولا ملكُ الشامِ
أصدَّ شياص ذي القرنين حتى	تولّي عارض الملك الهمام ^(٣٩)
أقرَّ حشا امرئ القيس بن حجر	بنو تيم مصاييح الظلام

ومن الواضح أن امرأ القيس يصور في هذه القصيدة موقفه خلال أيام النفي والتشرد ، بعد سقوط مملكة كندة ، ذلك لأنه طلب الحماية من بطش المنذر ملك العراق الذي يدعوه في (البيت الثالث) ذا القرنين ، ولا حاجة بنا

(٣٨) شمام : اسم جبل لباهلة • م •

(٣٩) لا تذكر رواية الاغاني ج ٩ ص ٩٤ (ط دار الكتب) هذا البيت • م •

الى أن نرى ، (كما فعل Winckler ^(٤٠)) في :

(Arabisch-Semitisch Orientalisch, P. 138)

ان المعلي هو جبل أو أن ذا القرنين هو إله الرعد ، ذلك لان هذا الاسم
(ذا القرنين) اسم للمندر ^(٤١) معروف •

وأخيراً يبدو أن امرأ القيس قد فهم أنه لا يضمن سلامته أكثر من ذلك
حتى في جبال طيء ، فأزمع الذهاب الى الامبراطور الاغريقي في القسطنطينية ،
وحاول أن يستعين به على دحر أعدائه • وفي طريقه الى القسطنطينية أقام ، كما
تقول الرواية الكلبيّة ، (في الاغانى ج ١٩ ص ٩٨) ، مع السموأل بن عاديا
الذي كان يعيش في الابلق وهو حصن بالقرب من تيماء فاستودع عنده ابنته
هنداً والادراع والاموال وأقام معها يزيد ^(٤٢) بن الحارث خلفاً عنه ليرعى ابنته
وأمواله وأرسل السموأل بكتاب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ليوصله الى
الامبراطور • وتتفق مع هذه الرواية روايتا دارم بن عقال ، (في الاغانى ج ٨
ص ٧٣) ، وابن قتيبة ، (في الشعر والشعراء ص ٤٥) ، في مضمونهما •

وكان بلاط الشام ملجأه ، بعد أن انفصل عن السموأل ، فقد سأل امرؤ
القيس السموأل على ما يروي الكلبي ودارم ، (انظر ما سبق) ، أن يكتب له
الى الحارث بن أبي شمر ، ولكننا لم نسمع قط بأية زيارة له لغسان ، وليس في
الرواية أي شيء عن الرحلة الى القسطنطينية ، ولكنها تتحدث مباشرة عن وصوله
اليها • يذكر مؤلف الاغانى ، (ج ١٦ ص ١٦٦) ، عن الشيباني ، رفيقاً ،
اصطحبه امرؤ القيس في طريقه الى القيصر ، يدعى عمرو بن قميئة ، وهو شاعر

(٤٠)

Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, Bd 6, Berlin, 1910

(٤١)

Cf. J. Horowitz : Koranische Untersuchungen (Studien Zur Geschichte und kultur des islamischen Orients, Heft IV) Berlin-Leipzig, 1926, P. 111 f.

(٤٢) في رواية الاغانى ج ٩ ص ٩٩ (ط • دار الكتب) « يزيد بن معاوية بن
الحارث ابن عمه » م •

ايضا ، دعاه امرؤ القيس ، كما جاء في الاغاني ، الى مباراته عند زيارته لقبيلته بكر بن وائل فأعجب بشعره فسأله أن يصحبه في رحلته الى قيصر ، ويروي ابن قتيبة أن رفيقه هذا هو عمرو بن قميئة أحد بني قيس بن ثعلبة وكان من خدم أبيه ، بينا يجعله النووي في كتاب تهذيب الاسماء ، (ص ١٦٤) ، عن محمد بن سلام ، مؤدباً أسلمه أبوه اليه .

أما ان عمرو بن قميئة قد صحب امرأ القيس في رحلته ، فيؤكدده الى حد ما اتفاق ما بين قصيدتيه^(٤٣) ١٤ و ١٦ وبين ديوان امرئ القيس ، (ق ٢٠ : الابيات ٢٠ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٤٤) وان كان اتفاقاً زهيداً فهو يذكر صاحبه^(٤٤) بقوله :

ارى أم عمرو دمعها قد تحدرنا بكاء على عمرو وما كان أصبرنا
اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلةً وراء الحساء من مواقع قيصرنا
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أننا لاحقان بقيصرنا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

ومن كل الاسماء التي ذكرها امرؤ القيس في الديوان ، (ق ٢٠)^(٤٥) ، يمكن أن نؤلف رأياً مقبولاً عن الطريق التي سلك . فقد اتجهت الرحلة شطر الشمال بطريق حوران ، ومن المحتمل ، الى دمشق ، وان لم تذكر هذه المدينة في القصيدة ، ثم واصل امرؤ القيس تقدمه الى بعلبك فحمص حيث خيب من يدعى ابن جريج ما كان أملاً ، (البيت ٥١) :

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها ولابن جريج كان في حمص أنكرا

(٤٣) أشعار عمرو بن قميئة (بعناية لایل) ، كمبرج ، ١٩١٩ م .

(٤٤) لعل الاتفاق هنا يؤيد ايضاً ان الرحلة قد حدثت حقاً . م .

(٤٥) ترتيب الابيات في ديوان امرئ القيس (السندريبي) ق ٢١ ص ٨٣-٩٣ يختلف عما هو مثبت هنا . م .

ثم عبر نهر العاصي واجتاز مدينة حماة ، وهي تقع على ذلك النهر ، وشيزر
(البيت ٤٠) :

تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

ولا يتحدث بعد ذلك الا عن الجبال التي كان عليه اجتيازها ، ولا يذكر
شيئاً عن الرحلة خلال آسيا الصغرى • وربما زودنا عمرو بن قميئة باسم ساتيدما
Satidama (ق ١٦ البيت (٤٦) الثاني) الذي يفترض الجغرافيون انه
جبل (٤٧) ، ولكن لا يعرف شيء عن موقعه معرفة مؤكدة ، ولا يكاد يذكر امرؤ
القيس نفسه شيئاً عن لقاء الامبراطور وعن مكثه في القسطنطينية • وللرواة
العرب ، اطلاع حسن على ذلك • فيروي دارم ، (في الاغاني ج ٨ ص ٧٣) ،
أن قيصر قبله وأكرمه وكانت له عنده منزلة ، وقد سأله أن يمدّه بعون على
أعدائه فوعده بذلك • وفي أثناء ذلك قدم الى القسطنطينية رجل من بني أسد
يقال له الطماح ، كان امرؤ القيس قد قتل أخاً له من بني أسد ، فبدأ يرجف
بامرئ القيس • ولما ضمّ قيصر اليه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك ،
قال لقيصر قوم من اصحابه : « ان العرب قوم غدر ولا تأمن أن يظفر بما يريد
ثم يغزوك بمن بعثت معه » ، وينتقد ابن الكلبي ، (في الاغاني ج ٨ ص ٧٣) ،
رواية دارم ، ويحدثنا انه الطماح الذي قال لقيصر : « ان امرأ القيس غوي »
عاهر ، وانه لما انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يرأسل ابتك ويواصلها ،
وهو قاتل في ذلك أشعاراً يشهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك •

وفيما يتصل بقصة الحب هذه يستشهد (٤٨) Fr. Ruckert

(٤٦) يقول عمرو :

لما رأت ساتيداما استعبرت لله در اليوم من لامها

ديوان عمرو بن قميئة (مجلة معهد المخطوطات العربية) القاهرة ،
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ص ١٨٢ م •

(٤٧) انظر المرجع السابق (حاشية) ص ١٨٢-١٨٣ ففيه عرض واف لذلك • م •

(٤٨) Amrikais, der Dichter und König, Hannover, 1924, 1, 3.

بالديوان ، (ق ٥٢ الايات ٣ ٣ ، ٣٤ ، ٣٦-٣٨) ، ولكن هذه الابيات لا تؤلف دليلاً على حب في بيزنطة وقد اتصل بأمر سبق حدوثه • وابن قتيبة ، الذي يتفق ، في الشعر والشعراء ص ٤٦^(٤٩) ، مع رواية دارم المذكورة في الاغاني ، (ج ٨ ص ٧٣) ، يذكر أيضاً قصة امرئ القيس والاميرة في الشعر والشعراء ، (ص ٣٩^(٥٠)) ، ويذكر فوق ذلك شيئاً من التفصيل فيما يتعلق بمكانه في القسطنطينية لا يحمل أي قسط من الصحة • وهو يجعل امرأ القيس يدخل الحمام الروماني برفقة الامبراطور ، فيراه أقلف فينشد بيتين تجدهما في الديوان^(٥١) (٢٦) • وينسب ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، (ص ٤٦) ، بيتين الى امرئ القيس قد يشيران الى مقامه في القسطنطينية • وقد ذكرهما آلورد في الملحق (App. 5 : 4—5)

ونادمت قيصر في ملكه فأوجهني وركبت البريدا
اذا ما ازدحمنا على سكة سبقت الفرائق سبقا بعيدا^(٥٢)

وأياً ما كان الامر فان أمير كندة قد حصل على جيش فبدأ مسيره الى غايته • ويتابع دارم حديثه ، (في الاغاني ج ٨ ص ٧٣) ، فيقول ان القيصر بعث اليه بحلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وعرض عليه أن يلبسها آية

(٤٩) يذكر ابن قتيبة فيها ان قيصر « بعث معه جيشا فيهم ابناء ملوك الروم ، فلما فصل قيل لقيصر : أنك أمددت بابناء ملوك ارضك رجلا من العرب وهم أهل غدر ، فاذا استمكن مما أراد وقهر بهم عدوك غزاك • فبعث اليه قيصر مع رجل من العرب كان معه يقال له الطماح بحلة منسوجة بالذهب مسمومة • م •

(٥٠) يقول ابن قتيبة : ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقتة فكان يتيها وتأتيه وطبن الطماح بن قيس الاسدي لهما ، وكان حجر قتل أباه ، فوشى به الى الملك ، فخرج امرؤ القيس متسرعاً فبعث قيصر في طلبه رسولا فأدركه دون أنقرة بيوم ومعه حلة مسمومة • م •

(٥١) البيتان يذكرهما ابن قتيبة في الشعر والشعراء (دار الثقافة) ج ١ ص ٥٣ فليراجعا • م •

(٥٢) الفرائق : الدليل • م •

تكريمه له • وما أن لبسها امرؤ القيس حتى انتشرت القروح على جسده فلذلك سُمِّي « ذا القروح » كما دُعي « بالملك الضليل » بسبب تطوافه المتصل • وتجد هذه الرواية أيضاً ، مع شيء قليل من الاختلاف في الشكل عند ابن قتيبة ، (في الشعر والشعراء ص ٣٩ و ٤٦) ، وكذلك عند اليعقوبي ، (ج ١ ص ٢٥١) ، وابن سعدون ، (ص ١١٧ و ١٢٠) ، وابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٥ و ص ٢٧٦) ، وكثيراً ما شارك الطماح^(٥٣) مشاركة فعالة في تهيئة حلة « نيسوس » وتقديمها إليه •

ويذكر امرؤ القيس الطماح في الديوان (ق ٣٠ البيت ١٣) سبباً لما أَلَمَ به مما يتفق تماماً مع الرأي القائل بأنه سبب تغير الامبراطور عليه •

لقد طمّج الطماح من بعد أرضه ليلبسني من دائه ما تلبسنا^(٥٤) ويتحدث في البيت الاول^(٥٥) من تلك القصيدة فيذكر داءه القديم مما يفترض معه أن الداء الذي أَلَمَ به ، عند قفوله من القسطنطينية لا علاقة له بمكانه هناك :

تأوبني دائي القديم فملسا أحاذر أن يرتد دائي فأُنكسا

وفي ديوانه بيت آخر أيضاً ، (ق ٦٥ : ٦) ، قد يشير الى مرض امرئ القيس :

فاما ترينني في رحالة جابر على حرج كالقر تخفق اكفاني^(٥٦)

(٥٣) انظر مثلاً : الشعر والشعراء لابن قتيبة (دار الثقافة) ج ١ ص ٦٢ م •

(٥٤) انظر شرح ديوان امرئ القيس (السندوبي) ، ١٩٥٩ ق ٣٥ م •

(٥٥) مطلع القصيدة :

أما على الربع القديم بعسسا كاني أنادي أو اكلم آخرسا

• م

(٥٦) من قصيدة مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
ورسم عفت آياته منذ أزمان
انظر المصدر السابق ق ٨٨ م •

وتتابع الرواية حديثها فتذكر أن داءه ثقل عليه حتى اذا كان في أنقرة ،
 بأسيا الصغرى احتضر بها فقال ، (الديوان ٢٨) ، وهو آخر شيء تكلم به ،
 كما يقول ابن الكلبي ، (ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ٤٠) :

رَبَّ طَعْنَةٍ مُثَعْنَجِرَةٍ وَجَفْنَةٍ مُتَحَيَّرَةٍ
 وَقَصِيدَةٍ مُتَخَيَّرَةٍ تَبْقَى غَدَاً فِي أَنْقَرَةٍ (٥٧)

ويروي دارم في الاغانى ، (ج ٨ ص ٧٣) ، وابن قتيبة في الشعر
 والشعراء ، (ص ٤٧) (٥٨) ، شيئاً آخر مما يتصل بموته : كانت أميرة رومانية
 قد ماتت في أنقرة فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فرأى امرؤ القيس قبرها
 وخطبها بيتين من الشعر تجدهما (وبيتاً ثالثاً) عند آلورد في ملحقه :

(٥٧) فى الاغانى (ط . دار الكتب) ج ٩ ص ١٠٠ :

رَبَّ خَطْبَةٍ مَسْحَنَفَةٍ وَطَعْنَةٍ مُثَعْنَجِرَةٍ
 وَجَفْنَةٍ مُتَحَيَّرَةٍ حَلَّتْ بَارِضٍ أَنْقَرَةٍ

وفى مقدمة ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب برقم ١٣ أدبش (انظر
 حاشية الاغانى دار الكتب ج ٩ ص ١٠٠) :

وَطَعْنَةٍ مُثَعْنَجِرَةٍ وَخَطْبَةٍ مَسْحَنَفَةٍ
 وَجَفْنَةٍ مَدْعَثِرَةٍ تَبْقَى غَدَاً بِأَنْقَرَةٍ

وفى الشعر والشعراء (دار الثقافة) ج ١ ص ٥٣ :

وَطَعْنَةٍ مَسْحَنَفَةٍ وَجَفْنَةٍ مُثَعْنَجِرَةٍ تَبْقَى غَدَاً بِأَنْقَرَةٍ

وفيه ايضا ص ٦٣ :

رَبَّ خَطْبَةٍ مَسْحَنَفَةٍ وَطَعْنَةٍ مُثَعْنَجِرَةٍ
 وَجَعْبَةٍ مُتَحَيَّرَةٍ تَدْفِنُ غَدَاً بِأَنْقَرَةٍ

(والمسحنفرة : الواسعة ، والمثعنجرة : المنسكبة . والجفنة المتحيرة :

الملتثة طعاما ودسما والجفنة المدعثة : (المثلثة) م .

(٥٨) انظر الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ١٠١ وفى الشعر والشعراء (دار الثقافة)
 ج ١ ص ٦٣ م .

أجارتنا إن الخطوب تنوب^{٥٩} واني مقيم^{٥٩} ما أقام عسيب^{٥٩}
أجارتنا أنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب^{٥٩}
فان تصلينا فالقراية بيتنا وان تصرمينا فالغريب غريب^{٥٩}
ويقول دي سلان^(٦٠) في ملاحظة تتصل بامرئ القيس جاءت في
(Ms. ar. 490 ode la Bibl. du roi) : ويقال ان الاغريق أقاموا تمثالا^{٥٩}
على قبر امرئ القيس كما كانوا يفعلون في تكريم أحد كبار القوم ، وان الخليفة
المأمون قد رأى هذا التمثال في انقرة^(٦١) .

ومحال أن يقرر المرء مقدار الحقيقة المتوفر في الروايات العربية فيما يتعلق
برحلة امرئ القيس الى القسطنطينية . ولاريب في أن امرأ القيس قد استنجد
بالامبراطور عدو المنذر .

وفي قصائد امرئ القيس دليل هذا الامر لاسيما القصيدة ٢٠ ، أما المصادر
الاغريقية فلا تفيدها بشيء من ذلك ، فمن بين الزعماء العرب الذين زاروا
القسطنطينية يذكر بروكوبيوس Procopius وننوسوس Nonnosus

(٥٩) في ديوان امرئ القيس (السندوبي) فالقريب غريب .
(وفي شرح مقصورة ابن دريد يروي البيت هكذا :

فان تصليني فالمودة بيننا وان تبعديني فالمزار عصيب
وبعده :

أجارتنا ما فات ليس يثوب وما هو آت في الزمان قريب
وليس غريبا من تناءت دياره ولكن من وارى التراب غريب
انظر ديوان امرئ القيس (السندوبي) ص ٧٢ م .

Amro'lkais, P. 28, note 1. (٦٠)

(٦١) قيل ان المأمون رآه « حين دخل أرض الروم غازيا غزو الصائفة ، وذكره
البحثري فقال :

وأزرت الخيول قبر امرئ القيس سس سراعا فعدن منه بطاء

كما رأى أحد أصدقاء سرقيس (صاحب معجم المطبوعات) (ص ٤٧٢) هامة
ذلك التمثال قرب دار السراي في انقرة سنة ١٨٩٥ م . انظر :
شرح المعلقات السبع للزوزني ضبط وتعليق محمد علي حمد الله دمشق
١٣٨٣ - ١٩٦٣ ص ٧٣ .

رجلاً يدعى قيساً Kaisos (٦٢) ، سيد كندة ، وكثيراً ما عد قيس هذا امراً
القيس أمير كندة - وأول من قال به هو كوزان دي برسيغال (٦٣)
Cousin de Perceval وبذلك توفر دليل قوي ، فيما يبدو على صحة الافتراض
القائل ان امراً القيس قد كان في القسطنطينية . والآن فلنفحص هذا التطابق
بين قيس الذي يذكره المؤرخان بروكوبيوس (٦٤) وننوز وبين امرىء القيس ،
فحصاً أكثر دقة . فبروكوبيوس يروي بايجاز : انه عندما كان Ellysthecios
ملكاً على الحبشة وسميفع Esimiphaios على حمير ، أرسل جستنيان
Justinianus رسولا اليهما اسمه يوليان Julianus يدعوهما الى
اعانة الرومان على الفرس ، وأن يجعل الحميريون Omyritäs « قيساً » المنفي
رئيساً على معد ويغيروا معهم على فارس بجيش كبير . ويقال في أمر « قيس »
هذا انه ينتسب الى أسرة الزعيم وقد ميز نفسه في عدة غارات ، ولكنه فر الى
الصحراء على أثر قتله أحد ذوي قريى سميفع Esimiphaios . وبالرغم من
وعود الملكين فلم تفض هذه الخطة الى شيء ، ولم يرو بروكوبيوس شيئاً غير
ذلك مما يتصل بأمر « قيس » ، ومن الواضح أن هذه السفارة وقعت قبل وفاة
قباد ملك الفرس التي كانت في عام ٥٣١ م .

ولاشك أن ننوز Nonnosus يتحدث عن « قيس » هذا نفسه .
فيقول ان جستنيان Justinianus أرسله الى الحبشة وحمير والاعراب
Saracynoi عندما كان « قيس » Kaisos وهو من سلالة الحارث
Arethas سيداً على الاعراب Saracynoi . وقد أرسل انستاس
Anastasius جده من قبل الى الحارث Arethas لعقد صلح معه ،
وارسل جستنيان Justinianus أباه ابراهيم Abramys الى المنذر
Alamoundaros سيد الاعراب Saracynoi لاطلاق سراح
قائدين رومانيين أسيرين . ويقول ننوز أن « قيساً » هذا كان يحكم على أشهر

(٦٢) هكذا يدعو ننوز وعند بروكوبيوس Kaisōs

(٦٣) Essia sur l'histoire des Arabes, 11, 317.

قبيلتين من قبائل الاعراب Saracynoi هما كندة Kindynoi ومعد Maadynoi • ومن قبل أرسل جستنيان ابا تنوز اليه ليعقد صلحاً معه وقد عاد ومعه معاوية Manias ابنه رهينة عند جستنيان ، فأُنيط بتنوز مهمة محاولة ذهاب « قيس » Kaisos نفسه الى الامبراطور ومهمة زيارة ملك ال Auzoumitai الذي كان عند ذاك Elesbaas ولكن سفارة أخرى يرأسها ابراهيم Abramys كانت كما يقول تنوز ، ضرورية لحمل « قيس » على تولية أخوية عمرو Ambros ويزيد le Zidos على امارته dominion والذهاب الى بيزنطة ليتسلم من الامبراطور حكم فلسطين ، فاصطحب معه الى هناك كثيراً من رعاياه •

وليس لدينا هنا معلومات زمنية عدا ما ذكر بروكوبيوس ، وزرى ، (كما فعل دلمان Dillman) (٦٤) ان Ellysthecios الذي يذكره بروكوبيوس هو Elesbaas الذي يورده تنوز في شكل أكثر ضطاً وصحة ، (انظر أيضاً مدخل كتاب حمير (The Book of the Himyarites P. XIII) ويحاول دلمان Dillman (٦٦) أن يبرهن على أن سفارة تنوز حدثت بعد سفارة يوليان Julianus أي بعد عام ٥٣٦م على وجه الدقة • وقد أصبح « قيس » عند ذلك سيد كندة ومعد • وهذا أسهل شيء يمكن افتراضه ، ذلك لأن العامل الحميري التابع لـ Elesbaas (ولم يذكره تنوز باسمه) لم يعد عند ذاك سميغ الذي كان في خصام شديد مع « قيس » ، ولكنه ابرهة أو خصمه Agnys أو ارياط ، (انظر دلمان Dillman) (٦٧) •

(٦٤) De Bello persico 1, chapter 20.

(٦٥) Zur Geschichte des axumitischen Reichs im vierten bis sechsten Jahrhundert. Abhandlungen d. Akad. d. Wiss. zu Berlin, 1880, Berlin, 1881, P. 36.

(٦٦) المرجع نفسه ص ٤٤ •
(٦٧) المرجع نفسه ص ٤٢ وما بعدها •

ونجد في اسم « قيس » أول صعوبة في تطابقه مع امرىء القيس فامرؤ القيس يتطابق مع Amorcesos ، أما الحارث Arethas الذي أرسل إليه انستاس Anastasius مفاوضين لعقد الصلح ، فيسهل تمييزه ، على أنه الحارث جد امرىء القيس ، وأما ان « قيساً » Kaisos قد نفي وقت سفارة يولييان Julianus أي قيل عام ٥٣١م فيمكن انطباقه على امرىء القيس ، ولكن بروكوبيوس يقرر أن هذا النفي كان بسبب عداوته لعامل الملك اليماني سميفع Esimiphaios . ويخالف الرواية العربية مخالفة شديدة ما يقوله ننوز من أن « قيساً » Kaisos كان يحكم كندة ومعداً ، وإن هذا الحكم كان أيضاً لأمد طويل لأن ابراهيم Abramys أبا ننوز ، خلال سفارة سبقت سفارة ابنه ، وأخرى بعدها ، كان يواجه حاكماً ، موطن الحكم ، استطاع في السفارة الأخيرة أن يترك سلطانه لاختاره ليتقلد ولاية فلسطين . ومما تستحق الملاحظة تلك البواعث المختلفة التي أثارت امرأ القيس المذكور في الروايات العربية « وقيساً » Káisos الذي يذكره ننوز ، لركوب الطريق إلى الامبراطور وكذلك الاختلاف العظيم في نتيجة تلك الرحلة . فامرؤ القيس ، طريد يجد طريقه إلى الامبراطور والمثول بين يديه لكي يستعين به على أعدائه ، أما قيس فزعيم قوي يستنهض الامبراطور ، بسفارات عدة متتالية ، للدخول في خدمة البيزنطيين فيصطحب معه إلى مملكته الجديدة حاشية كبيرة من رجال القبائل . وللإحاطة بأمرهما نجد « قيساً » Káisos يحظى بسبب رحلته بامارة فلسطين بينما قدر لامرء القيس أن يموت في آسيا الصغرى في طريق عودته من القسطنطينية .

والبحث في امكان تشخيص أمير عربي آخر ، أمير يدعى « قيساً » ، له قيمة عظمى لحل مسألة تطابق امرىء القيس مع « قيس » ، Káisos الذي ذكره ننوز وبروكوبيوس وقد قام جلانز Glaser (٦٨) بمثل هذه المحاولة من غير أن يذكر حتى امرىء القيس في هذا

المجال • لقد اختار شخصاً يدعى قيس بن معد يكرب ، وهو كما تروي الروايات ، أبو الاشعث الذي أسلم وحكم كندة في الجنوب العربي • وأياً ما كان الامر فعلى جلazer أن يحشر بين الاشعث وقيس جيلاً واحداً على الأقل لكي يتخلص من عدم التطابق في الزمن وهو بطبيعة الحال شيء ممكن ، ولكن الامر يزداد سوءاً حين لا نجد في قيس هذا سليلاً للحارث Arethas الذي تفاوضت معه بيزنطة • فقيس ، عند تنوز ، هو أحد آل آكل المرار الذين عرفهم الرومان حلفاء لهم ، (انظر ماسبق ص ١١٥) وودوا لو رأوهم كرة أخرى على رأس القبائل في نجد ، وتلك رغبة أوضحها يوليان Julianus (كما يذكر بروكوبيوس) في سفارته •

ولكي نجد سليلاً للحارث يدعى قيساً فانه من العبث أن نلتبس ذلك عند مؤلفي السير والمؤرخين ورجال الانساب العرب • ومن الغريب حقاً اننا نجد في معجم البلدان لياقوت ، (ج ٢ ص ٦٤٨) ، اسماً يبدو مناسباً • ففي مادة : دير بني مرينا يذكر شخصاً يدعى قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حنجر آكل المرار ، وهو ، لذلك ، ابن عم لامرئ القيس ، وابن لسلمة ، أمير تغلب • ويقال انه هاجم ذا القرنين المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو ابن عدي ودحره واضطره الى التراجع والالتجاء الى قصره الخورنق • ومن الواضح أن المنذر هذا هو ملك الحيرة (توفي في ٥٥٤) الذي يقال أن له ولدين هما قابوس وعمرو من عمة لامرئ القيس تدعى هنداً ، بينما لم يكن الابن الثالث ، وهو المنذر ، قد ولد بعد • ويقال أن هذه الحملة التي شنّها قيس ، قد حدثت في العام السابق لاسر الامراء (وعددهم هنا ١٢) ، وهم الذين قتلوا في بلاد بني مرينا ، عندما فر امرؤ القيس ، على ما تروي هذه الرواية على فرس شقراء ، فنظم أبياته (الديوان ٦٢ ، انظر ماسبق ص ١١٦) يرثي أقربيه عائري الحظ • ولا تذكر الرواية شيئاً عما الحق المنذر عند ذلك بقيس بن سلمة ولكن هروب قيس ليس أمراً مستحيلاً ، فأما أن نجعل لقيس بن سلمة هذا الذي لا تذكر الروايات العربية عنه شيئاً غير ما ذكرنا ، أي شأن في التاريخ فأمر

فيه مجازفة كبيرة • ومن الطريف مع ذلك أن يكون قيس بن سلمة مطابقاً حقاً لقيس Kaisos الذي يذكره نـنـوز ذلك لان يزيد ، وهو ابن عم امرئ القيس ، (انظر ما سبق ١٧٥) ، سهل مطابقته اذا ما عد ابناً آخر لسلمة (٦٩) ، فيزيد Iezidos أحد الاخوين اللذين ترك لهما « قيس » Kaisos ، كما يذكر نـنـوز ، امارته •

بقي أن نحاول الاجابة على تاريخ الرحلة الى القسطنطينية ، وموت امرئ القيس فأما أن رحلته الى الامبراطور قد وقعت قبل العام ٥٥٤م عندما مات المنذر ، فقد برهن على ذلك دى سلان (٧٠) ، تؤيده قصة الصداقة بين امرئ القيس وعمرو بن المنذر وهو تأييد ضعيف حقاً ، (انظر ما سبق ص ١٦١) ، ولا بد أن تبقى كل التواريخ الاخرى غير مؤكدة ان لم نرد أن نجعل امرأ القيس « قيساً » المذكور سابقاً ، الذي ربما اعتلى منصبه في فلسطين ، كما يقول (٧١) Glaser في العام ٥٣٤ أو ٥٣٥م • فان لم نرد أن نفترض هذا التطابق وإنما نرغب في تعيين رحلة امرئ القيس الاخيرة من غير نظر الى ذلك ، فعلينا أن نبدأ من الاعوام التي مات فيها أبوه وأعمامه • فقد افترضنا أن واقعة الكلاب حدثت في الثلاثينات من القرن السادس ، فمن المستبعد أن يكون المنذر قد لاحق امرأ القيس سنين طويلاً قبل أن يصل امرؤ القيس ، بعد مقام تصوير مع السموأل قرب تيماء ، الى الامبراطور جستنيان قبل العام ٥٤٠م على وجه الاحتمال فان كان مقامه هناك قد أمتد الى عام أو ربما بضعة أعوام ، كما يفترض فربما نعيّن موته بعام ٥٤٠م أو ربما بعد ذلك بقليل • ولم يعثر على النصب ، لسوء الحظ ، ذلك النصب

(٦٩) يبدو ان لسلمة ابنا اسمه يزيد ، فقد ورد في المحبر (ص ٢٥٢) ابا لاحد جراري اليمن : هو « حجر بن يزيد بن سلمة الكندي » ، والجرار هو الذي يقود ألفا • انظر المحبر ٢٥٣ •

Amro'lkais, P. XXII. (٧٠)

Zwei Inschriften P. 125. (٧١)

الذي أقيم على قبره ، (انظر ما سبق ص ١٧٣) ، اذن لزودنا بتاريخ معتمد عليه • أكان ثمة مثل هذا النصب حتى أيام الخليفة المأمون (٨٠٨م - ٨١٣م) ذلك أمر بعيد عن اليقين وانه لبعيد حتى على سبيل الاحتمال (٧٢) • وعلى العموم ، فليس لدينا دليل على ما له علاقة بموت امرئ القيس • فطريقة ذلك ومكانه انما هما من الاساطير ، أما تاريخ وفاته فلا يمكن الحدس به الا على وجه التقريب •



(٧٢) انظر (حاشية ٦١) من الصفحة ١٧٣ م •

الفصل التاسع^(١)

آل الجون من بني آكل المرار

لقد استقيت مادة مؤلفي : ملوك كندة من بني آكل المرار^(٢) (Lunds Universtets Arsskrift, Bd. 23Nr 6) من المصادر العربية والسريانية والاعريقية في كل ما يتعلق بمملكة كندة في نجد ، وبحكامها من مؤسس كيائها حجر آكل المرار حتى انهيارها ، أيام حكم أبناء الحارث ، ثم امرئ القيس ، الذي سعى جاهداً لاسترداد الملك فغثر به جده وخاب مسعاه •

وقد قصرت بحثي ، آنف الذكر ، على اولئك الذين هم من بيت آكل المرار ممن حكموا ، كما تروي الروايات ، وحاولوا أن يسترجعوا السلطان في المملكة التي نشأت بنجد في منتصف القرن الخامس الميلادي ، تلك المملكة التي كانت تعتمد على رعاية الحميريين ، فوحدت كثيراً من قبائل العرب الشمالية في نجد والبحرين واليمامة تحت قيادة ملك من هذا البيت ، يؤازره عدد قليل من رجال قبيلته قد كانوا هاجروا أيضاً الى اليمامة من الجنوب العربي • ان حكام تلك المملكة ، في رأيي ، هم وحدهم الذين يمكن أن ندعوهم ملوكاً ، وهم لم يكونوا ، عندئذ ، ملوكاً على قبيلة كندة التي كانت في أغلب الاحتمالات قد بقيت في حضرموت وكان لها هناك رؤساؤها من كندة نفسها •

لقد أوجد آل آكل المرار أسرة حكام ، نصبهم أمير أكثر منهم قوة على قبائل أجنبية في بلاد غير بلادهم ، فمارسوا هناك سلطاناً قصير الامد ، ولكن رقبته امتدت الى أكثر مما يصل اليه سلطان رؤساء القبائل في مألوف الاحوال •

(١) نشر مستقلاً في : Le Monde Oriental, 25, 1931 PP. 208-229

تحت عنوان : (Āl al-Gaun of the Family of Ākil al-Murar)

(٢) يشير المؤلف الى الفصول الثمانية السابقة ، وكان قد نشرها عام ١٩٢٧ كما ذكرنا سابقاً •

وتذكر الروايات العربية ، من بين أعضاء بيت آكل المرار ، فتيين آخرين من الحكام . فقد نصب الحارث أبناءه حكاماً ، كل واحد منهم على مجموعة من القبائل ، ولكن من الواضح أن العرش ما كان يعتليه الا واحد منهم ، يسطر سلطانه على قبائله وعلى أخوته والقبائل الخاضعة لهم أيضاً ، وكان هذا الشرط ، وهو سبب القضاء على مملكة كندة ، يجري على غرار أنموذج آخر سبقه قبل ذلك بجيلين ، عندما تولى العرش ، بعد حجر آكل المرار ، ابنه عمرو المقصور ، بينما أصبح ابن آخر له هو معاوية الجون حاكماً على اليمامة ، (انظر ما سبق ص ٨٥) ، فحكم وسلالته ، وكانوا موالين ، على ما يبدو ، لفرع الاسرة الاكبر ، على الجماعة ذات الكثرة الكثيرة من قبيلة كندة التي كانت تسكن هناك ، وعلى القبائل العربية الشمالية المرتبطة بها . وعلى مر الزمن بسطوا سلطانهم ، من عاصمتهم هَجَر ، على ملتقى الطرق التجارية في ذلك الجزء من جزيرة العرب . - أما الفئة الثالثة من الحكام - من بيت آكل المرار ، فهم رؤساء قبيلة كندة في العربية الجنوبية الذين كانوا ، أيام ظهور الاسلام ، امرأ ذوي سلطان على القبيلة التي التأم شملها آنذاك كرة أخرى . وانتساب هؤلاء الرؤساء الى آل آكل المرار مدار جدل ونقاش ، والبحث الآتي مقتصر على معاوية الجون وسلالته ، فهو لذلك ذو صلة بهؤلاء الرؤساء ، ان صح انهم يتسبون الى هذا الفرع من بيت آكل المرار .

ولابد أن أساس القول بأن فرع الجون يتسب الى بيت آكل المرار هو فقرة وردت في كتاب الاغانى^(٣) ، (ج ٨ ص ٦٣) ، تذكر عن « كل رجال الاخبار ، أن معاوية الجون ، ابن حجر آكل المرار من الاميرة الحميرية 'شعبة'^(٤) ، قد نصب على اليمامة ، بينما أصبح أخوه عمرو ، وهو المقصور ، ملكاً

(٣) ابو الفرج ، كتاب الاغانى (بولاق) ١٢٨٥ هـ .

(٤) جاء في الاغانى (دار الكتب) ج ٩ ص ٧٩ « كان عمرو بن حجر وهو المقصور ملكاً بعد أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجون على اليمامة وامهما شعبة بنت ابي معاهر بن حسان بن عمرو بن تبع » م .

بعد أبيه ، (قارن مع ما سبق ص ٨٥) ، وتذكر نسخة بولاق ، وكذلك ما اقتطفه دي سلان^(٥) ، La vie d'Amro'lkais ، عن مخطوطة باريس : لقب « الجوف » وفي تاريخ ابن خلدون^(٦) ، (ج ٢ ص ٢٧٥) : « الجور » ، ولكن « الجون » ، (الاسود) ، تؤيده فقر كثيرة وردت في كتاب الاغاني والنقائض^(٧) وغيرهما ، حيث يؤلف هذا اللقب جزءاً من نسب يشير بوضوح الى هذا الكندي . « والجون » ايضا عند ابن^(٨) الاثير ، (ج ١ ص ٣٧٥) ، مستنداً الى فقرة الاغاني المذكورة آنفاً ، (قارن ذلك بما جاء عند متوخ^(٩) Mittwoch ، ويذكر معاوية الجون أيضاً أخاً لعمر و ابناً لحجر آكل المرار في الاغاني ، (ج ١٥ ص ٨٦) ، عن ابن الكلبي وأبيه الذي روى بدوره عن الشرقي بن القطامي . وأما فيما عدا ذلك ، فليس لدينا معلومات مباشرة عما يتعلق بمعاوية هذا الذي لا يمكن الشك في وجوده وفي ارتباطه بفرع الاسرة الاكثر ذبوع صيت . ولا يمكن ، في حقيقة الامر ، تعيين زمن حياته تعييناً دقيقاً ولا زمن مجيئه الى الحكم ، ولكن يبدو انه في الاعم الاغلب جهد أن يقوي سلطانه كأخيه عمرو المقصور داخل منطقة صغيرة ، وقد تكون ، في هذه الحال ، مدينة هَجَر^(١٠) ، على الخليج العربي^(١١) ، بينما سيطرت قبائل وائل بزعامه كليب رئيس تغلب على نجد واليمامة والبحرين فأنشأت قوة مهمة هناك في معارضة مقصودة لا لحمير وحدها بل لعمالها من كندة . وتروي الروايات العربية حكايات عدة عن القتال الذي جرى بين قبائل وائل

(٥) ديوان امرئ القيس (بعناية دي سلان) ، باريس ، ١٨٣٧ م .

(٦) ابن خلدون كتاب العبر ، بولاق ، ١٢٨٤ هـ .

(٧) نقائض جرير والفرزدق .

(٨) الكامل لابن الاثير (بعناية تورنبرج) ، ليدن ، ١٨٥١ م .

(٩) Mittwoch, P. 34, Note 1.

(١٠) هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين . . . وقيل ناحية البحرين كلها . انظر معجم البلدان (هجر) م .

(١١) في الاصل P.G. (م) .

القاطنة في تلك البلاد وبين الطارئين عليها ، ذلك القتال الذي انتظم عمرا المقصور أيضا فلقى حتفه هناك ، كما تروي الرواية الكلية ، (المفضليات ص ٤٣٩) (١٢) ، ولم تذكر الروايات مشاركة معاوية في ذلك الصراع أو عدمها . وأياً ما كان الامر ، فالواضح انه لم يبرز في شيء يفرد عنه غيره ، فلا نعرفه الا اسماً لفرع أصغر من آل آكل المرار ، ذلك الفرع المسمى بالجون وبالاسم المركب تركيباً اضافياً : ابن الجون .

ولما كانت الكنية « ابن الجون » قد استخدمت بوضوح لكل من انحدر من الجون (قارن مع ما سبق ص ٩٠) فلا نستطيع ، الا بمعلومات أخرى ، أن نوميء الى أي شخص أو أشخاص قد استحقوا حمل هذه الكنية في معناها الخاص . فمن المستبعد ، لذلك ، أن يكون معاوية بن الجون الكندي - الذي يقال انه وجه ابنه من كبشة وهما عمرو وحسان الى المشاركة في يوم ذي نجب كما جاء في النقائض ، (ص ٣٠٢) ، عن ابي عبيدة ، وقد حدث يوم ذي نجب في أبعد التقديرات عام ٥٥٣ م . ولكن التاريخ الاكثر احتمالاً هو حدوثه بعد ذلك بعشرين عاماً ، (انظر ما يأتي ص ١٩٥-١٩٦) - ابناً لمعاوية الجون أخى عمرو المقصور الذي كانت سلالة من الجيل الثاني والثالث ، قبل ذلك التاريخ بعشرين عاماً ، (أو أخرى أن تكون قبل ذلك بأربعين عاماً) ، قد وهت قواها في محاربة المنذر ملك الحيرة للسيطرة على كندة . وأكثر استبعاداً من ذلك ما يذكره ابو عبدالله (اليزيدي) ، في النقائض (٤٠٧) ، من أن الكنديين اللذين شاركوا في يوم جبلة ، (في السنة السابقة لموقعة ذي نجب) ، كانا معاوية وعمراً ولدي شراحيل بن عمرو بن الجون ، فهما لذلك من الجيل الثالث من أبناء الجون ، ومن جيل الشاعر امرئ القيس وقيس بن سلمة . وفي هذه الرواية يدعى معاوية وعمرو ، ابني الجون أيضاً .

وربما كانت سلسلة الجون - عمرو - شراحيل - معاوية ، أساساً حسناً

(١٢) المفضليات مع شرح الانباري نشرها لاييل المجلد الاول ١٩٢١ .

لبحث في النسب مما يتعلق ببني الجون • أما أن أسماء هذه السلسلة لا يتطرق
الشك الى صحتها فليس بالامر المسلم به • فنجد ، لذلك ، في النقائض ،
(ص ٦٥٦ وما بعدها) ، في قصة يوم جيلة ، ويمكن أن يرد ما جاء في الاغانى ،
(ج ١٠ ص ٣٤ وما بعدها) ، الى ابي عبيدة ، أن الكنديين هما معاوية بن
شرحبيل بن أخضر بن الجون وحسان بن عمرو بن الجون ، (في الاغانى ج ١٠
ص ٣٥ وما بعدها شرحبيل بن أخضر بن الجون وكيسان بن عمرو بن
الجون) (١٣) • ومن الواضح أن المقصود هنا هو معاوية المذكور في النقائض ،
(ص ٤٠٧) ، ويتضح أكثر كذلك عندما تحدث هذه الفقرة استناداً الى
مخطوطة النقائض الموسومة « ا » ، (١٤) أن معاوية قد كان يصحبه رجل يدعى
حسان • وتسهل محاولة التوفيق بين سلسلتي الاسماء ، فنجد اسمي « شرحبيل »
و « شراحيل » في غير هذا المكان ، (انظر ما سبق ص ١٢٢) ، يشيران الى
شخص واحد ، ومن الواضح انهما لم يكونا منفصلين (١٥) دائماً • وفيما يتصل
بالتناقض بين « عمرو » و « أخضر » يمكن ملاحظة اسم آخر هو « حصن »
الذي يذكره ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٥) عن الجرجاني (١٦) ، في النسب
الآتي : معاوية بن شرحبيل بن حصن وحسان بن عمرو بن الجور ، اللذين
كانت الرئاسة لهما على العساكر في يوم جيلة • فعلياً ، لذلك ، أن نقف عند
معاوية نفسه ، ونسبه ، مهما كان مختلفاً هنا عما ذكرنا من قبل • ولا يشير
شرحبيل أية صعوبة ، و « حصن » الذي لا نجده الا في فقرة واحدة ، حيث

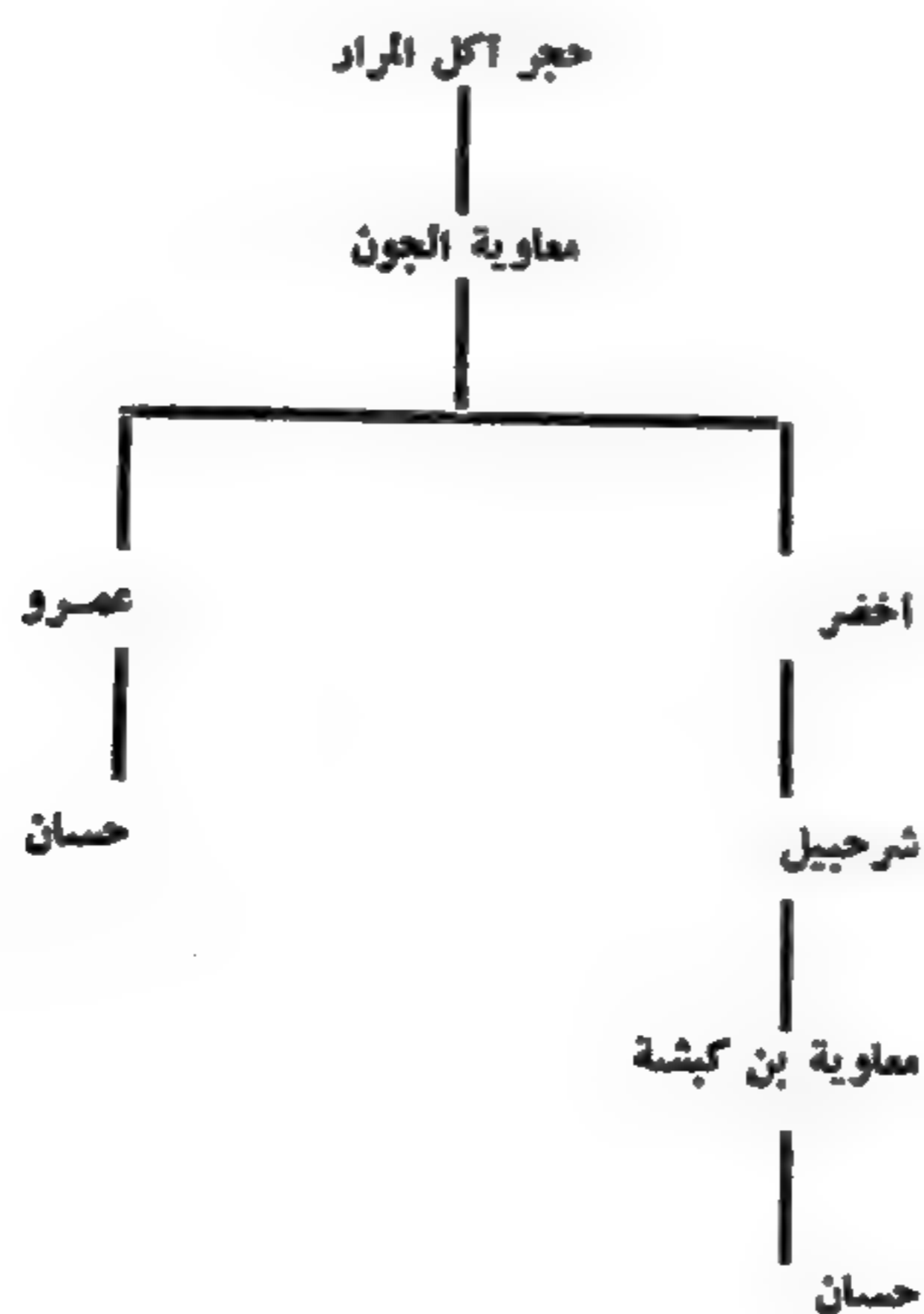
(١٣) انظر الاغانى (دار الكتب) ج ١١ ص ١٣٣ و ١٤٨ م •

(١٤) أي مخطوطة لندن وهي في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٣٧٥٨
(Oriental) م •

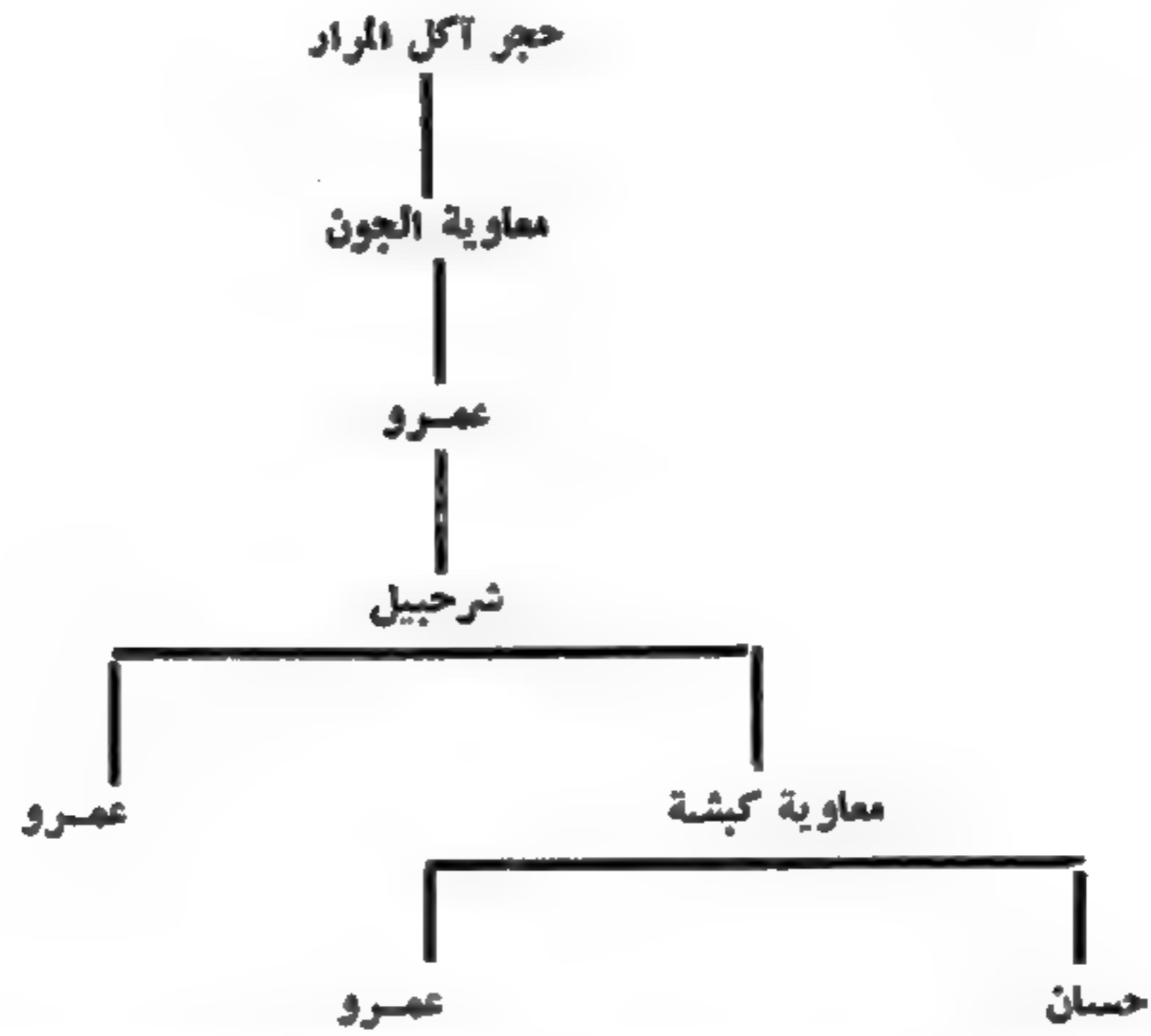
(١٥) وليس الخلط بينه وبين ابن عمه شرحبيل بن الخارث أمراً بعيد الوقوع •

(١٦) يقول ابن خلدون عن الجرجاني « ... وكانت الرئاسة يوم جيلة على
العساكر لهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تميم ، ومعاوية بن
شرحبيل بن حصن على بني عامر والجور وهو معاوية بن حجر آكل المرار
أخو الملك المقصور عمرو بن حجر » ج ٢ ص ٢٧٥ م •

يُذكر « الجور » مكان « الجون » قبله مباشرة ، قد يكون تصحيفاً من النسخ « لا خضر » ، ولعل من غير الممكن أن نفسر « أخضر » تصحيفاً لعمر و . فربما كان « أخضر » لقباً لعمر و ، مع ترجيح كونه معرفاً بالالف واللام أي « الاخضر » ، على غرار تسمية أبيه معاوية « بالجون » . فان اعتبرنا هذه الاسماء الثلاثة : عمراً وأخضر وحصناً لمسمى واحد هو ابن الجون نفسه فليس ما يمنعنا ، من اعتبارها أسماء لابنين مختلفين ، ذكرت مصادر مختلفة ، في طرق شتى علاقتها بأميري كندة اللذين اشتركا في يوم جيلة . ان الاقوال التي تتعلق بنسب هذا الفرع من بيت آكل المرار متناقضة تناقضاً ، يحسن بنا ألا نحاول بسببه حشر كل الاسماء التي تذكرها الروايات المختلفة في سلسلة نسب واحدة ، فخري بنا أن نوضح نوعين يتميز بهما عن بعض فيؤلف بهذا الفصل بين النوعين ، الى جانب ذلك علامة مميزة بين مجموعتين مختلفتين من الروايات . فمن جهة لدينا النقائض « I » ، والاغاني ج ١٠ وابن خلدون ، (مع اختلاف طفيف ذكرناه سابقاً ص ١٨٤ :



ومن جهة أخرى نجد في النقائض (١٧)، ٥، (١٧) والعقد الفريد (١٨) ج ٣ وابن الاثير ج ١ :



ويبدو أن من غير الممكن ، أن نحكم الى جانب احدي هاتين المجموعتين من الروايات وهو كذلك حكم لا تدعو اليه ضرورة .

ففي الروايات العربية لا يمثل الجيل الذي يعقب معاوية الجون مباشرة ، الا الاسماء المذكورة في الانساب ، في محاولة تقرير انحدار السلالات المتأخرة . وفي الواقع أن عمراً ، (في فقرة في الاغاني ج ١٠ ص ٤٩ ، ويذكر خطأ عامراً) ، وأخضر ، في النقائض (ص ٦٥٦) ، والاغاني (ج ١٠ ص ٣٥) ، (وقد ذكره ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٥ ، مرة باسم حصن) هما ، لذلك ، أقرب ورثين لاسم معاوية الجون وسلطانه ، (ان لم يشر الاسمان عمرو وأخضر كما ذكرنا من قبل ، الى الشخص ذاته) ، أما طبيعة سلطانهما ، واعتمادهما على حمير أو مملكة كندة ، وسعة الارض التي يمتد اليها حكمهما ، أمّا كل ذلك فلا نعرف عنه شيئاً ، فربما كانا عاملين للحارث بن عمرو حسب .

(١٧) مخطوطة النقائض (اكسفورد مكتبة Bodleian رقم (Pococke No. 390) م .

(١٨) ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، القاهرة ١٣٠٥ هـ .

ويمثل حسان الجيل الذي يليهما ، والذي كان معاصراً لانتهيار مملكة كندة تحت حكم أبناء الحارث ، وهو يذكر في كل مصدر ابناً لعمر ، (في الاغانى ج ١٠ ص ٤١ عامر ، انظر ما سبق) . وواضح انه ينطبق على كيسان ابن عمرو بن الجون المذكور في الاغانى ، (ج ١٠ ص ٣٥) ، (وفي ص ٤١ يدعى حسان) ، عن ابي عبيدة ، ويمثله أيضاً شرحبيل ، الذي يدعى في النقائض ، (ل ٦٥٦) ، والاغانى ، (ج ١٠ ص ٣٥) ، (كلتا الفقرتين عن ابي عبيدة) ، ابن أخضر ، (ويدعى عند ابن خلدون ج ٢ ص ٢٧٥ عن الجرجاني ، ابن حصن) ، ولم يأت اسم شرحبيل ابناً لعمر بن الجون الا في النقائض (ص ٤٠٧)^(١٩) ، عن اليزيدي ، ولم يظهر شرحبيل شخصاً مؤثراً الا مرة واحدة وليس هو فيما عدا ذلك الا اسماً في الانساب . أما الاستثناء المذكور في الاغانى^(٢٠) ، (ج ١٠ ص ٣٥) ، في هذا الشأن ، فليس في حقيقة الامر استثناء ، ذلك لان مقارنة بين ما بقى في القصة ذاتها ، والرواية الاخرى ، المذكورة في النقائض ، (ل ٦٥٦)^(٢١) ، والتي لا بد انها صدرت عن ابي عبيدة ايضاً ، تظهر أن كلمتي « معاوية ابن » اللتين كانتا قبل كلمة شرحبيل قد حذفتا فلا بد أن ابنه هنا ، كما في أي مكان آخر ، هو أحد أميري كندة في يوم جبلة . ويذكر عبيد بن الابرص في ديوانه^(٢٢) ، (ق ١٩ البيت ١٦) ، شخصاً اسمه شرحبيل ، قرنه لایل ، محقق الديوان ، (ص ٤٥) ، لسبب من الاسباب ، بوالد عمرو ومعاوية ، (استناداً الى النقائض ص ٤٠٧) :

(١٩) والجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شرحبيل بن عمرو بن الجون « النقائض ص ٤٠٧ م .

(٢٠) في الاغانى دار الكتب ج ١١ ص ١٣٣ في يوم جبلة : « فحشدوا (أي ذبيان) واستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن حذيفة بن بدر ومعه الحليفان اسد وذبيان يطلبون بدم حذيفة وأقبل معهم شرحبيل بن أخضر الجون - والجون هو معاوية سمي بذلك لشدة سواده - ابن آكل المزار الكندي في جمع من كندة وأقبلت بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم (لقيط بن زرار) ، يطلبون بدم معبد بن زرار وشرابي بن عدس وأقبل معهم حسان ابن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم ، فأقبلوا اليهم بوضائع كانت تكون بالحيرة مع الملوك وهم الرابطة ، م .

والى شراحيل الهمام بنصره نصر الاشاء سريته مسترغد
من سيبه سح الفرات وحمله برق الجبال ونيله لا ينفد (٢٣)

وكان حسان بن عمرو بن الجون المذكور سابقا ، (وفي الاغاني ج ١٠ ص ٥٣ كيسان) ، أحد الكنديين من سلالة الجون ، ممن حارب في يوم جيلة ، فعرف يوم الجونين ، كما تروي النقائض "I" ، والاغاني ، (ج ١٠) ، وابن خلدون . وقد ذكرت المجموعة الثانية من الروايات النقائض "O" ، والعقد الفريد ج ١١١ ، وابن الاثير ، بدلا منه أخا لمعاوية بن شراحيل يدعى عمرا ، وهو لا يذكر في المجموعة الاولى من الروايات ، وتختلف الرواية الثانية عن الاولى في عدة وجوه ، وربما تأثرت رواية ابي عبيدة الحقيقية بتعبير « الجونين » فتصور انهما اخوان فاختر الاسم المؤلف « عمرو » لعدم وجود اسم آخر أكثر مناسبة .

وقد عدّ « يوم » جيلة « وقعة جيلة » أو « وقعة شعب جيلة » ، واحداً من ثلاثة هي أعظم (٢٤) أيام العرب خطراً ، وقد وقع

(٢١) في النقائض « . . وأقبل معهم معاوية بن شرحبيل بن اخضر بن الجون » . ومقارنة نص العقد الفريد مع النقائض تؤيد ما ذهب اليه المؤلف م . انظر تمام النص في النقائض ص ٦٥٦ م .

(٢٢) ديوان عبيد بن الابرص . . وعامر بن انطفيل نشره السير جزلنس لايل ، لندن - لندن ١٩١٣ .

(٢٣) في ديوان عبيد بن الابرص (صادر) ص ٦١ .
من سيبه سح الفرات وحمله يزن الجبال ونيله لا ينفد
ويروي :

من حده حد السنان وجريه جري العراب ونيله لا ينفد
انظر حاشية ديوان عبيد الابرص ص ٦١ . وقد ابهم معنى انبيت على المؤلف فجعله وصفا لوفرة ما تجود به الاشاء (صغار النخل واحدها اشاء) من ثمر لا لكثرة جود شراحيل . والصواب ان الضمير في البيت المذكور يعود على المدوح م .

(٢٤) قال ابو عبيدة : « يوم شعب جيلة أعظم ايام العرب . . » العقد الفريد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ج ٥ ص ١٤١ م .

أصلاً بين قبائل تميم وعامر ، ولكنه شمل عدة قبائل آخر اشتركت في القتال ، حليفة لهذا الجانب أو ذاك ، فكان كارثة على ما بقى من سلطان كندة في وسط شبه جزيرة العرب . ولهذا السبب يذكر الهمداني^(٢٥) ، (ص ٨٥) ، (قارن بما جاء في الهمداني ص ٨٨) ، أن كندة عادت الى حضرموت بعد موت ابن الجون في « يوم شعب جبلة » ، ومن الطبيعي أن الهمداني يعني بكندة هنا تلك الجماعة من القبيلة التي ، (كما في ص ٨٨) ، كانت تسكن البحرين ، والمشقر ، وغمر ذي كندة ، ولا بد أن السواد الاعظم من كندة قد كان موجوداً ايضاً في حضرموت في أثناء ازدهار مملكة كندة وسط جزيرة العرب .

ومهما يكن من شيء ، فإن الروايات العربية لا تذهب في تفسير قول الهمداني الى أن الكنديين اضطروا الى ترك الميدان في اليمامة والبحرين بعد « وقعة جبلة » مباشرة . فقد قاتل امير هجر من بيت الجون بجيشه من المرتزقة وكندة في وقعة « ذي نجب » في العام التالي ليوم جبلة وربما أنزلت « وقعة جبلة » ضرراً بليغاً بهيبة امراء كندة ، فكانت أول سبب لانحلال أمرهم ، وان كان الاولى أن يبحث المرء عن السبب الرئيس في عودة كندة الى حضرموت في ملابسات سياسية أوسع ، (انظر ما يلي ص ٢٠٥ - ٢٠٦) .

ويخرج عن نطاق هذا البحث أن 'نعني' بسرد قصة « وقعة جبلة » ، اللهم الا بما يتصل بمصير امراء كندة ، أو ما يمكن أن يقدم أخباراً تتصل بطبيعة تأثيرهم في القبائل العربية ، في اليمامة والبحرين ، ومقدار هذا التأثير فيها .

ويعين الزبيدي « يوم جبلة » ، (النقائض ٦٧٦) ، بسبع وخمسين سنة قبل الاسلام وبسبع عشرة سنة قبل مولد النبي [ص] الذي كان في عام الفيل ، أي في حوالي ٥٥٢ م . ويخالف أبو عبيدة هذا القول ، (العقد الفريد ج ٣ ص ٥٠ والطبري^(٢٦) ٩٦٦) ، الذي يؤرخ وقوعه بعام مولد محمد [ص] ،

(٢٥) صفة جزيرة العرب للهمداني ط . ليدن .

(٢٦) تاريخ الطبري ط . ليدن .

انظر ما يأتي ص ١٩٥-١٩٦) . أمّا ما يتصل بسبب المعركة واتساعها ومجراها وما أفضت اليه من نتائج فلدينا في الاغاني ، (ج ١٠ ص ٣٤ وما بعدها) ، قصة « الايام » عن ابي عبيدة وقد تضمن شرح النقائض " L " (ص ٥٥٤ وما بعدها) ، الجزء الاعظم منها فقد نجد فيما ورد هناك مادة في أكثر أشكالها أصالة مما له علاقة بأمراء كندة ، وما آل اليه أمرهم في المعركة وما بعدها . وفي النقائض " O " (ص ٤٠٧) ، والعقد الفريد ، (ج ٣ ص ٥٠) ، وابن الاثير ، (ج ١ ص ٤٤٥ وما بعدها) ، رواية تختلف عن ذلك في عدة نقاط . كما تشير أبيات لجريز ، وعامر بن الطفيل (انظر ص ٢٠٠ - ٢٠٤) ، وهو ابن أحد رؤساء بني عامر ، الى وقعة جيلة وليس لدينا ، فيما عدا ذلك ، (باستثناء عبارة موجزة رواها ابن خلدون ^(٢٧) ج ٢ ص ٢٧٥ عن الجرجاني) ، غير الروايتين اللتين ترويان أغلب ما ورد في ذلك عن أبي عبيدة .

« وجيلة » كما يذكر ياقوت ^(٢٨) ، (ج ٢ ص ٢٤) ، جبل في نجد ، طويل الامتداد له شعب عظيم لا يرقى الجبل الا من قبله . وقد نجد هذا الجبل في كتاب داوتي ^(٢٩) Daughy II, P. 461 ، يدعى باسم جبلي Gabilly ^(٣٠) . فبعد صراع طويل بين عبس وذبيان ، ذلك الصراع المعروف بحرب داحس والغبراء ، اتخذ بنو عامر بن صعصعة وحلفاؤهم من عبس ، (كما في العقد الفريد ج ٣ ص ٥٠) ، ملجأ لهم في ذلك الجبل من

(٢٧) انظر ص ١٨٤ (هامش ١٦) م .

(٢٨) معجم البلدان ط . ليبزج .

(٢٩)

C. M. Doughty, Travels in Arabia Deserta, Cambridge, 1888.

(٣٠) هكذا عند (Z.D.M.G. 42, P. 331), A. Sprenger ولكن لايل

(في ديوان عبيد بن الابرص وعامر بن الطفيل ص ٧٦ ملاحظة ٤) يعترض على ذلك بأن « ج » عند داوتي Doughty تمثل في العادة الحرف ق لا الجيم .

ذبيان المتقدمة نحوهم بقيادة رئيسهم لقيط^(٣١) بن زرارة الذي جمع حوله ايضا
أكثر قبيلة تميم العظيمة وأسد ، وصنائع (وهي مشيرة لاهتمام هذا البحث) ،
من ملك الحيرة ومن كندة في هجر^(٣٢) ، مؤلفين معاً تفوقاً هائلاً في القوة على بني
عامر وعبس بقيادة قيس بن زهير ، رئيس قبيلة عبس^(٣٣) . وفيما يتعلق
بمشاركة كندة يقول أبو عبيدة ، (النقائض " L " ص ٤٥٦ ، وغيرها) :
« وأقبل معهم ، (أي مع بني ذبيان) ، معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون ،
(والجون هو معاوية سمي بذلك لشدة سواده) ، بن آكل المرار الكندي في
جمع من كندة » .

ويقول ايضا ، (نقائض ص ٦٥٦ ، وغيرها) ، « وأقبل حسان بن عمرو
ابن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم » ، ونقرأ في القصة نفسها ، بعد
ذلك ، وصف المعركة ، (النقائض ص ٦٦٧) : « ونزل حسان بن عمرو بن
الجون وصاح يا آل كندة » ، فحمل عليه شريح بن الاحوص فاعترض دون ابن
الجون رجل من كندة يقال له حوشب ، فيضربه شريح بن الاحوص في رأسه

(٣١) لقيط بن زرارة من رؤساء بني تميم . انظر مثلاً الاغانى (دار الكتب
ج ١١ ص ١٣٤ م .

(٣٢) جاء في العقد الفريد : « . . أتى لقيط الجون الكلبي ، وهو ملك هجر ،
وكان يجبي من بها من العرب ، فقال له : هل لك فى قوم غارين قد ملأوا
الارض نعما وشاء فترسل معي ابنيك ، فما أصبنا من مال وسبي فلهما
وما أصبنا من دم فلي ؟ فأجاب الجون الى ذلك وجعل له موعداً رأس
الحول ، ثم أتى لقيط النعمان بن المنذر فاستنجده وأطعمه فى الغنائم
فأجابه . . » وقد رأى المؤلف فى القوات التى سورها معه الملكان قوات
مرتزقة بل لعله استنتج ذلك مما جاء فى الاغانى والنقائض . فقد جاء فى
الاغانى (دار الكتب) ج ١١ ص ١٣٣ والنقائض ص ٦٥٦ : « فأقبلوا
اليهم بوضائع ، كانت تكون بالحيرة مع الملوك وهى الرابطة [الوضائع
هنا : جند يوضعون فى كورة لا يغزون منها] نتيجة لخلطه بين الوضائع
والصنائع » .

(٣٣) فى الاصل بقيادة رئيس قبيلة عامر ، قيس بن زهير والصواب ما أثبتنا م .

(٣٤) القصيدة : القطعة من الشئ اذا انكسر . م .

فيكسر السيف فيه ، فخرج يعدو بقصدة^(٣٤) السيف وكان مما رعب الناس مكانه ، وشد طفيل بن مالك بن جعفر على حسان بن الجون فأسره ، وشد عوف ابن الاحوص على معاوية بن الجون ، فأسره وجز ناصيته فأعتقه على الثواب^(٣٥) ، فلقيته بنو عبس فأخذوه قيس بن زهير فقتله ، فأتاهم عوف فقال : قتلتم طليقي فأحيوه أو ايتوني بملك مثله ، فطلبت بنو عبس من طفيل أن يعطيهم أسيره فأعطاهم اياه فأرسلوه الى عوف فأعتقه .

ونجد ، (في الاغانى ج ١٠)^(٣٦) (ص ٣٤) ، الرواية نفسها عن ابي عبيدة وهي أطول الروايات وأكثرها تفصيلا في وصف المعركة وأسبابها واعدادها ، وهي لا تظهر أي اختلاف فيما يتعلق بكنة ومشاركتها في المعركة ، إلا ما يتعلق بصيغ الاسماء مما ذكرناه سابقا ، (انظر ما سبق ص ١٨٣-١٨٤) . ولا ثبت هنا ما يرويه ابن خلدون ، (ج ٢ ص ٢٧٥) ، عن الجرجاني إلا لغرابته وهو قوله « وكانت الرياسة يوم جيلة على العساكر لهم فكان حسان ابن عمرو بن الجور (!) على تميم ومعاوية بن شرحبيل بن حصن (!) على بني عامر » .

والعقد الفريد الذي يتضمن فقرة تذكر سفارتين التمتت احدهما ، من الحيرة والاخرى من هجر ، مرتزقة لمساءدة ذبيان ، (انظر ما يأتي ص ١٩٤-١٩٥) ، يقترب من رواية قصة « الايام » التي يستشهد بها اليزيدي ، (نقائض "O" ص ٤٠٧) ، شرحاً لبيت جرير :

وهم أنزلوا الجونين في حومة الوغى ولم يمنع الجونين عقد التمام^(٣٧)

(٣٥) أي على الفدية م . م .
(٣٦) انظر الاغانى (دار الكتب) ج ١١ ص ١٣١ وما بعدها م . م .
(٣٧) ويروى وهم قتلوا ، والبيت من قصيدة لجرير مطلعها :
الا حي ربع المنزل المتقادم وما حل مذ حلت به ام سالم
وقد جاء فيها بعد البيت : وهم أنزلوا الجونين . . .
كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا بالدارم
ولم تشهد الجونين والشعب والصفاء وشدادات قيس يوم دير الجماجم
انظر شرح ديوان جرير ١٣٥٣ هـ ، ص ٥٦١ - ٥٦٣ وانظر التنبيه
والاشراف ص ٢٠٥ م . م .

بالرغم من اتفاقه التام في بعض الاجزاء مع الرواية المذكورة في النقائض
 "L"، والاغاني (ج ١٠) ، في عدة نقاط ذات شأن فيما آل اليه أمر الكنديين
 في معركة جبلة . فقد جاء في الشرح « الجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل
 ابن عمرو بن الجون ، (. .) والجون هو معاوية بن حجر آكل المرار بن عمرو
 ابن معاوية بن ثور وثور هو كندة) ، كانا في أخوالهما بني بدر في يوم الشعب ،
 (وهو يوم جبلة) ، فأسر عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب عمراً . . .
 فجز عوف ناصية عمرو بن الجون وخلي سبيله فمر ببني عبس فقتلوه ، فغضبت
 بنو عامر من ذلك . . . وأتى عوف بني عبس فقال : يا بني عبس ، قتلتم طليقي ،
 وقد علمتم أنه كان في جواربي حتى يبلغ مأمنه ، فقالوا : ما علمنا انه كان في
 جواربك ، قال : فاختاروا مني احدى ثلاث : إما أن تردوه عليّ حياً كما كان ،
 أو تدفعوا اليّ رجلاً أقتله به ، أو تعطوني ديته . . . فقال له قيس بن زهير ،
 يا عوف : انصرف عنا يومنا هذا فانا سنعطيك بعض ما سألت . . . وكان قيس
 أحزم الناس رأياً . . . فانطلق قيس الى طفيل فقال له : ادفع اليّ معاوية بن
 الجون حتى أدفعه الى عوف بأخيه فانّا قد قتلناه ، وانا أتخوف أن يعظم فيه
 الشر . . . فدفع طفيل معاوية بن الجون الى قيس بن زهير . . . فانطلق به
 قيس فدفعه الى عوف فقدم عوف معاوية بن الجون فضرب عنقه فقتلا كلاهما . . .
 فأتاب قيس بن زهير طفيل بن مالك عن ابن الجون فرساً له يدعى قرزلاً .

وتتابع النقائض ، (٤٠٧) ، الحديث فتروي رأياً عن أبي عبيدة مخالفاً
 ما سبق بعض المخالفة « قيس بن زهير اشترى معاوية أسيره بألف بعير ، وهي
 ديات الملوك . . . فدفعه الى عوف مكان أخيه ، فقال عوف لمعاوية : أرضيت أن
 تكون مكان صاحبك وبرئت من خفارتني ؟ قال : « نعم » ، قال : « الحق بأبيك
 وسكن الناس » .

ومن عادة ابن الاثير أن يورد روايات موجزة لقصص « الايام » لابي
 عبيدة بيد أنه أورد تحت عنوان « يوم شعب جبلة » ، (ج ١ ص ٤٣٥) ،
 قصة أكثر ارتباطاً بالنقائض "O" ، في شأن كندة ، وان انفرد برأى فيما يتصل

بالاعداد للمعركة :

« كان لقيط بن زرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بثأر أخيه معبد بن زرارة ، وقد ذكرنا موته عندهم أسيراً ، فبينما هو يتجهز أتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر فلم يطمع في القوم وأرسل الى كل من كان بينه وبين عبس ذحل^(٣٨) يسأله الحلف والتظافر على غزو عبس وعامر ، فاجتمعت اليه أسد وغطفان وعمرو بن الجون ومعاوية بن الجون ، واستوثقوا واستكثروا وساروا ، فعقد معاوية بن الجون الالوية فكان بنو أسد وبنو فزارة بلواء مع معاوية بن الجون ، وعقد عمرو بن تميم مع حاجب بن زرارة ، وعقد للرباب مع حسان بن همام ، وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عدس ، وعقد لحنظلة بأسرها مع لقيط بن زرارة ،^(٣٩) .

ويتفق معظم وصف الرواية للقتال مع سرد ابي عبيدة ، (في الاغاني ج ١٠ والنقائض I ،) ، حتى نصل الى وصف صد هجمة بني تميم فنقرأ فيه « وحملت عليهم عبس وعامر فاقتلوا قتالا شديداً وكثرت القتلى في تميم وكان أول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون وأسر معاوية بن الجون^(٤٠) » ، ولم يأت بعد ذلك ذكر لكندة في رواية ابن الاثير .

ان رواية العقد الفريد ، (ج ٣ ص ٥٠) ، عن ابي عبيدة ، تحت عنوان

(٣٨) الذحل : الحقد والثأر . م .

(٣٩) انظر تمام الرواية في الكامل لابن الاثير ، ج ١ ص ٤٣٥ . م .

(٤٠) ابن الاثير ج ١ ص ٤٣٦ .

(٤١) ترجمة عبارة المؤلف الاخيرة « وكان يعامل من بها من العرب معاملة حسنة » وجاء سوء فهمه من قراءته لـ « يحبى » فأغلب الظن انه قرأها : « يحبى » وفهمها خطأ بمعنى يحبو من حباه العطاء وبالعطاء أي جساد عليه به . م .

(٤٢) حسب المؤلف ان كلمة « غارين » تشير الى الغارة أو الغزو فجاء معنى النص الانكليزي لـ « قوم غارين » « قوم عدو » وهو وهم . والغارون : الغافلون أي هل لك في الاغارة على قوم غافلين أي غير متهيئين لصد الغارة وللقتال . م .

« يوم شعب جبلة لعامر وعبس على ذبيان وتميم » تشترك ، (كما ذكرنا سابقاً ص ١٩٢) بشيء كثير مع النقائض « O » في شأن كندة ، ولكنها تضيف أن لقيطاً أتى بعد ذلك « الجون الكلبي (كذا) وهو ملك هجر ، وكان يجبي من بها من العرب ^(٤١) فقال له : هل لك في قوم غارين ^(٤٢) قد ملأوا الارض نعماً وشاء فترسل معي ابنيك ، فما أصبنا من مال وسبي فلهما ، وما أصبنا من دم فلي ؟ فأجابه الجون الى ذلك ، وجعل له موعداً رأس الحول . ثم أتى لقيط النعمان بن المنذر فاستنجده وأطمعه في الغنائم ، فأجابه وكان لقيط وجيهاً عند الملوك . فلما كان على قرن الحول من « يوم دحرحان » انهلت الجيوش الى لقيط وأقبل سنان بن أبي حارثة المري في غطفان ، وهو والد هرم بن سنان الجواد ، وجاءت بنو أسد ، وأرسل الجون ابنه معاوية وعمراً ، وأرسل النعمان أخاه لأمه حسان بن وبرة الكلبي ^(٤٣) . وليس في وصف القتال شيء جديد . ولكن لم يرد شيء عما جرى للمكنديين غير عبارة ، (ص ٥١) : « وقتل معاوية ابن الجون » .

ان ما تقوله الرواية التي ذكرت سابقاً ، في علاقة الحيرة بالوقعة ، يؤكد رواية أبي عبيدة التي تقول في النقائض (L ص ٦٥٦) ^(٤٤) ، والاغاني ، (ج ١٠ ص ٣٥) :

« وأقبلوا اليهم ، (الى ذبيان) ، بوضائع كانت تكون بالحيرة عند الملوك وهم الرابطة » .

ومن الشكل المحدد الذي أوضح فيه العقد الفريد العلاقة مع اللخمين بالحيرة يظهر أساس نبني عليه تاريخاً ليوم جبلة غير التواريخ التي ذكرت سابقاً ، فان كان يوم جبلة قد وقع في أثناء حكم النعمان الثالث بن المنذر (حوالي

(٤٣) انظر النص في العقد الفريد (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ، ج ٥ ص ١٤١ م .

(٤٤) في الاصل ص ٥٥٦ والصواب ما أثبتنا م .

من ٥٨٠ الى ٦٠٢ م) (٤٥) فلا نستطيع أن نعين تاريخ وقوعه قبل مطلع العقد الثامن من القرن السادس (٤٦) . وكوزان دي برسيغال الذي يتصور نعماناً رابعاً للعوام ٥٧٤ - ٥٧٩ ، يجعل وقوع المعركة في عام ٥٧٩ م ، ومن الواضح أن ما ساقه الى ذلك هو قول ورد في العقد الفريد . ومهما يكن من شيء فإن المسألة لا يحسمها ارتباطها باسم النعمان بن المنذر الذي لا نجده الا في رواية مفردة (٤٧) ، وقد يدل اسم النعمان على أي أمير لخمى في « حيرة النعمان » فان النعمان الثالث لذلك هو ، (كما يرى روشتاين (٤٨) Rothstein) أكثر الملوك ذيو صيت في العرب .

وعند اختيار أقرب التواريخ الآتية : ٥٥٢ م و ٥٦٩ م و ٥٨٠ م تاريخاً لها ، لابد أن نضع في حسابنا أيضاً علاقات الاعمار المختلفة التي تذكرها الرواية لهؤلاء الذين شاركوا في يوم جيلة والاشخاص الذين يمكن تعيين زمن حياتهم بدقة ، وكذلك العلاقة بحوادث تاريخية أخرى وما الى ذلك . وبعد بحث مثل هذا الاختيار بين القولين الاولين توصل لایل Lyall ، في مقدمة ديوان عامر بن الطفيل ، (ص ٧٨) ، الى أن عام مولد النبي [ص] هو عام معركة جيلة ، أما ما جاء من ذكر النعمان هنا ، فيما يتصل بها ، فلا يدعو الى تعيين المعركة في زمن متأخر عن ذلك .

فان حاولنا أن نستخلص الحقيقة من هذه الروايات المختلفة فيما قام به أميراً كندة في يوم جيلة ، فأننا نذكر ، بادئ ذي بدء ، أن رواية واحدة من روايات

(٤٥) انظر : G. Rothstein, P. 107 ff.

(٤٦)

A.P. Causin de Percival, Essai sur la Histoire des Arabs Avant l'Islamisme, Paris, 1847.

(٤٧) في نهاية الارب في فنون الادب للنويري صورة للمفكرة الواردة في العقد الفريد ، انظر :

Historia Praec. arabum regnorum, ed. Rasmussen, Hauniae, 1817, P. 71.

G. Rothstein, P. 109. (٤٨)

قصة ابي عبيدة ، (العقد الفريد) ، تذكر أن لقيطاً توجه الى ملك هجر : الجون الكندي ، (ومن الطبيعي أن ذكر الكلبي في النص ما هو الا خطأ من الناسخ) ، وأغراه بتوجيه صنائع على بني عامر ؛ ولا يكاد الشك يتطرق الى أن الحال كانت على هذه الشاكلة حقاً ، وكان أمير هجر ، لذلك ، قوة يحسب حسابها ومشاركته في أي عمل لها خطرهما الخاص ، (ولا يبدو تحمس لقيط واضحاً في أية مناسبة أخرى وضوحه في هذه المناسبة) • وثمة وصف لموقف مماثل في الاعداد « ليوم الفروق[ين] » ، انظر ما يأتي (٢٠٤-٢٠٥) ، ومن الواضح أن كندة احتفظت حتى ذلك الوقت بشيء من السلطان على القبائل البدوية في اليمامة ، والجون هو الاسم الذي يدعى به الامير الذي أرسل ولديه عمراً ومعاوية ، على ما تروي هذه الرواية ، غير أن رواية أخرى وردت في النقائض ، (" O " ، ص ٤٠٧) ، وهي تتفق ، كرواية ابن الاثير ، (ج ١ ص ٤٣٥) ، مع العقد الفريد ، تذكر أن الكنديين اللذين حضرا يوم جيلة « هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل »^(٤٩) بن عمرو بن الجون^(٥٠) ، وانهما كانا في اخوالهما بني بدر (من فزارة) في يوم جيلة • ولا يدعوهم ابن الاثير^(٥١) الا عمرو بن الجون ومعاوية بن الجون ، أي انه لا يشير الا الى أنهما يتسبان الى آل الجون •

وتعارض قصة « الايام » لابي عبيدة الواردة في الاغاني ، (ج ١٠ ص ٣٤) ، والنقائض " L " (ص ٦٥٦) ، (وتوجد في صورتين تكادان تتفقان فيما بينهما فيما عدا اسمين أو ثلاثة وردت في الاغاني على غير وجهها الصحيح) ، الرأي القائل أن أميري كندة الجونيين هما الاخوان عمرو ومعاوية ، كما في النقائض " O " (٤٠٧) ، في الجيل الرابع بعد حجر آكل المرار الذي مات قبل يوم جيلة

(٤٩) في ترجمة العبارة شيء من التصرف أملاه الحرص على ايراد ما ورد في النقائض الذي تصرف فيه المؤلف قليلاً (انظر النقائض ج ١ ص ٤٠٧) م •

(٥٠) ان التعليق في " L " على هذه الفقرة يطابق " L " ص ٦٥٦ في انهما كانا يدعيان : حسان ومعاوية •

(٥١) انظر ما سبق ص ١٩٣ وما بعدها • م •

بحوالي مئة عام • فيذكر امرؤ اسمه معاوية^(٥٢) يقال انه ، (مع اختلاف زهيد في النسب) ، ابن شراحيل بن أخضر بن الجون^(٥٣) فهو بالنسبة الى الجد الاعلى يحتل مكاناً مماثل ما جاء في النقائض "O" ، (ص ٤٠٧) ، أما رفيقه فيدعى حسان ونسبه يقل عن نسب معاوية بجيل واحد ، فهو ابن عمرو بن الجون ، وربما عدّ لهذا السبب عمّاً أو أخاً ، (انظر ما سبق ص ١٨٧) ، لابي معاوية ، وفي ختام القصة نفسها يبرز اعتراض لهذا عندما يدعى حسان أخا معاوية • ومهما يكن من شيء فليس من الضروري التعسف في هذا التعبير الى النقطة التي تحدد معنى الاخ تحديداً حرفياً • ومن الطريف قول الاغاني والنقائض ، " L " ، « وأقبل معاوية في جمع من كندة . . وحسان في جمع عظيم من كندة وغيرهم » وينبغي أن يقارن مع هذا قول المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف ص ٢٠٥ : ان صنائع^(٥٤) من اليمن كانت مع الاميرين ابني الجون الكنديين • وواضح أن أمراء هجر قد اعتمد سلطانهم ، في المقام الاول ، على من يسكن من قبيلة كندة في تلك الاصقاع وكانت طائفة لا يستهان بقوتها • فمارس اولئك الامراء بها بعض السيطرة على سكان البلاد من عرب الشمال •

(٥٢) جاء في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (دار المعارف بمصر ، ١٣٨٢ - ١٩٦٢ ص ٤٢٧ - ٤٢٨) الجون واسمه معاوية بن حجر آكل المرار كان على تميم يوم جبلة وكان ابن عمه معاوية بن شراحيل بن أخضر ابن الجون مع عامر يوم جبلة ايضاً وهو قول غريب حقاً • م •

(٥٣) Bibl. Geogr. arab. VIII.

(٥٤) جاء في التنبيه والاشراف :

(Viro Clarissim Nobilissimo, V.R. Baron Rosen, Caro Amico, Hunc Librum, d.d.d. edition. P 204-205.)

كان يوم جبلة « بين بني عامر واحلافها من عبس وبين من سار اليهم من تميم وعليهم حاجب ولقيط ابنا زرارة بن عدس . . ومن عاضدهما من اليمن مع ابني الجون الكنديين الملكيين » . . ويبدو ان المؤلف فهم من عبارة « ومن عاضدهما من اليمن » صنائع ومرتزقة من اليمن وهو فهم فيه بعض الغرابة فان عبارة المسعودي « ومن عاضدهما من اليمن » لا تعني بالضرورة نجدة قدمت من اليمن لمعاضدتهما ولعلها تعني جموع كندة التي كانت تسكن آل الجون في اليمامة • م •

ويحتمل كذلك أن لهم حامية من صنائع ذات قوة قادرة على حماية المدينة الخطيرة وسوق التمر التي عرفت بها وكذلك حماية ارتباطاتها التجارية مع الاقطار المحيطة بالخليج العربي^(٥٥) ، من جشع القبائل البدوية • وقد نستنتج من ابن الاثير (ج ١ ص ٤٣٥) أن لأمير هجر منزلة خاصة بين زعماء القبائل ، فهو يروي كيف قسم معاوية بن الجون الجيش الى فصائل كل فصيلة تحت قائد لها^(٥٦) ، ولم يذكر شيئاً في هذا الصدد عن القتال ، قبل ذكر تجارب شخصية للجونين في الهجمة المضادة التي قام بها بنو عامر على العدو الذي وقع فيه الاضطراب بعد تقدم غير ناجح • ويقول الاغانى ، (ج ١٠ ص ٤١) والنقائض " L " (ص ٦٦٧) : في هذا الاضطراب « نزل حسان ... وصاح يا آل كندة » فحمل عليه أولاً شريح بن الاحوص فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة يقال له حوشب ، فأخذ طفيل بن مالك بن جعفر حسان أسيراً وأسر عوف بن الاحوص معاوية ، وأوردت النقائض " O " عمراً مكان حسان ولكنها غيرت الاشخاص أيضاً حتى أصبح الطفيل أسيراً لمعاوية وعمره أسير عوف • أما الروايات الاخرى فليس فيها هذا التفصيل • فيذكر مؤلف العقد الفريد أن معاوية قد قتل من غير أن يذكر عمراً بشيء • بينما يقول ابن الاثير أن عمراً كان قد قتل أولاً وأن معاوية أخذ أسيراً ، وكان على الاسير الذي أخذه عوف ، سواء دعي عمراً أم معاوية ، أن يترك لدى عوف ناصيته ذكرى انتصاره ، ويبدو أنه قد أطلق من أساره ، على ما يروي الاغانى والنقائض " L " ، لقاء (وعد) بالفدية • ومن الواضح أنها ليست فدية يسيرة اذ أن عوفاً ألح كثيراً في طلب التعويض عندما قتل بنو عبس الاسير الذي كان قد أطلق سراحه لتوه ، مقترحاً عليهم أن يأتوه بمثله فأتوه بأحد الجونين الذي حصلت عليه عبس من الطفيل • وقد عامل عوف هذا الاسير ، على حد رواية الاغانى والنقائض - ، معاملته لمعاوية ، ونجا حسان ، بناء على رواية أبي عبيدة هذه ، من وقعة جيلة • وعلى

(٥٥) في الاصل P.G. (م) •

(٥٦) راجع ص ١٩٣ م •

نقيض ذلك ما تروي النقائض "O" ، حيث لم تذكر فدية لعمر و إنما تذكر
أن عوفاً قتل معاوية لمقتل عمرو .

ان الاضافة التي جاءت في النقائض "O" (ص ٤٠٧) ، رواية عن ابي
عبدة ، عبارة غريبة توسطت الروايتين اللتين وردتا في النقائض ، وهي : أن بني
عبس أشرت معاوية "O" ، بألف بعير وهي دية الملوك ، ودفعته الى عوف الذي
خلى سيده "L" ، فطلب منه أن يلحق بأبيه ويسكن الناس .

هذا ما نستطيع أن نجعله من أحاديث « الايام » أو من الأقوال التي تذكر
يوم جيلة . وثمة مصدر آخر يمكن أن نستمد منه الشعر العربي ، فله خطر
عظيم جداً ، بالرغم مما يعترض الباحث مما يتصل بصحته وتوثيقه . وقد
استشهدنا فيما سبق ، (ص ١٩٢) بأحد أبيات جرير ، (النقائض ٤٠٧) ،
ويتفق البيت المذكور وبيتان آخران ، (النقائض ٤١٠ ، ٨٩٩)^(٥٧) ، مع قصة
« الايام » وليس في هذا عجب فقصة « الايام » هذه ربما كانت معروفة لجرير
في أقرب ما تكون الى شكلها الذي دوّنها فيه أبو عبدة ، ومن أبيات أو
شواهد من قصائد شعراء آخرين استشهدت بها النقائض في أحاديثها التي تناولت
« يوم جيلة » ينبغي ملاحظة ثلاثة شواهد لعامر بن الطفيل ، وهو ابن أحد
محارب بني عامر الذائع الصيت في المعركة ، (انظر ما سبق ص ١٩٠) ، وقد
ولد ، على ما تروي الرواية في يوم جيلة وتجري الابيات كالآتي : (النقائض
ص ٤٠٨) وكذلك ٢٢٩ و ٦٦٨^(٥٨) ، وتتفق الابيات في الاخيرة مع الاغاني ج ١٠
ص ٤٢ ، منسوبة الى نافع بن الخنجر^(٥٩) بن الحكم بن عقيل بن طفيل ، وهو
شاعر اسلامي) .

(٥٧) في شرح النقائض ص ٤١٠ : الجونان هما عمرو ومعاوية اما في ص ٨٩٩
فهما حسان ومعاوية م .

(٥٨) في الاصل ص ٦٦٧ م .

(٥٩) في المفضليات ، ص ٦٦٨ : نافع بن الخنجر م .

قضينا الجون عن عيس وكانت مينةً معبدٍ فينا هزالا
والنقائض ص ٦٦١ (كذلك الاغاني ج ١٠ ص ٣٨ ، مشيراً الى جماعة
من بني تميم كانت تميل الى بني عامر ، ولم تحارب في يوم جيلة) :
الا أبلغ لديك جموع سعد فيتوا ان (٦٠) نهيككم نياما
نصحتهم بالمغيب ولم تعينوا علينا انكم كتم كراما
فلو (٦١) كتم مع ابن الجون كتم كمن أودى فأصبح قد ألاما (٦٢)
والنقائض ص ٦٧٨ (وكذلك الاغاني ج ١٠ ص ٤٧ ، وديوان عامر ق ٢
الايات ٢٣ - ٢٥) :

ويوم الجمع لاقينا لقيطا كسونا رأسه عضبا حساما (٦٣)
(وفي ديوان عامر : وعند الشعب وهو أفضل) •
اسرنا حاجبا فتوى بقيداً ولم تترك لنسوته سواما (٦٤)
وجمع الجون اذ دلفوا اليها صبحنا جمعهم جيشا لهاما (٦٥)
وفي ديوان عامر تلت هذه الايات بيتين آخرين يومئذ أيضاً الى كندة في
يوم جيلة (ق ٢ البيتان ٢١ - ٢٢) :

(٦٠) في الاغاني (دار الكتب) ج ١١ ص ١٣٩ وديوان عامر بن الطفيل
(صادر) ص ١١٥ « لن » والبيت في الديوان :

فابلق ان عرضت جميع سعد فبيتوا لن نهيجكم نياما

• م

(٦١) في الاغاني (دار الكتب) ج ١١ ص ١٤٠ ، « ولو » •
(٦٢) في المصدر نفسه : « واصبح » • والام : استحق اللوم • م •
(٦٣) العضب الحسام : السيف القاطع وفي ديوان عامر بن الطفيل (صادر
ص ١١٣) « ويوم الشعب » • م •

(٦٤) القد (بالكسر) سيريقد من جلد غير مدبوغ والسوام الابل الراعية ،
أي انه لم يترك للنساء مالا • وفي ديوان عامر (صادر) :

اسرنا حاجبا فتوى أسيراً ولم تترك لنسوته سواما

• م

(٦٥) اللهم : الكبير • م •

وآل الجون قد ساروا اليها (غداة الشعب) فاصطلموا اصطلاماً
قتلنا منهم مئة شيخ وصفدناهم عصبا قيماً

ويأتي الجزء الاول من قصيدة طويلة قالها سليم بن أوس البارقي ، حليف
بني نويرة بن عامر ، (النقائض ص ٦٧٦ وما بعدها وكذلك في الاغانى ج ١٠
ص ٤٦ والعقد الفريد ج ٣ ص ٥١ وما بعدها) ، يشاهد طريف جداً يفضل
بعض حوادث كندة في يوم جيلة وما هو ذا البيت وهو الخامس منها :
معاوية بن الجون ذبيان حوله وحسان في جمع الرباب مكاتر

وبالرغم من الغموض الذي تشتمل عليه جواب أخرى من القصيدة ، نجد
في هذا البيت دليلاً لا لبس فيه يسند الرأي القائل ، (النقائض "L" والاعاني) ،
ان اسمي الجونين في يوم جيلة معاوية وحسان . وكذلك يقال ان كلا منهما كان
على رأس جمع من القبائل العربية . وأجمع الرأي المبني على أقوال من بينها
قول الهمداني ، (ص ٨٥) ، المذكور سابقاً (ص ١٨٩) ، على أن يوم جيلة
كان الضربة القاضية على سلطان كندة في اليمامة . ولكن الروايات تذكر معركة
أخرى ، هي : « يوم ذي نجب » ، الذي قاتلوا فيه بعد عام من يوم جيلة .
وكانت كندة في هذه المرة الى جانب بني عامر على بني تميم . ان قصة هذه
المعركة ، (وهي على أية حال مبنية على قصة « أيام أبي عبيدة ») ، يمكن العثور
عليها في روايتين مختلفتين بعض الاختلاف في النقائض "O" (ص ٥٨٧) ، و
"L" (ص ١٠٧٩ وما بعدها) ، وذكر ابن الاثير ، (في ص ٤٤٥ وما
بعدها) ، الرواية الاولى أيضاً ويقال ، على ما تروي النقائض "O" ، ان بني
عامر ، رجوا ، بعد عام من يوم جيلة ، أن يستأصلوا غابر بني حنظلة ، (وعند
ابن الاثير تميم) ، فأتوا حسان بن كبشة الكندي ، وكان ملكاً من ملوك اليمن ،
(وعند ابن الاثير / كندة) ، (ويضيف ابن الاثير : وكان ذلك حسان بن
معاوية بن حجر) ، فدعوه الى أن يغزو معهم بني حنظلة ، فأقبل معهم بصنائعهم
ومن كان معه قلماً أتى بني حنظلة مسيره اليهم قال عمرو بن عدس : لا طاقة

لکم بهذا الملك وما معه من العدد فحفوا من مكانکم هذا ، وكانوا يومئذ في أعلى الوادي مما يلي مجيء القوم ، وكانت بنو يربوع في أسفله ، فتحولت بنو مالك حتى نزلت خلف بني يربوع فلما رأَت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك استعدوا وتقدموا قدام الحي مما يلي مجيء ابن كبشة فلما كان في وجه الصبح سند اليهم ابن كبشة ، وقد استعد القوم فاقتتلوا ملياً (ويضيف ابن الاثير : « فلما رأهم بنو مالك وصبرهم في القتال ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال » ، فضرب حشيش بن نمران الرياحي ابن كبشة) ، (ويضيف ابن الاثير : « الملك ») ، على رأسه فصرعه ، فمات ... وانهزم طفيل بن مالك على فرسه : قرزل ، وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة .

أما النقائض "L" والحديث الموجز عند ياقوت ، (ج ٤ ص ٧٤٤) ، فيبينهما اتفاق في المضمون ، ولا يظهران إلا فروقاً في التأليف والختام ، ولكن النقائض ، (ص ٣٠٢) ، تروي عن أبي عبيدة ، أن بني عامر أتوا معاوية بن الجون الكندي فاستنجدوه بعد « يوم جبلة » بحول ، فوجه معهم اليهم عمراً وحسان ابني كبشة ، ورجلا آخر ، فقتل حشيش بن نمران عمراً ، وأسّر يومئذ دريد بن المنذر بن حصبة بن أزنم حسان بن كبشة ، وفي تصديق رواية يوم ذي نجب هذه استشهد بيتين لجريز ، النقائض (ص ٣٠٢) ، واستشهد بأولهما أيضاً لتأييد رواية النقائض ، (ص ٥٨٩) ، المذكورة سابقاً :

لقد صدع ابن كبشة اذ لحقنا حشيش حيث تفلية الفوالي
جئوا بمثل قنب والعلهان او كدريد يوم شد حسان

وتشمل النقائض أيضاً عدة أبيات من قصائد جريز التي مر ذكرها تناول من يدعى ابن كبشة ، كما في ص ١٠١٨ (وكذلك في ص ٥٨٨) :

ونازلنا ابن كبشة قد علمتم وذا القرنين وابن ابي قطام

وفي الشرح : ابن كبشة حسان بن معاوية الكندي ، وانما كبشة امه قتله حشيش بن نمران الرياحي في يوم ذي نجب وفي ص ٨٣٥ :

ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه ولاقى امرء في ضمة الخيل مصقعا

وفي ص ٩٩٩ :

وقد جرب الهرماسُ وقعَ سيوفينا وقطعنَ عن رأسِ ابنِ كبشةَ مغفرا

فان أجمعت الروايات على تعيين زمن « ذي نجب » بعد « يوم جبلة » بعام ، فاننا نجهل مكان المعركة ، فذو نجب ، كما يقول ياقوت ، انما هو موضع وقعة يوم من « أيام العرب » (٦٦) وليس في الروايات التي تتناول الواقعة أي خبر عن مكان « ذي نجب » . ومهما يكن من شيء فمما يجعل التعيين الذي سبق ذكره لزمن « يوم ذي نجب » ، مشكوكاً فيه ، رغبة حسان (ان تابعا الرواية التي يتكرر ظهورها كثيراً) ، في مقاتلة بني تميم حلفاء أبيه معاوية ، حليفاً لبني عامر ، على الرغم من أن أباه معاوية قد قتل في العام السابق لذلك بسبب خطأ بني عامر المباشر أو غير المباشر ، فمثل هذا التحول يحتل مكانه في هذه الرواية من غير تفسير . ويمكن التوصل الى انسجام أفضل ان بدأنا مما توسط روايتي ابي عبيدة فيما يتعلق « بيوم جبلة » المذكور سابقاً (ص ١٩٧ - ١٩٨) ، النقائض . "O"

(ص ٤٠٧) ، فمعاوية الذي يخلي عوف ، أحد أبرز رجال بني عامر ، سييله ويطلب اليه أن يلحق بأبيه في هجر وأن يسكن الناس ، ينبغي عليه من غير أن يجهد في ذلك أن يكون قادراً على الاصغاء الى ما يطلب بنو عامر من مساعدة وأن يرسل اليهم ابنه على رأس جيش ، بما ينسجم مع النقائض (ص ٣٠٢) ، أو أن حسان ابنه ، ان تابعا الرواية الأكثر تكراراً ، لا يتأبه التردد في مساعدتهم . ويتأكد هذا الانطباع عندما نذكر قصة أخرى من « الايام » هي قصة

(٦٦) جاء في معجم البلدان (نجب) : « موضع كانت فيه وقعة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة دعت بنو عامر حسان بن معاوية بن آكل المرار الكندي وهو ابن كبشة امرأة من بني عامر بن صعصعة بعد وقعة جبلة بحول الى غزو بني حنظلة وهونوا امرهم عليه فساروا اليهم في جمع وثروة وقد استعد بنو يربوع لهم ، ووقعت الحرب فقتل ابن كبشة الملك وأسر يزيد بن الصعق وغيره من وجوه بني عامر ومن تبعهم . . . وقيل بفتح النون والجيم معا : ذو نجب واد قرب ماوان في ديار بني محارب ، م . »

« يوم فروق » وهو على ما يذكر ياقوت ، شِعْبٌ بين هجر ونجد ، ففي العقد الفريد ، (ج ٣ ص ٥٦) ، والنقائض ، (ص ٤٢٠) ، عن أبي عبيدة : فاز بنو سعد ، على ما تروي هذه الرواية يعون من (معاوية كما يذكر العقد الفريد) الجون (ملك هجر وملكهم أي ملك بني سعد) كما في (النقائض) ، لقتال بني عبس الذين أتوا الى بلادهم فنزلوا بها . فان أصبنا في تعيين هذه المعركة بالزمن الذي يسبق « يوم جبلة » مباشرة ، فان هذه العداوة السابقة تفسر تهيو عبس لقتل الكندي ، ويتضمن طلب عوف الى معاوية أن يسكن الناس ، مبادرة من جانب بني عامر « لهجر » بقطع العلائق مع حليفهم عبس التي تغلب عليها المشاكسة . وكذلك مما يجعل مسألة مشاركة الكنديين ، في الوقعتين المذكورتين سابقا ، أكثر تعقيداً ، هو الاتفاق بين الروايات في وصف ما آل اليه أمرهما ، وهو اتفاق يثير الشك ، فيجعل أحاديث ذي نجب في الاصل انما هي مجموعة من أوصاف لوقعة جبلة ، ذات أصل واحد ، ولكن ربما لم يكن هذا التشابه في الاحاديث ، من جهة أخرى ، الا نتيجة نقص التفصيلات .

وخلاصة القول : ليس ما يمنع أن أميراً أو أميرين من كندة قد اشتركا في قتال بين القبائل في اليمامة ، حتى بعد أن تلقت قوتها ضربة قاسية في يوم جبلة .

فهجرة كندة الى منازلها القديمة في حضرموت ، تلك التي يذكرها الهمداني (٦٧) ، (انظر ما سبق ص ١٨٩) ، والتي لا بد انها حدثت في نهاية القرن

(٦٧) يقول الهمداني ص ٨٥ : « وكان بحضرموت الصدف ٠٠٠ ثم فاعت اليهم كندة بعد قتل ابن الجون يوم شعب جبلة كما انصرفوا من الغمر غمر ذي كندة ، وفيها الصدف وتجييب والعباد من كندة وبنو معاوية بن كندة ويزيد بن معاوية وبنو وهب وبنو بد بن الحارث وبنو الرايش بن الحارث وبنو عمرو بن الحارث وبنو ذهل بن معاوية وبنو الحارث بن معاوية » م . ويقول الهمداني ص ٨٨ : « وفي حضرموت سكنت كندة بعد أن أجلبت عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية بعد قتل ابن الجون وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد الى حضرموت نيفاً وثلاثين الفا ٠٠٠ م »

السادس ، ترتبط ، حقاً ، بالغزو الفارسي للعربية الجنوبية . فلا بد أن كندة ، في هجر والمشرق ، وقد اعتمدت اعتماداً مطلقاً على الفرس الذي نشأ لديهم خلال النصف الثاني من القرن السادس ، ميل قوي نحو التوسع السياسي في الخليج العربي^(٦٨) ، على التحديد ، ولما امتد هذا التوسع الى العربية الجنوبية ، فان كندة ، بعد ما أصابها من شذائد في نجد واليمامة ، ربما هلت لامكان عودتها وهي حليفة للفرس ، الى منازلها الاولى ، واستئناف علاقتها القديمة مع أفراد قبيلتها من سكان تلك المشارف .

ولكن كندة لم تعد تحكم ، في أية منزلة من منازل الحكم ، تحت سلطان الفرس . فقد أصبحت تؤلف قبيلة كبيرة قديرة بين القبائل الاخرى ، وما كان رؤساؤها الا رؤساء قبائل كالأخرين ، حتى وان دعوا أحياناً بالملوك . وكانت أسرة أخرى ، غير آل آكل المرار ، صاحبة الامر والنهي أوانذاك ، هي أسرة بني الحارث بن معاوية ، (النقائص^(٦٩) ص ٤٤١) ، على ما تروى الرواية الكلية .

ويقال أن أحد رؤساء هذه الاسرة ، وهو الاشعث ، الذي اعتزى امام النبي [ص] الى بني آكل المرار ، (على ما تروي سيرة ابن هشام ص ٩٥٣)^(٧٠) ، لم يستمد أصله من الاسرة الحاكمة القديمة الا من قبل أمه^(٧١) . ويذكر النويري^(٧٢) ، (ص ٧٤) عن ابن حمدون عبارة فريدة تقول أن الاشعث كان

(٦٨) في الاصل P.G. (م) .

(٦٩) لم أجد هذا الخبر في النقائص وذكرهم اليعقوبي ج ١ ص ٢٤٦ في الحرب التي كانت بين كندة وحضرموت . م .

(٧٠) طبعة جوتنجن .

(٧١) انظر نسب الاشعث في جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٥ . م .

(٧٢) نهاية الارب في فنون الارب (شولتنس) .

سليل آكل المرار من قبل أبيه (٧٣) . وربما نجد آخر ما يذكر عن فرع الجون
عن ابن (٧٤) واضح ، (ج ٢ ص ٩٤) ، حيث يذكر الجونية بين أزواج
النبي [ص] : وهي امرأة أخرى من كندة غير أسماء ، ويقال صراحة ان
أسماء (٧٥) ، وهي أيضاً زوج للنبي [ص] كانت من بني آكل المرار .

(٧٣) يقول النويري (دار الكتب) ج ٣ ص ٣٠٣ ان الحارث « جد الاشعث
ابن قيس » م .

(٧٤) تاريخ اليعقوبي ط . ليدن .

(٧٥) يقول ابن واضح اليعقوبي ج ٢ ص ٩٤ : « وأسماء بنت النعمان الكندي
من بني آكل المرار كانت من أجمل نسائه وأتمهن ، فقلن لها نساؤه :
ان أردت أن تحظي عنده فتعوذ بالله اذا دخلت عليه ، فلما دخل وأرخى
الستر قالت : أعوذ بالله منك ، وصرف وجهه (ثم) قال : أمن عائد الله ،
الحقي بأهلك » م .

مصادر البحث والتحقيق ومراجعهما

العريضة

آلورد ، وليسم :

دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، ط . لندن ، ١٨٧٠ م .

ابن الأثير ، علي بن محمد الجزري :

الكامل في التاريخ بعناية تورنبرج ، ط . لندن ، ١٨٥١-١٨٧٦ م .

أرنولد ، ف :

المعلقات السبع ، ليبزج ، ١٨٥٠ م .

الأزرقى ، محمد بن عبدالله :

كتاب اخبار مكة ، بعناية وستنفلد ، ط . ليبزج ، ١٨٥٨ م .

الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين :

الأغاني :

ط . بولاق ، ١٢٨٥ هـ (٢٠ ج)

ط . لندن ، بعناية برونو ، ١٨٨٨ م (٢١ ج)

ط . دار الكتب (١٨ ج) ، القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٧٠ م .

ط . دار الثقافة (٢٥ ج) ، بيروت ، ١٩٥٥ - ١٩٦٤ م .

الأصفهاني ، حمزة :

تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (تاريخ حمزة) بعناية جوتولد ، ط .

ليبزج ، ١٨٤٤ م .

ط . بيروت ، تحقيق يوسف يعقوب مسكوني ، ١٩٦١ م .

أمرؤ القيس :

ديوان أمرؤ القيس ، بعناية دي سلان ، ط . باريس ، ١٨٣٧ م

شرح ديوان أمرؤ القيس ، تحقيق السندوبي ، [الطبعة الرابعة] ،

القاهرة ، ١٩٥٩ م .

ابن بدرون :

شرح قصيدة ابن عبدون ، ط . ليد ، ١٨٤٦ م .

البستاني ، فؤاد أفرام :

أمرؤ القيس (الروائع) ، بيروت ، ١٩٣٣ م .

البغدادى ، عبدالقادر بن عمر :

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، ط . بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .

جرير ، ابن عطية : شرح ديوان جرير ، ١٣٥٣ هـ .

الجمحي ، محمد بن سلام :

طبقات الشعراء ، بعناية يوسف هل ، ليدن ، ١٩١٦ م .

ابن حبيب ، محمد :

المحبر ، تحقيق ١ . شتير ، ط . دائرة المعارف ، حيدرآباد ، ١٩٤٢ م .

ابن حزم ، علي بن محمد :

جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط . دار
المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٢ - ١٩٦٢ م .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد :

كتاب العبر ، ط . بولاق ، ١٢٨٤ هـ .

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن :

كتاب الاشتقاق ، بعناية وستفلد ، ط . جوتنجن ، ١٨٥٤ م .

المقصورة ، بعناية بوسن ، هافنى ، ١٨٢٨ م .

الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود :

كتاب الاخبار الطوال ، بعناية جورجاس ، ط . ليدن ، ١٨٨٨ م .
ط . القاهرة (تحقيق عبد المنعم عامر) ، ١٩٦٠ م .

الزوزني ، الحسين بن أحمد ، شرح المعلقات السبع ؛ تحقيق محمد علي

حمدالله ، دمشق ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

الضبي ، المفضل بن محمد :

المفضليات ، (شرح الأنباري) ، تحقيق لایل ، ط . بيروت ، ١٩٢١ م .

ضيف ، شوقي :

تاريخ الادب العربي ، العصر الجاهلي ، ط . دار المعارف ، القاهرة ،
١٩٦٠ م .

الطبري ، محمد بن جرير :

تاريخ الامم والملوك ، بعناية م . ج . دي خسويه ، ط . ليدن ،
١٨٧٩-١٩٠١ . وط . دار المعارف (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ،
١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد :

١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .

العقد الفريد ، ط . القاهرة ، ١٣٠٥ هـ

ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠ - ١٩٥٣ م .

عبيد بن الأبرص ،

ديوان عبيد بن الأبرص وديوان عامر بن الطفيل ، بعناية لایل ، ط . لندن ، ١٩١٣ م .

ط . صادر وبيروت ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى :

نقائض جرير والفرزدق ، تحقيق بيفان ، ط . لندن ، ١٩٠٥ - ١٩٠٧ م .

العسلي ، خالد :

مجلة العرب ، الرياض ، ١٩٧١ م ، ح ٥ وح ٩ .

مجلة المنهل ، جدة . ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، ح ٣٢ .

علي ، جواد :

تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل :

تاريخ أبي الفداء ، بعناية فلوشر ، ليبزج ، ١٨٣١ م .

المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .

ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم :

الشعر والشعراء ، بعناية م.ج. دي خويه ، ط . لندن ، ١٩٠٤ م .

ط . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ م .

المعارف ، بعناية وستنفلد ، ط . جوتنجن ، ١٨٥٠ م .

ط . القاهرة ، (تحقيق ثروت عكاشة) ، ١٩٦٠ م .

القرشي ، محمد بن أبي الخطاب :

جمهرة أشعار العرب ، ط . بولاق ، ١٣٠٨ هـ .

ابن الكلبي ، هشام بن محمد :

كتاب الأصنام ، تحقيق أحمد زكي ، ط . دار الكتب ، القاهرة ،

١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م .

لايل ، تشارلس جيمس :

شرح القصائد العشر ، كلكتا ، ١٨٩٤ م .

المسعودي : علي بن الحسين ؛ التنبيه والأشراف ، دار التراث ، بيروت ،

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

مكي ، طاهر أحمد :

امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية ، ط . دار المعارف ، القاهرة ،

١٩٦٨ م .

الميداني ، أحمد بن محمد :

مجمع الأمثال ، بعناية فريتاج ، بون ، ١٨٣٨ - ١٨٤٣ م .

مطبعة السعادة ، (نشر محمد محي الدين عبد الحميد) ، القاهرة

١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .

ابن نباتة ،

• شرح رسالة ابن زيدون ، بعناية راسموسسن ، هافني ، ١٨٢١ م .

ابن النديم ، محمد بن اسحاق :

• الفهرست ، بعناية فلوجل ، ليبزج ١٨٧١ - ١٨٧٢ م .

النووي ، يحيى بن شرف :

• تهذيب الاسماء واللغات ، بعناية وستنفلد ، جوتنجن ، ١٨٤٤-١٨٤٧ م .

النويري ، احمد بن عبد الوهاب :

• نهاية الأرب في فنون الادب ، بعناية شولتنس ، ط . Hard. gebr.

• ١٧٨٦ م .

• ط . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٢ - ١٩٥٥ م .

ابن هشام ، عبد الملك :

• سيرة رسول الله ، بعناية وستنفلد ، جوتنجن ، ١٨٥٨ م .

• ط . مصطفى البابي الحلبي (تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الايساري

وعبد الحفيظ شلبي) ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .

الهمداني ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب :

• صفة جزيرة العرب ، بعناية ملر ، ط . ليدن ، ١٨٨٤ - ١٨٩١ م .

• ط . مصر ، (تحقيق محمد عبدالله النجدي) ١٩٥٣ م .

ياقوت ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله :

• معجم البلدان ، بعناية وستنفلد ، ط . ليبزج ، ١٨٦٦-١٨٧٣ م .

اليقوبى ، احمد بن أبي يعقوب :

• تاريخ اليقوبى بعناية هوتسما ، ليدن ، ١٨٧٣ م .

المصادر والمراجع الأجنبية

- Ahlwardt, W.,
Bemerkungen über die Echtheit d alten Arabischen
Gedichte, Greifswald, 1872.
- Ahlwardt, W.,
Ahlw. Appendix.
- 'Asali, Khalid;
South Arabia in the 5th and 6th Centuries, (Thesis in
manuscript) st. Andreus, 1968. (Abbr. 'Asali).
- Barhedreus, Gregorious;
Chronicon Syriacum, Paris, 1890.
- Blau, O.,
Arabien im Sechsten Jahrhundert, Z.D.M.G. 23, Laipzig,
1869. (Abbr. Blau, Z.D.M.G.)
- Boor, C. de;
Chronographia, Vol I, Lipsiae, 1883. (Abbr. Chronogr-
- Braunlich W.;
Bistam ibn Qais, ein Vorislamischer Beduinenfurst und
Held, Leipzig, 1923.
- Braunlich, W.;
Zur Frage der Echtheit der altrabischen Poscie (O.L.
Z. 1926, P. 825 — 33).
- Caskel, W.;
Entdeckungen in Arabien Westdeutscher Verlag, Coln
und Opladen, 1954.
- Christensen, A.;
La regne du roi Kawadh II et le Communisme Mazdaqu-
ite, Historisk-Filologisk Meddelelser udg. av. Det Kgl.
Danske Videnskabernes Selskab, 9.6, Kobenhavn, 1925.
- Daughy, C.N.;
Travels in Arabia Deserta, Cambridge, 1888.
- Dillman; Zur Geschichte des axumitischen Reichs im
vierten bis sechsten Jahrhundert. Abhandlungen d. Akad.
d. Wiss. Zu, Berlin, 1880, Berlin, 1881.

- Glaser, E.,
Zwei Inschriften über den Dammbruch von Marib, Mitt.
d. Vorderas. Gesellsch., Bd. 2, Berlin, 1897. (Abbr.
Zwei Inschriften) .
- Glaser, E.;
Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens Berlin,
1890.
- Glaser, E.;
Altjemenische Studien, Leipzig, 1923.
- Hartmann, M.;
Die arabische Frage, Der islamische Orient, 11, Leipzig.
1909. (Abbr. Arab. Frage).
- Haury, J.;
Opera Omnia, Vol. I, Lipsiae, 1905.
- Heer, J.;
Die Historischen und Geographischen Quellen in Jacut's
Geographischen Wörterbuch, Strassburg, 1808.
- Herovitz, J.;
Koranische Untersuchungen (Studien zur Geschichte
und Kultur des Islamischen Orients, Heft IV), Berlin-
Leipzig, 1926.
- Joshua the Stylite;
The Chronicle of Joshua the Stylite, ed. W. Wright,
Cambridge, 1882.
- Jamme, A.;
Sabaean Inscriptions, Baltimore, 1962. (Abbr. Jamme).
- Lyall, ch.;
Orientalische Studien th. Noldeke gewidmet, Giessen,
1906, (Abbr. Noldeke — Studien).
- Malalas, John;
Chronographia, lib. (col. 641).
- Migne, J. P.;
Patrologiae Curses, Series Graeca, Tom. 97,
Paris, 1860.
- Mittwoch, E.;
Proelia Arabum Paganorum, Berlin, 1899. (Abbr.
Mittwoch.)

Moberg, A.;

Den Muhammedanska traditionen i fraga om an-nase
(Koran 9, 37) in "Studier tillegnade Esaias Tegner den
13, Januari, 1918" Lund, 1918.

Malalas, John; Chronographia, lib. (col. 641).

Moberg, A.;

Skrifter utgivna av Humanistiska Vetenskapss-amfundet i Lund
VIII, Lund, 1924

Moritz, B.;

Arabien, Hannouer, 1923.

Moritz, B.;

"Der Sinaikultus in heidnischer Zeit" (Abhandlungen
d. K. Ges. d. Wiss, Zu Gottingen, Phil-Hist. Kl., N.F.
16, Berlin 1917), (Abbr. Moritz, Sinaikultus).

Mullerus, C.;

Fragmenta Historicorum, Vol. 4, Paris, 1851.

Noldeke, Th.;

Beitrage Zur Kenntniss der Poesie der alten Araber,
Hannover, 1864.

Noldeke, Th.;

Geschichte der Perser und Araber Zur Zeit der Sasan-
iden, Leiden, 1879. (Abbr. Noldcke, Sasaniden).

Noldeke, Th.;

Die Ghassanischen Fursten aus dem Hause Gafna's
(Abhandlungen d. Akad. d. Wiss. Zu Berlin, 1887. (Abbr.
Noldcke Gassaniden).

Perceval, Causin de,

Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islam Paris,
1847—1848.

Procopius;

De bello Persico I, Ch. 20.

Rasmussen;

Historia Praecipuorum Arabum regnorum, Havniae,
1817. (Abr. Rasmussen).

Rothstein, G.;

Die Dynastie der Lahmiden in al-Hira, Berlin, 1899.
(Abbr. Rothstein).

Ruckert, Fr.;

Amrilkais, der Ditcher und Konig, Hannover, 1924.

Slane, de; Le Diwan d'Amro'lkais, Paris 1837 (Abbr. Amro'lkais).

Sprenger, A.,

Die alte Geographie Arabiens, als Grundlage der Entwi-
lungsgeschichte des Semitismus, Bern, 1875. (Abbr. alte
Geogr.).

Sprenger, A., (Z.D.N.G. 42).

Tornberg, C.J.;

Chronicon, Lugd. Bat. 1851-76.

Winckler;

Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, Bd. 6,
Berlin, 1910.
(Arabisch-Semitisch Orientalisch p. 38).

Winstedt;

The Chr. Topography, Cambridge 1909.

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس الامم والقبائل والبطون والاسر
- ٣ - فهرس الحروب والايام والمعارك
- ٤ - فهرس البلدان والمواضع والامصار ونحوها

« تنبيه »

لم يكن لصفحة الخارطة (١٢١) رقم في الاصل ، ووضع لها رقم سهوا
(بعد الانتهاء من طبع الفهارس) فزادت الصفحات التالية لها واحدا ، فيرجى
ملاحظة ذلك عند مراجعة الفهارس .

١ - فهرس الاعلام

- أ -

- آلود (W. Ahlwardt) : ٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢
- ابراهيم (Abramys) : ١٧٤ - ١٧٦
- ابراهيم بن أيوب : ٨٥ هـ
- أبرهة : ٢٤ هـ
- أبكرب أحرس : ١٣ ، ١٤
- أبكرب أسعد : ٢١
- ابن أبي قطام : ٢٠٣
- الأثرم : ٨٥ هـ
- ابن الأثير : ٩ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ - ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ - ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤
- ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
- أبو أجأ بن كعب : ١٤٠
- أجنس (Aggnys) : ١٧٥
- أخضر بن معاوية الجون : ١٨٥ ، ١٨٦
- أدوليس : ٦٨
- أرياط : ١٧٥
- الأزرقى : ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٨
- ابن اسحاق : ٤٥ ، ٦٨ هـ
- أسعد أبيكرب : ٧٥
- أسعد ملكيكرب : ٢٢ هـ
- أسماء بنت سلمة بن مالك : ١١٩
- أسماء بنت النعمان الكندي : ٢٠٧
- اسماعيل : ٨٥ هـ
- الاسود بن المنذر : ١٠٥ هـ
- الاشعث بن قيس : ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ١٢٥ ، ١٧٧ ، ٢٠٦
- ابن الاشعث الكندي : ٤٦
- الاشقر بن عمرو (من بني أسد) : ١٦٥
- الاصفهاني (حمزة) : ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٣ هـ
- ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٤٩
- الاصفهاني (ابو الفرج علي بن الحسين) : ٤١ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ١٣٠
- الاصمعي (عبد الملك بن قريب) : ٤٣ ، ٥٨ ، ١٤٩
- ابن الاعرابي : ٥٨

- الأعلام الشنتمري : ٤٣
- أفيلاس (Aphilas من ملوك الحبشة) : ١٩ هـ
- الامبراطور : ١٦٩-١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨
- امرؤ القيس البدء : ١٠٤ ، ١١٢ هـ
- امرؤ القيس بن حجر : ٧ ، ١٨ ، ٢٧-٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢-٤٥ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٧-٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٩٨ هـ
- ٩٩ هـ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦-١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠-١٥٢ ، ١٥٤-١٦٤ ، ١٦٦-١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦-١٨٠ ، ١٨٣
- امرؤ القيس بن السمط : ١٥٢
- امرؤ القيس بن الشقيقة : ٧١ هـ
- امرؤ القيس بن عمرو اللخمي : ٩ ، ٤٦ ، ١٠٤ ، ١٢٨
- امرؤ القيس بن عوف : ١٦
- الازاروس (Iasaros) = الشرح يحضب
- أمية بن قلع (من كنانة) : ٦٨ هـ
- أم أناس = أم اياس
- الأنباري : ٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٦
- أنستاسيوس (Anastasius) : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦
- أنوشروان : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ هـ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٦٤
- أولندر ، جونار (Olinder, Gunnar) : ٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٣ ، ٨٠ هـ ، ٩٢ هـ ، ٢٣٦
- أولندر ، فيرا (Olinder, Vera) : ٧ ، ٣٦
- أم اياس (بنت عوف بن محلم الشيباني) : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٧-٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ هـ
- ايليسباس (Elesbaas) : ١٧٥
- ايليسثيسسيوس (Ellysthecios) : ١٧٤ ، ١٧٥
- ايليوس غالس : ١٧
- اينوفاس (Inouphas) : ٩٥

- ب -

- البحثري : ١٧٣ هـ
- ابن بدرون : ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٣٤ ، ١٦٠ ، ١٧١
- براونلش (Braunlich) : ٣٨
- بروكلمان (Brockelmann) : ٤٨
- بروكوبيوس (Procopius) : ٨ ، ٢٤ هـ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ١٧٣-١٧٧
- برونو (Brünow) : ٤١

- بسام (بسم) [اسم ذكرته النقوش العربية الجنوبية] : ٢١ .
- بسطام بن قيس : ٣٨ .
- بشر بن أبي خازم : ٨٨ هـ ، ٨٩ ، ٩٠ .
- بطليموس (Ptolemy) : ١٨ ، ٦٨ .
- البطليوسي (غاصم بن أيوب) : ٤٣ .
- بلاو (Blau) : : ١١ ، ٦٩ ، ١٤٧ .
- بليتيوس (Plinius) : ٦٥ .
- بيرين (Pirenne) : ١٦ .
- بيندثون (A.F.L. Beeston) : ٤٤ هـ .

— ت —

- التبريزي : ١٢٨ .
- تبّع : ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٧-١٠٠ .
- تبّع بن الأقرب : ٧٥ هـ ، ١٠٢ هـ .
- تبّع بن تبّع (تبان أسعد) : ٧٥ هـ .
- تبّع بن حسان (تبّع الأصغر) : ٧٥ ، ٩٦ ، ٧٥ هـ .
- تبّع بن كرب : ٢٢ ، ٧٣ ، ٧٥ .
- تبّع بن كليكرب : ٧٥ ، ١٠٢ هـ .
- تبّع بن مليكرب : ٩٦ .
- تملك بنت عمرو بن زبيد : ١٥٢ .

— ث —

- ثور (جد كندة الأعلى) : ٤ ، ١٥ .
- ثور بن مرتع : ٦٥ هـ ، ٦٦ ، ٧٧ هـ ، ٨٦ هـ .
- ١١٧ ، ١٢٩ .
- ثيوفانيس (Thephanes) : ٨ ، ٣٩ ، ٨٨ ، ٩٢-٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٥ .
- ١١٧ ، ١٢٩ .

— ج —

- جابر (رفيق امرئ القيس في رحلته إلى الروم) : ٧١ .
- جسام (A. Jamme) : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ .
- جبلة (أبو الحارث الجفني) : ٩٢ .
- جتشميد (Gutschmid) : ٩٥ ، ١٠٨ .
- ذو جدن : ١٥٦ ، ١٦٣ .
- الجرجاني : ١٨٤ ، ١٩٢ .

- الجرساء الكلبى : ١١٢
- ابن جريج : ١٦٨
- جرير (بن عطية بن الخطفى) : ٤١ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣
- جستنيان (Justinianus) : ٣١ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥
- جستين (Justinus) : ٩٥
- جلازر (Glasser) : ١١ ، ١٨ ، ١٩هـ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ١٧٦-١٧٨
- الجمحي (محمد بن سلام) : ٤٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٨
- جملة = جبلة ابو الحارث الجفني (Jamalos) ، كما ورد فى السجلات البيزنطية (
- جواد علي : ٩٢هـ
- الجور = الجون
- الجور الكلبى = الجون :
- الجوف = الجون
- ابن الجون : ٨٩ ، ٢٠١
- الجون : ٧ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩١هـ ، ١٩٥ ، ١٩٧
- الجونان (عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن عمرو) : ١٨٧هـ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩
- الجونية : ٢٠٢ ، ٢٠٧

- ح -

- حاجب بن زرارة : ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨هـ ، ٢٠١
- الحارث بن ابي شمر الغساني : ٨٦هـ ، ٨٧ ، ٨٨هـ ، ١١٣ ، ١٦٧
- الحارث الاعرج : ٧٧هـ ، ٧٦هـ
- الحارث الاكبر (الغساني) : ٧٧
- الحارث الثعلباني = الحارث بن عمرو
- الحارث بن جبلة الغساني : ٨١ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١١٦
- الحارث بن حجر : ٧٧ ، ٨٩
- الحارث بن حلزة : ٣٠هـ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٩٠ ، ١٠٩هـ ، ١١٩ ، ١٢٨هـ ، ١٢٩
- الحارث بن عمرو : ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧١ ، ٧٢هـ ، ٧٣هـ ، ٧٤ ، ٧٦هـ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦هـ ، ٨٧هـ ، ٨٨-٩٠ ، ٩٢-١٠٣ ، ١٠٥هـ ، ١٠٧-١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٥-١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٤هـ ، ١٨٦ ، ١٨٧
- الحارث بن عمرو الجفني : ٨١هـ

- الحارث الكندي (من ملوك كندة القدامى) : ٢٤ ، ٣٠ .
- الحارث بن معاوية (الكندي) : ٦٥ هـ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٦ هـ ، ٧٧ هـ ، ٨٦ هـ .
- الحارث بن مندلة : ٨١ .
- ابن حبيب (محمد) : ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ١٥٣ .
- حجر بن الحارث : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٥ هـ ، ٧٨ هـ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ هـ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٢١-١٣٢ ، ١٣٤-١٣٥ ، ١٣٦ هـ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٧-١٥١ ، ١٥٣-١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ هـ ، ١٦٦ ، ١٧٠ هـ .
- حجر بن عدي = حجر بن عمرو .
- حجر بن عمرو : ١١ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠-٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦-٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ هـ ، ١٠٥ ، ١٠٩ هـ ، ١١٢ هـ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ هـ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ١٨٠-١٨٢-١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٧ .
- حجر بن وهب (كندي) : ٦٧ .
- حجر بن يزيد : ٣٠ هـ ، ١٧٨ هـ .
- حذيفة بن بدر : ١٨٧ هـ .
- حذيفة بن عبد بن فقيم (القلمس) : ٦٨ هـ .
- الحرساء = الجرساء الكلبي .
- ابن حزم الاندلسي : ٩ هـ .
- حسان بن أبكر : ٢٢ .
- حسان بن تبع بن أسعد أبي كرب : ٧٦ .
- حسان بن تبع بن كرب : ٢٢ ، ٧٢ هـ ، ٧٣-٧٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٨ هـ ، ١٠٢ هـ .
- حسان بن ثابت : ٧٦ هـ .
- حسان بن عمرو بن تبع : ٧٦ .
- حسان بن عمرو بن الجون : ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠-١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .
- حسان بن معاوية بن شرحبيل (ابن كبشة) : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٢-٢٠٤ .
- حسان بن همام : ١٩٤ .
- حسان بن وبرة الكلبي : ١٩٥ .
- حسان يهنعم : ٢١ .
- الحسن بن علي : (من رجال الاخبار) : ٨٥ هـ .
- حسن كامل الصيرفي : ١٠٦ هـ .
- حشيش بن نمران الرياحي : ٢٠٣ .
- حصن (من بني الجون) : ١٨٤ ، ١٨٦ .
- حصن بن حذيفة بن بدر : ١٨٧ هـ .
- حماد الراوية : ٥٧ ، ٨٧ هـ .
- حماسة بن سعيد (من ضجعم) : ٨٣ هـ .

- ابن حمدون : ٦٠ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ٢٠٦ .
- حندج = امرؤ القيس .
- أبو حنش : ١٤٦ .
- حوشب (من كندة) : ١٩١ ، ١٩٩ .
- أبو الحوط الخطائر : ١١٢ هـ .

- خ -

- خالد بن جبلة : ١٠٥ هـ .
- خالد بن جعفر الكلابي : ٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ .
- خالد بن خديان : ١٣٢ .
- خالد العمالي : ٧ ، ١٩ هـ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ .
- خراش بن اسماعيل : ٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ١٠٢ هـ .
- خسرو انوشروان : ٨٥ هـ .
- ابن خلدون : ٢٢ ، ٣١ ، ٤٩ ، ٥٣-٥٥ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ هـ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .
- ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ .
- ذو الخصلة (صنم) : ١٦٣ - ١٦٤ .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٥٦ ، ١٥٧ .

- د -

- ابن دأب : ٥٩ ، ١٣٤ .
- دارم بن عقال : ١٠ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٨٥ هـ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ .
- داوتي (Daughty) : ١٩٠ .
- داود اللثقي بن هباله : ٨١ هـ ، ٨٣ هـ .
- دايكمنز : ٢٤ هـ .
- ابن دريد : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٨١ ، ١٥٣ ، ١٧٣ هـ .
- دريد بن المنذر بن حصبة بن أزنم : ٢٠٣ .
- دلمان (Dillman) : ١٧٥ .
- دوزي (Dozy) : ٤٨ .
- دوسو : ٤٦ هـ .
- دي برسيغال ، كوزان (De Perceval, Caussin) : ٢٩ ، ٣٧ ، ١١٦ ، ١٤٧ .
- ١٧٤ ، ١٩٦ .
- دي خويه (De Goeje) : ٤٤ .

- دي سلان (De Slane) : ٤٥ ، ١١٧ ، ١٢٤هـ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٢ .
- الدينوري : ٤٧ ، ٦٠ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٢٥ .
- ديوميديس (Diomedes) : ٩٥ .
- ديونيسيوس (Dionysius) : ٩٥ .

— ذ —

- ذراً أمر (من ملوك سبأ) : ٢٠ .
- زياد بن هبالة : ٨١هـ .
- زياد بن الهبولة (= زياد بن الهبولة) .

— ر —

- راسموسن (Rasmussen) : ٤٨ ، ٨١ ، ١١٢ .
- ربعة آل ثور (ملك كندي قديم) : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ .
- رسل (E.L. Russel) : ٣٦ .
- رقية (ام سلمة بن الحارث) : ١١٩ .
- ركرت (Fr. Ruckert) : ١٦٩ .
- روشتاين (Rothstein) : ٣٨ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ .
- ١٩٦ .
- رومانوس (Romanus) : ٩٢ .
- ريكممان (G. Ryckmanns) : ١٦ .

— ز —

- زرارة بن عدس : ١٩٨هـ .
- زكيكس = الشقيقة .
- الزوزني : ١٢٨ .
- ابو زياد بن الكلابي (راوية) : ١٢٥ .
- زياد بن الهبولة : ٧٦هـ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨هـ .
- ابن زيدون : ٤٣ .

— س —

- أم سالم : ١٩٢هـ .
- سبرنجر (Sprenger) : ١١ ، ١٨هـ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٨هـ .

- سترابو (Strabo) : ٦٥ .
- سدوس بن شيبان بن ذهل : ٨٠ .
- سرقيس : ١٧٣ هـ .
- سعد (من ضجعم) : ٨٣ .
- سعدت ألب يتلف بن جدن (قائد ذكرته النقوش السبئية) : ٢١ .
- سعد بن الضباب : ١٦٥ .
- سعد بن عمرو بن النعمان بن وهب (من كندة) : ٦٥ .
- ابن سعيد (راوية) : ٦١ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
- سعيد بن عمرو بن سعيد : ٨٧ .
- سعية بن عريض (راوية) : ٣٣ ، ٥٧ .
- سفيان بن مجاشع بن دارم : ١٤٥ .
- السكري : ٥٣ .
- ابن السكيت : ٥٨ ، ٨٥ هـ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،
- ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ .
- سكيكس = الشقيقة .
- سكينس = الشقيقة .
- سلمى بنت عدي بن ربيعة : ١٤٠ .
- سلمة بن الحارث : ٣٠ ، ٣٢ ، ١٠١ هـ ، ١١٩ ، ١٢١ هـ ، ١٢٢-١٢٦ ،
- ١٢٩ ، ١٣٨-١٤٠ ، ١٤٤-١٤٩ ، ١٧٧ .
- سلمة بن حجر (زعيم حضرمي) : ٦٥ .
- سلمة بن خالد بن كعب (الملقب بالسفاح) : ١٤٥ هـ .
- سلمة بن مالك بن الحارث : ١١٩ .
- سلمة بن مرة (من بكر) : ١١٢ هـ .
- سليم بن أوس البارقي : ٢٠٢ .
- سليمان = امرؤ القيس بن حجر .
- السموأل بن عاديا : ٣٢-٣٤ ، ٥٨ ، ٨٥ هـ ، ١٦٧ ، ١٧٨ .
- سميفع (سام يفع) : ٢٣-٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٧٤-١٧٦ .
- سنان بن أبي حارثة المري : ١٩٥ .
- ذو السنينة (حبيب) : ١٤٠ .
- سوار بن مالك : ١٣٤ هـ .
- سيبياستيانوس (Sebastianus) : ٩٥ .

• سيبويه : ٥٦ ، ١٥٧

• السيوطي : ١٥١

— ش —

• شراحيل بن عمرو بن الجون : ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨

• شراحيل بن مرة (زعيم حضرمي) : ٦٥

• شرحبيل (من رؤساء السكون) : ٦٥

• شرحبيل بن أخضر بن معاوية الجون : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧

• شرحبيل بن الحارث : ١٠١ هـ ، ١١٩ ، ١٢١ هـ ، ١٢٢-١٢٦ ، ١٢٩

• ١٣٨-١٤٢ ، ١٤٥-١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٤ هـ

• شرحبيل بن حصن (= شرحبيل الجون) : ١٨٧

• شرحبيل بن عمرو بن معاوية الجون : ١٨٦ ، ١٨٧

• شرحبيل بن يعفر : ٧٥ ، ٩٧

• شرحبيل يكتف : ٩٧

• الشرح يحضب : (من ملوك سبأ) : ١٥ ، ١٧

• الشرقي بن القطامي (راوية) : ١٠ ، ٧٢ ، ١٨٢

• شريح بن الاحوص : ١٩١ ، ١٩٩

• شعبة بنت أبي معاهر بن حسان بن عمرو بن تبع : ٧٦ ، ٨٥ ، ١٨١

• شعيرم أوتر (ملك سبئي قديم) : ١٢-١٤

• الشقيقة : ٧١ هـ

• الشقيقة (أم النعمان) : ١٠٥ ، ١٠٦

• الشقيقة بنت أبي ربيعة : ١٠٥ ، ١٠٦

• شمّر (ملك يمان) : ٤٦

• شمّر يهرعش (ملك سبئي قديم) : ١٩

— ص —

• صالح أحمد العلي : ٣٥

• صليح بن عبد غنم بن ذهل بن شيبان : ٨٠

• صهبان بن ذي حرب (حرب) : ٩٩

• صهبان بن محرث : ٩٩ هـ ، ١٠٠ ، ١٢٥ هـ

— ض —

• ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : ٨٠

- ط -

- الطبري (محمد بن جرير) : ٩ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٧-٤٩ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧١ ،
 ٧٢ ، ٧٥ ، ١٠٤ ، ١٨٩ .
 طفيل بن مالك بن جعفر : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ .
 الطمّاح بن قيس الاسدي : ٧٠ هـ ، ١٦٩ ، ١٧١ .

- ع -

- عامر الاعور : ١٥٥ .
 عامر النجون : ٨٦ .
 عامر بن الطفيل : ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ .
 عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة : ٨٠ .
 عباس بن حذيفة (من كنانة) : ٦٨ هـ .
 العباس بن يزيد الكندي : ٦٧ هـ .
 ابن عبد ربه : ٤١ ، ٥٧ .
 عبدالقادر البغدادي : ٤٢ ، ٥٣ ، ٩٦ ، ١٢٣ .
 عبد كلال بن مثوب : ١٠٢ هـ .
 عبدالله بن أبي سعيد : ٨٥ هـ .
 عبدالله بن الحارث (بن عمرو بن حجر الكندي) : ١٠١ هـ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
 ١٢٧ .
 أبو عبدالله بن هشام : ٤٣ ، ١٥٣ .
 أبو عبدالله اليزيدي : ١٨٣ .
 ابن عبدوس : ٤٣ .
 ابن عبدون : ٤٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٨٩ هـ .
 عبد ياليل : ٨١ ، ٨٩ هـ .
 عبيد بن الابرص : ٤٠ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٧ هـ ،
 ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٨٧ .
 أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ٤١-٤٣ ، ٥٣ ، ٥٦-٥٨ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٧-١٠١ ،
 ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ،
 ١٨٧-١٩٠ ، ١٩٢-١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ .
 عُدس : ١٤٣ هـ .
 عدي = امرؤ القيس بن حجر .
 عدي بن معاوية (= عمرو بن معاوية = أبو حجر آكل المرار) : ٧١ .
 العز (ملك حضرمي قديم ذكرته النقوش) : ١٢ ، ١٤ .

- العسكري : ٤٢ ، ١٢٣
- عَصَم بن النعمان (أبو حنش) : ١٤٠ ، ١٤٥
- علباء بن الحارث الكاهلي : ١٣١-١٣٤ ، ١٣٧ هـ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١
- علباء بن قيس = علباء بن الحارث
- علقمة بن ثعلب (ملك حضرمي قديم) : ٦٥
- العلهان : ٢٠٣
- علي بن الصباح : ٨٥ هـ
- عمر بن شبة : ١٦٢
- ام عمرو : ١٦٨
- عمرو (Ambros) : (ذكرته السجلات البيزنطية) : ١٧٥
- عمرو بن أبي ربيعة : ٨١ هـ
- عمرو بن ام اياس = عمرو بن حجر
- عمرو بن تبتع : ٧٢ هـ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٨١ هـ
- عمرو بن الجون : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧
- عمرو بن الحارث : ٩٠ ، ١١٧ ، ١٢٠
- عمرو بن الحارث (ابو كرب) : ١١٧ هـ
- عمرو بن حجر : ٧١ هـ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥-٧٧ ، ٨٤ هـ ، ٨٥-٩١ ، ٩٧
- ٩٩ هـ ، ١٠٢ هـ ، ١٠٥ ، ١٠٩ هـ ، ١١١ هـ ، ١١٣ هـ ، ١٥٤
- ١٧٧ ، ١٨١-١٨٤
- عمرو بن زيد (من كندة) : ٦٥
- عمرو بن شراحيل بن عمرو بن الجون : ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧
- عمرو بن شرحبيل بن عمرو = عمرو بن معاوية بن شرحبيل
- ابو عمرو الشيباني : ٥٨ ، ١٣٠-١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٧
- عمرو بن عدس : ١٩٤ ، ٢٠٢
- عمرو بن عمرو : ١٩٢ هـ
- عمرو بن قميثة : ١٦٧-١٦٩
- عمرو بن كلثوم : ١٤٥ ، ١٤٨
- عمرو بن لأي بن موالة بن عائد بن ثعلبة : ٢٨
- عمرو بن معاوية (ابو حجر آكل المرار) : ٧١ ، ٨٠

عمرو بن معاوية بن شرحبيل بن عمرو بن معاوية الجون : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ .

• عمرو بن مسعود (من رؤساء بني أسد) : ١٣١ .

• عمرو بن معد يكرب : ١٥٢ .

عمرو بن المنذر : ٢٨ ، ٣٠ هـ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٥ هـ ، ٩٠ ، ٩٩ هـ ، ١٠٩ ،

• ١٤٨ ، ١٤٩ هـ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

• عمرو بن الهبولة الغساسني = زياد بن الهبولة .

• عمرو بن هند = عمرو بن المنذر .

• عوف بن الاحوص بن جعفر : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ .

• عوف بن أمية (من كنانة) : ٦٨ هـ .

• عوف بن ثعلبة = عوف بن محلم الشيباني .

• عوف بن ربيعة بن عامر (كاهن بني أسد) : ١٣١ ، ١٣٤ .

• عوف بن محلم الشيباني : ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ هـ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٣ هـ ، ١١٩ ،

• ١٢٠ .

• عوير بن شحنة : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٣-١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٩ .

- غ -

• غالب بن هبولة : ٨١ .

- ف -

• فارع ينهب (ملك سبئي ذكرته النقوش) : ١٦ .

• فاطمة بنت ربيعة بن الحارث : ١٥٢ .

• أبو الفداء : ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٦١ .

• أبو الفرج بن العبري : ١٠٥ .

• الفرزدق (همام بن غالب) : ٥٣ ، ٥٩ ، ١٥٣ .

• فشر (Fischer) : ١٥٢ .

• فيروز بن يزدجرد : ١١٠ هـ .

- ق -

• قابوس بن المنذر : ٩٩ هـ ، ١٧٧ .

• قباذ بن فيروز : ٣١ ، ٨٧ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ هـ ، ١٠٣ ، ١٠٨-١١٤ ،

• ١٧٤ .

• قبيصة بن نعيم : ١٥٧ .

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) : ١٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ،
 ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٥هـ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٧ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢-١٦٤ ،
 ١٦٦-١٦٨ ، ١٧٠-١٧٢ .

قرزل (اسم فرس) : ٢٠٣ .

قرمل بن الحميم : ١٦٣ .

ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة = المنذر بن النعمان بن امرئ القيس :

ذو القروح = امرؤ القيس بن حجر .

ام قطام (بنت سلمة بن مالك وام حجر بن الحارث) : ٢٨ ، ٣٤ ، ١١٩ ،
 ١٢٠هـ ، ١٢٨هـ ، ١٢٩ ، ١٣٥هـ ، ١٣٦هـ .

قعناب : ٢٠٣ .

قلع بن عباد (من كنانة) : ٦٨هـ .

قيس (Kaisos) المذكور في السجلات البيزنطية : ٢٩-٣٣ ، ٣٥ ،
 ١٧٤-١٧٨ .

قيس بن الحارث : ٣١-٣٤ ، ١٢٤ .

قيس بن زهير (من رؤساء عبس) : ١٩١-١٩٣ .

قيس بن سلمة بن الحارث : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ .

قيس بن معد يكرب : ٣٢-٣٥ ، ١٧٧ .

قيس بن معد يكرب (أبو الاشعث) : ٣٠ .

قيصر : ١٦٨-١٧٠ .

- ك -

كاسكل (Caskel) : ٢٤هـ .

ابن النكاهن الاسدي : ١٥٣ ، ١٥٤ .

ابن كبشة : ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

كبشة : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢-٢٠٤ .

أبو كرب (أمير دومة الجندل) : ٣٣هـ .

أبو كرب أسعد : ٧٥ .

كريستنسن (Christensen) : ١١٣ .

كسرى (أنوشروان) : ١٦٥ .

ابن الكلبي (هشام بن محمد) : ٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٥-٤٧ ، ٥١ ، ٥٣-٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٨-١٧٥ ،

٨١هـ ، ٨٥هـ ، ٨٦-٨٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣-١٠٧ ،

١٠٩هـ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣هـ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ .

١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٨٢ .

- الكلبي (محمد بن السائب) : ٥٢ .
- كليب بن ربيعة : ٨٦ ، ٩١ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٨٢ .
- كليب وائل = كليب بن ربيعة .
- كليكب بن تبع : ١٠٢ هـ .
- ابو الكناس الكندي (راوية) : ١٠ ، ٤٦ ، ٥٢ .
- كونتي روسيني : ١٩ هـ .
- كيسان بن عمرو بن الجون : ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ .

- ل -

- لايل (Lyall) : ٥٢ ، ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦ .
- لقيط بن زرار (من رؤساء تميم) : ١٨٧ هـ ، ١٩١ ، ١٩٢ هـ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ .

- م -

- المأمون : ١٧٣ ، ١٧٩ .
- ماء السماء (امرأة) : ١٠٦ ، ١١٢ هـ .
- مار أفریم : ٨٥ هـ .
- مارية بنت ظالم بن وهب الكندي (ام الحارث الغساني) : ٧٦ هـ ، ٧٧ هـ ، ١١٩ .
- ماكلر : ٤٦ هـ .
- مالالاس ، جوز (Malalas, John) : ٨ ، ٣٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٣-١١٥ ، ١١٧ .
- مالك (من ملوك كندة القدامى) : ١٦ ، ١٧ .
- مالك بن الحارث : ١١٧ ، ١٢٢ .
- مالك بن كنانة : ٦٨ هـ .
- ماني : ١١٠ هـ .
- متوخ (Mittwoch) : ٤١ ، ٥٥ ، ١٨٢ .
- محرق بن الحارث بن عمرو بن حجر : ١٢٢ ، ١٢٥ .
- محمد بن العباس اليزيدي : ٨٥ هـ .
- محمد (بن عبدالله) « ص » : ٨٥ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
- محمد بن القاسم بن مهرويه : ٨٥ هـ .
- مرتع بن معاوية بن ثور : ٦٥ هـ ، ٦٦ ، ٨٦ هـ .
- مرثد الن احسان : ٣١ .
- مرثد الخير بن ذي جدن : ٣١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .
- مرثد بن عبد ينكف : ٨٦ .
- مزيقيا الجفنة : ٨١ هـ .

- مسعر بن مستعر (زعيم حضرمي) : ٦٥ .
- المسعودي : ١٩٨ .
- مسلمة بن الحارث = سلمة بن الحارث .
- المسيح : ٨٥ هـ .
- ذو معاهر (حسان بن تبع) : ٧٥ هـ ، ٧٦ هـ .
- ابو معاهر بن حسان : ٧٦ ، ١٨١ هـ .
- معاوية (جد حجر آكل المرار) : ٧٩ .
- معاوية بن ثور : ٦٥ هـ ، ٦٧ ، ٦٨ هـ ، ٧٧ هـ ، ٨٦ هـ ، ١٥٢ ، ١٩٣ .
- معاوية بن الجون : ٧٣ هـ ، ٨٥ ، ١٨١-١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ هـ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ .
- معاوية بن الحارث : ٣٢ ، ٣٣ ، ٧١ ، ٧٢ هـ ، ٨٦ هـ .
- معاوية بن حجر : ٧٦ ، ٧٩ ، ١٨٤ هـ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٨ هـ .
- معاوية بن شراحيل : ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .
- معاوية بن شرحبيل : ١٨٤-١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ .
- معاوية بن قيس (ذكرته السجلات البيزنطية) : ١٧٥ .
- معبد بن زرارعة : ١٨٧ هـ ، ١٩٤ ، ٢٠١ .
- معشر الخير بن ذي جدن : ١٦٣ .
- معد يكرب بن الحارث : ٣٢ ، ٣٣ هـ ، ٣٤ ، ٩٣ ، ١٠١ هـ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٢١-١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٥ هـ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .
- معد يكرب بن يعفر (من ملوك سبأ) : ٢٣-٢٦ .
- المعلتي بن تيم الجدلي : ٢٨ ، ١٦٦ .
- المقة (من آلهة سبأ) : ١٩ .
- ام الملك ابنة عمرو : ٨٧ ، ١٠٥ .
- ملك = مالك (من ملوك كندة القدامى) .
- ملك بن الحارث = مالك بن الحارث .
- الملك الضليل = امرؤ القيس بن حجر .
- ملكيكرب بن تبع الاقرن : ٩٦ .
- مليكة = امرؤ القيس بن حجر .
- مناندر (Menander) : ١١٥ .
- المنذر (راوية) : ١٠٢ هـ .
- المنذر بن امرئ القيس = المنذر بن النعمان بن امرئ القيس .
- المنذر بن زقيقة (شقيقة) = المنذر بن النعمان بن امرئ القيس .
- المنذر بن سكيكس (شقيقة) = المنذر بن النعمان بن امرئ القيس .
- المنذر بن ماء السماء = المنذر بن النعمان بن امرئ القيس .
- المنذر بن المنذر : ٨٧ هـ ، ١٠٥ ، ١٧٧ .

المنذر بن النعمان بن امرئ القيس (وهو الملقب بذي القرنين) : ٢٨ ، ٢٦-٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٨ هـ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٩ هـ ، ١٠١ ، ١٠٢ هـ ، ١٠٣ -
١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٦-١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ -
١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ .

المهاجر بن خدّاش : ١٥٧ هـ .
مهلهل بن ربيعة : ١٤٠ ، ١٥٢ .
موبرج ، ألكس (Moberg, Alex) : ٣٦ .
مورتز (B. Moritz) : ١١ ، ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٨ .
الميداني : ٨١ .

- ن -

النابعة الذبياني (زياد بن معاوية) : ٧٦ هـ ، ١٠٦ هـ .
نافع بن حجر بن الحارث (اخو امرئ القيس) : ١٥١ .
نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل : ٢٠٠ .
ابن نباتة : ٤٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١٠١ هـ .
نبهان : ١٦٦ .
النعمان بن الاسود : ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
النعمان الاكبر = النعمان بن المنذر بن امرئ القيس .
النعمان بن امرئ القيس البدء : ١٠٥ ، ١٠٦ هـ .
النعمان بن المنذر : ١٩١ هـ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .
النعمان بن المنذر بن امرئ القيس (بن الشقيقة) : ٧١ هـ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ هـ ،
١٠٣-١٠٥ ، ١٠٦ هـ ، ١٠٧-١٠٩ .
ننوز (Nonnosus) : ٨ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٩٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤-١٧٨ .
ذو نواس (يوسف) : ٢٣ هـ ، ٢٤ ، ١١٤ .
نوفل بن ربيعة بن خدان : ١٣٣ .
نولدكه (Th. Nöldeke) : ٣٧ ، ٤٠ هـ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٥ هـ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٩ .
النووي (يحيى بن شرف) : ٥٨ ، ١٦٨ .
النويري (احمد بن عبد الوهاب) : ٢٢ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٩٩ ، ١٢٥ ، ٢٠٦ .
نيسوس : ١٧١ .

- ه -

هزرتمان (M. Hartmann) : ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٩٧ .
هاليقي : ٢٣ هـ .
هبولة بن عمرو : ٨٣ هـ .

- هر ابنة النعمان : ١٠٥ هـ .
- هرم بن سنان : ١٩٥ .
- ابن هشام : ٥٨ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١٦٤ .
- الهمداني (الحسن بن احمد بن يعقوب) : ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٢-٢٠٥ .
- هند (زوج حجر آكل المرار) : ٦٧ ، ٧٩-٨١ ، ٨٩ .
- هند بنت امرئ القيس بن حجر : ٣٢ ، ١٦٧ .
- هند بنت الحارث بن عمرو : ٢٢ ، ٨٤ ، ٨٨ هـ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٩ هـ ، ١٠٢ هـ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦١ .
- هند بنت حجر بن الحارث : ٧٧ ، ١٣١ هـ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ هـ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .
- هند بنت حجر بن عمرو (آكل المرار) : ٨٨ هـ ، ٨٩ .
- هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث (هند الهنود) : ٧٦ ، ٨٨ هـ .
- هند بنت عمرو بن حجر : ١٦١ هـ .
- الهيثم بن عدي : ١٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٨٥ هـ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤-١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤-١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢ .

- و -

- ونكلر (Winckler) : ٢٩ ، ١٦٧ .
- وهب بن الحارث (من ملوك كندة القدامى) : ٦٥ هـ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ هـ .
- وهب بن معاوية : ٦٧ .

- ي -

- يازل بيتن (من ملوك سبأ) : ١٦ .
- ياقوت (شهاب الدين ياقوت بن عبدالله) : ١٠ ، ١٣ هـ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
- يثربي بن عدس : ١٨٧ هـ .
- يخطياونوس : ١٠٥ هـ .
- يزيد بن الحارث بن عمرو : ١٦٧ .
- يزيد بن سلمة بن الحارث : ٣٠ ، ٣٥ ، ١٧٥ ، ١٧٨ .
- يزيد بن الصعق : ٢٠٤ هـ .
- يزيد بن معاوية بن الحارث : ٣٢ ، ٣٣ ، ١٦٧ هـ .

- اليزيدي : ٥٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ .
- يسرم يهنعم (من ملوك سبأ) : ٢٠ ، ٢١ .
- ابو يعفر بن علقمة (ملك الحيرة) : ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
- اليعقوبي (ابن واضح ، احمد بن ابي يعقوب) : ١٠ ، ١١ ، ٤٧ ، ٥٩-٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦١هـ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٠٧ .
- يعمر (رئيس تذكره النقوش) : ١٩ .
- يوسف (عم محمد بن العباس اليزيدي) ٨٥هـ .
- يوشع العمودي (Jushua The Stylite) : ٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .
- يوليـان Julianus ٣١ ، ١٧٤-١٧٧ .

٢ - الامم والقبائل والبطون والاسر

- أ -

بنو آكل المرار : ١٤ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ٨٥ هـ ، ١١٦ ، ١٤٩ ،
١٥١ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ .

أزد السراة : ١٦٣ هـ .

أزد شنوءة : ١٦٢ .

بنو أسد : ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٨٦ ، ١٠١ هـ ، ١١٢ ، ١٢١ هـ ،
١٢٦-١٢٢ ، ١٢٩-١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٦-١٦٠ ، ١٦٣-١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
١٩٥ .

بنو أسيد : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤١ .

أشعران (قبيلة ذكرتها النقوش) : ١٣ .

أظلم (أظلم ، قبيلة ذكرتها النقوش) : ٢٠ .

الأعراب Saracens : ١٩٥ .

الاغريق : ٧ ، ١١٥ هـ ، ١٧٣ .

إله (إله ، قبيلة ذكرت في النقوش) : ٢١ ، ٢٢ .

بنو أمامة : ١٦٣ هـ .

إياد : ١٠٢ هـ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٦٤-١٦٦ .

- ب -

باهلة بن أعصر : ١٦٣ هـ ، ١٦٦ هـ .

باهل (بهلم ، ذكرتها النقوش) : ١٩ ، ٢٠ .

بجيعة : ١٦٣ هـ .

بحر (ذكرت في النقوش) : ١٣ .

بنو بدر (من فزارة بن ذبيان) : ١٩٣ ، ١٩٧ .

بنو بدر بن الحارث : ٢٠٥ هـ .

البراجم : ١٤٣ .

• بنو البكاء : ٧٨هـ .

بكر بن وائل : ٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠هـ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٣ ،
٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣هـ ، ٨٤هـ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١هـ ،
١٢٢-١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥هـ ،

• ١٤٦-١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٨-١٥٦ ، ١٦٠-١٦٣ ، ١٦٨ .

• بهراء : ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٦٤ .

• البيزنطيون : ٣٢ ، ٧٠ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥هـ .

— ت —

• التبابعة : ٢٢ ، ٦٥هـ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧هـ ، ١٠٢هـ .

• تجيب : ٢٠٥هـ .

تغلاب : ٢٥ ، ٦٤ ، ٨٣هـ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٨هـ ، ١٠١هـ ، ١١٢هـ ، ١١٤ ،
١١٦ ، ١٢١هـ ، ١٢٢-١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤٥-١٤٩ ، ١٥٢ ،

• ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠-١٦٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ .

• تميم : ١٠١هـ ، ١١٩ ، ١٢١هـ ، ١٢٢-١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨-١٤١ ،
١٤٤هـ ، ١٤٩هـ ، ١٥٦ ، ١٨٤هـ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢هـ ،

• ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨هـ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .

• تنوخ : ١١٦ ، ١٦٤ .

• بنو تيم بن ثعلبة (من طي) ، ٢٩ ، ١٦٦ .

• تيم الله بن ثعلبة (من بكر بن وائل) : ٢٥ .

— ت —

• الشعالبة (= ثعلبة بكر بن وائل) .

• ثعلبة (وردت في السجلات البيزنطية) : ٩٣هـ ، ٩٤ ، ١٠٧ .

• ثعلبة (من بني أسد) : ٢٥ ، ١٣٤ .

- ثعلبة (من بكر بن وائل) : ٢٣-٢٥ ، ٢٨ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،
 • ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٨
 ثعلبة بن عكابة = ثعلبة بكر بن وائل
 • ثمود : ١٤٥
 آل ثور (في نقش سبئي) : ١٤

- ج -

- جدن (ذكرت في النقوش) : ٢١
 جدیس : ٧٢ هـ ، ٧٥ ، ٨٦
 جديلة : ١٦٦
 جرم : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠
 بنو جشم : ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٧٦
 بنو جفنة : ٧٦ هـ ، ٨١ هـ
 جنادة بن معد : ١٠ ، ٦٣ ، ٦٤ هـ
 آل الجون (بنو الجون) : ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٨ هـ ، ٢٠٢ ،
 • ٢٠٧

- ح -

- الاحباش : ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١
 بنو الحارث بن سعد : ١٣١
 بنو الحارث بن عمرو : ١٢٧ ، ١٥٤ هـ
 بنو الحارث بن كعب : ١٧ ، ١٩
 بنو الحارث بن معاوية : ٦٥ ، ١٤٩ ، ٢٠٥ هـ ، ٢٠٦
 حدان (حدان : ذكرت في النقوش) : ١٩
 حمير (الحميريون) : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ،
 ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٢ هـ ، ٧٣ هـ ، ٧٤-٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٩-
 ١٠١ ، ١٥٦ ، ١٦١-١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦
 بنو حنظلة بن مالك : ١٠١ هـ ، ١٢١ هـ ، ١٢٢-١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٨-١٤٠ ،
 ١٤٢-١٤٤ ، ١٤٥ هـ ، ١٤٦ ، ١٨٧ هـ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 • ٢٠٤ هـ

- خ -

- خشعم : ١٦٣ هـ
 خزفان (ذكرت في النقوش) : ١٩
 خولان : ١٥

— د —

- بنو دارم : ١٠١هـ ، ١٢٣-١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٤
- بنو دودان (من بني أسد) : ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٦٠ ، ١٦٥هـ

— ذ —

- ذبيان : ١٨٧ ، ١٩٠-١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٢
- ذهل بن ثعلبة (من بكر بن وائل) : ٢٥
- بنو ذهل بن معاوية : ٢٠٥هـ

— ر —

- بنو الرايش : ٢٠٥
- الرباب : ٩٤ ، ١٠١هـ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٢٢-١٢٦ ، ١٣٧هـ ١٣٩-١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٢
- ربعة : ١٣ ، ٢٢هـ ، ٢٥ ، ٦٤هـ ، ٦٥هـ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤
- ٧٧-٧٩ ، ٨١هـ ، ٨٦ ، ٨٧هـ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١
- ١٠٢هـ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٥-١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧
- ١٥٦ ، ١٥٨
- رحبات (رحبت • ذكرتها النقوش) : ٢٣
- ردمان (ذكرتها النقوش) : ١٢
- رضوم (رضوم ، ذكرتها النقوش) : ٢٠
- بنو رقية = الصنانع
- الروم (الرومان) : ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٦هـ ، ٩٣-٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٧
- ١١٤-١١٦ ، ١٢٩ ، ١٧٠هـ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧

— ز —

- بنو زبيد : ١٧
- بنو زيد : ١٤٢هـ
- زيدل (قبيلة ذكرتها النقوش) : ٢٠

— س —

- سبع : ٢٣ ، ٢٤
- السريان : ٧ ، ٩٣هـ

- بنو سعد بن ثعلبة : ١٣٢ .
- سعد بن زيد مناة : ١٠٢هـ ، ١٢١هـ ، ١٢٢ ، ١٢٣-١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ،
- ١٤١ ، ١٤٥هـ ، ٣٠٥ .
- السكون : ٦٥ .
- بنو سكيلح (= الضجاعة) : ٤٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣هـ ، ٨٤ .
- سود بن عمرو (قبيلة ذكرتها النقوش) : ١٩ ، ٢١ .

— ش —

- بنو الشقيقة : ٣٠هـ ، ١٠٦هـ .
- بنو شمجي بن جرم : ١١٥هـ .
- بنو شيبان : ٢٥ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣هـ ، ١٢٠ .

— ص —

- الصدف : ١٥٤ .
- صعب (من بكر بن وائل) : ١٥٧ ، ١٥٩ .
- الصنائع (بنو رقية) : ١٠١هـ ، ١٢٥ ، ١٣٩ .

— ض —

- ضبة : ١٢٤-١٢٦ ، ١٤٦ .
- الضجاعة = بنو سكيلح .

— ط —

- طبر : ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

— ع —

- بنو عامر : ٩٩ ، ١٢٥ ، ١٨٤هـ ، ١٨٩-١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠-٢٠٥ .
- العباد : ٢٠٥هـ .
- عبد القيس : ١٠١هـ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
- عبد مناة : ١٢٦ .
- بنو عبس : ١٩٠-١٩٥ ، ١٩٨هـ ، ١٩٩-٢٠١ ، ٢٠٥ .
- عجل : ٩ ، ٥٢ ، ١٥٥ .

- محدثان بن معد : ٦٣ .
- العرب : ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٦٨ هـ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٢-٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ هـ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ هـ ، ١١٢ هـ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ هـ ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ هـ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٦ .
- بنو عمرو (من بني أسد) : ١٥٥ ، ١٦٠ .
- عمرو (قبيلة ذكرتها النقوش) : ٢٠ .
- بنو عمرو بن الحارث : ٢٠٥ هـ .
- بنو عمرو بن تميم : ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ هـ ، ١٩٤ .
- عنزة : ١١٩ .
- بنو عوف (رهط عوير بن شجنة التميمي) : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ هـ ، ١٤٩ .

- غ -

- غسان (الغساسنة) : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ هـ ، ١٠٠-١٠٢ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ .
- غطفان : ١٠١ هـ ، ١٢١ هـ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .
- غنم : ١٢٥ ، ١٦٠ .

- ف -

- الفرس : ٣١ ، ٤٥ هـ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ هـ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ هـ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ .
- بنو فزارة : ١٩٤ ، ١٩٧ .

- ق -

- قحطان : ١٤ ، ١٥ .
- قشم : ١٦ .
- قضاة : ٣٨ ، ٨١ هـ .
- قيس : ١٠١ هـ ، ١٢١ هـ ، ١٢٣ ، ١٢٤-١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ .
- قيس بن ثعلبة : ٢٥ .
- قيس عيلان : ١٢٥ ، ١٢٦ .

- ك -

- كاهن : ١٥ ، ١٣٢-١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- آل كبشة : ٩٠ هـ .
- كلب : ١١٦-١١٨ ، ١٥٣ .
- الكنادرة (بطن من كندة) : ١٨ .
- كنانة : ١٨ ، ٦٨ هـ ، ٦٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٨ - ١٦٠ .
- كندة : ١٢-٧ ، ١٤-٣٢ ، ٣٥-٣٧ ، ٣٩-٤٢ ، ٤٤-٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ هـ ، ٨٢ هـ ، ٨٣ هـ ، ٨٥-٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣-١٠٠ ، ١٠٢ هـ ، ١٠٨ ، ١١١ هـ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٥ هـ ، ١٣٦-١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤-١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠-١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩-١٩٥ ، ١٩٧-١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥-٢٠٧ .
- كهلان : ١٠٠ هـ .
- كنيذوكلبتاي (Kinaidokopitai) : ١١ ، ١٨ ، ١٩ هـ ، ٦٨ ، ٦٩ .

- ل -

- بنو لبنى : ١٤٢ هـ .
- لخم (اللخميون) : ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٧٣ هـ ، ٧٤ هـ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ هـ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٨ هـ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ هـ ، ١٠٧ هـ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٦٢ ، ١٩٥ .

- م -

- بنو مارب (قبيلة ذكرتها النقوش) : ٣٩ .
- بنو مالك (من بني أسد) : ١٣٤ .
- بنو مالك بن حنظلة بن مالك = حنظلة بن مالك .
- بنو مالك بن عتاب : ١٤٥ .
- بنو مالك بن كنانة : ٦٧ .
- مجاشع بن دارم : ١٤٣ هـ ، ١٤٥ هـ .
- مذبح : ١٩-٢١ ، ٢٣ ، ٤٦ هـ ، ١٠٠ هـ ، ١٦٥ .
- مضر : ٢٢ هـ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٢٦ .
- معافر : ١٣ .
- بنو معاوية الاكرمون : ١٥٢ هـ .
- بنو معاوية بن عنزة : ٦٤ .

- معاوية بن كندة : ٢٠٥ هـ .
 معد : ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ هـ ، ٤٦ ، ٦٣-٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ هـ .
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ هـ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ هـ .
 ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٤-١٧٦ هـ .
 المعينيون : ٦٥ هـ .
 المناذرة : ٢٨ ، ٢٩ ، ١١١ هـ .

— ن —

- النخج : ١٩ هـ .
 خزار : ٤٦ هـ ، ١٠١ هـ ، ١١٢ هـ ، ١٢١ هـ .
 النصر بن قاسط : ١٠١ هـ ، ١٢١ هـ ، ١٢٣-١٢٦ هـ ، ١٤٦ هـ .
 بنو نوير بن عامر : ٢٠٢ هـ .

— هـ —

- هوازن : ١٣٦ هـ ، ١٦٣ هـ .

— و —

- وائل : ٢٨ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٨٢ هـ .

— ي —

- يحن (يحن : ذكرتها النقوش) : ٢٣ هـ .
 بنو يربوع : ٢٠٣ هـ .
 بنو يزيد بن معاوية (من كندة) : ٢٠٥ هـ .
 اليونان : ٩٣ هـ .

٣ - الحروب والايام والمعارك

- يوم أواره : ١٤٩
- يوم البردان : ٤٢
- حرب البسوس : ٩١ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨
- يوم جبلة (شعب جبلة) : ١٨٣-١٨٥ ، ١٨٧-١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ - ١٩٧ ، ١٩٩-٢٠٥
- يوم الجونين = يوم جبلة
- معركة الحوام : ٣٠
- حرب داخس والغبراء : ١٩٠
- يوم دير الجماجم : ١٩٢ هـ
- يوم ذي نجب : ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٢-٢٠٤
- يوم رجرحان : ١٩٥
- يوم الشعب = يوم جبلة
- يوم الشقيقة : ٣٠ هـ
- يوم فروق : ٢٠٥
- يوم الفروقين : ١٩٧
- معركة كالنيكس : ٣١
- يوم الكلاب الاول : ٩ ، ١٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٢-٥٧ ، ١٠٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥
- ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧-١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٨
- يوم الكلاب الثاني : ٩ ، ٤١

٤ - البلدان والمواضع والإمصار وتحوها

- أ -

- آسيا الصغرى : ٣٠ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٦
- الأبلق (حصن) : ١٦٧
- ادوليس (نقش) : ١١ ، ١٨
- أرم : ١٤٥
- أفيح : ٧٩ هـ
- أمرة : ٧٨ هـ
- الأنبار : ٨٠ هـ ، ٨٣ هـ ، ١١٣ هـ ، ١٦٢
- أنقرة : ٣٥ ، ١٧٠ هـ ، ١٧٢ ، ١٧٣
- أواره (موضع) : ١٤٩ هـ

- ب -

- باب المندب : ١٣
- بادية الشام : ٢٥ ، ٩٣ هـ
- باريس : ٣٧ ، ٤٥ ، ١٨٢
- البحر الأحمر : ٦٨
- البحرين : ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٠٥ هـ ، ١٢٦-١٢٨ ، ١٣٨
- ١٤٩ هـ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ هـ
- البردان : ٨٠ هـ ، ٨١ هـ ، ٨٣
- برلين : ٣٨
- بصري : ٤٦
- البصرة : ٧٨ ، ١٤٥ هـ
- بطن الجريب : ٧٩ هـ
- بطن الرمة : ٧٩ هـ
- بطن عاقل : ٧٣ هـ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٨
- بطن نخلة : ٧٩ هـ
- بعلبك : ١٦٨
- بغداد : ١١٠
- بقة : ١٦٢
- بلاد العرب الجنوبية : ١٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦
- ١٨١ ، ٢٠٦
- بيت سلحان (ذكر في النقوش) : ١٩

بيزنطة : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ١٧٠ ،
• ١٧٧ ، ١٧٥
• ١٦٣ ، ١٧ : بيشة

- ت -

• ١٦٣ : تبالة
• ٨٣ : تدمر
• ١٠٨ : تكريت
• ١٨ : تمرة
• ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ : تهامة
• ٣٢-٣٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٨٨ هـ ، ١٦٧ : تيماء

- ث -

• ٢٥ : الثعلبية (قرية)

- ج -

• ١٦٧ : جبال طي
• ٤٦ : جبل الدروز
• ١٢٦ ، ٢٥ : جبلا شمر
• ١٩ (Gabily) : جبلي
• ١٤٧ ، ٩٥ ، ٢٥ : الجزيرة
• ٧ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٩ ، ٧٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢٦ : جزيرة العرب
• ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٨١ ، ١٨٩ : جفر
• ١١٦ : جفر
• ١٨٠ ، ١٧٧ ، ٣١ : الجنوب العربي
• ١٣ ، ١٤ هـ ، ١٥ هـ ، ١٦ ، ١٧ : جيزان

- ح -

• ٢٤ ، ٣١ : الحبشة
• ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٦٨ ، ٧٢ هـ ، ٧٣ هـ ، ٧٧ ، ٩٢ هـ : الحجاز
• ١٠٥ هـ
• ٧٩ هـ : حربة
• ٧٨ : الحزم

- حصن العير : ٢٠
- حصن الغراب : ٢٣هـ
- حضرمست : ١٠ ، ١٢-١٤ ، ١٩ - ٢١ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦هـ
- حفر الاملاك : ١١٦ ، ١٦٤
- الحفير : ٨٠ ، ٨٣
- حلب : ٨٣
- حمص : ١٦٨
- حمى ضرية : ٧٩هـ
- حماة : ١٦٩
- حوران : ١٦٨
- الحيرة : ٩ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٧-٤٩ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٧-٨٩ ، ٩٤-٩٧ ، ٩٨هـ ، ١٠٦-١٠٤ ، ١٠٦-١٠٧
- ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٤٧-١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

- خ -

- خصاصات العرفط : ١٧
- الخصاصة : ١٦-١٨
- الخليج العربي : ١٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٦
- الخورنق : ١٧٧
- خورون : ١٥٤هـ
- خيبر : ١٢٦

- د -

- دارة جلجل : ٧٩هـ ، ١٥٣
- الدثينة : ٧٨
- دجلة : ١١٠
- الدرب : ١٦٨
- دمشق : ١٦٨
- دومة الجندل : ٣٣هـ
- دمنون : ٦٤ ، ١٥٤
- ديار بني محارب : ٢٠٤هـ
- ديار بني مرينا : ١١٦ ، ١٧٧
- دير بني مرينا : ١١٧ ، ١٦٤هـ ، ١٧٧
- دير هند : ٢٢ ، ٨٤ ، ١٠٩

- ذ -

الذنائب : ٧٨ ، ٦٥ .

- ر -

- رامتين : ٧٨ هـ .
- الرميثة : ١٣٣ .
- ريدان : ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ .
- ريعان : ٧٨ هـ .

- س -

- سبأ : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٩٢-٩٣ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ .
- سليل : ١٨ .
- السواد : ١١٠ .

- ش -

- الشام : ٣٢ ، ٣٤ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٨ هـ ، ١٠٢ .
- ١٠٥ هـ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٦٧ .
- شبام : ٢١ هـ .
- شبوة : ٢١ هـ .
- الشعب (شعب جبلة) : ٢٠٢ .
- شمام (جبيل) : ١٦٦ .
- شيزر : ١٦٩ .

- ص -

- الصحصحان : ٨٣ .
- الصراق : ١١٠ .
- صعدة : ١٤ هـ .
- الصفاء : ٦٧ .
- صنعاء : ١٦ .
- صنييعات : ١١٩ .
- صيلع : ١٥٥ .

- ض -

- ضرية : ٧٨ ، ٨٣ ، ١٢٦ .

- ط -

- الطائف : ٧٩هـ
- طمية : ٧٩هـ
- طود تهامة : ٢١

- ظ -

- ظفار : ١٢

- ع -

- عاقل : ٧٨
- عبرن : ٢٠
- عدن : ١٧
- العراق : ٢٢ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٠٢هـ ، ١٠٣ ، ١٠٧-١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٦
- عسعر : ١٧١هـ
- عسيب : ١٧٢ ، ١٧٣
- العقيق : ١٨ ، ٧٩هـ
- عثمان : ١٠٥هـ ، ١١٥
- عمايتين : ٧٩هـ
- عماية : ٧٩هـ
- عندل : ١٥٤
- عين أباغ : ٨٠ ، ٨٣

- غ -

- غمر ذي كندة : ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٨٩
- ٢٠٥هـ
- الغيل : ١٤هـ

- ف -

- فارس : ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٤-٩٦ ، ١٠٢هـ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢هـ ، ١١٤ ، ١٧٤
- الفرات : ٨٠ ، ٨٣هـ ، ١٠٩ ، ١١٠هـ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٨٨هـ
- فروق : ٢٠٥

- فلجة : ١٣٣ هـ ، ١٧٨ هـ
- فلسطين : ٢٩ ، ٣٣ هـ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢٧ ، ١٧٥-١٧٨ هـ
- فينيقيا : ٩٣ هـ

ق -

- قحطان (موضع) : ١٤ ، ١٥ هـ
- قرقيسيا : ١٠٣ هـ
- قرية كاهل : (ذكرتها النقوش) : ١٤ ، ١٥ هـ
- القسطنطينية : ٢٩ ، ٣٠ ، ١٦٧ ، ١٦٩-١٧١ هـ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ هـ
- القنان : ٨٦ هـ
- قنطرة الفيوم (قرب هيت) : ١٠٩ هـ

ك -

- كتنا (جبل) : ٢٣ هـ
- الكعبة : ٧٣ ، ٧٥ هـ
- الكلاب : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٦ هـ
- كهال (من حصون اليمن القديمة) : ١٤ هـ
- كهلان (جبل) : ١٤ هـ
- الكوفة : ٦٧ هـ ، ١١٦ ، ١٣٩ ، ١٤٥ هـ ، ١٦٤ هـ

ل -

- اللقط : ٧٩ هـ
- ليد : ٤٨ هـ

م -

- مارب : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٧٥ هـ
- ماقط : ١٣٧ هـ
- ماوان : ٢٠٤ هـ
- المدائن : ١١٠ هـ
- المدينة : ٨٣ هـ
- مسحلان : ١١٧ ، ١١٨ هـ
- المشقر : ٢٧ ، ٦٧ هـ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ هـ ، ٢٠٦ هـ
- معافر (مخلاف) : ١٣ هـ

- المقاطعة العربية : ٩٥
- مكة : ١١ ، ١٨ ، ٤٧ ، ٦٣ هـ ، ٦٥-٦٨ هـ ، ٧٥ هـ ، ٧٨ ، ١٣٣
- ملحوب : ٧٩ هـ
- مليحيب : ٧٩ هـ
- المنطقة الفراتية : ٩٥
- الميت : ٧٨ هـ

- ن -

- نبع خرص : ٢١
- نجد : ١١ ، ٢٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦-٦٨ ، ٧٠-٧٢ هـ ، ٧٥ هـ ، ٧٨ هـ ، ٧٩ هـ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١١ هـ ، ١١٢ هـ ، ١١٤ ، ١٢٦ هـ ، ١٢٩ هـ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٧ هـ ، ١٤٩ هـ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ هـ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
- نجران : ١٣-٢٠ ، ٤٦ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٩ هـ
- النماره : ٤٦ هـ
- نهر السواد : ١١٠
- نهر العاص : ١٦٩

- ه -

- هجر : ١٠٢ هـ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ هـ ، ٢٠٤-٢٠٦
- هدتون : ١٥٤ هـ
- الهند : ٩٥
- هيت : ١٠٨ ، ١٠٩ هـ ، ١١٧ ، ١٦٢ هـ

- و -

- وادي دهر : ٢١
- وادي النواسر : ١٨
- وادي رخيات : ٢١
- وادي الرمة : ٢٥ ، ٧٨ ، ١٢٦ هـ
- وادي العبر : ٢٠ هـ ، ٢١ هـ

وادي ماسل جمع : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ .
وجرة : ٦٣ هـ .

— ي —

يثرب : ١٣٠ هـ .
اليحامة : ١٨ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٧٣ هـ ، ٧٦ هـ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠٥ هـ ،
١١٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٥ هـ ، ١٤٧ ، ١٨٠-١٨٢ ،
١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .
اليمن : ١٤ هـ ، ٢٢ هـ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ هـ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ،
٥١ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٩٩ هـ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٩٨ ،
٢٠٢ .
يمثات : ١٩-٢١ ، ٢٣ .

THE KINGS OF KINDA

of

The Family of ĀKil-Al-Murār

By

Gunnar Olinder

Translated from English with an introduction and notes

By

Dr. Abd'l-Jabbar Al-Muttalibi

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٦٣ لسنة ١٩٧٣)

Published by:

The University of Baghdad.

Government's Press - Baghdad,

1973.

THE KINGS OF KINDA

of

The Family of ĀKil-Al-Murār

By

Gunnar Olinder

Translated from English with an introduction and notes

By

Dr. Abd'l-Jabbar Al-Muttalibi

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٦٣ لسنة ١٩٧٣)

Published by:

The University of Baghdad.

Government's Press - Baghdad,

1973.